رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com

قلائد العقيان

في فضائل آل عثمان

تأليف
مرعي بن يوسف الكرمي الحنبلي
المتوفى سنة ١٠٣٣ هـ

مكتبة التاريخ العثماني

دراسة وتحقيق
الدكتور إبراهيم فاعور الشرعة
كلية الآداب - الجامعة الاردنية

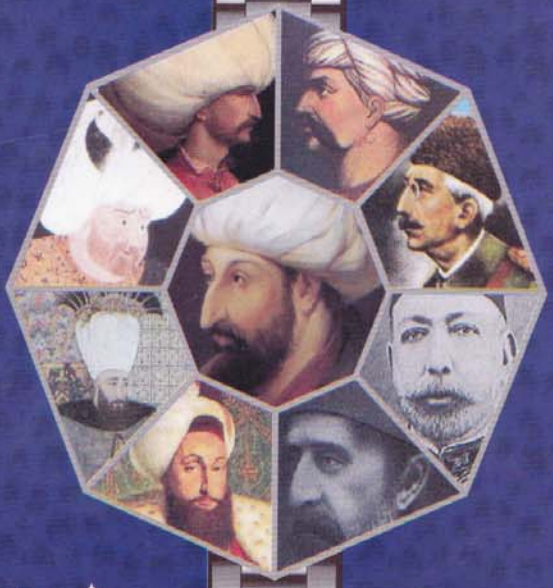

طبع بدعم من الجامعة الاردنية
٢٠٠٩

2009
جمادة للنشر والتوزيع

رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com

رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com

قلائد العقيان

في فضائل آل عثمان

رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com

رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com

قلائد العقيان

في فضائل آل عثمان

تأليف

مرعي بن يوسف الكرمي الحنبلي
المتوفى سنة ١٠٣٣ هـ

دراسة وتحقيق

د. إبراهيم فاعور الشرعة
كلية الآداب - الجامعة الأردنية

طبع بدعم من الجامعة الأردنية
٢٠٠٨/٢٠٠٩

المملكة الأردنية الهاشمية
رقم الإيداع لدى دائرة المكتبة الوطنية
(٢٠٠٩/١/٢٨٩)

٩٥٦
الحنبلي، مرعي يوسف الكرمي
قلائد العقيان في فضائل آل عثمان/ مرعي يوسف الكرمي الحنبلي، تحقيق إبراهيم فاعور الشرعة
اربد- مؤسسة حماده ٢٠٠٩
( ) ص.
ر.أ: (٢٠٠٩/١/٢٨٩).
الواصفات:/التاريخ الإسلامي/ الإسلام

* تم اعداد بيانات الفهرسة والتصنيف الأولية من قبل دائرة المكتبة الوطنية
* يتحمل المؤلف كامل المسؤولية القانونية عن محتوى مصنفه ولا يعبر هذا المصنف عن رأي دائرة المكتبة الوطنية أو أي جهة حكومية أخرى

جميع الحقوق محفوظة

لايسمح بإعادة إصدار هذا الكتاب أو تخزينه في نطاق استعادة المعلومات أو نقله أو استنساخه بأي شكل دون إذن خطّي مسبق

مؤسسة حمادة للدراسات الجامعية والنشر والتوزيع

الأردن – اربد

تلفاكس ص. ب ١٢٨٤ الرمز البريدي ٢١١١٠

E. mail: hamada_company@hotmail.com
hamadacompany@yahoo.com

رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمدلله رب العالمين، والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين النبي العربي الأميّ الأمين، وعلى آله وصحبه أجمعين، أما بعد،،،،

تشكل المخطوطات العربية مصدراً أولياً مهماً من مصادر دراسة التاريخ، لما تحتويه من معلومات تساهم في إثراء الكتابة التاريخية، خاصة تلك المخطوطات التي تتناول العصور الحديثة، التي تشكل مع المصادر التاريخية الأخرى أرضية مهمة في الدراسات التاريخية.

وهذا المصنّف "**قلائد العقيان في فضائل آل عثمان**"، الذي بين أيدينا، يطلعنا على جوانب عديدة من تاريخ الأتراك العثمانيين؛ إذ خصصه مؤلفه مرعي بن يوسف الكرمي للحديث عن فضائل السلاطين العثمانيين، حيث قسمه إلى؛ مقدمة، احتوت على فضائل السلطان وواجباته، وخاتمة ضمنها مجموعة من الأدعية للسلطان العثماني.كما تحدث الكرمي عن اثنين وعشرين فضيلة من فضائل السلاطين العثمانيين، من أبرزها؛ الحسب والنسب، وقوة السلاطين وجيوشهم، وطرد الفرنج "الأوروبيين" من بلاد المسلمين، ونشر الإسلام وحماية البلاد الإسلامية، وتحدث الكرمي عن دور السلاطين في بناء القلاع وخدمة الحرمين الشريفين، وعن إجلالهم للعلماء، وتطبيقهم الشرع الشريف، وابتعادهم عن المنكرات والمحرمات، واهتمامهم بالمقدسات والأوقاف، وعن اتساع الدولة الإسلامية وعظم قوتها في عهدهم.

ولا شك أن هذا المصنّف جمع فيه الكرمي معلومات غزيرة لأحداث كثيرة، في فترات تاريخية مختلفة، وخاصة عن مآثر السلاطين ومفاخرهم؛ إذ حاول المؤلف أن يقارن بين إنجازات السلاطين العثمانيين ومن سبقهم من الحكام المسلمين، والمتتبع لما ورد في هذا المصنّف، يلحظ أن الكرمي قد توسع في مواضيع عديدة، حيث أطلعنا على وقائع تاريخية كثيرة، حاول أن يثبت من خلالها أن عصر العثمانيين هو من أزهى العصور الإسلامية، وهو بذلك يتحدث عن قوة العثمانيين وازدهار دولتهم حتى بداية القرن السابع عشر الميلادي؛ إذ يتوقف بمصنفه هذا عند عهد السلطان عثمان الثاني (١٦١٨-١٦٢٢م).

وعلى الرغم من ميل الكرمي الواضح تجاه السلاطين العثمانيين، وإظهار صفاتهم وأعمالهم بصورة ملفتة للنظر؛ إذ ميّزهم عمن سبقهم من سلاطين المسلمين وخلفائهم، إلا أن هذا المصنّف يعد مصدراً مهماً في كتابة تاريخ العثمانيين.

وأخيراً الشكر لله ولكل من ساهم في إخراج هذا الكتاب بهذا الشكل؛ زميلي الدكتور عصام عقلة، الذي تفضل بقراءة نصوص هذا الكتاب، وعمادة البحث العلمي في الجامعة الأردنية التي تفضلت بدعم هذه الدراسة، ومركز الوثائق والمخطوطات، والله من وراء القصد،،،،،

المحقق

عمان ٢٠٠٨/١٠/٨م

رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com

القسم الأول: الدراسة

أولاً ـ المؤلّف:

١- اسمه

٢- مولده ونشأته

٣- وفاته

٤- مذهبه

٥- شيوخه

٦- تلاميذه

٧- مكانته العلمية وآراء العلماء فيه

٨- شعره

٩- نثره

١٠- مؤلفاته

ثانياً ـ المؤلّف:

١- اسم الكتاب وأهميته

٢- مصادر الكرمي في كتابه

٣- منهج التحقيق

٤- وصف المخطوط

رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com

رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com

مرعي بن يوسف الكرمي

١ـ اسمه:

اجمعت المصادر المعاصرة على أن اسمه مرعي بن يوسف بن أبي بكر بن أحمد بن أبي بكر بن يوسف بن أحمد الكرمي[1]، نسبةً إلى بلدته طوركرم

---

[1]. انظرمصادرترجمته: المحبي، خلاصةالأثر: ٤/٣٥٨-٣٦١؛ المحبي، نفحةالريحانة: ٢/ ٢٤٤-٢٥٠؛ الغزي، النعت الأكمل: ١٨٩؛ ابن حميد، السحب الوابلة: ٣/١١١٨-١١٢٥؛ ابن حمدان، تراجم لمتأخري الحنابلة: ١٤٣؛ ابن بشر، عنوان المجد: ١/ ٣٩٤-٣٩٥؛ ابن الغزي، ديوان الإسلام: ٤/ ١١٠-١١٢؛ ابن العماد الحنبلي، شذرات الذهب: ٨/ ١٤٤؛ الشطي، مختصر طبقات الحنابلة: ١٠٨-١١١؛ الشطي، أعيان دمشق: ٢٧٧؛ الشطي، روض البشر: ٢٤٤؛ ابن بدران، المدخل إلى مذهب الإمام أحمد: ٤٤٤-٤٤٦؛ الحيدري، عنوان المجد في بيان أحوال بغداد: ٢٢٣؛ الألوسي، غاية الأماني في الرد على النبهاني: ٢/ ١٧٦-١٨١؛ اسماعيل باشا، هدية العارفين: ٢/ ٤٢٦-٤٢٧؛ حاجي خليفة، كشف الظنون: ٦/ ٣٣١-٣٣٢؛ الزركلي، الأعلام: ٧/ ٢٠٣؛ كحالة، معجم المؤلفين: ١١/ ٢١٨-٢١٩؛ كحالة، مستدرك: ٧٨٣؛ سيركيس، معجم المطبوعات ١٧٣٧-١٧٣٨؛ مصطفى السيوطي، مطالب أولي النهى؛ الثقفي، مصطلحات الفقه الحنبلي: ٢٢٠-٢٢٣؛ السفاريني، التحقيق في بطلان التلفيق: ١٥٣-١٥٦؛ السفاريني، لوائح الأنوار السنية، ٢/ ١٧٢؛ الكرمي، تحقيق الرجحان بصوم يوم الشك من رمضان، تحقيق: عبدالكريم بن صنيتان العمري: ١٨-٢١؛ الكرمي، الكواكب الدرية، تحقيق: نجم عبدالرحمن خلف: ١٨-٣٣؛ الكرمي، الفوائد الموضوعة، تحقيق: محمد بن لطفي الصباغ: ٢٠-٣٥؛ الكرمي، تحقيق البرهان: ١٠٧؛ الكرمي، مسبوك الذهب في فضل العرب، تحقيق: علي حسن عبدالحميد: ١١-١٣، الكرمي، تنوير بصائر المقلدين، تحقيق: عبدالله الكندري: ١٣- ١٥؛ الكرمي، إخلاص الوداد، تحقيق: خالد بن العربي مدرك: ١٤-١٧؛ الكرمي، دفع الشبهة والغرر، تحقيق: عبدالله الغفيلي: ١٥ -٣٥؛ الكرمي، غاية المنتهى: ٩-١٠؛ الكرمي، تحقيق البرهان في شأن الدخان، تحقيق: أبي عبيدة مشهور بن حسن آل سليمان: ١٧-٢٧؛ الكرمي، الشهادة الزكية، تحقيق: نجم عبدالرحمن خلف: ٩-١٨؛ الكرمي، أقاويل الثقات، تحقيق: شعيب الارناؤوط: ٢٩-٤٣؛ الكرمي، القول المعروف، تحقيق: محمد أبو بكرعبدالله باذيب: ٧-١١؛ الكرمي، دليل الطالب، تحقيق: سلطان بن عبدالرحمن العيد: ١٣-٢١؛ الكرمي، قلائد المرجان، تحقيق: محمد الرحيل غرايبة و محمد علي زغلول: ٧-١٧؛ الكرمي، المسرة و البشارة، تحقيق: محمد عبد القادر خريسات: ١٥-٤٨؛ الكرمي، نزهة الناظرين، تحقيق: أميرة دبابسة: ٩-٣٩؛ محمد سعيد الباني، عمدة التحقيق: ٩٩؛ اسحق الحسيني، هل الأدباء بشر؟: ٣٣؛=

(طولكرم)[1] من أعمال نابلس[2].

وعُرف أيضاً بالمقدسي نسبة إلى بيت المقدس، والمصري نسبة لنزوله لمصر القاهرة، الأزهري كونه تعلم ودرس بالأزهر، والحنبلي نسبة لمذهب الإمام أحمد بن حنبل[3]، ولقبه زين الدين، أما كنيته فلم تذكر أي من التراجم أن له كنية[4].

= عرفان أبو حمد، أعلام من أرض السلام: ٤٢٦-٤٢٨؛ عبدالرحمن ياغي، حياة الأدب الفلسطيني الحديث: ١٩؛ نبال خماش، تراجم مدينة نابلس وريفها: ٩٢؛ ناصرالدين الأسد، الحياة الأدبية الحديثة في فلسطين والأردن: ٢٤-٢٥؛ امجد الخالدي، أهل العلم والحكم في ريف فلسطين: ١٦٠-١٦٢؛ فكري الجرار، مداخل المؤلفين: ٣/ ١٥٠٣؛ ليلى الصباغ، من أعلام الفكر العربي في العصر العثماني: ١٢٧و٢١١و٢٦٢؛ ابن ضويان، منارالسبيل: ١/ ٧.

١. طوركرم (طولكرم): أصل الاسم "طوركرم"والطور هو الجبل، فالمعنى جبل الكرم .وبقيت بهذا الاسم طوركرم حتى القرن الثامن عشر الميلادي، ثم حرفت الى طولكرم، الاسم الذي ما زالت تعرف به حتى الآن .ويعتقد البعض ان طولكرم هي اجنادين. وهي في الطرف الغربي من الضفة الغربية، وتبعد عن البحر المتوسط ١٥كم، وتقع في الجزء الشرقي من محافظة نابلس. انجبت طولكرم كثيراً من العلماء والأدباء، منهم؛ سعيد بن علي الكرمي (أديب ولغوي)، وابنه الشاعر أبو سلمى والمذيع حسن الكرمي .انظر، شراب، معجم بلدان فلسطين، ص٥٠٧-٥٠٨؛ كل مكان وأثر في فلسطين، ج١، ترجمة: عيد حجاج، مركز الدراسات العبرية، الجامعة الأردنية -عمان، ١٩٩٠، ص٣٣٩- ٣٤٠؛ موسوعة المدن الفلسطينية، دائرة الثقافة، منظمة التحرير الفلسطينية، دمشق، ١٩٩٠، ص٤٥٦- ٤٥٧.

٢. الغزي، النعت الأكمل: ١٩٠؛ المحبي، خلاصة الأثر: ٤/ ٣٥٨؛ ابن بدران، المدخل إلى مذهب الإمام أحمد: ٤٤٤؛ الشطي، مختصر طبقات الحنابلة: ١٠٨؛ الألوسي، غاية الأماني: ٢/ ١٧٧؛ ابن حميد، السحب الوابلة: ٣/ ١١١٨؛ الكرمي، دفع الشبهة: ١٥؛ الكرمي، تحقيق البرهان: ١٩؛ الكرمي، أقاويل الثقات: ٢٩؛ الكرمي، القول لمعروف: ٧؛ الكرمي، قلائد المرجان: ٧؛ الكرمي، تنوير بصائر المقلدين: ١٣؛ الكرمي، الفوائد الموضوعة: ٢٠.

٣. الغزي، النعت الأكمل: ١٩٠؛ المحبي، خلاصة الأثر: ٤/ ٣٥٨؛ ابن بدران، المدخل إلى مذهب الإمام أحمد: ٤٤٤؛ الشطي، مختصر طبقات الحنابلة: ١٠٨؛ الألوسي، غاية الأماني: ٢/ ١٧٧؛ ابن حميد، السحب الوابلة: ٣/ ١١١٨؛ الكرمي، دفع الشبهة: ١٥؛ الكرمي، تحقيق البرهان: ١٩؛ الكرمي، أقاويل الثقات: ٢٩؛ الكرمي، القول المعروف: ٧؛ الكرمي، قلائد المرجان: ٧؛ الكرمي، تنوير بصائر المقلدين: ١٣؛ الكرمي، الفوائد الموضوعة: ٢٠.

٤. الكرمي، دفع الشبهة: ١٦؛ الكرمي، الفوائد الموضوعة: ٢٠.

٢ـ مولده و نشأته:

ولد هذا الشيخ الجليل الذي وصفه ابن حميد بالعلامة، البحر الفهامة، المدقق المحقق المفسر المحدث الفقيه الأصولي النحوي في طوركرم، لكن لم تذكر أي من التراجم سنة هذه الولادة أو حتى عدد سني عمره عند وفاته، فلم تحدد سنة ولادته [١]. لكن على الأرجح أنه ولد في النصف الثاني من القرن العاشر الهجري[٢]. تلقى تعليمه الأولي في طوركرم الذي تركز على اللغة العربية وحفظ القرآن و بعض الأحاديث وبعض المبادئ الفقهيه [٣] في المدارس التي تعود الى سلاطين الدولة المملوكية .

فجمع بذلك العلوم الشرعية واللغوية[٤]، وقد أخذ علومه عن الشيخ محمد المرادي[٥] والقاضي يحيى الحجاوي [٦] اللذان كان لهما الأثر البارز في نشأته الفكرية[٧]. ولما كان للكرمي من طموح وحب للعلم انتقل إلى القدس نظراً للمكانة العلمية التي حظيت بها في تلك الآونة، ولكثرة المدارس التي تم إنشاؤها فيها، وهناك بدأ حياته العلمية، فلازم

---

١. ابن حميد، السحب الوابلة: ٣/ ١١١٨؛ الكرمي، دفع الشبهة: ١٧.

٢. الكرمي، المسرة و البشارة: ١٥.

٣. الكرمي، المسرة و البشارة: ١٦؛ الكرمي، الفوائد الموضوعة: ٢١.

٤. الكرمي، نزهة الناظرين: ١٠؛ خماش، تراجم مدينة نابلس: ٩٢.

٥. محمد بن احمد المرداوي(ت١٠٢٦)شيخ الحنابلة سمع منه الكرمي من مؤلفاته خلاصة الفكر في شرح المختصر في مصطلح اهل الأثر. ؛ الغزي، النعت الأكمل: ١٨٥؛ ابن حميد، السحب الوابلة: ٢/ ٨٥٠؛ الشطي، مختصر طبقات الحنابلة: ١٠٦.

٦. يحيى بن بن موسى بن أحمد بن موسى الإمام البارع المسند المحدث الفقيه المقدسي الدمشقي الغزي، النعت الأكمل: ١٨٢؛ الشطي، مختصر طبقات الحنابلة: ١٠٥.

٧. الغزي، النعت الأكمل: ١٩١؛ الشطي، مختصر طبقات الحنابلة: ١٠٨، المحبي، خلاصة الأثر: ٤/ ٣٥٨؛ ابن حميد، السحب الوابلة: ٣/ ١١١٩.

العلمية، فلازم العلماء في حلقاتهم العلمية وأخذ منهم العلوم الشرعية والفقهية التي كانت تلقى هناك [1].

ويبدو أنه كان شغوفاً تواقاً للعلم والتعلّم، لذلك ما لبث أن ارتحل إلى القاهرة حيث الأزهر الشريف نظراً للمكانة العلمية التي تمتع بها الأزهر في ذلك العصر؛ فدرس العلوم الفقهية ودقائق الحديث كافة، وأصبح أحد أكابر علماء الحنابلة بمصر [2].

وتبوأ الكرمي منزلة كبيرة في المذهب الحنبلي وأصبح يشار إليه بالبنان على أنه شغوفاً متعمقاً محباً لهذا المذهب، وكما ذكره الزركلي بالأعلام " لا يخرج عن المذهب الحنبلي قيد شعره " [3].

ويدلنا على ذلك قوله:

لئن قلد الناس الأئمة إنني ... لفي مذهب الحبر ابن حنبل راغب

أقلّد فتواه وأعشق قوله ... وللناس فيما يعشقون مذاهب [4]

كان للكرمي مشوار طويل منقطع النظير بالمجال العلمي، ولكن قبل التحدث عنه يجب أن نلقي لو نظرة صغيرة على أسرة هذا العلامة الفقيه، مع أن قلة من المصادر التي تشير إلى هذا الموضوع، حيث أن الأسرة هي اللبنة الأساسية في حياة الفرد، بحيث يذكر أن والده هو من اكتشف فيه النبوغ والذكاء وحب العلم؛ فسارع إلى إرساله إلى القدس لينهل من المعرفة [5].

---

[1]. الكرمي، تحقيق الرجحان: ٩؛ الكرمي، نزهة الناظرين: ١٠.

[2]. المحبي، خلاصةالأثر: ٤/ ٣٥٨؛ الشطي، مختصر طبقات الحنابلة، ١٠٩؛ الكرمي، الفوائد الموضوعة: ٢١؛ الكرمي، أقاويل الثقات: ٣٠ .

[3]. الزركلي، الأعلام: ٧/ ٢٠٤ .

[4]. ابن حميد، السحب الوابلة: ٣/ ١١٢٥؛ الكرمي، الكواكب الدرية: ٢٠؛ الكرمي، أقاويل الثقات: ٢٩؛ الكرمي، قلائد المرجان: ٨.

[5]. الكرمي، قلائد المرجان: ٧.

١- أخوه يحيى ولم تذكر عنه المصادر شيئا عن حياته أو علمه .

٢- ابن أخيه أحمد وهو ابن يحيى المتقدم وله عدة تراجم وأنه أخذ الفقه عن عمه مرعي .

٣- ابنه واسمه يحيى وقيل له أولاد آخرين لكن لا نعرف عنهم الكثير، لكن كان له أولاد بدليل رسالته الذي يشكو بها من همّ العيال (الأولاد)[١].

٤- حفيده يوسف بن يحيى الذي ارتحل إلى مصر لطلب العلم وأخذ عن الشيخ منصور البهوتي و عن عمه أحمد الكرمي و عاد إلى طوركرم وأصبح مفتي الحنابلة بنابلس وتوفي سنه ١٠٧٨هـ[٢] .

بعد أن استقر بالقاهرة ودرس على أيدي أكبر شيوخ الأزهر،أجازه شيوخه وتصدر الأقراء والإفتاء والتدريس بالجامع الأزهر ثم تولى المشيخة بجامع السلطان حسن، فقطع زمانه بالإفتاء والتدريس و التحقيق والتصنيف[٣].وهناك عدة إشارات تشير أنه قام بتدريس الفقه الحنبلي بجامع ابن طولون بالقاهرة أو الجامع الطولوني لفترة من الزمن[٤]. ثم أخذ المشيخة عنه معاصره العلامة إبراهيم الميموني ووقع بينهما من المفاوضات ما يقع بين الأقران وألف كل منهما في الآخر رسائل[٥]، وعرفت رسالته بعنوان "النادرة الغريبة

---

١. الكرمي، دليل الطالب: ١٤؛ الكرمي، تحقيق البرهان: ١٩-٢٠.

٢. الكرمي، نزهة الناظرين: ١١؛ الكرمي، تحقيق البرهان: ٢٠؛ الكرمي، دليل الطالب: ١٤.

٣. المحبي، خلاصة الأثر: ٤/٣٥٨؛ الغزي، النعت الأكمل: ١٩١؛ الشطي، مختصر طبقات الحنابلة، ١٠٩؛ ابن حميد، السحب الوابلة: ٣/ ١١١٩؛ الكرمي، مسبوك الذهب: ١١.

٤. الكرمي، دفع الشبهة: ٢٦؛ الكرمي، الفوائد الموضوعة، ٢٦؛ الكرمي، نزهة الناظرين: ١٤؛ الكرمي، دليل الطالب: ١٨.

٥. المحبي، خلاصة الأثر: ٤/٣٥٨؛ ابن حميد، السحب الوابلة: ٣/١١١٩؛ الغزي، النعت الأكمل: ١٩١؛ الألوسي، غاية الأماني: ٢ /١٧٧ ؛ الشطي، مختصر طبقات الحنابلة: ١٠٩؛ عرفان ابو حمد، أعلام من أرض السلام: ٤٢٦؛ سيركيس، معجم المطبوعات: ١٧٣٨.

والواقعة العجيبة" ومضمونها الشكوى من الميموني والحط عليه[1]، بحيث يقول المحبي " وكان الكرمي منهمكاً في العلوم انهماكاً كلياً، سارت بتآليفه الركبان ومع كثرة اضداده وأعدائه ما أمكن أن يطعن فيها أحد"، مما يدلنا على كثرة أعدائه ليس فقط الميموني وإنما كان أشهرهم، ويدلنا من ناحية أخرى على المكانة العلمية التي وصل اليها الكرمي وخاصة في الفقه الحنبلي[2] .

كتب كثير من الباحثين حول هذا الخلاف وأبعاده و يبدو أن المكانة الرفيعة والعلم الغزير لدى الكرمي، والدرجات الوظيفية التي تسلمها جعلته محط أنظار العديد من الناس وكثر حساده، فمخاصمته مع الميموني أخذت أبعادها وخاصة أن التنافس على المشيخة في جامع السلطان حسن كانت بين الكرمي المقدسي الحنبلي والميموني المصري الشافعي، مما طور أبعاد الخلاف بين هذين الشخصين الممثلين لمذهبين مختلفين، ويبدو أن طريقة الميموني في الجمع بين الشهرة والتقرب من رجالات الدولة لم ترضِ الكرمي مما زاد أيضاً من حدة الخلاف والذي أدى بالنهاية إلى عزل الكرمي من منصبه فاعتزل الناس وانهمك في التأليف والتصنيف[3]. وقال هذه الأبيات لما كان يلاقيه في الناس من متاعب وعدم صدق في المعاملة:

إنما الناس بلاء ومحن ... وهموم وغموم وفتن

وعناء وضناء قربهم ... وهلاك ليس فيه مؤتمن

حسنوا ظاهرهم كي يخدعوا ... ليس في باطنهم شيء حسن

فأحذرن عشرتهم وأتركنها ... وأجتنبهم سيما هذا الزمن [4]

---

[1]. المحبي، خلاصة الأثر: ٤/ ٣٥٨؛ الكرمي، المسرة و البشارة: ٢١.

[2]. المحبي، خلاصة الأثر: ٤/ ٣٥٨.

[3]. الكرمي، المسرة والبشارة: ٢٠-٢٣.

[4]. الشطي، مختصر طبقات الحنابلة: ١١١.؛ الغزي، النعت الأكمل: ١٩٦.

٣ـ وفاته:

تجمع المصادر أن وفاة الكرمي كانت بمصر في شهر ربيع الأول سنة ثلاث وثلاثين وألف بعد حياة حافلة أمضاها في طلب العلم، وإيصال ما تغذى به من العلوم النافعة إلى طلاب العلم من خلال التدريس والتعليم، أو من خلال تركه العشرات من الكتب والرسائل التي لا زالت الأجيال تنتفع بها إلى الآن [١].

لكن نجد أن هناك مصدراً واحداً فقط ينفرد برأي آخر وهو ابن حميد في السحب الوابلة فيقول: "رأيت في ظهر الغاية (كتاب الكرمي غاية المنتهى) بخط شيخ مشايخنا العمدة الضابط الشيخ محمد بن سلوم نقلاً أن وفاته ضحوة يوم الأربعاء لخمس بقيت من ذي القعدة سنة ١٠٣٢ هـ وكان له مشهد عظيم وجلالة تليق به". [٢]

لكن الأرجح التاريخ الأول كونه قد أجمعت عليه المصادر المترجمة له .

---

١. المحبي، خلاصة الأثر: ٤/ ٣٦٠؛ الشطي، مختصرطبقات الحنابلة: ١١١؛ الغزي، النعت الأكمل: ١٩٥؛ ابن بدران، المدخل إلى مذهب الإمام أحمد: ٤٤٤؛ ابن حمدان، تراجم لمتأخري الحنابلة: ١٤٣؛ ابن بشر، عنوان المجد: ٣٩٤؛ الزركلي، الأعلام: ٧/ ٢٠٣؛ كحالة، معجم المؤلفين: ١١/ ٢١٨، إسماعيل باشا، هدية العارفين: ٢/ ٤٢٦؛ حاجي خليفة، كشف الظنون: ٦/ ٣٣٢؛ محمد سعيد الباني، عمدة التحقيق: ٩٩؛ ابن ضويان، منار السبيل: ٧؛ الثقفي، مصطلحات الفقه الحنبلي: ٢٢٣؛ السيوطي، مطالب اولي النهى: المقدمة؛ السفاريني، لوائح الأنوار السنية: ٢/ ١٧٢؛ السفاريني، التحقيق في بطلان التلفيق: ١٥٦ الكرمي، قلائد المرجان: ١٧؛ الكرمي، اخلاص الوداد: ١٧؛ الكرمي، دفع الشبهة: ٣٦؛ الكرمي، تحقيق البرهان: ٢٥؛ الكرمي، مسبوك الذهب: ١٢؛ الكرمي، أقاويل الثقات: ٤٣؛ الكرمي، القول المعروف: ١١؛ الكرمي، دليل الطالب: ٢١؛ الكرمي، الفوائد الموضوعة: ٢٧؛ الكرمي، الكواكب الدرية: ٢٩؛ الكرمي، تحقيق الرجحان: ١٨-١٩؛ الكرمي، المسرة والبشارة: ٤٧-٤٨؛ الكرمي، نزهة الناظرين: ٢٥-٢٦؛ اسحق الحسيني، هل الأدباء بشر؟: ٣٣؛ نبال خماش، تراجم مدينة نابلس: ٩٢؛ عبدالرحمن ياغي، حياة الأدب الفلسطيني: ١٩؛ ناصرالدين الأسد، الحياة الأدبية: ٢٤؛ أحمد الخالدي، أهل العلم و الحكم: ١٦٢.

٢. ابن حميد، السحب الوابلة: ٣/ ١١٢٥.

٤ـ مذهبه:

كان الكرمي حنبلي المذهب في الفروع، سلفي العقيدة، ينافح ويدافع عن مذهبه وعقيدته عاشقاً لهما ويدل على ذلك أنه ألف في التوحيد أقاويل الثقات في تأويل الصفات، والآيات المحكمات والمشتبهات فهو اختار مذهب السلف وارتضاه وأيده بالنقول الضافية وهو مشهود له بالاستقامة والسداد وجودة الفهم وحسن الاستنباط[١]. ومن الواضح للعيان حبه لمذهب الإمام أحمد بدليل أشعاره السابقة ومؤلفاته العديدة التي أصبحت من أهم كتب الفقه الحنبلي .

٥ـ شيوخه:

عاش الكرمي بفترة زاخرة بالعلم والعلماء وهي فترة القرن العاشر والحادي عشر الهجريين الفترة التي كانت بها الدولة العثمانية في أوج قوتها وإزدهارها؛ فتم فتح القسطنطينية في عهد محمد الفاتح، ثم جاء السلطان سليم ووسع رقعة الدولة وقضى على المماليك في بلاد الشام ومصر، وشمل نفوذ الدولة العراق وشمال غرب إيران وشمال أفريقيا والمجر ورودس وقبرص. ثم في أواخر هذه الفترة بدأ الضعف يدب في جسم الدولة العلية[٢]. أما أحوال مصر بتلك الفترة من الناحية العلمية فقد أمتازت بتنافس السلاطين والولاة بإنشاء المدارس الدينية سواء قرب المسجد أو مستقلة كالجامع الطولوني والأزهر ومدرسة السلطان حسن التي دّرس به الكرمي، وكان الطلبة يسمون الصوفية وعند نهاية دراستهم يحملون لقب عالم، وله أن يعمل بالقضاء أو التدريس أو العمل الديني [٣] .

---

١. الكرمي، تحقيق البرهان: ٢٠-٢١؛ الكرمي، دليل الطالب: ١٤-١٥؛ الكرمي، واخلاص الوداد: ١٥؛ الكرمي، القول المعروف: ٨؛ الكرمي، دفع الشبهة: ٢٥-٢٦.

٢. الكرمي، الفوائد الموضوعة: ١٦.

٣. الكرمي، نزهة الناظرين: ٣٥.

تذكر المصادر العديد من العلماء والأئمة الكبار الذين عاصروا الكرمي مثل السخاوي (ت٩٠٢هـ-١٤٩٦م) [١] والإمام السمهودي (ت ٩١١هـ-١٥٠٥م)[٢] والإمام السيوطي (ت ٩١١هـ-١٥٠٥م)[٣] والإمام القسطلاني (ت ٩٢٣هـ-١٥١٧م) [٤] وابن حجر الهيتمي (٩٧٣هـ-١٥٦٥م)[٥]، وغيرهم[٦] من العلماء. لكن المهم على يد من تتلمذ الكرمي ومن هم شيوخه الذين كان لهم الأثر البارز في مسيرة حياته العلمية؟.

يذكر المحبي في خلاصة الأثر أنه أخذ من كثير من المشايخ المصريين مما يدل على كثرتهم، لكن نجد المحبي يورد أنه أخذ عن الشيخ الإمام محمد حجازي الواعظ [٧] والمحقق

---

١. هو محمد بن عبدالرحمن بن محمد السخاوي، محدث ومؤرخ كبير، من مؤلفاته الضوءاللأمع في علماء القرن التاسع والتاريخ المحيط.(العيدروسي، النورالسافر: ٤٠).

٢. هو أبو حسن علي بن عفيف الدين السمهودي، نزيل المدينة الشريفة وعالمها ومفتيها، من مؤلفاته جواهر العقدين في فضل الشرفين والإيضاح في مناسك الحج. .(العيدروسي، النورالسافر: ٩٤).

٣ هوجلال الدين أبو الفضل عبدالرحمن السيوطي، أشهر مصنفي العصرالمملوكي من مؤلفاته مختصر نهاية ابن اثير. (العيدروسي، النورالسافر: ٩٠).

٤. هو أحمد بن محمد بن أبي بكر بن عبدالملك القسطلاني، ومن مؤلفات العقود السنية في شرح المقدمة الجزرية. (العيدروسي، النورالسافر: ١٦٤).

٥. محمد بن أوس الحافظ شهاب الدين أبو العباس أحمد بن محمد بن علي ابن حجر الهيتمي، ومن مؤلفاته شرح المنهاج .(العيدروسي، النورالسافر: ٤٠).

٦. الكرمي، المسرة والبشارة: ١٦؛ الكرمي، نزهة الناظرين: ١٠؛ الكرمي، الكواكب الدرية: ١٩.

٧. محمد بن محمد بن عبدالله الأكراوي الواعظ والمفسر والمحدث وله القول المشروح في النفس والروح توفي بالقاهرة سنة ١٠٣٥هـ.

أحمد الغنيمي[1] ويتفق معه على ذلك ابن حميد بالسحب الوابلة وغيره، بالإضافة لشيوخه بنابلس محمد المرداوي والقاضي يحيى بن موسى الحجاوي[2].

٦ـ تلاميذه:

تذكر ترجماته أنه تصدر الإقراء والتدريس بالجامع الأزهر وتولى المشيخة بجامع السلطان حسن، لكن أغلبها لم تذكر أسماء لتلاميذه، الذين تلقوا منه وسعوا لنشر علمه وأفكاره وآرائه إلى أصقاع الأرض، لكن المحققين في بعض مؤلفاتهم زودونا بأسماء ثلاثة من تلاميذه وهم:

١- الشيخ الفقيه ابن أخيه أحمد بن يحيى بن يوسف بن أبي بكر الحنبلي أبو العباس المقدسي ولد سنه ١٠٠٠هـ بالقدس، وهو أحد العباد الزاهدين جامعاً لصفات الخير مشتغلاً بالعلوم وتوفي سنة ١٠٩١ هـ بالقاهرة[3].

٢- الشيخ الإمام محمد بن موسى بن محمد الحجازي الحسيني المالكي: كان فقيهاً أديباً شاعراً تولى القضاء بمصر ومن مصنفاته "التحفة الوفية" و"الحجة" توفي بمصر سنة ١٠٦٥هـ[4].

٣- العلامة المفتي عبد الباقي بن عبد الباقي بن عبد القادر بن إبراهيم بن عمر البعلي

---

١. شهاب الدين أحمد بن محمد بن علي الغنيمي الأنصاري كان شافعياً ثم أصبح حنبلياً له كتاب حاشية على مقدمة السنوسي توفي سنة ١٠٤٤هـ.

٢. المحبي، خلاصة الأثر: ٤/ ٣٥٨؛ ابن حميد السحب الوابلة: ٣/ ١١١٩؛ الغزي، النعت الأكمل: ١٩١؛ الشطي، مختصر طبقات الحنابلة: ١٠٩، الألوسي، غاية الأماني: ٢/ ١٧٧؛ بن ضويان، منار السبيل: ٧؛ الكرمي، تنوير بصائر المقلدين: ١٤.

٣. المحبي، خلاصة الأثر: ١/ ٣٦٧؛ الغزي، النعت الأكمل: ٢٤٩؛ ابن حميد، السحب الوابلة: ١/ ٢٧٧.

٤. الكرمي، دفع الشبهة: ٢٧. وقد وردباسم محمد بن موسى بن محمد الجمازي الحسيني.

الحنبلي الأزهري الدمشقي[1] مفتي الحنابلة في دمشق و عرف بابن البدر ثم بـ(ابن فقيه فصه) وله مصنفات عديدة منها رياض أهل الجنة في آثار أهل السنة، والعين والأثر في عقائد أهل الأثر، وتوفي بدمشق سنة ١٠٧١هـ[2].

٤- ينفرد محقق كتاب دليل الطالب بذكر طالب آخر له وهو: عيسى بن محمود بن كنان الدمشقي الصالحي الخلوتي[3]، ولد بالصالحية في دمشق ثم رحل إلى مصر لتلقي العلم على يد الكرمي وكان من صلحاء الزمان وفضلائه[4].

٧ـ مكانته العلمية و آراء العلماء فيه:

مما لا شك فيه أن الكرمي كان إماماً جامعاً لكل ضروب العلوم وخاصة الفقه الحنبلي فقد تبحر فيه حتى أصبح من أكابر علماء الحنابلة "محدثاً ذو إطلاع واسع على نقول الفقه ودقائق الحديث وذو معرفة تامة بالعلوم المتداولة"، وهذا ما وصفه به المحبي[5].

أما الغزي فيذكر في ترجمته هذه العبارات الجميلة الوافرة "أنه أوحد العلماء والمحققين الأعلام، واحد عصره وأوانه ووحيد دهره وزمانه صاحب التآليف الفريدة والتحريرات المفيدة خاتمة أعيان العلماء العلامة بالتحقيق والفهامة عند أهل التدقيق والتنميق العالم الرباني والهيكل الصمداني والإمام الثاني، كان فرداً من أفراد العالم علماً وفضلاً وإطلاعاً ويتيمة من خزائن الكون بحر تتدفق أمواج قاموسه عن درر الفوائد

---

[1]. المحبي، خلاصة الأثر: ٢/ ٢٨٣؛ الغزي، النعت الأكمل: ٢٢٣؛ الشطي، مختصر طبقات الحنابلة: ١٢٠؛ ابن حميد، السحب الوابلة٢/ ٤٣٩.

[2]. الكرمي، دفع الشبهة: ٢٦

[3]. المحبي، خلاصة الأثر: ٣/ ٢٤٣؛ الغزي، النعت الأكمل: ٢٥٠؛ ابن حميد، السحب الوابلة: ٢/ ٨٠٦.

[4]. الكرمي، دليل الطالب: ١٨.

[5]. المحبي، خلاصة الأثر: ٤/ ٣٥٨.

الجسّام جمع من العلوم أصنافاً ومن الفهوم أضعافاً وفاق الجميع بالاتفاق فهو الآية الكبرى والحجة العظمى والمحجة الواضحة البيضاء، وقال فيه مادحاً:

حوى البق في كل المعارف يا له ... إمام همام حاز كل العوارف

وقد صار ممنوحا بكل فضيلة ... بظل ظليل بالعوارف وارف

وحاز بجد و اجتهاد و منحة ... لما عنه حقا كلٌّ كلٌّ الغطارف

سقى الله تربا ضمه وابل الحيا ... بجنات عدن آمنا من مخاوف

ولازال رضوان الاله مباكرا ... ثرى ضمه ما حنّ بيت لطائف [1]

أما ابن حميد فيصفه "أنه في جميع العلوم المتداولة له اليد الطولى"[2]. وقد قدمه الألوسي على أنه "المؤلف الأديب والمصنف الأريب الذي أتى بتاليف هو أبهى من أنسان العين في عين الأنسان وأشهى من زلال العين إلى عين الظمآن."[3] أما ابن بدران فيقول "أنه العلامة بقية المجتهدين أحد أكابرعلماء هذا المذهب بمصر" [4] .

وفي العصر الحديث وصفه صاحب معجم المؤلفين، بالمحدث الفقيه المؤرخ الأديب، ونعته الزركلي بالمؤرخ الأديب من كبار الفقهاء [5].

---

[1]. الغزي، النعت الأكمل: ١٩٠.وهذه الصفات يتفق معه فيها الشطي في مختصر طبقات الحنابلة: ١٠٨.

[2]. ابن حميد، السحب الوابلة: ١١١٩؛ و يتفق معه ابن بشر، عنوان المجد: ٣٩٤.

[3]. الألوسي، غاية الأماني: ٢/ ١٧٨.

[4]. ابن بدران، مدخل الإمام أحمد: ٤٤٤.

[5]. كحالة، معجم المؤلفين: ١١/ ٢١٨؛ الزركلي، الأعلام: ٧/ ٢٠٣.

فهو الإمام الفقيه الجامع العالم غزير التآليف، الحبر الهمام ذا الاطلاع الواسع، فقلما تجتمع كل هذه الصفات في شخص واحد، ويبدو أننا مهما حاولنا الكتابة لا يمكن أن نفي هذا العالم الكبير حقه.

٨ـ شعره:

لم يمنع نبوغ الكرمي في العلوم الشرعية الإسلامية وعلمه بالقرآن الكريم والأحاديث الشريفة أن ينبغ أيضاً في علوم اللغة العربية؛ كالنحو والبيان والبديع الذي تشرب علومه الأولى ببيت المقدس، فتعدى نبوغه إلى تآليف الأشعار وهذا ليس بالشيء الغريب على شخصية مثل شخصية الكرمي، الذي لطالما عرف عنه منذ نعومة أظفاره توقه وحبه للعلم والتّعلم. وتذكر المصادر أن له ديوان شعر، و يقول ابن حميد أن له ديوان شعر ظريف[١]. لكن القارئ لهذا الشعر يجد أنه كما وصفه الغزي في نفحة الريحانة: "له أشعار و منشآت جلا أفقها، وجلى طرفها وطرقها واطلع من تحت غصون الأقلام كالرياض ورقها"[٢]. وإن دل هذا فإنه يدل على جمال هذه الأشعار، ومن أشعار الكرمي:

يا ساحر الطرف يا من مهجتي سحرا ... كم ذا تنام وكم اسهرتني سحرا

لو كنت تعلم ما القاه منك لما ... اتعبت[٣] يا منيتي قلبا اليك شرا[٤]

هذا المحب لقد شاعت صبابته ... بالروح والنفس يوما بالوصال شرا

يا ناظري ناظري بالدمع جاد وما ... ابقيت[٥] يا مقلتي في مقلتي نظرا

---

١. ابن حميد، السحب الوابلة: ٣/ ١١٢٢.

٢. الغزي، نفحة الريحانة: ٢/ ٢٤٤؛ كذلك الثقفي، مصطلحات الفقه الحنبلي: ٢٢٣.

٣. ابقيت عند الغزي، النعت الأكمل: ١٩٤.

٤. سرا: عند المحبي، خلاصة الأثر: ٤/ ٣٦٠، ؛ الغزي، النعت الأكمل: ١٩٤؛ الكرمي، الكواكب الدرية: ٢٠.

٥. أيقنت عند المحبي خلاصة الأثر: ٤/ ٣٦٠؛ ؛ الغزي، النعت الأكمل: ١٩٤

يـا مـالكي قـصتي جـاءت مـلطخة ... بالدمـع يـا شـافعي كـدرتها نظـرا
عـسـاك بالحـنفي تـسعى علـى عجـل ... بالـوصل للحنـبلي يـا مـن بـدا قمـرا
يـا مـن جـفا ووفـى للغـير موعـده ... يـا مـن رمانـا ويـا مـن عقلنـا قمـرا
بالله كن منـصفا[1] بالوصـل منـك علـى ... غيـظ الرقيـب بمـن قـد حـج واعتمـرا
يـا غامـرا لكثـيب بالـصدور كمـا ... أن الـسقام لمـن يهـواك قـد غمـرا
قـل الـصدود فـكم أسـقيت أنفسنا ... كأس الحـمام بـلا ذنـب بـدا وجـرا
وكم جرحت فؤادي كم ضـنا جسدي ... أليـس دمـعي حبيبي مـذ هجـرت جـرا
فالـشوق اقـلقنـي والـوجد احـرقني ... والجسـم ذاب لـما قـد حـل بـي وطـرا
والهـجر أضعـفني والبعـد اتـلفني ... والصبـر قـل ومـا ادركـت لـي وطـرا
اشكوك للمصـطفى زين الوجـود ومـن ... أرجـوه يـنقذني مـن هـجر مـن هجـرا

وقـولـه:

بروحـي مـن لـي فـي لقـاه ولائـم ... وكـم فـي هـواه لـي عـذول ولائـم[2]
علـى وجنتـيه وردتـان وخـالة ... كمسـك لطيـف الوصف والثغـر باسـم
ذوائبـه ليـل وطلـعة وجهـه ... نـهار تبـدى والـثنايـا بـواسـم
بـديـع التـثنـي مرسـل فـوق خـده ... عـذارا هـوى العـذري لـديه مـلازم

---

[1]. الله منصفنا عند المحبي، خلاصة الأثر: ٤/ ٣٦٠.؛ الغزي، النعت الأكمل: ١٩٤

[2]. المحبي، خلاصة الأثر: ٤/ ٣٦٠؛ ابن حميد، السحب الوابلة: ٣/ ١١٢٢-١١٢٣؛ الغزي، النعت الأكمل: ١٩٤-١٩٥؛ الألوسي، غاية الأماني: ١٧٨.

ومن عجب اني حفظت وداده ... وذلك عندي في المحبة لازم

وبيني وبين الوصل منه تباين ... وبيني وبين الفصل منه تلازم

و قوله:

ليت في الدهر لو حظيت بيوم ... فيه اخلو من الهوى والغرام

خالي القلب من تباريح وجد ... و صدود وحرقة وهيام

كي يراح الفؤاد من طول شوق ... قد سقاه الهوى بكأس الحمام

وقوله:

يعاتب من في الناس يدعى بعبده ... ويقتل من بالقتل يرضى بعمده

ويشهر لي سيفا ويمرح ضاحكا ... فيا ليت سيف اللحظ تم غمده

فلله من ظبي شرود ونافر ... يجازي جميلا قد قنعت بضده

يبالغ في ذمي وامدح فعله ... فشكرا لمن ما جار يوما بصده [1]

وقوله:

لما رأيتك مقبلا متبسما ... والحسن عمك والبها والسؤدد

والمسك خالك فاح عطرا نشره ... والورد خدك جمره يتوقد

قلت ارتجالا بيت شعر مفردا ... انت المراد وفي المحاسن مفرد

يا واحدا في حسنه وجماله ... اني و حقك في هواك موحد

---

١. المحبي، خلاصة الأثر: ٤/ ٣٦١.ابن حميد، السحب الوابلة: ٣/ ١١٢٤-١١٢٥؛ الغزي، النعت الأكمل: ١٩٥.

وقوله:

مذ غاب عن عيني واعرض عامدا ... من كنت اهواه تغير حالى
واتى العذول موبخا ومعاتبا ... ما من يقاسي مثل من هو خالى [1]
أيامن حلا لي ثغره ورحيقه ... رويدك ان القلب زاد حريقه
ويا من تجلّى بالدلال وملني ... ومن لحظه سيف يلوح بريقه
ويا من حكاه الغصن وهو وريقه ... وورد وشهد وجنتاه وريقه
تعلق آمالى بذاك وتنثنى ... وهل ينثنى عمن يحب مشوقه
وصيرت لي ذنبا ولم أك مذنبا ... وحملتني بالهجر ما لا اطيقه
صبرت ومر التصبّر فتت مهجتي ... وان كنت في شك فل يذوقه [2]

ومن شعره في تقريظ لمنظومة الامام محمد الجمازي على« أم البراهين »:

أهاذي خدور، ام بدور تمائم ... والا زهور، أم ثغور بواسم
والا نجوم في السما واهلة ... والا شموس أشرقت ونسائم
والا بلابل في الصباح ترنمت ... على الفها لما شجتها الحمائم
وهاذي القوافي حيث رنحها الصبا ... غصون رياح أم قدود نواعم

---

[1]. الغزي، نفحة الريحانة: ٢/ ٢٤٥.
[2]. الغزي، نفحة الريحانة: ٢/ ٢٤٥.

ثم يقول:

معـــاني تجلـــت مـــذ تحلـــت بنظمهـــا يقـــوم بهـــا للطـــالبين مواســـم [1]

٩ـ نثره:

لم يقتصر الكرمي على الإفتاء والتدريس والتأليف والشعر بل تعدى ذلك إلى النثر والحكم الجميلة مثل قولـه:

- المولى يعلم أن الواشي لا يخلو من أحد أمرين؛ أما أن يكون محباً ودوداً أو عدواً حسوداً.فإن كان الأول فيستحيل أن يقصد المحب لحبيبه ضرراً ويحمله من الإثم وزراً.وإن كان الثاني فمعلوم أنه يجتهد في آذيته بكل طريق ويحرص أن يغري عليه كل عدو وصديق.

- الصديق لفظ على الآلسنه موجود ومعناه في الحقيقة مفقود. فهو كالكبريت الأحمر يذكر ولا يبصر أو كالعنقاء والغول لفظ يوجد بلا مدلول[2].

١٠ـ مؤلفاته:

ترك الإمام الكرمي تراثاً ضخماً من المؤلفات، فهو بحر تتـدفق أمواج قاموسه عن درر الفوائد الحسام، جمع من العلوم أصنافاً ومن الفهوم أضعافاً، وفـاق الجميـع باتفـاق، وأضاءت بدر فضائله على سائر الآفاق [3]،بحيث أنه سارت بتآليفه الركبان [4]؛فألف العديد

---

[1]. الكرمي، الكواكب الدرية: ٢٠.

[2]. الغزي، نفحة الريحانة، ٢/ ٢٤٧- ٢٤٨.

[3]. الشطي، مختصر طبقات الحنابلة: ١٠٨.

[4]. المحبي، خلاصة الأثر: ٤/ ٣٥٨؛ الغزي، النعت الأكمل: ١٩١؛ ابن حميد، السحب الوابلة: ٣/ ١١١٩.

العديد العديد من المؤلفات في العلوم و المجالات كافة، إلاأن المصنفين اختلفوا في عدها وإحصائها؛ فأعطوا أعدادا مختلفة،وكذلك اتبعوا طرقا مختلفة أيضا في تصنيفها؛ فمنهم من صنفها حسب المخطوط والمطبوع، ومنهم من صنفها حسب المجالات والاختصاصات، ونحن هنا سوف نجمع بين الطريقتين على النحو الآتي:

أولاً: القرآن الكريم وعلومه:

١- الآيات المحكمات و المتشابهات[١].

٢- إتحاف ذوي الألباب في قوله تعالى ﴿ يَمْحُواْ ٱللَّهُ مَا يَشَآءُ وَيُثْبِتُ ۖ وَعِندَهُۥٓ أُمُّ ٱلْكِتَٰبِ ﴾ (سورة الرعد ٣٩) [٢].

٣- إحكام الأساس في قوله تعالى ﴿ إِنَّ أَوَّلَ بَيْتٍ وُضِعَ لِلنَّاسِ ﴾ (آل عمران ٩٦)[٣].

---

١. انظر المحبي، خلاصةالأثر: ٤/٣٥٨؛ البغدادي، هدية العارفين: ٢/٤٢٦ وقد وردت المحاكمات والمتشابهات؛ حاجي خليفة، كشف الظنون: ٦/ ٣٣١؛ الشطي، مختصر طبقات الحنابلة: ١٠٩؛ الغزي، النعت الأكمل: ١٩١؛ ابن حميد، السحب الوابلة: ٣/ ١١٢٠؛ ابن الغزي، ديوان الإسلام: ٤/ ١١١، يوجد منه نسخة خطية في مكتبة الاوقاف العامة بالموصل رقم ٣/ ١٢٥.

٢. أنظر المحبي، خلاصة الأثر: ٤/ ٣٥٩ و قد وردت عند المحبي في قوله تعالى يمسح الله ما يشاء؛ البغدادي، هدية العارفين: ٢ /٤٢٦؛ حاجي خليفة، كشف الظنون: ٦/ ٣٣١ ؛ الشطي، مختصر طبقات الحنابلة: ١٠٩؛ الغزي، النعت الأكمل: ١٩٢ ؛ ابن حميد، السحب الوابلة: ٣/ ١١٢٠؛ ابن الغزي، ديوان الإسلام: ٤/ ١١٠؛ يوجد نسخة خطية في دار الكتب المصرية ٣/ ٢٧٠و نسخة في مكتبة سعد أفندي باستنبول و نسخ في مدرسة الحاج حسين في الموصل و مكتبة الأوقاف العامة بالموصل برقم (٣/ ١٢٥).

٣. انظرالمحبي، خلاصة الأثر: ٤/ ٣٥٩؛ البغدادي، هدية العارفين: ٢/٤٢٦؛ حاجي خليفة، كشف الظنون: ٦/ ٣٣١ ؛ الشطي، مختصر طبقات الحنابلة: ١١٠؛ الغزي، النعت الأكمل: ١٩٢؛ ابن حميد، السحب الوابلة: ٣/ ١١٢٠؛ ابن الغزي، ديوان الإسلام: ٤ / ١١٠؛ الزركلي، الأعلام: ٧/ ٢٠٣. منه نسخة في القاهرة في دار الكتب المصرية (٣/ ٢٧٠).

٤- البرهان في تفسير القرآن(لم يكمله)[١].

٥- فتح المنان بتفسير آية الأمتنان[٢].

٦- قلائد العقيان في قوله تعالى ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ يَأۡمُرُ بِٱلۡعَدۡلِ وَٱلۡإِحۡسَٰنِ ﴾.(النحل: ٩٠)[٣].

٧- قلائد المرجان في الناسخ والمنسوخ من القرآن [٤].

٨- الكلمات البينات في قوله تعالى ﴿ وَبَشِّرِ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ ﴾(البقرة٢٥)[٥].

---

١. انظرالمحبي، خلاصةالأثر: ٤/ ٣٥٩؛ البغدادي، هدية العارفين: ٢/ ٤٢٦؛ حاجي خليفة، كشف الظنون: ٦/ ٣٣١ ؛ الشطي، مختصر طبقات الحنابلة: ١٠٩؛ الغزي، النعت الأكمل: ١٩٢؛ ابن حميد، السحب الوابلة: ٣/ ١١٢٠؛ ابن الغزي، ديوان الإسلام: ٤/ ١١١ وهو مخطوط .

٢. انظرالمحبي، خلاصةالأثر: ٤/ ٣٥٩؛ البغدادي، هديةالعارفين: ٢/ ٤٢٧؛ حاجي خليفة، كشف الظنون: ٦/ ٣٣٢؛ الشطي، مختصر طبقات الحنابلة: ١١٠؛ الغزي، النعت الأكمل: ١٩٢ ؛ ابن حميد، السحب الوابلة: ٣/ ١١٢٠؛ ابن الغزي، ديوان الإسلام: ٤/ ١١٢، وهو مخطوط .

٣. انظرالمحبي، خلاصةالأثر: ٤/ ٣٥٩؛ البغدادي، هديةالعارفين: ٢/ ٤٢٧؛ حاجي خليفة، كشف الظنون: ٦/ ٣٣٢؛ الشطي، مختصر طبقات الحنابلة: ١١٠؛ الغزي، النعت الأكمل: ١٩٢؛ ابن حميد، السحب الوابلة: ٣/ ١١٢١؛ ابن الغزي، ديوان الإسلام: ٤/ ١١٢ وهو مخطوط .

٤. انظرالمحبي، خلاصةالأثر: ٤/ ٣٥٩؛ البغدادي، هديةالعارفين: ٢/ ٤٢٧؛ حاجي خليفة، كشف الظنون: ٦/ ٣٣٢؛ الشطي، مختصر طبقات الحنابلة: ١٠٩؛ الغزي، النعت الأكمل: ١٩٢؛ ابن حميد، السحب الوابلة: ٣/ ١١٢٠؛ ابن الغزي، ديوان الإسلام: ٤/ ١١٢ ابن بشر، عنوان المجد: ٣٩٥؛ الزركلي، الأعلام: ٧/ ٢٠٣، ومنه نسخ خطية في جامعة برنستون جاريت ونسخة في دار الكتب المصرية وقد حققه سامي عطا حسن، دار القرآن الكريم، الكويت ١٩٧٩، وايضاً درسه وعلق عليه د.محمد الرحيل غرايبة ود.محمد الزغول، جامعة مؤتة، الأردن، ٢٠٠٠.

٥. انظر المحبي، خلاصة الأثر: ٤/ ٣٥٩؛ الشطي، مختصر طبقات الحنابلة: ١١٠؛ الغزي، النعت، الأكمل: ١٩٢؛ ابن حميد، السحب الوابلة: ٣/ ١١٢٠، وله صورة بمكتبة المخطوطات بالجامعة الاسلامية رقم (١١٥٨/ ف).

٩- الكلمات السنيات في قوله تعالى ﴿ وَبَشِّرِ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ ﴾[١].

ثانيا: كتب العقيدة:

١٠-إرشاد ذوي الأفهام لنزول عيسى عليه السلام[٢].

١١- أقاويل الثقات في تأويل الأسماء الصفات[٣].

١٢- تحقيق البرهان في إثبات حقيقة الميزان[٤].

١٣-تحقيق الخلاف في أصحاب الأعراف[٥].

---

١. البغدادي، هدية العارفين: ٢/٤٢٧؛ حاجي خليفة، كشف الظنون: ٦/ ٣٣٢؛ ابن الغزي، ديوان الإسلام: ٤/ ١١١ ؛ الزركلي، الأعلام: ٧/ ٢٠٣وهو مخطوط .

٢. أنظرالمجي، خلاصةالأثر: ٤/ ٣٥٩؛ البغدادي، هديةالعارفين: ٢/ ٤٢٦؛ حاجي خليفة، كشف الظنون: ٦/ ٣٣١؛ الشطي، مختصر طبقات الحنابلة: ١٠٩؛ الغزي، النعت الأكمل: ١٩٢ ابن حميد، السحب الوابلة: ٣/ ١١٢٠؛ ابن الغزي، ديوان الإسلام: ٤/ ١١٠.ومنه نسخة في باتنا ٢/ ٤٢٨.

٣. انظر المجي، خلاصة الأثر: ٤/ ٣٥٨؛ البغدادي، هدية العارفين: ٢/ ٤٢٦؛ الشطي، مختصر طبقات الحنابلة: ١٠٩؛ الغزي، النعت الأكمل: ١٩١؛ ابن حميد، السحب الوابلة: ٣/ ١١٢٠؛ ابن الغزي، ديوان الإسلام: ٤/ ١١٠؛ الزركلي، الأعلام: ٧/ ٢٠٣، ومنه نسخة في مكتبة الأوقاف في بغداد برقم (٢٧٦٣)كتبت سنة ١٢٤٠، وقد حققه شعيب الارناؤوط، مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٩٨٥.

٤. انظر المجي، خلاصة الأثر: ٤/ ٣٥٩؛ البغدادي، هدية العارفين: ٢/ ٤٢٦ ؛ الشطي، مختصر طبقات الحنابلة: ١١٠؛ الغزي، النعت الأكمل: ١٩٢؛ ابن حميد، السحب الوابلة: ٣/ ١١٢١؛ ابن الغزي، ديوان الإسلام: ٤/ ١١١، ومنه نسخ خطية في باريس والهند قد حقق المخطوط د.سليمان الخزي، مطبعة المدني، ١٩٨٩، وحققه ايضاً محمد اسماعيل وأحمد فريد بطبعة دار الكتب العلمية، بيروت، ٢٠٠٣.

٥. انظر المجي، خلاصة الأثر: ٤/ ٣٥٩؛ البغدادي، هدية العارفين: ٢/ ٤٢٦؛ الغزي، النعت الأكمل: ١٩٢؛ ابن حميد، السحب الوابلة: ٣/ ١١٢١؛ ابن الغزي، ديوان الإسلام: ٤/ ١١١، حققه مشهور حسن محمود سليمان، دار الصحابة .

١٤-تحقيق المقالة هل الأفضل في حق النبي الولاية أو النبوة والرسالة[١].

١٥-تنبيه الماهر على غير ما هو المتبادر من الأحاديث الواردة في الصفات[٢].

١٦-توضيح البرهان في إثبات حقيقة الميزان[٣].

١٧-توضيح البرهان في الفرق بين الإسلام والإيمان[٤].

١٨-توقيف الفريقين على خلود أهل الدارين[٥].

١٩-دفع الشبهة والغرر عمن يحتج على فعل المعاصي بالقدر[٦].

---

١. انظرالمحبي، خلاصةالأثر: ٤/ ٣٥٩؛ البغدادي، هدية العارفين: ٢/ ٤٢٦؛ حاجي خليفة، كشف الظنون: ٦/ ٣٣١ ؛ الشطي، مختصر طبقات الحنابلة: ١١٠؛ الغزي، النعت الأكمل: ١٩٢؛ ابن حميد، السحب الوابلة: ٣/ ١١٢١؛ ابن الغزي، ديوان الإسلام: ٤/ ١١١ و هو مخطوط.

٢. انظرالمحبي، خلاصةالأثر: ٤/ ٣٥٩؛ البغدادي، هديةالعارفين: ٢/ ٤٢٧ ؛ حاجي خليفة، كشف الظنون: ٦/ ٣٣١ ؛ الشطي، مختصر طبقات الحنابلة: ١١٠؛ الغزي، النعت الأكمل: ١٩٢ ؛ ابن حميد، السحب الوابلة: ٣/ ١١٢٠؛ ابن الغزي، ديوان الإسلام: ٤/ ١١١و هو مخطوط

٣. وقد ذكره محقق الشهادة الزكية: نجم عبدالرحمن خلف: ١٤.وأميرة دبابسة محققة نزهة الناظرين: ١٨.

٤. انظرالمحبي، خلاصةالأثر: ٤/ ٣٥٩؛ البغدادي، هدية العارفين: ٢/ ٤٢٧؛ حاجي خليفة، كشف الظنون: ٦/ ٣٣١ ؛ الشطي، مختصر طبقات الحنابلة: ١١٠؛ الغزي، النعت الأكمل: ١٩٢؛ ابن حميد، السحب الوابلة: ٣/ ١١٢١؛ ابن الغزي، ديوان الإسلام: ٤/ ١١١، وهو مخطوط في المكتبة التيمورية بالقاهرة برقم (٣٩٧) ومكتبة سليم آغا بتركيا برقم ٦٥٧ كما ذكر د.عبدالله الغفيلي.

٥. انظر المحبي، خلاصة الأثر: ٤/ ٣٥٩؛ البغدادي، هدية العارفين: ٢/ ٤٢٧ وردت باسم توفيق ؛ الشطي، مختصر طبقات الحنابلة: ١١٠؛ الغزي، النعت الأكمل: ١٩٢؛ ابن حميد، السحب الوابلة: ٣/ ١١٢١؛ ابن الغزي، ديوان الإسلام: ٤/ ١١١؛ الزركلي، الأعلام: ٧/ ٢٠٣، وهو مخطوط في خدابخش رقم (٢٦٠٢) وصورة عنه بمكتبة المخطوطات بالجامعة الاسلامية رقم (١٥٣٦/ ف)، تحقيق: خليل السبيعي، دار ابن حزم، بيروت، ١٩٩٨.

٦. البغدادي، هدية العارفين: ٢/ ٤٢٧، ومنه نسخة في المكتبة الوطنية بتونس بعنوان رفع الشبه و الغرر ضمن مجموع رقمه ٧٨٦٥. حققه د.عبدالله بن سليمان الغفيلي، دار المسير، الرياض، ١٩٩٨.

٢٠-رفع التلبيس عمن توقف فيما كفر به أبليس[١].

٢١-الروض النضر في الكلام على الخضر[٢].

٢٢-فرائد فوائد الفكر في الإمام المهدي المنتظر[٣].

٢٣-مرآة الفكر في المهدي المنتظر[٤].

ثالثا: كتب الرقائق والزهد:

٢٤-إخلاص الوداد في صدق الميعاد[٥].

---

١. انظرالمحبي، خلاصةالأثر: ٤/ ٣٥٩؛ البغدادي، هدية العارفين: ٢/ ٤٢٧؛ حاجي خليفة، كشف الظنون: ٦/ ٣٣٢؛ الشطي، مختصر طبقات الحنابلة: ١١٠؛ الغزي، النعت الأكمل: ١٩٢، و هو مخطوط بدار الكتب المصرية برقم (٢١٦).

٢. انظرالمحبي، خلاصةالأثر: ٤/ ٣٥٩؛ البغدادي، هديةالعارفين: ٢/ ٤٢٧؛ حاجي خليفة، كشف الظنون: ٦/ ٣٣٢ ؛ الشطي، مختصر طبقات الحنابلة: ١٠٩؛ الغزي، النعت الأكمل: ١٩٢؛ ابن حميد، السحب الوابلة: ٣/ ١١٢٠؛ ابن الغزي، ديوان الإسلام: ٤/ ١١٢، وهو مخطوط بمكتبة خدابش(٢٦٠٢ وعنه صورة بمكتبة المخطوطات بالجامعة الاسلامية برقم(١٥٥١/ ف).

٣. المحبي، خلاصة الأثر: ٤/ ٢٥٩و الذي ذكره باسم مرآة الفكر؛ البغدادي، هدية العارفين: ٢/ ٤٢٧؛ الذي ذكره باسم فرائد الفوائد؛ الشطي، مختصر طبقات الحنابلة: ١٠٩؛ الغزي، النعت الأكمل: ١٩٢ و قد وردت فرائد الفكر في المهدي المنتظر عنده؛ ابن الغزي، ديوان الإسلام: ٤/ ١١٢؛ ابن حميد، السحب الوابلة: ٣/ ١١٢٠و قد وردت عنده قلائد الفكر في المهدي المنتظر ؛ الزركلي، الأعلام: ٧/ ٢٠٣ومنه نسخ في باريس٢٠٢٦و جامعة برنستون جاريت ١٥٢٧ و في دار الكتب المصرية في القاهرة.

٤. انظر المحبي، خلاصة الأثر: ٤/ ٣٥٩؛ البغدادي، هدية العارفين: ٢/ ٤٢٧.

٥. المحبي، خلاصة الأثر: ٤/ ٣٦٠؛ البغدادي، هدية العارفين: ٢/ ٤٢٦ ؛ الشطي، مختصر طبقات الحنابلة: ١١٠؛ الغزي، النعت الأكمل: ١٩٢؛ ابن حميد، السحب الوابلة: ٣/ ١١٢١؛ ابن الغزي، ديوان الإسلام: ٤/ ١١٠، لقد تم طبع هذا الكتاب بتحقيق خالد بن العربي مدرك، دار البشائر الإسلامية، ٢٠٠٠.

٢٥-إرشاد ذوي العرفان لما في العمر من الزيادة والنقصان[١].

٢٦-بشرى ذوي الأحسان لمن يقضي حوائج الإخوان[٢].

٢٧-دليل الحكام في الوصول إلى دار السلام[٣].

٢٨-سلوان المصاب بفرقة الأحباب[٤].

رابعا: كتب الفقة:

٢٩-إرشاد من كان قصده لا إله إلا الله[٥].

---

١. انظر المحبي، خلاصة الأثر: ٤/ ٣٥٩؛ البغدادي، هدية العارفين: ٢/ ٤٢٦؛ الشطي، مختصر طبقات الحنابلة: ١١٠؛ الغزي، النعت الأكمل: ١٩٢؛ ابن حميد، السحب الوابلة: ٣/ ١١٢١؛ ابن الغزي، ديوان الإسلام: ٤/ ١١٠، وقد وردت عنده إرشاد ذوي العرفان في العمر من الزيادة والنقصان ومنه نسخ خطية في برلين ٢٤٩٥والهند والموصل ١٣٧وجامعه برنستون جاريت ١٥٣١، و ايضاً في مكتبة الجامعة الاردنية، وقد حققه: مشهور حسن محمود سليمان، دارعمار، عمان، ١٩٨٧.

٢. انظرالمحبي، خلاصةالأثر: ٤/ ٣٦٠؛ البغدادي، هدية العارفين: ٢/ ٤٢٦؛ حاجي خليفة، كشف الظنون: ٦/ ٣٣١ ؛ الشطي، مختصر طبقات الحنابلة: ١١٠؛ الغزي، النعت الأكمل: ١٩٢؛ ابن حميد، السحب الوابلة: ٣/ ١١٢١؛ ابن الغزي، ديوان الإسلام: ٤/ ١١١ وهو مخطوط .

٣. انظرالمحبي، خلاصةالأثر: ٤/ ٣٦٠؛ البغدادي، هدية العارفين: ٢/ ٤٢٧؛ حاجي خليفة، كشف الظنون: ٦/ ٣٣٢ ؛ الشطي، مختصر طبقات الحنابلة: ١١٠ ؛ الغزي، النعت الأكمل: ١٩٢ ؛ ابن حميد، السحب الوابلة: ٣/ ١١٢١؛ ابن الغزي، ديوان الإسلام: ٤/ ١١١، وهو مخطوط .

٤. انظر المحبي، خلاصة الأثر: ٤/ ٣٦٠؛ البغدادي، هدية العارفين: ٢/ ٤٢٧؛ الشطي، مختصر طبقات الحنابلة: ١١٠؛ الغزي، النعت الأكمل: ١٩٢؛ ابن حميد، السحب الوابلة: ٣/ ١١٢١؛ ابن الغزي، ديوان الإسلام: ٤/ ١١٢، ومنه نسخة في جامعة برنستون جاريت ٢٠٤١.

٥. انظرالمحبي، خلاصةالأثر: ٤/ ٣٥٨؛ البغدادي، هدية العارفين: ٢/ ٤٢٦ ؛ حاجي خليفة، كشف الظنون: ٦/ ٣٣١؛ الشطي، مختصر طبقات الحنابلة: ١٠٩؛ الغزي، النعت الأكمل: ١٩١، وقد وردت عنده إرشاد من كان قصده اعراب لا إله إلا الله وحده كذلك عند ابن حميد، السحب الوابلة: ٣/ ١١١٩؛ ابن الغزي، ديوان الإسلام، ٤/ ١١٠، والكرمي، تحقيق الرجحان: ١٥؛ ومنه نسخة في بانتا ٢/ ٤٢٨.

٣٠-أزهار الفلاة في آية قصر الصلاة[١].

٣١-إيقاف العارفين على حكم أوقاف السلاطين[٢].

٣٢-بشرى من استبصر وأمر بالمعروف ونهى عن المنكر[٣].

٣٣-تحقيق البرهان في شأن الدخان الذي يشربه الناس الآن[٤].

٣٤-تحقيق الرجحان بصوم يوم الشك من رمضان[٥].

---

١. انظر المحبي، خلاصة الأثر: ٤/ ٣٥٩؛ البغدادي، هدية العارفين: ٢/ ٤٢٦ ؛ الشطي، مختصر طبقات الحنابلة: ١١٠؛ الغزي، النعت الأكمل: ١٩٢ ؛ ابن حميد، السحب الوابلة: ٣/ ١١٢٠؛ ابن الغزي، ديوان الإسلام: ٤/ ١١١، وهي مخطوط .

٢. انظر المحبي، خلاصة الأثر: ٤/ ٣٥٩؛ البغدادي، هدية العارفين: ٢/ ٤٢٦و قد وردت إيقاظ كذلك في حاجي خليفة، كشف الظنون: ٦/ ٣٣١ وابن الغزي، ديوان الإسلام: ٤/ ١١١؛ الشطي، مختصر طبقات الحنابلة: ١٠٩؛ الغزي، النعت الأكمل: ١٩٢؛ ابن حميد، السحب الوابلة: ٣/ ١١٢٠، و هومخطوط.

٣. انظرالمحبي، خلاصةالأثر: ٤/ ٣٦٠، البغدادي، هدية العارفين: ٢/ ٤٢٦؛ حاجي خليفة، كشف الظنون: ٦/ ٣٣١ ؛ الشطي، مختصر طبقات الحنابلة: ١١٠؛ الغزي، النعت الأكمل: ١٩٢ ؛ ابن حميد، السحب الوابلة: ٣/ ١١٢١؛ ابن الغزي، ديوان الإسلام: ٤/ ١١١وهو مخطوط.

٤. انظر المحبي، خلاصة الأثر: ٤/ ٣٥٩؛ البغدادي، هدية العارفين: ٢/ ٤٢٦؛ ابن الغزي، ديوان الإسلام: ٤/ ١١١وقد ذكرها تحقيق البرهان في شأن الدخان الذي يستعمله الناس الآن، ؛ الشطي، مختصر طبقات الحنابلة: ١١٠؛ الغزي، النعت الأكمل: ١٩٢ ؛ ابن حميد، السحب الوابلة: ٣/ ١١٢١، ومنه نسخ خطية في جوتا .وقد حققه أبي عبيده مشهور بن حسن آل سلمان، دار ابن حزم، بيروت، ٢٠٠٠.

٥. انظر المحبي، خلاصة الأثر: ٤/ ٣٥٩؛ البغدادي، هدية العارفين: ٢/ ٤٢٦؛ الشطي، مختصر طبقات الحنابلة: ١١٠؛ الغزي، النعت الأكمل: ١٩٢ ؛ ابن الغزي، ديوان الإسلام: ٤/ ١١١؛ ابن حميد، السحب الوابلة: ٣/ ١١٢١، وقد ذكره تحقيق الرجحان بصوم يوم الغيم من رمضان، ومنه نسخ في دار الكتب المصرية، حققه عبدالكريم العمري، مطابع ابن تيميه، القاهرة، ١٩٩٩.

٣٥-تشويق الأنام إلى الحج إلى بيت الله الحرام[١].

٣٦-تهذيب الكلام في حكم أرض مصر والشام[٢].

٣٧-الحجج المبيّنة في إبطال اليمين مع البيّنة[٣].

٣٨-دليل الطالب في الفقه[٤].

٣٩-رياض الأزهار في حكم السماع والآوتار والغناء والأشعار[٥].

---

١. انظرالمحبي، خلاصةالأثر: ٤/ ٣٥٩؛ البغدادي، هدية العارفين: ٢/ ٤٢٦؛ حاجي خليفة، كشف الظنون: ٦/ ٣٣١؛ الشطي، مختصر طبقات الحنابلة: ١٠٩؛ الغزي، النعت الأكمل: ١٩٢؛ ابن حميد، السحب الوابلة: ٣/ ١١٢٠؛ ابن الغزي، ديوان الإسلام: ٤/ ١١١ ؛ ابن بشر، عنوان المجد: ٣٩٥، و ذكر د.عبدالله الغفيلي وجود هذه النسخة في خدابخش(١/ ٢٩٠) و صورة بمخطوطلت الجامعة الاسلامية برقم (١٥٣٦/ ف).

٢. انظرالمحبي، خلاصةالأثر: ٤/ ٣٥٩؛ البغدادي، هدية العارفين: ٢/ ٤٢٧؛ حاجي خليفة، كشف الظنون: ٦/ ٣٣١؛ الشطي، مختصر طبقات الحنابلة: ١٠٩؛ الغزي، النعت الأكمل: ١٩٢ ؛ ابن حميد، السحب الوابلة: ٣/ ١١٢٠؛ ابن الغزي، ديوان الإسلام: ٤/ ١١١، وهو مخطوط.

٣. انظرالمحبي، خلاصةالأثر: ٤/ ٣٥٩؛ البغدادي، هدية العارفين: ٢/ ٤٢٧ ؛ حاجي خليفة، كشف الظنون: ٦/ ٣٣١؛ الشطي، مختصر طبقات الحنابلة: ١١٠؛ الغزي، النعت الأكمل: ١٩٢؛ ابن حميد، السحب الوابلة: ٣/ ١١٢١؛ ابن الغزي، ديوان الإسلام: ٤/ ١١١ وهو مخطوط .

٤. انظرالمحبي، خلاصة الأثر: ٤/ ٣٥٨؛ البغدادي، هدية العارفين: ٢/ ٤٢٧؛ الشطي، مختصر طبقات الحنابلة: ١٠٩؛ الغزي، النعت الأكمل: ١٩١؛ ابن حميد، السحب الوابلة: ٣/ ١١٩١؛ ابن الغزي، ديوان الإسلام: ٤/ ١١١؛ الزركلي، الأعلام: ٧/ ٢٠٣، طبع بتعليق الشيخ محمد بن مانع، دمشق، المكتب الاسلامي، ١٩٦١.وهناك طبعات اخرى .

٥. انظرالمحبي، خلاصةالأثر: ٤/ ٣٥٩؛ البغدادي، هديةالعارفين: ٢/ ٤٢٧؛ حاجي خليفة، كشف الظنون: ٦/ ٣٣٢؛ الشطي، مختصر طبقات الحنابلة: ١١٠؛ الغزي، النعت الأكمل: ١٩٢؛ ابن حميد، السحب الوابلة: ٣/ ١١٢١؛ ابن الغزي، ديوان الإسلام: ٤/ ١١٢؛ الزركلي، الأعلام: ٧/ ٢٠٣، وهو مخطوط بخدابش تحت رقم (٢٦٠٢) وعنه صورة خطية بمخطوطات الجامعة الاسلامية تحت رقم (١٥٥١/ ف).

٤٠-السراج المنير في استعمال الذهب والحرير[١].

٤١-شفاء الصدور في زيارة المشاهد والقبور[٢].

٤٢-غاية المنتهى في الجمع بين الإقناع والمنتهى[٣].

٤٣- القول المعروف في فضائل المعروف[٤].

٤٤-اللفظ الموطأ في بيان الصلاة الوسطى[٥].

٤٥-محرك سواكن الغرام إلى بيت الله الحرام[٦].

---

١. انظرالمحبي، خلاصةالأثر: ٤/ ٣٥٩؛ البغدادي، هديةالعارفين: ٢/ ٤٢٧؛ حاجي خليفة، كشف الظنون: ٦/ ٣٣٢ ؛ الشطي، مختصر طبقات الحنابلة: ١١٠وذكرها باسم المنير في استعمال الذهب والحرير؛ الغزي، النعت الأكمل: ١٩٢ ؛ ابن حميد، السحب الوابلة: ٣/ ١١٢١؛ ابن الغزي، ديوان الإسلام: ٤/ ١١٢، وهو مخطوط.

٢. انظرالمحبي، خلاصة الأثر: ٤/ ٣٥٩؛ البغدادي، هدية العارفين: ٢/ ٤٢٧؛ الشطي، مختصر طبقات الحنابلة: ١١٠؛ الغزي، النعت الأكمل: ١٩٢؛ ابن حميد، السحب الوابلة: ٣/ ١١٢١؛ ابن الغزي، ديوان الإسلام: ٤/ ١١٢، و قد طبع عام ١٩٩٦ و الناشر مكتبة نزار مصطفى الباز مكة المكرمة، الرياض.

٣. انظر المحبي، خلاصة الأثر: ٤/ ٣٥٨؛ البغدادي، هدية العارفين: ٢/ ٤٢٧؛ الشطي، مختصر طبقات الحنابلة: ١٠٩؛ الغزي، النعت الأكمل: ١٩١؛ ابن حميد، السحب الوابلة: ٣/ ١١٩١؛ ابن الغزي، ديوان الإسلام: ٤/ ١١١ ؛ الزركلي، الأعلام: ٧/ ٢٠٣، ومنه نسخ خطية في مكتبة الاوقاف ببغداد وقد نشرته دار السلامة، دمشق، ١٩٥٩.

٤. له نسخة خطية في المكتبة التيمورية ضمن مجموع رقم (٢٧٢) و قد حققه محمد ابو بكر عبدالله باذيب، دارالبشائر الاسلامية، ٢٠٠٠.

٥. انظرالمحبي، خلاصةالأثر: ٤/ ٣٥٩؛ البغدادي، هدية العارفين: ٢/ ٤٢٧؛ الشطي، مختصر طبقات الحنابلة: ١١٠؛ الغزي، النعت الأكمل: ١٩٢؛ ابن حميد، السحب الوابلة: ٣/ ١١٢١؛ ابن الغزي، ديوان الإسلام: ٤/ ١١٢، ومنه نسخة خطية في المكتبة النيمورية ضمن مجموعة رقمها ٣٩٥، وقد حققه عبدالعزيز بن مبروك الاحمدي، دار البخاري، المدينة، ١٩٩١.

٦. انظرالمحبي، خلاصةالأثر: ٤/ ٣٥٩؛ البغدادي، هديةالعارفين: ٢/ ٤٢٧؛ حاجي خليفة، كشف الظنون: ٦/ ٣٣٢؛ الشطي، مختصر طبقات الحنابلة: ١٠٩؛ الغزي، النعت الأكمل: ١٩٢؛ ابن حميد، السحب الوابلة: ٣/ ١١٢٠؛ ابن الغزي، ديوان الإسلام: ٤/ ١١٢؛ الزركلي، الأعلام: ٧/ ٢٠٣، و منه نسخة خطية في مكتبة المخطوطات بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية تحت رقم (٢٥٧٢).

٤٦-المسائل اللطيفة في فسخ الحج إلى العمرة الشريفة[١].

٤٧-مقدمة الخائض في علم الفرائض[٢].

خامسا: كتب الحديث وعلومه:

٤٨-الفوائد الموضوعة في الأحاديث الموضوعة[٣].

سادساً: كتب التصوف:

٤٩-أرواح الأشباح في الكلام على الأرواح[٤].

٥٠-الأدلة الوفية بتصويب قول الفقهاء والصوفية[٥].

---

١. انظرالمحبي، خلاصةالأثر: ٤/ ٣٥٩؛ البغدادي، هديةالعارفين: ٢/ ٤٢٧؛ حاجي خليفة، كشف الظنون: ٦/ ٣٣٢؛ الشطي، مختصر طبقات الحنابلة: ١١٠؛ الغزي، النعت الأكمل: ١٩٢؛ ابن حميد، السحب الوابلة: ٣/ ١١٢١؛ ابن الغزي، ديوان الإسلام: ٤/ ١١٢.

٢. انظرالمحبي، خلاصةالأثر: ٤/ ٣٥٨؛ البغدادي، هديةالعارفين: ٢/ ٤٢٧؛ حاجي خليفة، كشف الظنون: ٦/ ٣٣٢؛ الشطي، مختصر طبقات الحنابلة: ١٠٩؛ الغزي، النعت الأكمل: ١٩١؛ ابن حميد، السحب الوابلة: ٣/ ١١١٩؛ ابن الغزي، ديوان الإسلام: ٤/ ١١٢.

٣. انظر المحبي، خلاصة الأثر: ٤/ ٣٥٨؛ البغدادي، هدية العارفين: ٢/ ٤٢٧؛ الشطي، مختصر طبقات الحنابلة: ١٠٩؛ الغزي، النعت الأكمل: ١٩١ ؛ ابن حميد، السحب الوابلة: ٣/ ١١٢٠، الذي وردت عنده باسم الموائد؛ ابن الغزي، ديوان الإسلام: ٤/ ١١٢؛ ومنه نسخة في دمشق و جامعة الرياض، حققه د.محمد الصباغ، دار الوراق، الرياض، ١٩٩٨.

٤. انظرالمحبي، خلاصةالأثر: ٤/ ٣٥٩؛ البغدادي، هدية العارفين: ٢/ ٤٢٦؛ حاجي خليفة، كشف الظنون: ٦/ ٣٣١؛ الشطي، مختصر طبقات الحنابلة: ١٠٩؛ الغزي، النعت الأكمل: ١٩٢؛ ابن حميد، السحب الوابلة: ٣/ ١١٢٠؛ ابن الغزي، ديوان الإسلام: ٤/ ١١٠؛ الزركلي، الأعلام: ٧/ ٢٠٣، وهي مخطوط .

٥. انظر المحبي، خلاصة الأثر: ٤/ ٣٥٩؛ البغدادي، هدية العارفين: ٢/ ٤٢٦؛ حاجي خليفة، كشف الظنون: ٦/ ٣٣١ ؛ الشطي مختصر طبقات الحنابلة: ١٠٩؛ الغزي، النعت الأكمل: ١٩٢؛ ابن حميد، السحب الوابلة: ٣/ ١١٢٠؛ ابن الغزي، ديوان الإسلام: ٤/ ١١٠.

٥١-روض العارفين[١]

٥٢- تسليك المريدين[٢].

٥٣-سلوك الطريقة في الجمع بين كلام أهل الشريعة والحقيقة[٣].

سابعاً: اللغة والأدب (النحو، الصرف، الشعر،النثر،البلاغة):

٥٤-بديع الإنشاء(الإنشاءات) والصفات في المكاتبات والمراسلات[٤].

٥٥- تسكين الأشواق بأخبار العشاق[٥].

---

١. انظر المحبي، خلاصة الأثر: ٤/ ٣٥٩؛ البغدادي، هدية العارفين: ٢/ ٢٤٧؛ حاجي خليفة، كشف الظنون: ٦/ ٣٣٢الذي ورد عندهما بكتابين منفصلين روض العارفين والاخر تسليك المريدين وكذلك عند؛ ابن الغزي، ديوان الإسلام: ٤/ ١١١و١١٢؛ الغزي، النعت الأكمل: ١٩٢؛ وعند الشطي، مختصر طبقات الحنابلة: ١٠٩، و ابن حميد، السحب الوابلة: ٣/ ١١٢٠روض العارفين وتسليك المريدين.

٢. المحبي، خلاصة الأثر: ٤/ ٣٥٩؛ البغدادي، هدية العارفين: ٢/ ٤٢٦؛ الغزي، النعت الأكمل: ١٩٢.

٣. انظرالمحبي، خلاصةالأثر: ٤/ ٣٥٩؛ البغدادي، هديةالعارفين: ٢/ ٤٢٧؛ حاجي خليفة، كشف الظنون: ٦/ ٣٣٢؛ الشطي، مختصر طبقات الحنابلة: ١٠٩؛ الغزي، النعت الأكمل: ١٩٢؛ ابن حميد، السحب الوابلة: ٣/ ١١٢٠؛ ابن الغزي، ديوان الإسلام: ٤/ ١١٢.

٤. ويعرف أيضاً بإنشاء مرعي، انظر المحبي، خلاصة الأثر: ٤/ ٣٥٨؛ البغدادي، هدية العارفين: ٢/ ٤٢٦، و وردت عنده بديع الأشياء؛ الشطي، مختصر طبقات الحنابلة: ١٠٩؛ الغزي، النعت الأكمل: ١٩١؛ ابن حميد، السحب الوابلة: ٣/ ١١٢٠؛ ابن الغزي، ديوان الإسلام: ٤/ ١١٠؛ ابن بشر، عنوان المجد: ٣٩٥؛ الزركلي، الأعلام: ٧/ ٢٠٣؛ و منه نسخة خطية في دار الكتب المصرية رقمها ٣٣، وقد طبع منه٩ طبعات آخرها في مطبعة الشيخ عبدالرزاق بمصر، ١٢٩٩هـ.

٥. انظرالمحبي، خلاصةالأثر: ٤/ ٣٦٠؛ البغدادي، هديةالعارفين: ٢/ ٤٢٦؛ حاجي خليفة، كشف الظنون: ٦/ ٣٣١؛ الشطي، مختصر طبقات الحنابلة: ١١٠؛ الغزي، النعت الأكمل: ١٩٢؛ ابن حميد، السحب الوابلة: ٣/ ١١٢١؛ ابن الغزي، ديوان الإسلام: ٤/ ١١١.

٥٦-دليل الطالبين لكلام النحويين[١].

٥٧-ديوان الكرمي[٢].

٥٨-قرة عين الودود بمعرفة المقصود والممدود.[٣]

٥٩-القول البديع في علم البديع[٤].

٦٠-منية المحبين وبغية العاشقين[٥].

٦١-النادرة الغريبة والواقعة العجيبة .ومضمونها الشكوى من الميموني والحط عليه.[٦]

---

١. انظرالمحبي، خلاصةالأثر: ٤/ ٣٥٨؛ البغدادي، هديةالعارفين: ٢/ ٤٢٧؛ حاجي خليفة، كشف الظنون: ٦/ ٣٣٢ ؛ الشطي، مختصر طبقات الحنابلة: ١٠٩؛ الغزي، النعت الأكمل: ١٩١؛ ابن حميد، السحب الوابلة: ٣/ ١١١٩؛ ابن الغزي، ديوان الإسلام: ٤/ ١١١ ؛ ابن بشر، عنوان المجد: ٣٩٥؛ الزركلي، الأعلام: ٧/ ٢٠٣، وهو مخطوط بالجامعة السليمانية بالعراق برقم (١٨٦).

٢. المحبي، خلاصة الأثر: ٤/ ٣٦٠؛ البغدادي، هدية العارفين: ٢/ ٤٢٧ ؛ حاجي خليفة، كشف الظنون: ٦/ ٣٣٢؛ الغزي، النعت الأكمل: ١٩٢؛ ابن حميد، السحب الوابلة: ٣/ ١١٢١؛ ابن الغزي، ديوان الإسلام: ٤/ ١١١؛ الزركلي، الأعلام: ٧/ ٢٠٣.

٣. انظر المحبي، خلاصة الأثر: ٤/ ٣٥٨؛ البغدادي، هدية العارفين: ٢/ ٤٢٧؛ حاجي خليفة، كشف الظنون: ٦/ ٣٣٢؛ الشطي، مختصرطبقات الحنابلة: ١٠٩؛ الغزي، النعت الأكمل: ١٩١ ؛ ابن حميد، السحب الوابلة: ٣/ ١١٢٠؛ ابن الغزي، ديوان الإسلام: ٤/ ١١٢.

٤. انظرالمحبي، خلاصةالأثر: ٤/ ٣٥٨؛ البغدادي، هدية العارفين: ٢/ ٤٢٧؛ حاجي خليفة، كشف الظنون: ٦/ ٣٣٢؛ الشطي، مختصر طبقات الحنابلة: ١٠٩؛ الغزي، النعت الأكمل: ١٩١؛ ابن حميد، السحب الوابلة: ٣/ ١١٢٠؛ ابن الغزي، ديوان الإسلام: ٤/ ١١٢.

٥. انظرالمحبي، خلاصةالأثر: ٤/ ٣٦٠؛ البغدادي، هديةالعارفين: ٢/ ٤٢٧؛ حاجي خليفة، كشف الظنون: ٦/ ٣٣٢؛ الشطي، مختصر طبقات الحنابلة: ١١٠؛ الغزي، النعت الأكمل: ١٩٢ ابن حميد، السحب الوابلة: ٣/ ١١٢١؛ ابن الغزي، ديوان الإسلام: ٤/ ١١٠ يوجد منه نسخة في مكتبة الاسكندرية تحت رقم (٤٥٦٤).

٦. انظرالمحبي، خلاصةالأثر: ٤/ ٣٦٠؛ البغدادي، هديةالعارفين: ٢/ ٤٢٧؛ حاجي خليفة، كشف الظنون: ٦/ ٣٣٢؛ الشطي، مختصر طبقات الحنابلة: ١١٠؛ الغزي، النعت الأكمل: ١٩٢ ؛ ابن حميد، السحب الوابلة: ٣/ ١١٢١؛ ابن الغزي، ديوان الإسلام: ٤/ ١١٢؛ ابن بشر، عنوان المجد: ٣٩٥.

ثامناً: كتب الطب:

٦٢-تحقيق الظنون بأخبار الطاعون.(وتم تأليفه سنة ١٠٢٨) [١]

٦٣-ما يفعله الأطباء والداعون لدفع شر الطاعون[٢].

تاسعاً: كتب التاريخ:

٦٤-قلائد العقيان في فضائل آل عثمان[٣].

٦٥-نزهة الناظرين في تاريخ من ولي مصر من الخلفاء والسلاطين[٤].

٦٦-نزهة نفوس الأخبار ومطلع مشارق الأنوار[٥].

---

١. انظرالمحبي، خلاصةالأثر: ٤/ ٣٥٨؛ البغدادي، هديةالعارفين: ٢/ ٤٢٦؛ حاجي خليفة، كشف الظنون: ٦/ ٣٣١؛ الشطي، مختصر طبقات الحنابلة: ١٠٩؛ الغزي، النعت الأكمل: ١٩٢؛ ابن حميد، السحب الوابلة: ٣/ ١١٢٠؛ ابن الغزي، ديوان الإسلام: ٤/ ١١١، يوجد منه نسخة في برلين ٦٣١٣و في باريس ٢٠٢٦وذكر د.عبدالله الغفيلي وجود هذه النسخة في جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية برقم ١٦٥٠.

٢. انظرالمحبي، خلاصةالأثر: ٤/ ٣٥٨؛ البغدادي، هديةالعارفين: ٢/ ٤٢٧؛ حاجي خليفة، كشف الظنون: ٦/ ٣٣٢؛ الشطي، مختصر طبقات الحنابلة: ١٠٩؛ الغزي، النعت الأكمل: ١٩٢؛ ابن حميد، السحب الوابلة: ٣/ ١١٢٠؛ ابن الغزي، ديوان الإسلام: ٤/ ١١٢.

٣. وهو كتابنا هذا وسيأتي التفصيل فيه لاحقا.

٤. انظرالمحبي، خلاصةالأثر: ٤/ ٣٦٠؛ البغدادي، هديةالعارفين: ٢/ ٤٢٧؛ حاجي خليفة، كشف الظنون: ٦/ ٣٣٢ ؛ الشطي، مختصر طبقات الحنابلة: ١١٠؛ سيركيس، معجم المطبوعات: ١٧٣٨ وقد ذكر أن الكتاب قد ترجم الى اللغة الفرنسية ابن حميد، السحب الوابلة: ٣/ ١١٢١ ؛ ابن بشر، عنوان المجد: ٣٩٥؛ الزركلي، الأعلام: ٧/ ٢٠٣، يوجد منه نسخة خطية في دار الكتب الوطنية بتونس تحت رقم (٣٨٧٢) و نسخة في دار الكتب المصرية برقم (١٢٨٣)و مكتبة الخزانة العامة الرباط رقم (٢٣٤٧) .

٥. الغزي، النعت الأكمل: ١٩٢؛ وله نسخة في مكتبة الأزهر برقم (٢٤١٩).

عاشراً: كتب المعارف والفضائل والتراجم والسير:

٦٧-بهجة الناظرين في آيات المستدلين.(في العجائب والغرائب وقد اتمه سنة ١٠٢٢)[١]

٦٨- تلخيص أوصاف المصطفى وذكر من بعده من الخلفاء[٢].

٦٩-تنوير بصائر المقلدين في مناقب الأئمة المجتهدين[٣].

٧٠-الشهادة الزكية في ثناء الأئمة على ابن تيمية[٤].

٧١-الحكم الملكية والكلم الأزهرية[٥].

---

١. انظر المحبي، خلاصة الأثر: ٤/ ٣٥٨؛ هدية العارفين: ٢/ ٤٢٦؛ الشطي، مختصر طبقات الحنابلة: ١٠٩؛ الغزي، النعت الأكمل: ١٩١؛ ابن حميد، السحب الوابلة: ٣/ ١١٢٠؛ ابن الغزي، ديوان الإسلام: ٤/ ١١١، ومنه نسخة في مكتبة الأوقاف ببغداد كتبت سنة ١١٨٣هم ورقمها ٩٦٧٨ وفينا١٦٦٦وجامعة برنستون جاريت ٧٧٢والفاتيكان ٩٠٣ والمكتبة الخالدية بالقدس طبع كرسالة دكتوراه في الجامعة الإسلامية، تقديم الباحث خليل إبراهيم أحمد.

٢. انظر المحبي، خلاصة الأثر: ٤/ ٣٥٩؛ هدية العارفين: ٢/ ٤٢٦؛ حاجي خليفة، كشف الظنون: ٦/ ٣٣١؛ الشطي، مختصر طبقات الحنابلة: ١٠٩؛ الغزي، النعت الأكمل: ١٩٢؛ ابن حميد، السحب الوابلة: ٣/ ١١٢٠؛ ابن الغزي، ديوان الإسلام: ٤/ ١١١ وذكر د. عبدالله الغفيلي وجودنسخة في مكتبة شهيد علي باشا برقم ١٨٦١.

٣. انظر المحبي، خلاصة الأثر: ٤/ ٣٥٩؛ هدية العارفين: ٢/ ٤٢٧؛ الشطي، مختصر طبقات الحنابلة: ١٠٩؛ الغزي، النعت الأكمل: ١٩٢؛ ابن حميد، السحب الوابلة: ٣/ ١١٢٠؛ ابن الغزي، ديوان الإسلام: ٤/ ١١١ ؛ الزركلي، الأعلام: ٧/ ٢٠٣، ذكر وجود عدة نسخ منه في دار الكتب المصرية برقم (٢١٢٠) ودار الكتب الظاهرية برقم(٨٤٨٨) ومكتبة الخزانة الملكية بالرباط(٢٣٣١) وصورة بمخطوطات الجامعة الاسلامية برقم(١٢٥٢/ ف).حققه عبدالله الكندري، دار ابن حزم، بيروت، ١٩٩٨.

٤. ذكر في مقدمة الفوائد الموضوعة د. محمد الصباغ وفي مقدمة دفع الشبهة تحقيق د.عبدالله الغفيلي والكتاب حققه د.نجم عبدالرحمن خلف، مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٩٨٣.

٥. انظر المحبي، خلاصة الأثر: ٤/ ٣٦٠؛ هدية العارفين: ٢/ ٤٢٧؛ حاجي خليفة، كشف الظنون: ٦/ ٣٣١؛ الشطي، مختصر طبقات الحنابلة: ١١٠؛ الغزي، النعت الأكمل: ١٩٢؛ ابن حميد، السحب الوابلة: ٣/ ١١٢١؛ ابن الغزي، ديوان الإسلام: ٤/ ١١١.منه نسخة في باريس ٢٠٢٦.

٧٢-الكواكب الدرية في مناقب ابن تيمية[١].

٧٣-لطائف المعارف[٢].

٧٤-مسبوك الذهب في فضل العرب وشرف العلم على شرف النسب[٣].

٧٥-المسرة والبشارة في فضل السلطنة والوزارة[٤].

٧٦-نزهة المتفكر[٥].

---

١. انظر المحبي، خلاصة الأثر: ٤/ ٣٥٩؛ البغدادي، هدية العارفين: ٢/ ٤٢٧؛ الشطي، مختصر طبقات الحنابلة: ١٠٩؛ الغزي، النعت الأكمل: ١٩٢؛ ابن حميد، السحب الوابلة: ٣/ ١١٢٠؛ ابن الغزي، ديوان الإسلام: ٤/ ١١٢؛ ابن بشر، عنوان المجد: ٣٩٥؛ الذي وردت عنده باسم الدرة المضيئة في مناقب ابن تيمية، وحققه د.نجم خلف، دار الغرب الاسلامي، بيروت، ١٩٨٥.

٢. انظر المحبي، خلاصة الأثر: ٤/ ٣٥٩؛ البغدادي، هدية العارفين: ٢/ ٤٢٧؛ الشطي، مختصر طبقات الحنابلة: ١١٠؛ الغزي، النعت الأكمل: ١٩٢؛ ابن الغزي، ديوان الإسلام: ٤/ ١١٢ وقد فصل بينهما الغزي مسبوك الذهب في فضل العرب و كتاب آخر شرف العلم على شرف النسب كذلك ابن حميد، السحب الوابلة: ٣/ ١١٢١؛ الزركلي، الأعلام: ٧/ ٢٠٣ومنه نسخة في المكتبة الوطنية بتونس ضمن مجموع رقمه ٧٨٦٥، وقد حققه علي حسن عبدالحميد، دار عمار، عمان، ١٩٨٧.

٣. انظر المحبي، خلاصة الأثر: ٤/ ٣٥٩؛ البغدادي، هدية العارفين: ٢/ ٤٢٧؛ الشطي، مختصر طبقات الحنابلة: ١١٠؛ الغزي، النعت الأكمل: ١٩٢؛ ابن الغزي، ديوان الإسلام: ٤/ ١١٢ وقد فصل بينهما الغزي مسبوك الذهب في فضل العرب و كتاب آخر شرف العلم على شرف النسب كذلك ابن حميد، السحب الوابلة: ٣/ ١١٢١؛ الزركلي، الأعلام: ٧/ ٢٠٣ومنه نسخة في المكتبة الوطنية بتونس ضمن مجموع رقمه ٧٨٦٥، وقد حققه علي حسن عبدالحميد، دار عمار، عمان، ١٩٨٧.

٤. انظر المحبي، خلاصة الأثر: ٤/ ٣٦٠؛ البغدادي، هدية العارفين: ٢/ ٤٢٧؛ الغزي، النعت الأكمل: ١٩٢؛ ابن الغزي، ديوان الإسلام: ٤/ ١١١؛ ابن حميد، السحب الوابلة: ٣/ ١١٢١، الذي وردت عنده بعنوان المعرة و البشارة.ويوجد منه نسخة في مكتبة الكونجرس بواشنطن رقم (٦٥). حققه الدكتور محمد خريسات، مركز زايد للتراث والتاريخ، الامارات العربية المتحدة، ٢٠٠٢.

٥. انظرالمحبي، خلاصةالأثر: ٤/ ٣٦٠؛ البغدادي، هدية العارفين: ٢/ ٤٢٧؛ حاجي خليفة، كشف الظنون: ٦/ ٣٣٢؛ الشطي، مختصر طبقات الحنابلة: ١١٠؛ الغزي، النعت الأكمل: ١٩٢ ؛ ابن حميد، السحب الوابلة: ٣/ ١١٢١؛ ابن الغزي، ديوان الإسلام: ٤/ ١١٣.

٧٧-نزهة الناظرين في الوصول في فضائل الغزاة والمجاهدين[١].

٧٨-غذاء الأرواح بالمحادثة والمزاح[٢].

٧٩- نصيحة[٣].

٨٠-الأسئلة في مسائل مشكلة[٤].

٨١- تحسين الطرق والوجوه في قوله عليه السلام: «اطلبوا الخيرعند حسان الوجوه».[٥]

٨٢-جامع الدعاء وورد الأولياء ومناجاة الأصفياء[٦].

٨٣-رسالة في السماع[٧].

---

١. انظر المحبي، خلاصة الأثر: ٤/ ٣٦٠؛ البغدادي، هدية العارفين: ٢/ ٤٢٧؛ حاجي خليفة، كشف الظنون: ٦/ ٣٣٢؛ الشطي، مختصر طبقات الحنابلة: ١١٠؛ الغزي، النعت الأكمل: ١٩٢، وقد ورد عنده نزهة الناظرين في فضل الغزاة والمجاهدين؛ ابن حميد، السحب الوابلة: ٣/ ١١٢١؛ ابن الغزي، ديوان الإسلام: ٤/ ١١١.

٢. ذكر في مقدمة الفوائد الموضوعة عند د. محمد الصباغ: ٣٢؛ ذكر في مقدمة دفع الشبهة عند د. عبدالله الغفيلي: ٣٤، و ذكره شعيب الارناؤوط محقق اقاويل الثقات: ٣٥باسم خداع الأرواح بالمحادثة والمزاح، ومنه نسخة في جامعة برنستون جاريت ٢٠٤١ .

٣. ذكر في مقدمة الفوائد الموضوعة عند د. محمد الصباغ: ٣٥ ذكر في مقدمة دفع الشبهة عند د. عبدالله الغفيلي: ٣٦ ومنه نسخة في برلين برقم (٥٤١٥) .

٤. ذكر في مقدمة دفع الشبهة عند د. عبدالله الغفيلي: ٣٠ .

٥. ذكر في مقدمة دفع الشبهة عند د. عبدالله الغفيلي: ٣١ والذي يوجد منه نسخة خطية في دار الكتب الظاهرية تحت رقم ١٩٨٥، وصورة خطية بقسم المخطوطات بالجامعة الإسلاميةبرقم ١٠٠٢، وجامعة الإمام محمد بن سعود برقم ١٦٥٠.

٦. ذكر في مقدمة دفع الشبهة عند د. عبدالله الغفيلي: ٣٢ وأقاويل الثقات، شعيب الارناووط: ٣٥، وأنه يوجد له نسخة خطية في دار الكتب المصرية برقم (٦/ ١٩٠).

٧. ذكر في مقدمة دفع الشبهة عند د. عبدالله الغفيلي: ٣٢ و ذكر أنه يوجد له صورة بمخطوطات الجامعة الإسلامية بالمدينة ضمن مجموع تحت رقم (١٥٥١/ ف) .

٨٤-رسالة فيما وقع في كلام الصوفيين من ألفاظ موهمة للتكفير[١].

٨٥- فم الوكاء في كلام السفيان من ألفاظ المهملات في التكفير[٢].

٨٦- المختصر في علم الصرف[٣].

ثانياً ـ المؤلَّف:

١ـ اسم الكتاب وأهميته:

وهو كتاب في التاريخ صنّف على أساس الموضوعات فرغ من تأليفه الكرمي في أوائل محرم ١٠٣١هـ .وقد ورد اسم الكتاب على الصفحة الأولى من المخطوط بعنوان "كتاب قلائد العقيان في فضائل آل عثمان"[٤].

وقد خصص الكرمي كتابه هذا للحديث عن فضائل آل عثمان، حيث بدأ بمقدمة تحدث فيها عن فضل السلطان وواجباته. وأول فضيلة من فضائل ومآثر آل عثمان ذكرها الكرمي هي؛ العراقة في السلطنة والمُلك، والشرف في الحسب والنسب. وتحدث أيضاً في الفضيلة الثانية عن عدد السلاطين الذين تولوا السلطنة وعددهم خمسة عشر سلطاناً. أما الفضيلة الثالثة فكانت عن مهابة السلاطين العثمانيين وقوة أجنادهم .

وخصص الفضيلة الرابعة للحديث عن دورهم في تسكين الفتن وقمع المتمردين وقهر الأعداء. وفي الفضيلة الخامسة تحدث عن قمع النصارى وطرد الفرنج. أما الفضيلة السادسة لآل عثمان؛ فهي الفتوحات العظيمة ببلاد الروم وغيرها. وفي الفضيلة السابعة

---

١. ذكر في مقدمة دفع الشبهة عند د. عبدالله الغفيلي: ٣٢وذكر انه له نسخة خطية بالقاهرة .

٢. ذكر في مقدمة دفع الشبهة عند د. عبدالله الغفيلي: ٣٤.

٣. ذكر في مقدمة دفع الشبهة عند د. عبدالله الغفيلي: ٣٥، و يوجد منه نسخة خطية في مكتبة طوب كابي سراي باستنبول برقم (١٨٠).

٤. الكرمي، قلائد العقيان في فضائل آل عثمان: ١.

تحدث عن دورهم في تحصين ثغور المسلمين. وجاء في الفضيلة الثامنة قهرهم للعربان "البدو" وتعمير القلاع في طريق الحاج.

أما الفضيلة التاسعة فقد أفردها للحديث عن عدم اكتنازهم الأموال والتركات للورثة، وعن زهدهم .أما الفضيلة العاشرة فكانت عن قتل أولادهم الذكور خوفاً من الفتن وفساد المُلك. وأفرد الفضيلة الحادية عشرة للحديث عن إجلال العلماء. وبيّن في الفضيلة الثانية عشرة تعظيم العثمانيين للأشراف العلويين والسادة البكريين. وتحدث في الثالثة عشرة عن فضائل آل عثمان في حسن العقيدة وارتكاب الطريقة الناجية الحميدة. أما الفضيلة الرابعة عشرة فقد تحدث عن انقياد آل عثمان للشرع الشريف. وجاءت الفضيلة الخامسة عشرة للحديث عن طهارة (الفم والذيل) لآل عثمان، وعدم تعاطي المنكرات والمحرمات. أما الفضيلة السادسة عشرة فقد ركّز على اهتمام العثمانيين بخدمة الحرمين الشريفين والبلدين المنيفين. بينما خصّص الفضيلة السابعة عشرة للحديث عن صدقات العثمانيين وحسناتهم للإنفاق على الحرمين الشريفين والأماكن المقدسة الأخرى.

وبيّن في الفضيلة الثامنة عشرة إبقاء العثمانيين على الأوقاف الموقوفة من جانب السلاطين والأمراء السابقين. وفي الفضيلة التاسعة عشرة لآل عثمان خصصها للحديث عن ميل قلوب الرعايا إليهم وثناؤهم بالحسن الجميل عليهم. وجاء في الفضيلة العشرون الحديث عن تعمير آل عثمان لسور المدينة الشريفة وتحصينها، وتعمير سور بيت المقدس وصونه. وأفرد الفضيلة الحادية والعشرون لبيان مملكتهم العظيمة وأعمالهم الجسيمة واستيلاؤهم على أغلب الأمصار وأعظم البلدان. أما الفضيلة الثانية والعشرون فقد أفردها الكرمي للحديث عن أوصاف آل عثمان الحسان .

وختم الكرمي كتابه بخاتمة؛ وذلك بالدعاء لآل عثمان وإدامة دولتهم، حيث دعا للسلطان " وارث الخلافة والملك، سلطان العرب والعجم والترك" وسلطان البرين

وخاقان البحرين وخادم الحرمين والبلدين المنيفين، أحق مَنْ ملك سرير الخلافة باستحقاق".

٢ـ مصادر الكرمي في كتابه:

اعتمد الكرمي في كتابه على مجموعة من المصادر تنوعت وتعددت بين كتب الحديث، وكتب التفسير، وكتب التراجم، وكتب التاريخ، وكتب الفقه، وكتب الأدب، والروايات الشفوية، ويمكن تصنيفها حسب الآتي:

أ- القرآن الكريم .

ب- كتب الحديث النبوي التي اعتمد عليها وهي:

١- أحمد بن حنبل الشيباني (ت٢٤٠هـ/ ٨٥٤م)، وهو علم من أعلام الحديث، وصاحب المذهب المشهور، وقد اعتمد الكرمي على كتابه "المسند" في ثلاثة مواضع[١] .

٢-البخاري، محمد بن اسماعيل الجعفي (ت٢٥٦هـ/ ٨٦٩م)، المحدث المشهور، وصاحب "الصحيح" وكتاب "الأدب المفرد"، و"التاريخ الكبير" و "التاريخ الصغير"، وقد اعتمد الكرمي على "الصحيح" في ثلاث روايات[٢] .

٣-البيهقي، أبو بكر أحمد بن الحسين (ت٤٥٨هـ/ ١٠٦٥م)، وهو من كبار محدثي عصره، صاحب عدة مؤلفات "دلائل النبوة"، و"شعب الإيمان"، و "السنن الكبرى"، وقد اعتمد الكرمي عليه في أربعة مواضع تتعلق بالأحاديث النبوية[٣].

---

١. الكرمي، قلائد العقيان: ٥٥، ٥٩، ٧٦.
٢. المصدر نفسه: ٢٠، ٢٦، ٥١.
٣. المصدر نفسه: ٤، ٦.

٤- أبو الشيخ ابن حبّان، عبدالله بن محمد بن جعفر (ت٣٦٩هـ/ ٩٧٩م) محدّث أصبهان، وله عدة مصنفات منها "السنن"، واعتمد الكرمي عليه في موضعين[١].

٥- الطبراني، أبو القاسم سليمان بن أحمد (ت٣٦٠هـ/ ٩٧٠م) أحد محدثي عصره، له عدة مصنفات، منها "المعجم الأوسط" و"كتاب الدعاء"، و"مسند الشاميين"، و"المعجم الكبير"، حيث اعتمد الكرمي عليه في موضع واحد[٢].

٦-مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري (ت٢٦١هـ/ ٨٧٤م) المحدّث المشهور، صاحب "الصحيح"، حيث اعتمد عليه الكرمي في أربعة مواضع[٣].

ج- كتب التفسير، اعتمد الكرمي على:

١- القرطبي، أبو عبدالله محمد بن أحمد الأنصاري (ت٦٧١هـ/ ١٤١٨م) المفسّر الأندلسي المشهور، صاحب كتاب "الجامع لأحكام القرآن"، وقد اعتمد عليه الكرمي مرة واحدة[٤].

د- كتب التراجم:

١-ابن الجوزي، أبو الفرج عبدالرحمن بن علي بن محمد بن علي، الحافظ الكبير جمال الدين التيمي البكري البغدادي الحنبلي الواعظ المتفنن، صاحب التصانيف الكثيرة الشهيرة في أنواع العلم من التفسير والحديث والفقه والزهد والوعظ والأخبار

---

١. المصدر نفسه: ٣، ٤.

٢. المصدر نفسه: ٦.

٣. المصدر نفسه: ٢٥، ٤٠، ٥١، ٧٠.

٤. المصدر نفسه: ٥.

والتاريخ والطب وغير ذلك. ولد سنة ٥١٠هـ وتوفي سنة ٥٩٧هـ .أشار إليه الكرمي مرة واحدة[١].

٢- الخطيب البغدادي، أحمد بن علي بن ثابت بن أحمد بن مهدي أبو بكر الخطيب الحافظ إمام هذه الصنعة، انتهت إليه الرئاسة في الحفظ والاتقان والقيام بعلوم الحديث وحسن التصنيف، تنقل بين بغداد ودمشق ومكة وعاد إلى بغداد ثم خرج إلى الشام عندما وقعت فتنة البساسيري وتردد على القدس. اعتمد عليه الكرمي مرة واحدة في كتابه تاريخ بغداد[٢].

٣- ابن خلكان، شمس الدين أبو عباس أحمد بن محمد بن إبراهيم بن أبي بكر الأربلي الشافعي ولد سنة ٦٠٨هـ تفقه على يد كبار العلماء، وبرع في الفضائل والآداب، وسكن مصر وناب في القضاء. وتولى قضاء الشام، وتوفي سنة ٦٨١هـ، أشار إليه الكرمي مرة واحدة في كتابه "وفيات الأعيان"[٣].

٤-العوفي، جمال الدين محمد وهو فارسي، صاحب كتاب "جامع الحكايات ولامع الروايات" جمعه للوزير نظام الملك شمس الدين، ونقل إلى التركية، والكتاب في أربعة أقسام كل قسم خمسة وعشرون باباً. أشار إليه الكرمي في موضعين[٤].

٥-الكرابيسي، الحسين بن علي بن يزيد البغدادي، صاحب الشافعي، أحفظهم لمذهبه.ويكنى بأبي علي .له تصانيف كثيرة منها؛ في أصول الفقه وفروعه. توفي سنة ٢٤٨هـ. أشار إليه الكرمي في موضع واحد[٥].

---

١. المصدر نفسه: ٥٥.
٢. المصدر نفسه: ٣١.
٣. المصدر نفسه: ٢٧.
٤. المصدر نفسه: ٣٧، ٧٣.
٥. المصدر نفسه: ٣٣.

٦- مالك بن انس بن مالك الأصبحي الحميري، أبو عبدالله، إمام دار الهجرة، أحد الأئمة الأربعة عند أهل السنة، إليه تنسب المالكية .ولد وتوفي في المدينة. صنف "الموطأ" ورسالة في "الوعظ"، وكتاب في "المسائل"، وكتاب في "النجوم" و"تفسير غريب القرآن"، أشار إليه الكرمي في موضع واحد[١].

٧- ابن النجار: الحافظ الكبير محب الدين أبو عبدالله محمد بن محمود بن الحسن بن هبة الله بن محاسن البغدادي، ولد سنة ٥٧٨ هـ .كان ثقة متقنا واسع الحفظ تام المعرفة. رحل إلى الشام ومصر والحجاز وأصبهان وحران ونيسابور ومرو، واستمر في الرحلة سبع وعشرين سنة.ومن تصانيفه؛ كتاب "القمر المنير في المسند الكبير"، وكتاب"جنة الناظرين في معرفة التابعين"، وكتاب "ذيل على تاريخ بغداد"، وكتاب "المستدرك على تاريخ الخطيب". أشار إليه الكرمي مرة واحدة [٢].

٨- أبو نُعَيْم، أحمد بن عبدالله بن أحمد الحافظ الأصبهاني الصوفي الأصول، سبط الزاهد محمد بن يوسف بن البنا، توفي بأصبهان في المحرم سنة ٤٣٠هـ وعمره تسعون سنة، اعتنى به والده، وتفرّد بعلو الإسناد، مع الحفظ والاستبحار في الحديث وفنونه. وصنف التصانيف الكبار المشهورة في الأقطار. ومن أهم كتبه "الحلية"، حيث اعتمد عليه الكرمي مرتين[٣].

هـ كتب الفقه:

١- أبو بكر العربي، القاضي أبو بكر محمد بن عبدالله بن أحمد المعافري، ولد سنة ٤٦٨هـ من أهل إشبيلية، درس الفقه والأصول، وقيّد الحديث واتسع في الرواية، ولي

---

١. المصدر نفسه: ٣٣.

٢. المصدر نفسه: ٤.

٣. المصدر نفسه.: ٦، ٦٣.

القضاء، وكان أديباً شاعراً، وتوفي سنة ٥٤٣هـ بالقرب من مدينة فاس. أشار إليه الكرمي مرة واحدة [١] .

٢-البلقيني، أحمد بن أبي بكر بن رسلان، الشيخ الإمام قاضي القضاة شهاب الدين البلقيني ثم المحلي الشافعي الشهير بالعجمي، ولد سنة ٧٦٧هـ في بلقينة بمصر، ثم انتقل إلى المحلة، اشتغل بالفقه، وولى القضاء، ومن كتبه "الروضة الأريضة في قسمة الفريضة" وتوفي سنة ٨٤٤هـ، أشار إليه الكرمي مرة واحدة [٢].

٣-ابن تيمية، أحمد بن عبدالحليم بن عبدالسلام بن عبدالله بن أبي القاسم الحراني، ولد سنة ٦٦١هـ وتوفي سنة ٧٢٨هـ محبوساً في قلعة دمشق، الفقيه المفسر الحافظ المحدث شيخ الإسلام، نادرة العصر ذو التصانيف العديدة في التفسير والفقه والأصول وغيرها. أشار إليه الكرمي في ثلاثة مواضع، وخاصة كتابه "شرح كتاب السياسة الشرعية" [٣] .

٤- السيوطي، الحافظ جلال الدين أبو الفضل الخضيري الشافعي، ولد سنة ٨٤٩هـ. اشتغل بالعلم وله مؤلفات فائقة نافعة وزادت مؤلفاته عن الخمسمائة مؤلف، ومات في روضة المكناس على النيل .أشار إليه الكرمي في موضعين [٤] .

٥- أبو الحسن القابسي، علي بن محمد بن خلف المعافري القيرواني الفقيه، شيخ المالكية، أخذ عن ابن سرور الدباغ، وفي الرّحلة عن حمزة الكناني وطائفة، وصنف تصانيف

---

١. المصدر نفسه: ٣٩.
٢. المصدر نفسه: ٣٩.
٣. المصدر نفسه: ٢٠، ٤٠، ٥٩.
٤. المصدر نفسه: ٦٠، ٦٢.

فائقة في الأصول والفروع، وكان تقدمه في العلوم، صالحاً تقياً ورعاً، حافظاً للحديث وعلله، منقطع التعريف وكان ضريراً.أشار إليه الكرمي في موضع واحد[1].

٦- أبو حنيفة النعمان بن أبي عبدالله محمد بن أحمد بن صوان، أحد الإئمة الفضلاء، كان من أهل العلم والفقه والدين والنبل، وله عدة تصانيف: منها كتاب "اختلاف أصول المذاهب" وكتاب "ابتداء الدعوة للعبيديين" وكتاب "الأخبار" وكتاب "الاقتصار". مات سنة ٣٦٣هـ بمصر. ذكره الكرمي مرة واحدة[2].

٧- الخطاب، أحمد بن أبي الحسن محمد بن عمر بن واجب، كان من أعظم الناس عناية بالرواية، ولقاء الشيوخ، وكان فاضلاً كامل الاشتغال بعلم الحديث، حافظاً، له متسع الرواية، حيث وصفه البعض بأنه حامل راية الرواية بشرق الأندلس، وافر الحظ من علم العربية والأدب والتاريخ والنسب مع الدين والتدين. أشار إليه الكرمي مرة واحدة[3].

٨- الدميري، محمد بن عبدالقادر بن عبدالملك البدر الدميري الأصل القاهري الحنفي الماضي أبوه. شاب لا بأس به كأبيه. اشتغل وتميز قليلا وجلس مع الشهود. اعتمد الكرمي على كتابه "شرح المنهاج"في موضع واحد[4].

٩- الرعيني، سعيد بن حميد بن عبدالرحمن الرعيني، يكنى أبا عثمان القرطبي، وقيل حميد بن مروان بن سالم من الموالي يكنى بأبي زيد ولد سنة ٢٣٣هـ، كان عالماً فقيهاً

---

[1]. المصدر نفسه: ٤٤.

[2]. المصدر نفسه: ٥٩.

[3]. المصدر نفسه: ٣٢.

[4]. المصدر نفسه: ٦٢.

فاضلاً ورعاً مقدّماً في الشورى. روى عنه ابن المشاط و الأعناقي، وابن أيمن، وابن عبادة وغيرهم. وتوفي سنة ٣٣١هـ أشار إليه الكرمي مرة واحدة [١] .

١٠-الشافعي، الإمام أبو عبدالله، محمد بن إدريس بن العباس بن عثمان بن الشافع بن عبيد بن يزيد بن هاشم بن المطلب بن عبد مناف، وشافع بن السائب هو الذي ينسب إليه الشافعي، ولد بغزة من الشام سنة ١٥٠هـ، ثم حمل إلى مكة ونشأ بها، وحفظ القرآن، لازم مالك في المدينة، ثم قدم بغداد، وصنّف بها كتابه "الأم"، مات بمصر سنة ٢٠٤ هـ، ودفن بالقرافة، أشار إليه الكرمي في موضع واحد[٢] .

١١- ابن عقيل الحنبلي، علي بن عقيل بن محمد بن عقيل بن عبدالله الظفري، ولد سنة ٤٣١هـ، صاحب التصانيف. كان بحر معارف وكنز فضائل، ومن أبرز كتبه، كتاب " الفنون " جمع فيه كل ما كان يجري له من الفضلاء والتلامذة، وما سمعه من العجائب والحوادث، وهو كتاب في ثمانين جزءاً، وصل منه جزءان حققهما جورج مقدسي، اعتمد الكرمي على كتابه "الفنون" في ثلاثة مواضع[٣].

١٢-القرافي، أحمد بن أيوب بن إبراهيم شهاب الدين بن المنفر، أحد المسندين بالقاهرة، حدث عن مجموعة من العلماء كأبي الحسن الواني، وأبي النون الدبوسي ويوسف بن عمر الختني. وحدث، ومات سنة ٧٩٤هـ .أشار إليه الكرمي مرة واحدة [٤].

١٣- مجهول، صاحب كتاب " الإقناع والمنتهى والتنقيح والإنصاف " استخدمه الكرمي مرة واحدة [٥] .

---

١. المصدر نفسه: ٤٤.
٢. المصدر نفسه: ٥٩.
٣. المصدر نفسه: ٢٨، ٥١، ٥٥.
٤. المصدر نفسه: ٢٨.
٥. المصدر نفسه: ٥٥.

١٤-ابن مفلح، شمس الدين المقدسي، أبي عبدالله محمد بن مفلح الحنبلي، الشيخ الإمام البحر الهمام القدوة الرحالة الحافظ، توفي سنة ٧٦٣هـ. من أشهر كتبه "الفروع" حيث اعتمد عليه الكرمي مرة واحدة[١].

١٥- أبو محمد الحارثي، مسعود بن زيد بن عياش البغدادي ثم المصري الفقيه، المحدث الحافظ، قاضي القضاة سعد الدين ابو محمد وابو عبدالرحمن، والحارثي نسبة الى "الحارثية" قرية من قرى بغداد الغربية، ولد سنة ٦٥٢هـ عني بالحديث، وقرأ بنفسه، وكتب بخطه الكثير، وبرع وأفتى. وصنف شرح بعض سند ابي داود وكلامه في الحديث اجود من كلامه في الفقه، توفي سنة ٧١١هـ بالقاهرة، ودفن في القرافة. واعتمد عليه الكرمي في موضعين[٢].

و- كتب التاريخ:

١-ابن الجزري، محمد بن عبدالله شمس الدين الجزري الدمشقي الشافعي، متأدب متفقه، من أهل الجزيرة، رحل إلى عدن، وكان كثير المواساة للناس، يقرئ الطلبة في بيته. مات سنة ٦٦٠هـ. وله كتاب "المختصر في الرد على أهل البدع"، اعتمد عليه الكرمي مرة واحدة[٣].

٢-الذهبي، محمد بن أحمد بن عثمان بن قيماز، الشيخ الإمام العلامة الحافظ شمس الدين أبو عبدالله الذهبي، حافظ لا يجارى، أتقن الحديث ورجاله، عرف تراجم الرجال وازال الإبهام في تواريخهم والإلباس، وأكثر من التصنيف. ومن مؤلفاته تاريخه الكبير

---

[١]. المصدر نفسه: ٥١.

[٢]. المصدر نفسه: ٣١.

[٣]. المصدر نفسه: ٢٧.

المسمى بـ"تاريخ الإسلام"، و"سيرأعلام النبلاء"، وكتاب"العبر" الذي اعتمد عليه الكرمي في ثلاثة مواضع [1].

٣-ابن عرب شاه، كان معلماً لأولاد السلطان محمد الأول، صاحب كتاب "عجائب المقدور في نوائب تيمور"، أشار إليه الكرمي مرة واحدة [2].

٤-مجهول، صاحب كتاب "درر الأثمان في أصل منبع آل عثمان" أشار الكرمي إلى هذا الكتاب في موضعين [3].

ز- كتب الأدب:

١ أبو الفرج الأصفهاني: هو أبو الفرج علي بن الحسين بن محمد بن أحمد بن الهيثم بن عبدالرحمن بن مروان بن الحكم بن أمية القرشي الأموي الكاتب الأصبهاني، صاحب كتاب "الأغاني"، وهو أصبهاني الأصل بغدادي المنشأ، كان من أعيان أدبائها وأفراد مصنفيها، وكان عالماً بأيام الناس والأنساب والسير. وله من مصنفات كثيرة من أشهرها كتاب الأغاني الذي وقع الاتفاق على أنه لم يعمل في بابه مثله، يقال أنه جمعه في خمسين سنة وحمله إلى سيف الدولة فأعطاه ألف دينار واعتذر إليه، وعدد أجزائه ثلاث وعشرون جزءاً، اعتمد عليه الكرمي في موضع واحد [4].

٢-النووي، محيي الدين أبو زكريا يحيى بن شرف بن مرعي بن حسن بن حسين بن محمد بن جمعه بن حزام، شيخ الإسلام، الفقيه الشافعي الحافظ الزاهد أحد الأعلام الدمشقي المولد في سنة ٦٣١هـ. وله تصانيف كثيرة منها، الروضة والمنهاج، وشرح

---

[1]. قلائد العقيان: ٨، ٢٧، ٤٤.

[2]. المصدر نفسه: ١٦.

[3]. المصدر نفسه: ٥، ٦.

[4]. المصدر نفسه: ١٩.

المهذب، وكتاب الأذكار، وكتاب الإنصياع في المناسك وغير ذلك من المصنفات. وتوفي سنة ٦٧٦هـ. اعتمد الكرمي على كتابه "تهذيب الأسماء واللغات" مرة واحدة[١].

ح- الروايات الشفوية، حيث اعتمد على عدد من الرواة، ومنهم:

١-الأثرم، أحمد بن محمد بن هانيء الإسكافي الطائي، وقيل الكلبي، ولد في دولة الرشيد، يلقب بأبي بكر الإمام الحافظ العلامة، أحد الأعلام ومصنّف "السنن" وتلميذ الإمام أحمد. وكان يقول عن نفسه "كنت أحفظ – يعني: الفقه والاختلاف – فلما صحبت أحمد بن حنبل تركت ذلك كله". وله مصنف في علل الحديث. مات سنة ٢٦٠هـ. اعتمد عليه الكرمي مرة واحدة[٢].

٢-الربيع، هو الربيع بن سليمان المرادي المصري الفقيه، صاحب الشافعي، وكان إماماً ثقة، صاحب حلقة بمصر، قال الشافعي؛ ما في القوم أنفع لي منه، وقال وددته أني حسوته العلم. والربيع هذا آخر من روى عن الشافعي بمصر. اعتمد عليه الكرمي في موضعين[٣].

٣-الفضيل بن عياض، الإمام أبو علي الفضيل بن عياض التميمي المروزي الزاهد، أحد العلماء، إمام الحرم وشيخ الإسلام، حدث عنه الشافعي ويحيى بن قطان وغيرهما. وقال عنه البعض أنه ثقة بلا نزاع. وقال آخرون أنه حجة لأهل زمانه، توفي في محرم سنة ١٨٧ هـ. اعتمد عليه الكرمي مرة واحدة[٤].

---

[١]. المصدر نفسه: ٣٩.

[٢]. المصدر نفسه: ٤٠.

[٣]. المصدر نفسه: ٣٣، ٣٦.

[٤]. المصدر نفسه: ٧٦.

٣. منهج التحقيق:

اتخذت النسخة الأولى (أ) (المغربية) المحفوظة في الخزانة العامة- الرباط أصلاً أولاً؛ لأنها نسخة كاملة وغير ناقصة وغير مضطربة. بينما استخدمت النسخة الثانية (ب) المحفوظة في مكتبة شستر بيتي (الإيرلندية) كنسخة مساعدة قابلت عليها النسخة المغربية (أ)، حيث أكملت من النسخة (ب)كل ما سقط من النسخة (أ)، وصححت الأخطاء، وأشرت لكل ذلك في الهوامش، وقمت بتخريج النصوص التاريخية والأخبار والروايات والآيات القرآنية، والأحاديث النبوية، والأشعار. كما عرفت بالأعلام والأماكن والكتب والمصطلحات الواردة في الكتاب .

٤. وصف المخطوط:

يوجد لكتاب " قلائد العقيان في فضائل آل عثمان " عدة نسخ مخطوطة، إحداها النسخة المحفوظة في الخزانة العامة - الرباط برقم (٢٣٨٠)، ومنها صورة ميكروفيلم في مركز الوثائق بالجامعة الأردنية شريط (٨٩٥)، وتقع في (٤٠) ورقة، في كل صفحة منها (٢٠) سطراً وينظم في كل سطر عشر كلمات تقريباً، مكتوبة بخط مشرقي نسخي عادي كبير جميل وواضح .

فرغ المؤلف الكرمي من كتابة كتابه هذا، كما ذكر "قال مؤلفه رحمه الله تعالى: فرغت منه في أوائل محرم سنة ١٠٣١هـ/ ١٦٢١م بالجامع الأزهر المعمور بمحروسة مصر". ونسخ هذا الكتاب عن نسخة مخطوطة بخط المؤلف عبدالرحيم بن مرعي بن يوسف بن يحيى أخ المصنف ابن يوسف بن أبي بكر الحنبلي مذهباً، الكرمي بلدة، الأزهري طالباً. وفرغ من كتابة هذا الكتاب نهار السبت إحدى وعشرين خلت من محرم سنة ١١١٧هـ/ ١٧٠٥م[١].

---

[١]. المصدر نفسه: ٤٠.

وقد تمّ الاعتماد في التحقيق على هذه النسخة المغربية التي رمزت إليها بالحرف (أ) وقارنتها بالنسخ الأخرى.

أما النسخة الثانية فهي المحفوظة في مكتبة شستر بيتي (The Chester Beatty Library) دبلن – ايرلندا، تحت رقم (٥٢٩٨)، وفيها صورة ميكروفيلم في مركز الوثائق بالجامعة الأردنية وتقع في (٣٣) ورقة، وفي كل صفحة (٢٣) سطراً، وينظم في كل سطر عشر كلمات تقريباً. مكتوبة بخط شرقي نسخي عادي كبير وواضح، وليس في النسخة ما نستدل به على ناسخها أو زمن نسخها، وهي متطابقة تقريباً مع النسخة الأولى (أ)، لكن هناك اختلافات بسيطة، حيث تمّ المقارنة بين النسخة الأولى (أ) الأصلية المعتمدة، والنسخة الثانية التي أخذت حرف (ب) وهو ما سيشار إليه في الهوامش أثناء التحقيق، وفي الورقة الأولى العنوان، هناك إضافات ليس لها علاقة بموضوع الكتاب، وهي زائدة، ويظهر أن الناسخ أو غيره قد أضافها لاحقاً .

وهناك نسخة ثالثة محفوظة في شستر بيتي تحت رقم (٤٧٣١)، ومنها صورة ميكروفيلم في مركز الوثائق بالجامعة الأردنية، وتقع في (٨٤) ورقة، في كل صفحة منها (١١) سطراً، وينظم في كل سطر تسع كلمات تقريباً. ولكن هذه النسخة كتبت بخط سليمان آغا الذي أضاف إليها زيادات كثيرة في بداية المخطوط وفي نهايته، حيث سماه " كتاب قلائد العقيان في فضائل سلاطين بني عثمان " وهو يذكر اسماء السلاطين العثمانيين في نهاية المخطوط، من أول سلطان "عثمان" حتى "عبدالحميد خان الثاني" ١٢٩٣هـ / ١٨٧٦م، التاريخ الذي عاش فيه الناسخ، ويبدو أن الناسخ أضاف إليها أمورا كثيرة، أبعدت الكتاب عما كتبه المؤلف في مواقع كثيرة؛ لذلك استبعدت من الاعتماد عليها. وقد رمزت للنسخة الأولى (المغربية) بالحرف (أ) وللنسخة الثانية(الإيرلندية) بالحرف (ب).

وأخيراً،آمل أن يكون هذا العمل ذا فائدة تنفع الباحثين والقراء المهتمين في التاريخ العثماني بشكل خاص والتاريخ الإسلامي بشكل عام،**والله من وراء القصد،،،،،،**

المحقق

عمان ٢٠٠٨/٢٠٠٩م

رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com

القسم الثاني: النص

كتاب قلائد العقيان
في فضائل آل عثمان

تصنيف: الشيخ الإمام والحبر الهمام العالم العلامة والعمدة الفهامة شيخ الإسلام والمسلمين عمدة العلماء المحققين مرعي بن الإمام يوسف الحنبلي المقدسي الكرمي بلدةً، وهي تابعة لمدينة نابلس رحمه الله.

آمين آمين آمين آمين

رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com

رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com

بسم الله الرحمن الرحيم [1]

قال الشيخ الإمام و الحبر الهمام العالم العلامة العمدة الفهامة شيخ الإسلام و المسلمين، عمدة العلماءالمحققين، مرعي بن الشيخ الإمام يوسف بن أبي بكر بن أحمد الحنبلي المقدسي الكرمي رحمه الله تعالى آمين.

الحمد لله الرحيم الرحمن، الحليم المنان، الملك الدّيان، القاهر سلطانه كل سلطان، الممنوح إحسانه لكل إنسان، يؤتي الملك من يشأ، وينزع الملك ممن يشأ، ويعز من يشاء، ويذل من يشاء.لا إله إلا هو، كل يوم هو في شأن. والصلاة و السلام على سيدنا محمد المبعوث من أشرف قحطان وعدنان، والمرسل إلى الإنس والجان، الحائز أمته الخلافة و الملك والرفعة والشأن. وعلى آله وأصحابه وخلفائه: **أبي بكر** [2]،

---

[1]. وبه ثقتي وعليه اعتمادي، وردت في ب.

[2]. أبو بكر: هو أبو بكر عبدالله بن ابي قحافة و اسمه عثمان بن عامر، من ولد تيم بن مرة يلتقي هو و رسول الله صلى الله عليه و سلم عند مرة بن كعب و كان اسمه في الجاهلية عبدالكعبة فسماه رسول الله عبدالله و لقبه عتيق لقب به لجمال و جهه و قيل ان رسول الله قال له: انت عتيق من النار. و سمي صديقاً لتصديقه خبر المسرى و امه سلمى و تكنى ام الخير بنت صخر و هي بنت عم ابيه. بويع له يوم الاثنين الذي توفي فيه رسول الله صلى الله عليه و سلم و توفي بالسل ليلة الثلاثاء لتسع ليال بقين من جمادى الآخرة سنه ١٣ و سِنه ٦٣سنة و كانت خلافته سنتين و ثلاثة اشهر و غسلته زوجته اسماء ابنه عميس و صلى عليه عمر بن الخطاب و دفن بالمدينة و راسه بين كتفي رسول الله عليه الصلاة و السلام و ابو بكر اول من طلب من النبي الدلالة على نبوته و كان اول المتبعين له و المؤمنين به و هو اول من امّ في محراب رسول الله في حياته و اول من دُعي بخليفة و اول من رقي منبر رسول الله عليه الصلاة و السلام و هو حارب العرب وقت الردة و هو اول من جمع القرآن بين لوحين و سماه مصحفا وقبل موته استخلف عمر على المسلمين و يقال انه مات بالبرد او ان يهودية سمته .و قد كان خاتم رسول الله في يديه. ابن خلكان، وفيات الأعيان، : ٣/ ٦٤-٧١. و انظر الذهبي، سير أعلام النبلاء: ٢/ ٤٦٧-٨٠٥ .

وعمر[1]، وعلي[2]، وعثمان[3]، ما اصطفت الصفوف، وبرقت السيوف، ولمعت[4] السنان، وقام الكفاح، وتلاطم الرماح، وخفقت رايات آل عثمان، يوم حرب وطعان.

---

1. عمر بن الخطاب: هو عمر بن نفيل بن عبدالعزى بن رباح بن قرط بن رزاح بن عدّي بن كعب بن لؤي امير المؤمنين ابو حفص القرشي العدوي الفاروق استشهد وفي آواخر ذي الحجة سنة ٢٣ و امه حنتمة بنت هشام المخزومية اخت ابي جهل. اسلم في آواخر السنة السادسة من النبوة و له ٢٧ سنة. و تولى الخلافة بعد ابو بكر الصديق. و اهم اعماله فتح دمشق و وقعة الجسر و فتح حمص و بعلبك و البصرة والاهواز والمدائن وتكريت و بيت المقدس قنسرين و معركة اليرموك والقادسية و الجلولاء و. قرقسياء وهو من كتب التاريخ و قد قتله ابو لؤلؤة المجوسي بخنجر مسموم. الذهبي، سير اعلام النبلاء: ٢/ ٥٠٩-٥٦٥ .
2. علي بن أبي طالب: هو علي بن أبي طالب بن عبدالمناف بن عبدالمطلب بن هاشم امير المؤمنين القرشي الهاشمي، امه فاطمه بنت اسد بن هاشم بن مناف الهاشمية و كانت من المهاجرات و كان من السابقين الاولين و شهد بدر وما بعدها و يكنى ابا تراب ايضاً و اسلم و هو ابن ثماني توفي سنه ٤٠ و كان اول من اسلم لكنه اخفى اسلامه خوفاً من ابيه و كان صاحب لواء رسول الله محمد عليه الصلاة و السلام يوم بدر. الذهبي، سير أعلام النبلاء، ج٢، ص٦١٥-٦٣٨. ابن الصباغ علي بن محمد بن احمد المالكي المكي (ت٨٥٥)، الفصول المهمة في معرفة أحوال الأئمة، ص ٢٩-١٤٢.
3. عثمان بن عفان: هو عثمان بن عفان ابن أبي العاص بن أمية بن عبد شمس، أمير المؤمنين أبو عبد الله القرشي الاموي، احد السابقين الاولين و ذو النورين و صاحب الهجرتين و زوج الآبنتين قدم الجابية مع عمر و تزوج رقية بنت رسول الله صلى الله عليه و سلم قبل المبعث فولدت له عبدالله و به يكنى و بابنه عمرو و امه اروى بنت كريز بن ربيعة بن حبيب بن عبد شمس هاجر برقية الى الحبشةو خلفه الرسول عليها في غزوة بدر ليداويها في مرضها فتوفيت بعد بدر بليال و ضرب له الرسول بسهمه في بدر و آجره ثم زوجه بالبنت الاخرى ام كلثوم و مات ابنه عبدالله و له٦ سنين سنه ٤٠ و هو جامع القرآن و كان نقش خاتمه امنت بالذي خلق فسوى. بويع للخلافة بعد عمر بن الخطاب و في عهده اصاب الناس الرعاف و غزا الوليد بن عقبة اذربيجان و ارمينية وسبى و غنم و عاد و قد عزل سعد عن الكوفة و استخدم عليها الوليد بن عقبة و عزل عمرو بن العاص عن مصر و استعمل عبدالله بن ابي السرح و وسع المسجد الحرام و غزا معاوية قبرس و ركب الجيش و معه ام حرام و عبادة بن الصامت و قد ثار عليه اهل مصر و الكوفة و البصرة و حاصروه و قتلوه في سنه ٣٥. الذهبي، سير أعلام النبلاء: ٢/ ٥٥٦-٦١٤.
4. وردت لمع في النسخة ب.

وبعد فهذه مفاخر يلذ بمعانيها مُعانيها، ومآثر يطمئن بما فيها موافيها. تتحفك بالأخبارالعجيبة، وتوقفك على الأسرار الغريبة، و تجلو عليك من الخرائد الحسان أوجها، وتدني إليك من الفوائد شموساً طال ما سما بها أوجها. ذكرت فيها مفاخر سلاطين آل عثمان، ومآثر سلاطين من فاقوا بني ساسان، الوارثين الخلافة والمُلك، سلاطين العرب والعجم والروم [1].

والترك على أسلوب حسن، ومنوال يستحسن، و ستقّر به بعد التأمل العينان، وليس الخيال كالعيان، وعذري في هذا التصنيف واضح، والعارف بالحال مغتفر مسامح؛ لأنّي لم أسبق إلى ذلك بمؤلف، و لم أظفر في شأن ذلك بمصنف، ولا كتب عندي ولا مواد، ولا خلٍ مسعفٍ و لا مُواد، و أنا الفاتح فيما أظن لهذا الباب، والرافع لذلك النقاب، وكأني بمن يأتي بعدي فيضع له تأليفاً على منواله، وتصنيفاً على شكل مثاله، ويزيد ما يريد بعد معرفة الطريق، لا سيما إن كان خالياً من التعويق.

ويُنسى [2] المثل السائد في قول القائل:

ولو قبل مبكاها بكت صبابة ... إذن لشفيت النفس قبل التندم

ولكن بكت قبلي فهيج إليّ البكا ... بكاها فقلت [3] الفضل للمتقدم

---

[1]. الروم: هو الإسم الذي أطلق من لدن العرب ثم الأتراك على البيزنطين الأغريق ولكنه أطلق كذلك على الرومان القدماء بينما أطلقت كلمة يونان على الأغريق القدماء .شمس الدين الطنجي، رحلة ابن بطوطة: ٢/ ١٦٠، هامش٨. والروم هنا بمعنى سكان تركيا لا الروم على الحقيقة .

[2]. وردت في ب وينهي.

[3]. وردت في ب فكان .

وسميته قلائد العقيان[1] في فضائل آل عثمان .

مقدمة في فضل السلطان: اعلم أن ولاية أمور الناس من أعظم واجبات الدين بل لا قيام للدين والدنيا إلا بها، ولولاها لتعطلت شعائر الدين، واختل نظام المسلمين بل نظام العالم بسبب فساد بني آدم؛ ولذلك قدم الصحابة رضي الله عنهم أمرها على دفن رسول الله صلى الله عليه وسلم، و تنازعوا وتشاوروا في أمر الخلافة حتى وقع الاتفاق على خلافة أبي بكر الصديق رضى الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم؛ فالقائم بها قائم بأعظم واجبات الدين، وأهم مصالح المسلمين.[2] روى أبو الشيخ ابن حبان عن أبي بكر الصديق رضي الله عنه، عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: "السلطان العادل المتواضع ظل الله ورحمته في الأرض يرفع له عمل سبعين صديقاً"[3].

وروى البيهقي عن أنس رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: "السلطان ظل الله في الأرض فمن غشه ضَلّ، ومن نصحه اهتدى".[4]، وروى أبو الشيخ عن أنس رضي الله عنه أيضاً عن النبي صلى الله عليه و سلم قال: "السلطان ظل الله، فإذا دخل أحدكم بلداً ليس به سلطان فلا يقيمنّ به".[5] وروى ابن النجار عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: "السلطان ظل الله في الأرض يأوي إليه

---

[1] العقيان: الذهب الذي ينبت نباتاً و ليس مما يستذاب و يحصل من الحجارة و قيل هو الذهب الخالص. ابن منظور، لسان العرب: ١٥/ ٨١؛ و انظر الفراهيدي، العين: ٣/٢٠٦؛ والفيروزابادي، قاموس المحيط: ٤/ ٣٦٥.

[2] انظر في هذه القضية: البلاذري، أنساب الأشراف: ٢/ ١٥٩-١٧٠؛ الطبري، تاريخ: ٣/ ٢٠٠-٢١١.

[3] البيهقي، السنن الكبرى: ٨/ ٢٨١، حديث رقم(١٦٦٥٠)؛ الديلمي، فردوس الأخبار: ٢/ ٤٨٨، حديث رقم (٣٣٧١).

[4] البيهقي، شعب الإيمان: ٦/ ١٨، حديث رقم (٧٣٧٦).

[5] البيهقي، شعب الإيمان: ٨/ ٢٨١، حديث رقم (٧٥٢٣).

الضعيف، وبه ينتصر المظلوم، ومن أكرم سلطان الله في الدنيا أكرمه الله يوم القيامة".[1] وروى البيهقي عن ابن عمر رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم، قال: "السلطان ظل الله في الأرض يأوي إليه كل مظلوم من عباده، فإن عدل كان له الأجر وكان على الرعية الشكر، وإن جار أو خان أو ظلم كان عليه الوزر، وكان على الرعية الصبر"[2]، ويقال: "ستون سنة من إمام جائر أصلح من ليلة واحدة بلا سلطان"[3].

ولهذا كان السلف الصالح كالفضيل بن عياض[4]، والإمام أحمد بن حنبل[5] وغيرهما يقولون: لو كان لنا دعوة مستجابة لدعونا بها للسلطان؛لأن في صلاحه صلاح المسلمين، أصلح الله حال سلطاننا وسائر سلاطين المسلمين، آمين[6]. إذاً نقرر هذا؛ فأقول وبالله المستعان، وعليه التكلان، لا رب غيره ولا مأمول إلاّ خيره[7]، اعلم أيدك الله تعالى إن سلاطين بني عثمان، وفخر ملوك الزمان، لهم فضائل عديدة، وخصائل حميدة، وقوانين

---

[1]. أحمد، المسند: ٦/ ٨٣١، حديث رقم (٢٠٧٠٥)، ٦/ ٨٤٧، حديث رقم (٢٠٧٦٩)؛ الترمذي، السنن: ٣١٤، حديث رقم (٢٢٢٥).

[2]. البيهقي، شعب الإيمان: ٦/ ١٦، حديث رقم (٧٣٦٩).

[3]. البيهقي، شعب الإيمان: ٨/ ٢٨١، حديث رقم (٢٢٦٥٦).

[4]. الفُضيل بن عياض: كبير العباد والزهاد في عصره، ولد بسمرقند، وتوفي بمكة سنة١٨٧هـ .انظر عنه: ابن سعد، الطبقات: ٥/ ٥٠٠؛ ابن قتيبة، المعارف: ٥١١؛ أبو نعيم، حلية الأولياء: ٨/ ٨٤.

[5]. أحمد بن محمد بن حنبل الشيباني إمام المذهب الحنبلي و احد الأئمة الأربعة أصله من مرو و ولد في بغداد سافر في طلب العلم إلى مختلف الجهات مشرقا و مغربا و له مصنفات تتناول مختلف المواضيع تعرض لألوان من الامتحان عندما دعا المأمون إلى القول بخلق القرآن الذي كان ابن حنبل يعارضه ادركه اجله سنة ٢٤١هـ و قبره الذي كان على الساحل الغربي طغى عليه الطوفان و نقل في تاريخ لا نعلمه الى الساحل الشرقي. انظر عنه: ابن سعد، الطبقات: ٧/ ٣٥٤؛ المزي، تهذيب الكمال: ١/ ٤٣٧؛ الذهبي، سير أعلام النبلاء: ١١/ ١٧٧.

[6]. أبو نعيم، الحلية: ٨/ ٩١؛ ابن عساكر، تاريخ دمشق: ٤٨/ ٤٤٧؛ الذهبي، سير أعلام النبلاء: ٨/ ٤٣٤.

[7]. وردت في ب سواه.

عجيبة، وسياسات غريبة في غاية النظام، ونهاية المرام، وفضائلهم أشهر من أن تذكر، وأكثر من أن تحصر، وهم أجل ملوك الدنيا على الإطلاق وأكبر، وأفضالهم في سبيل الخيرات وأكثر، وخصائلهم لا تنكر، وفضائلهم لا تستنكر، ومفاخرهم[1] أسنى من الشمس وأشهر[2].

فمن فضائل آل عثمان المشكورة، ومآثرهم المشهورة: العراقة في السلطنة، والمُلك، والشرف في الحسب والنسب، فإن جدهم عثمان[3]

---

[1]. وردت في ب ومفاخر.

[2]. وردت في ب والقمر.

[3]. عثمان الغازي بن أرطغرل: هو مؤسس الدولة العثمانية عين بعد وفاة والده سنه ٦٨٧ في ايام الملك علاء الدين و حصل عثمان على امتيازات بعد فتحه قلعة قره حصار سنه ٦٨٨ فمنحه الملك لقب بك و اقطعه كافة الاراضي و القلاع التي فتحها و اجاز له ضرب العملة و ان يذكر اسمه في خطبة الجمعة و بذلك صار عثمان بك ملكاً بالفعل لا ينقصه الا لقب. سنه ٦٩٩ اغار التتار على بلاد اسيا الصغرى و توفي علاء الدين، فاستأثر عثمان بجميع الاراضي المقطعة له و لقب نفسه باديشاه آل عثمان و جعل مقر ملكه مدينة يكي شهر و اخذ في تحصينها و تحسينها ثم اخذ في توسيع دائرة املاكه فسار الى ازميد ثم الى ازيتك و لم يتمكن من فتحها فعاد الى عاصمته و اشتغل في تنظيم البلاد و حتى اذا امن اضطرابها و تجهز للقتال ارسل الى جميع امراء الروم ببلاد اسيا الصغرى يخيرهم بين ثلاثة امور: الإسلام او الجزية او الحرب فاسلم بعضهم و انضم اليه و قيل البعض دفع خراج و استعان الباقون على السلطان عثمان بالتتار و استدعوهم لنجدتهم لكن لم يعبأ السلطان بل هيأ لمحاربتهم جيشا جرارا تحت امرة ابنه اورخان فساروا معه عدد من امراء الروم المسلمين و بعد محاربة عنيفة شتت شمل التتار و عاد مسرعا لمحاصرة بورصة و فتحها و توفي عثمان في سنه ٧٢٦ و مدة حكمه ٢٧ سنه وسلم الملك الى ولده اورخان الاول الملك. المحامي، الدولة العلية العثمانية: ٤٠. وانظر آصاف، تاريخ سلاطين آل عثمان: ٢٩-٣١. و مصطفى، في أصول التاريخ العثماني: ١٩٨٢، ص٣٦-٣٨. دحلان، الدولة العثمانية: ٢/٣-٦.و كيزوس، القرون العثمانية: ٢٣-٢٤.

الأعلى هو عثمان الغازي بن طغريل بن سليمان شاه[1]، وسليمان شاه[2] هذا كان سلطاناً بالمشرق[3]

---

[1]. أرطغرل بن سليمان شاه: مؤسس الدولة العثمانية هو ارطغرل بن سليمان شاه التركماني قائد احدى قبائل الترك النازحين من سهول اسيا الغربية الى بلاد اسيا الصغرى و ذلك انه كان راجعا الى بلاد العجم بعد موت ابيه غرقا عند اجتيازه احد الانهر اذا شاهد جيشين مشتبكين فوقف على مرتفع من الارض ليمتع نظره بهذا المنظر المألوف لدى الرحل من القبائل الحربية و لما آنس الضعف في احد الجيشين و تحقق انكساره و خذلانه ان لم يمد اليه يد المساعدة و بت فيه النخوة الحربية و نزل هو و فرسانه مسرعين لنجدة اضعف الجيشين و هاجم الجيش الثاني بقوة و شجاعة عظيمين حتى وقع الرعب في قلوب الذين كادوا يفوزون بالنصر لولا هذا المدد المفاجئ. بعد هذا النصر علم ارطغرل بان الله قد قيضه لنجدة الامير علاءالدين سلطان قونية احدى الامارات السلجوقية التي تأسست عقب انحلال دولة آل سلجوق، فكافاه علاءالدين على مساعدته باقطاعه عدة اقاليم و مدن و صار لا يعتمد في حروبه مع مجاوريه الا عليه و على رجاله و كان عقب كل انتصار يقطعه اراضي جديدة و يمنحه الاموال ثم لقب فيلقه بمقدمة السلطان لوجودها دائما في مقدمة الجيوش و توفي ارطغرل سنه ٦٨٧ و عين علاء الدين ابنه الاكبر عثمان مكانه. المحامي، الدولة العلية العثمانية: ٣٩-٤٠؛ و انظر العاصمي، سمط النجوم العوالي: ٤/ ٧١. دحلان، الدولة العثمانية: ٢-٣. اوغلي، الدولة العثمانية: ٨-١٠.

[2]. سليمان شاه: هو سلطان في بلاد ماهان بالقرب من البلخ فلما ظهر التتر افسدوا في الارض و ضربوا البلاد و من جملتها البلخ فترك سليمان شاه البلاد مع من تركها من الملوك و غيرها و قصدوا بلاد الروم و كان قد سمع بالدولة السلجوقية التي في الروم و عظم شوكتهم فخرج و تبعه في ذلك خلق كثير و وصلوا الى اذربيجان. تقاتلوا مع الكفار و غنموا منهم الكثير ثم قصدوا ناحية حلب فوصلوا الى نهر الفرات امام قلعة جعبر و لم يعلموا المعبر فعبروا النهر فغلب عليهم الماء فغرق سليمان شاه و مات غريقا فدفنوه عند قلعة جعبر و كان له ثلاثة اولاد سنقور و كون طوغدي و ارطغرل. دحلان، الدولة العثمانية: ٢/ ٢. و انظر آصاف، تاريخ سلاطين آل عثمان: ٢٧-٢٨.

[3]. المشرق: هو ضد المغرب و هو شروق الشمس أو المكان الذي تشرق منه الشمس، و المشرق موضع الشمس في الشتاء على الارض بعد طلوعها، و هو سوق في الطائف و قيل هو مسجد بالخيف و قيل جبل البرام و قيل وادٍ بين العذيب و عين شمس في عدوته الدنيا منهما الى العذيب و القصرى و دفن فيهما شهداء القادسية. الحموي، معجم البلدان: ٥/ ١٣٣.

في بـــلاد ماهان[1] قريباً من مدينة بلخ[2]، وأصله من التركمان الرّحالة النزّالة من طائفة التتار[3]، ويتصل نسبه إلى يافث بن نوح[4]، كذا قال القرطبي[5]: وقال أنه لما ظهر جنكزخان[6] وأخرب بلاد بلخ .

---

[1]. وردت في ب هامان.واسم ماهان: إن كان عربياً فهو تثنية الماء الذي يشرب لأن أصله الهاء و إلا فهو فارسي و هو تثنية الماء و هي القصبة كما يُذكر في ماه البصرة بعده و الماهان الدينور و نهاوند. و ماهان بكرمان و العرب سمتها بالجمع فتقول الماهات. الحموي، معجم البلدان: ٥/ ٤٨.

[2]. البلخ: مدينة مشهورة بخراسان و هي من أجل المدن بخراسان و اذكرها و أكثرها خيرا و أوسعها غلة تحمل غلتها الى جميع خراسان و الى خوارزم و قيل ان اول من بناها الهراسف الملك لما ضرب صاحبه بخت نصر بيت المقدس و قيل بل الاسكندر بناها و كانت تسمى الاسكندرية قديما و يقال لجيحون نهر بلخ و افتتحها الاحنف بن قيس من قبل عبدالله بن عامر في ايام عثمان بن عفان. الحموي، معجم البلدان: ٢/ ٤٧٩.

[3]. التتار: شعب بدوي يعيش في اطراف صحراء غوبي (باطراف الصين) حياتهم رعوية و نظامهم قبلي يطيعون رؤساءهم طاعة كبيرة و يحبون الحرب و السلب و يعبدون الكواكب و يسجدون للشمس اثناء شروقها ياكلون لحوم الحيوانات جميعها حتى الكلاب و تنتشر عندهم الاباحية و تعرف ديانتهم القديمة بالشامانيه يقدمون الاضاحي لبعض الحيوانات الشريرة و يقدسون ارواح الاجداد. و التتار هم اصل القبائل المتفرعة عنهم جميعا من المغول و الترك و السلاجقة و غيرهم و قد يكون سيطرة قبيلةالمغول على التتار في مرحلة من مراحل تاريخها هو الذي جعل اسم المغول يطلق على الجميع و هناك من يقول ان التتار و المغول اخوان و قد سيطر المغول مع الفرعين عندما قام جنكزخان يدك الدول. و كلمة التتار اليوم تطلق على القبائل الموجودة في شرق روسيا و سيبيريا و شبه جزيرة القزم. و المغول على القبائل الموجودة في الصين و افغانستان و كان المغول هم المسيطرون ايام جنكزخان و اسمهم يضم جميع القبائل و التتار هم المسيطرين ايام تيمورلنك. شاكر، التاريخ الإسلامي: ٦/ ٣٤٥.

[4]. عليه السلام ساقطة من أ ووردت في ب.

[5]. هو أبو العباس أحمد بن عمر بن ابراهيم الأنصاري القرطبي احد فقهاء المالكية، من رجال الحديث كان مدرسا بالاسكندرية و بها توفي عام ٦٥٦هـ و من كتبه المفهم في شرح مسلم و مختصر الصحيحين، شمس الدين الطنجي، رحلة ابن بطوطة: ١/ ٢٠٥، هامش ٩١.

[6]. جنكزخان: ملك التتار و سلطانهم الأول الذي ضرب البلاد و أفنى العباد و استولى على الممالك و ليس للتتار قبله انما كانت طوائف المغول بادية بارضي الصين فقدموه عليهم فهزم جيوش=

خـرج سليمان شاه بخمسين ألف بيت إلى **أرض الـروم**[1]، فغـرق بـ**الفرات**[2]؛ فـدخل ولـده طغريـل الـروم[3]، فـأكرمـه **الـسلطان عـلاء الـدين**

=الخطا و استولى على ممالكهم ثم على تركستان و اقليم ما وراء النهر ثم خراسان و بلاد الجبل و غير ذلك و اذعنت بطاعته جميع التتار و اطاعوه في كل شئ و لم يكن يتقيد بدين الإسلام و لا بغيره و قتل المسلم اهون عنده من قتل البرغوث و له شجاعة مفرطة و عقل وافر و دهاء و مكر و اول مظهره كان في سنه ٥٧٩و توفي سنه ٦٢٤ و قد شاخ و اسمه تمرجين (تيموجين)و الملك في عقبه و كرسي مملكته خان بالق قاعدة الخطا و خلف سته بنين تملك بعده ابنه اوكتاي ثم بعده مونكوقا اخو هولاكو الطاغية ثم ولى قبلاي اخوهم فبقى قبلاي إلى سنه ٦٧٥و ثلاثتهم بنو تولي بن جنكزخان و قتل تولي في ملحمة بينه و بين خوارزمشاه جلال الدين في حياة جنكزخان سنه ٦١٨.الذهبي، سير أعلام النبلاء: ١٦/ ٢١٤-٢١٥. و انظر الكتبي، فوات الوفيات: ١/ ٢٩٨-٢٩٩.

[1]. أرض الروم: جبل معروف في بلاد واسعة تضاف إليهم فيقال بلاد الروم و اختلفوا في أصل نسبهم فقال قوم: انهم من ولد روم بن سماحيق بن هرينان بن علقان بن الصيص بن اسحاق بن ابراهيم، و اخرون قالوا انهم من ولد روحيل بن الاصفر بن اليفز بن الصيص بن اسحاق و قيل انهم بنو رومي بن بزنطي بن يونان بن يافث بن نوح. اما حدود الروم فمشارقهم و شمالهم الترك و الخزر و الروس و جنوبهم الشام و الاسكندرية و مغاربهم البحر و الاندلس و كانت الرقة و الشامات كلها تعد في حدود الروم ايام الاكاسرة و كانت دار الملك انطاكية الى ان نفاهم المسلمون الى اقصى بلادهم والمقصود هنا تركيا الحالية. الحموي، معجم البلدان: ٣/ ٩٧-١٠٠.

[2]. الفرات: الفرات معرب عن لفظة وله اسم آخر و هو فالاذروذ لانه بجانب دجلة كما بجانب الفرس الجنيبة و الجنيبة بالفارسية تسمى فالاذ، و الفرات في أصل الكلام اعذب المياه و مخرج الفرات كما قيل من ارمينية ثم من قالقيلا قرب خلاط و يدور بتلك الجبال حتى يدخل ارض الروم و يجئ الى كمخ و يخرج الى ملطية ثم الى سميساط و يصب اليه انهار صغار حتى ينتهي الى قلعة نجم مقابل منبج ثم يحاذي بالس الى دوسر الى الرقة الى الرحبة مالك بن طوق ثم الى عانة ثم الى هيت فيصير انهارا تسقي زروع السواد منها و روى انه احد اربعة انهار الجنة. الحموي، معجم البلدان: ٤/ ٢٤١-٢٤٢.

[3]. أرطغرل بن سليمان شاه التركماني توفي عام (٦٨٧هـ/ ١٢٨٨م)، مؤسس الدولة العثمانية، قائد إحدى قبائل الترك النازحين من سهول آسيا الغربية الى آسيا الصغرى. وقد ساعد الامير علاء الدين سلطان قونية إحدى الامارات السلجوقية، حيث كافأه على ذلك باقطاعه عدة اقاليم ومدن .انظر المحامي: تاريخ الدولة العلية العثمانية: ١١٥.

السلجوقي[1] سلطان الروم. فلما مات طغريل خلف أولاداً أمجاداً، وكان أشدهم بأساً وأعلاهم همة عثمان[2]؛ فنشأ مولعاً بالقتال والجهاد في الكفار، فلما أعجب السلطان علاء الدين السلجوقي ذلك منه، أرسل إليه الراية السلطانية والطبل والزمر فلما وصلت النوبة إليه، وضُربت بين يديه، قام تعظيماً على قدميه؛ فصار قانوناً مستمراً لآل عثمان إلى الآن، يقومون عند ضرب النوبة.

ثم بعد ذلك تمكن عثمان من السلطنة، وافتتح من الكفار عدة قلاع وحصون. وقال صاحب كتاب درر الأثمان في أصل منبع آل عثمان: إن أصلهم من صميم عرب الحجاز، قال: زاد جماعة من أهل التاريخ أنه من المدينة الشريفة، وأن عثمان جدهم الأعلى هاجر من الحجازمن العلا لبلاد القرمان[3] وحصل باتباع سلطانها في سنة خمسين وستمائة، و تزوج من[4] قونيا[5]؛ فتلخص من مجموع ما تقدم أن لهم عراقة في السلطنة

---

[1]. علاء الدين فرماز: تولى السلطنة من(٦٩٦-٧٠٠هـ) (١٢٩٦-١٣٠٠م) انظر الربيدي: سلطنة سلاجقة الروم: ٣٢٤.

[2]. عثمان بن أرطغرل توفي (١٣٢٦م)، وهو أكبر أبناء ارطغرل، ويعد المؤسس الحقيقي للدولة العثمانية، التي أخذت اسمها نسبة لاسمه، حيث تولى زعامة الدولة عقب وفاة والده ١٢٨٨م، ومنحه السلطان السلجوقي علاء الدين لقب (بك)، حيث بدأ يذكر اسمه في خطبة الجمعة بعد فتحه قلعة (قره حصار)، وبذلك صار عثمان ملكاً لا ينقصه إلا اللقب .كما لقب نفسه ب(بادشاه آل عثمان) .انظر، المحامي: تاريخ الدولة العلية العثمانية: ١١٦، ١١٨-١٢٠.

[3]. بلاد القرمان: تقع بلاد القرمان ما بين أنقره شمالاً والبحر المتوسط جنوباً وقيصرية شرقاً وقونية غرباً، وكانت عاصمتها قونية.انظر، المحامي: تاريخ الدولة العلية العثمانية: ١٣٤، هامش (٢).

[4]. مدينة ساقطة من أ ووردت في ب.

[5]. قونية: عاصمة سلاجقة الروم، و اسمها القديم ايكونيوم، كانت عاصمة للسلاجقة في انطاكيا الروم إلى أن سقطت دولتهم عام ٧٠٨هـ و قد أصبحت محل نزاع بين المغول و بين القرمان اوغلوا و احتلت من هؤلاء بعد فرار تيميرتاش الى القاهرة عام ٧٢٧هـ. شمس الدين الطنجي، رحلة ابن بطوطة: ٢/ ١٧٣، هامش ٤٩؛ مصطفى، في أصول التاريخ العثماني: ١١ ، ٢١.

والمُلك من قبل دخولهم إلى بلاد الروم، وأن لهم عراقة في الحسب والنسب؛ إذ هم من العرب وخير الناس العرب. روى الطبراني والبيهقي وأبو نعيم عن ابن عمر رضي الله عنهما[1] قال، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "أن الله خلق الخلق فاختار من الخلق بني آدم، واختار من بني آدم العرب، واختار من العرب مضر، واختار من مضر قريشاً، واختار من قريش بني هاشم، واختارني من بني هاشم، فأنا من خيار الأخيار"[2]. و قد تقدم من كلام صاحب درر الآثمان، أن سلاطين بني عثمان من صميم عرب الحجاز؛ فهؤلاء القوم قد جمعوا إهزّة العرب إلى عزة العجم، وضموا تهليل السيف إلى صريرالقلم .

ومن فضائل آل عثمان، أنه قد ولي منهم السلطنة خمسة عشر سلطاناً، كل واحد منهم ابن السلطان الذي قبل على نسق واحد، ولا أعلم في الإسلام بل ولا في الجاهلية ملوكاً بهذه المثابة، وهو أمر عجيب واتفاق غريب لم يقع لغيرهم، ولا يرد السلطان مصطفى[3] أخو السلطان

---

١. وردت في ب عنهم .
٢. صحيح مسلم: ١١١٨، حديث رقم ٦٠٠٢/ ١-(٢٢٧٦) .
٣. مصطفى خان الأول بن محمد الثالث: ولد سنه ١٠٠١و قضى طوال عمره داخل محلات الحرم و لم يتعاطى اشغالا مطلقا بل و لم يعلم من امور المملكة شيئا كما كانت عادة بعض ملوك بني عثمان و هي ان كل سلطان يتولى يأمر بقتل اخوته او يحجزهم في السراي كي لا يكون منهم منازع في الملك و هي عادة مستقبحة جدا لما فيها من قتل اقرب الناس بلا ذنب او جرم الا ما يخيله الوهم من الخوف على الملك و الاستئثار به مع انهم لو استخدموا اخوتهم في المناصب العلية لا سيما قيادة الجيوش كما يفعل ملوك اوروبا لحفظوا ذمار الدولة و اخلصوا في خدمتها اكثر و لم يلبث هذا السلطان على سرير الملك الا ثلاثة اشهر تقريبا ثم عزله ارباب الغايات و في مقدمتهم المفتي و قيزلز اغاسي اي اغا السراي و ساعدهم الانكشارية على ذلك لتوزيع الهبات عليهم عند تولية كل ملك جديد فعزل في سنه ١٠٢٧ه و اقاموا مكانه السلطان عثمان الثاني. المحامي، الدولة العلية العثمانية: ١٢٢-١٢٣.و انظر آصاف، تاريخ سلاطين آل عثمان: ٩٥-٩٧؛ العاصمي، سمط النجوم العوالي: ٤/ ١١٦، ١١٨.

أحمد[1]؛لأن مدته كانت قصيرة نحو ثلاثة أشهر فكأنه لم يكن[2].

وها أنا أذكر سلسلة نسبهم الطاهر، وحسبهم الفاخر؛ فهذا السلطان عثمان[3] سلطان عصرنا - أصلح الله حاله -، هو السلطان عثمان بن السلطان أحمد بن

---

1. أحمد الأول بن محمد الثالث: ولد سنه ٩٩٨ فتولى الملك و لم يتجاوز الرابعة عشر إلا بقليل و لم يأمر بقتل أخيه مصطفى بل اكتفى بحجزه بين الخدم و الجواري و كانت اركان الدولة غير ثابتة في كافة بلاد آسيا و نار الحرب مستعرة على حدود العجم شرقا و النمسا غربا و كانت حروب العجم اشد وطأة لتولى الشاه عباس قيادتها مما جعل له أهمية كبيرة .وفي عهده زادت العلاقات السياسية مع دول الافرنج مثل فرنسا و انكلترا الذين ادخلوا للبلاد الإسلامية التبغ اي تدخين الدخان فعارض المفتي في استعماله و اصدر فتوى بمنعه فهاج الجند و اشترك معهم بعض مستخدمى السراي السلطانية حتى اضطروه الى اباحته و في سنه ١٠٢٦ و توفي السلطان احمد الاول و عمره ٢٨ و مدة حكمه ١٤ سنه تقريبا و لصغر سن ولده عثمان الذي كان لم يتجاوز ١٣ سنه من عمره خالف العادة المتبعة من ابتداء الغازي عثمان الأول أي تنصيب أكبر الأولاد مكان والده و اوصى بالملك بعده لاخيه .المحامي، الدولة العلية العثمانية: ١١٩-١٢٢؛ آصاف، تاريخ سلاطين آل عثمان: ٨٩-٩١؛ العاصمي، سمط النجوم العوالي: ٤/ ١١٥ -١١٦
2. وردت في ب يل .
3. عثمان الثاني: هو ابن السلطان أحمد الأول مولود سنه ١٠١٣ أول ما عمله أمر بإطلاق قنصل فرنسا و كاتبه و مترجمه وأرسل مندوب لملك فرنسا لاعتذار و أعد العدة لغزو بولونيا و ضمها له وأمر بقتل أخيه محمد كالعادة المشروعة. ثم اصدر امر بتقليل اختصاصات المفتي و نزع ما كان من السلطة في تعيين و عزل الموظفين و جعل الموظفين و جعل وظيفته قاصرة على الافتاء حتى يأمن شر دسائسه التي ربما تكون سببا في عزله كما كانت سبب عزل سلفه، في حربه مع بولونيا طلب البولونيين الصلح فوافق الانكشارية فخنق السلطان عليهم من طلبهم الراحة و السكون فقام بتجميع جنود من آسيا ليستعين بهم لابادة الانكشارية فلما احس الانكشارية بذلك هاجوا و ماجوا و تذمروا و اتفقوا على عزله و تم ذلك في سنه ١٠٣١ و اعادوا مكانه السلطان مصطفى الاول و لم يكتفوا بعزله بل هجموا عليه في سرايه و انتهكوا حرمتها و قبضوا عليه بين جواريه و زوجاته و قادوه قهرا الى ثكناتهم موسعيه سبا و شتما و اهانة و ثم نقلوه لقلعة معروفة بذات السبع قلل حيث اعدموه قتل و لم يتجاوز ١٨ و مدة حكمه اربع سنين و اربع اشهر. و بعد ذلك صارت الحكومة العوبة في ايدي الانكشارية ينصبون الوزراء و يعزلونهم بحسب اهوائهم و ارتكبوا المظالم في القسطنطينية و لما بلغ الولايات قتل السلطان شاعت الغوص بين الناس. و استمرت الاضطرابات الداخلية في نفس كرسي الخلافة مدة ٨اشهر متوالية و عينوا صدرا اعظم اشار عليهم بعزل السلطان مصطفى الثاني لضعف عزيمته و وهن قواه العقلية فعزلوه سنه ١٠٣٢ و ولوا مكانه مراد الرابع و بقى في العزل حتى توفي سنه ١٠٤٩. المحامي، الدولة العلية العثمانية: ١٢٣-١٢٤؛ آصاف، تاريخ سلاطين آل عثمان: ص ٩٢-٩٤؛ العاصمي، سمط النجوم العوالي: ٤/ ١١٧-١١٨.

السلطان **محمد**[1] بن السلطان **مراد**[2] بن السلطان **سليم**[3] بن السلطان **سليمان**[4] بن السلطان

---

١. السلطان محمد الثالث: ولد سنه ٩٧٤ و تولى بعد موت أبيه مراد الثالث و هو ابن صفية الايطالية الاصل و كان له تسعة عشر اخا غير الاخوات فأمر بخنقهم قبل دفن ابيه و دفنوا معا تجاه آلآيا صوفيا و من اوائل حكمه سار على اثر سلفه في عدم الخروج للحرب و ترك الامور الداخلية في ايدي وزرائه الذين فسدوا في الارض و باعوا المناصب الملكية و العسكرية و قللوا عيار العملة حتى علا الضجيج من جميع الجهات و تعاقب انهزام الجيوش العثمانية. و مما يخلد للسلطان محمد انه عندما راى هذه الفوضى عاد و تسلم قيادة الجيش فسار الى بلغراد و منها لميدان الحرب و فتحوا قلعة ارلو و لكن في عهده قام جنوده بعده ثورات داخلية مطالبين بالاموال مما يؤكد اختلال النظام العسكري و عدم صلاحيته لحفظ اسم الدولة و شرفها بين اعدائها سنه ١٠١٢ توفي السلطان و عمره ٣٧ سنه و مدة حكمه ٩ سنوات. المحامي، الدولة العلية العثمانية: ١١٧-١١٩؛ آصاف، تاريخ سلاطين آل عثمان: ٨٦-٨٨؛ العاصمي، سمط النجوم العوالي: ٤/ ١١٥.

٢. السلطان مراد الثالث: ولد سنه ٩٥٣ بالقسطنطينية وأول أعماله أصدر أمرا بعدم شرب الخمر الذي شاع استعماله ايام السلطان السابق و افرط فيه الجنود و خصوصا الانكشارية فثار الانكشارية لذلك و اضطروه لاباحته لهم بمقدار لا يترتب منه ذهول العقل و تكدير الراحة و امر بقتل اخوانه و كانوا خمسة ليأمن على الملك من المنازعة. و كانت علاقته مع فرنسا جيدة فجدد الامتيازات القنصلية و التجارية لهم و وضع بولونيا تحت حماية العثمانيين بعدما تركها ملكها و قد حارب العجم و دخل مدينة تبريز. و ثار الانكشارية عدة مرات في عهده مطالبين بالاستمرار بالحرب حتى ينهبوا و يسلبوا فكانت الاولى بالقسطنطينية و الثانية بالاستانه و بود و القاهرة و تبريز. و في سنه ١٠٠٣ اصيب السلطان بداء اعياه و توفي و له من العمر ٥٠ سنه و مدة حكمه ٢١ سنه و كان شاعرا مجيدا فطنا لبيبا الا انه كان كثير الميل لاقتناء الجواري الحسان. المحامي، الدولة العلية العثمانية: ١١٣-١١٧؛ آصاف، تاريخ سلاطين آل عثمان: ٨٣-٨٥؛ العاصمي، سمط النجوم العوالي: ٤/ ١١٠-١١٤.

٣. سليم خان الثاني: ولد سنه ٩٣٠ تولى الملك بعد موت أبيه وأهم اعماله فتح جزيرة قبرص التي كانت تابعة للبندقية و وقعت في عهده واقعة ليبانت البحرية و توفي السلطان سنه ٩٨٢ و عمره ٥٢ سنه و مدة حكمه ٨ سنين و ٥ اشهر. المحامي، الدولة العلية العثمانية: ١٠٩-١١٢؛ آصاف، تاريخ سلاطين آل عثمان: ٨٠-٨٢؛ العاصمي، سمط النجوم العوالي: ٤/ ١٠٧-١٠٩.

٤. سليمان الأول (القانوني): ولد في سنه ٩٠٠ و بعهده بلغت الدولة اعلى درجات الكمال و بمجرد ان وصله خبر موت والده قام قاصدا القسطنطينية و دخلها في ٩٢٦ و كان باستقباله جنود الانكشارية مهللين و طالبين لهدايا المعتاد توزيعها عليهم عند تولية كل ملك فاعطاهم الهدايا و الاموال. ثم قام بفتح مدينة بلغراد و اقليم الفلاخ. و في عهده قامت فتنة الانكشارية لكن السلطان قدر على اخماد الفتنه بتوزيع الاموال و قد اعطى السلطان فرنسا امتيازات لرعاياها ضمن بنود و شروط و قد تحالفوا لمحاربة النمسا فيما بعد. توفي السلطان سليم سنه ٩٧٤عن ٧٤ سنه و كان ملكه ٤٨ سنه اشتهر السلطان سليم بما وصفه من النظامات الداخلية في كافة فروع الحكومة و قسم الانكشارية الى ثلاث فرق حسب سني خدمتهم. المحامي، الدولة العلية العثمانية: ٧٩-١٠٩؛ آصاف، تاريخ سلاطين آل عثمان: ٧٢-٧٩؛ العاصمي، سمط النجوم العوالي: ٤/ ٨٥-١٠٦.

سـليم [1] فـاتح مـصر [2]، بـن الـسلطان بايزيـد [3] بـن الـسلطان

---

[1]. سليم الأول الملقب بياوزاي القاطع: أول أعماله سافر الى بلاد اسيا لمحاربة إخوته وأولاد أخوته و قتلهم حتى لا يطالبوا بالحكم قام بعمل معاهدات طويلة الامد مع سفراء البندقية و المجر و موسكو و ذلك لتطلعه لبلاد فارس الاخذة بالنمو و الازدهار في عهد اسماعيل شاه الشيعي فقام السلطان بتجميع الشيعة المتشرين في بلاده و قتلهم ثم سير جيش كبير الى مواجهة الشاه اسماعيل فالتقى الجيشان في وادي جالديران فانتصر العثمانيين و دخل السلطان تبريز ثم استعد لفتح مصر التي كانت تحت امرة قانصوه الغوري فتقابل الجيشان في مرج دابق قرب حلب و هزم الغوري بسبب خلاف وقع بين فرق جيشه المؤلفة من المماليك سنه ١٥١٦ بعد هذه الموقعة احتل السلطان سليم بسهولة حماة ومدائن و حمص و دمشق و عين ولاة عليها و رمم الجامع الاموي بدمشق و تلقب بخادم الحرمين الشريفين بعد مقتل طومان باي و جمع جيوشه لمحاربه العثمانيين فالتقى الجيشان عند حدود بلاد الشام و هزمت القوات المملوكية و احتل العثمانيين غزة و ساروا نحو القاهرة و مرة اخرى اشتبك الطرفان بجهة العادلى و في اثناء القتال قصد طومان باي و بعض الشجعان مركز سليم و قتلوا من حوله و وزيره ظنا انه السلطان الا ان العثمانيين انتصروا و دخلوا القاهرة و قبضوا على طومان باي و شنقوه بامر السلطان. في ١٥١٧ عاد السلطان للقسطنطينية و معه اخر ملوك بني العباس و في سنه ٩٢٦=١٥٢٠بينما كان يحضر لفتح رودس توفي و عمره ٥١ سنه و حكمه ٩ سنوات. المحامي، الدولة العلية العثمانية: ٧٣-٧٨؛ العاصمي، سمط النجوم العوالي: ٤/ ٨٢-٨٥.

[2]. والشام وردت في ب وساقطة من أ.

[3]. بايزيد الثاني: توفي محمد الفاتح عن ولدين أكبرهما بايزيد المولود سنه ٨٥١ و كان حاكما باماسيا والآخر جم و كان حاكما في القرمان فاخفى الصدر الاعظم القرماني محمد باشا موت السلطان محمد حتى ياتي بكر اولاده بايزيد لكنه لشدة ارتباطه و مودته بالاصغر ارسل إليه سرا يخبره بموت أبيه كي يحضر قبل أخيه الاكبر و يستلم مقاليد الدولة و لما اذيع هذا الخبر ثار الانكشارية على هذا الوزير و قتلوه و عثوا في المدينة سلبا و نهبا و اقاموا ابن الساطان بايزيد و اسمه كركود نائبا لوالده حتى حضوره كان السلطان بايزيد ميالا للعلم اكثر منه للحرب محبا للعلوم الادبية و لذلك سماه البعض مؤرخي الترك بايزيد الصوفي لكن السياسة دعته الى ترك السلم و الاشتغال بالحرب و كانت حروبه داخلية ضد اخيه الذي اشتبك معه ثم هرب الى مصر لسلطان قاتيباي ثم عاد في السنه التالية الى ان توفي في سنه ٩٠٠مسموما في مدينه نابولي و نقل بعد ذلك لبورصة عن ٣٦سنة. كان اغلب حركات بايزيد لصد الهجوم على التخوم و تقريبا لم يقم باي عمليات فتوح و في عهده بدات علاقات العثمانيين مع الروس و مملكة بولونيا تكدر صفو حياته في اخر ايامه و ذلك لانه كان له ٨ اولاد ٥ منهم ماتوا في الصغر و بقى ثلاثة كركود و احمد و سليم و كان اولهم مشتغلا بالعلم و الاداب و مجالسة العلماء لذلك كان يمقته الجيش لعدم ميله للحرب و الثاني محبوبا لدى الاعيان و الامراء و ثالثهم سليم محبا للحرب ومحبوبا لدى الجند عموما و الانكشارية خصوصا و=

محمد[1] **أبو**[2] **الفتوحات فاتح القسطنطينية**[3]، **بن السلطان مراد**[4] **بن السلطان**

= لاختلاف مشاربهم خشى والدهم وقوع خلاف فعين كركود على احد الولايات البعيدة و احمد على اماسيا و سليم على طرابزون الذي لم يقبل بها و حشد جيوش لمواجهة والده فاعطاه والده ولايات باوروبا و تحت ضغط الانكشارية تنازل السلطان عن الحكم لابنه سنه ٩١٨ و بعد ذلك سافر للاقامة ببلدة ديموتيقا فتوفي بالطريق سنه ٩١٨ و عمره ٦٧ سنه و مدة حكمة ٣٢سنه و يدعي بعض المؤرخين ان ولده دس اليه السم خوفا من رجوعه لمنصب الملك. المحامي، الدولة العلي: العثمانية: ٦٨-٧٣؛ آصاف، تاريخ سلاطين آل عثمان: ٦٣-٦٦؛ العاصمي، سمط النجوم العوالي: ٤/ ٨٠-٨٢.

١. جلبي وردت في ب ولم ترد في أ.

٢. محمد الثاني الفاتح: ولد سنه ٨٣٣ و هو سابع سلاطين هذه السلالة المملوكية و لما تولى الملك بعد ابيه لم يكن باسيا الصغرى خارجا عن سلطانه الاجزء من بلاد القرمان و مدينة سينوب و مملكة طرابزون الرومية و يذكر انه قتل له اخ رضيع اسمه احمد حتى لا يطالب بالحكم و اراد فتح القسطنطينية فاعد العدة لذلك فحاصرها في ١٤٥٣من جهة البر بجيش يبلغ ٢٥٠الف مقاتل و من جهة البحر بغمارة مؤلفة من ١٨٠سفينة و اقام حول المدينة ١٤ بطارية طوبجية وضع بها مدافع كانت تقذف كرات من الحجر زنة كل واحدة منها ١٢ قنطار الى مسافة ميل و اطبق الحصار عليها حتى دخل المدينه و عمل الكثير من الفتوحات و اخضع العديد من البلدان و هو من سمى الحكومة بالباب العالي و جعل لها اربعة اركان: الوزير و قاضي العسكر و الدفتردار و النيشانجي و وضع اول مبادئ القانون المدني و قانون العقوبات فابدل العقوبات البدنية (العين بالعين و السن بالسن) و جعل عوضها الغرامات النقدية و بنى العديد من الجوامع و في سنه ٨٨٦ توفي محمد الفاتح عن ٥٣ سنه و مدة حكمه ٣١ سنه. المحامي، الدولة العلية العثمانية: ٥٨-٦٧؛ آصاف، تاريخ سلاطين آل عثمان: ٥٦-٦٢؛ العاصمي، سمط النجوم العوالي: ٤/ ٧٩.

٣. القسطنطينية: و يقال قسطنطينة كانت رومية دارملك الروم و كان بها منهم ١٩ ملكاً وملك بها قسطنطين الأكبر ثم انتقل إلى بزنطية و بنى عليها سورا و سماها قسطنطينية و هي دار ملكهم الى اليوم و اسمها اسطنبول و هي دار ملك الروم. عمرها ملك من ملوك الروم اسمه قسطنطين فسميت باسمه و ذكر ان لها اسوار سميكة و أبواب كثيرة فيها باب الذهب و هو باب حديد مموه بالذهب. الحموي، معجم البلدان: ٤/ ٣٤٧-٣٤٨.

٤. السلطان مراد الثاني: ولد سنة ٨٠٦ و تولى سنة ٨٢٤ و عمره ١٨ سنة و افتتح أعماله بابرام صلح مع أمير القرمان و الاتفاق مع ملك المجر على هدنة خمس سنوات حتى يتفرغ لارجاع ما شق عصى الطاعة من ولايات اسيا و استطاع استرداد جميع ما فصله تيمورلنك عن الدولة من بلاد. بعد وفاة علاءالدين ابن السلطان الاكبر حزن عليه حزنا شديدا وسئم الحياة فتنازل عن الملك لابنه محمد البالغ من العمر ١٤ سنة و سافر هو الى ولاية آيدين للاقامة بعيدا عن هموم الدنيا لكنه لم يمكث في خلوته بضع اشهر حتى اتاه خبر غدر المجر و اغارتهم على بلاد البلغار غير مراعيين شروط الهدنة. فلما ورد عليه هذا الخبر قام بجيشه لمحاربة المجر فوجدهم محاصرين لمدينة وارنة على=

محمـــــد[1] بـــن الـــسلطان يلـــدريم بايزيـــــد[2] بـــن الـــسلطان

= البحر الاسود فاشتبك الجيشان فقتل ملك المجر و تفرقت الجند سنة ٨٤٨ و بعدها عاد السلطان لعزلته لكنه لم يلبث فيها هذه المرة ايضا لان الانكشارية ازدروا بملكهم الفتى محمد الثاني و عصوه و نهبوا مدينة أدرنه فرجع السلطان مراد و اخمد فتنتهم. توفي السلطان سنة ٨٥٥ و تولى بعده ابنه محمد الثاني و مدة حكمه ٣٠ سنة و عمره ٤٩. المحامي، الدولة العليةالعثمانية: ٥٤-٥٨؛ آصاف، تاريخ سلاطين آل عثمان: ٥٢-٥٥.

١. السلطان محمد: ولد سنة ٧٨١ و اشتهر بالتاريخ العثماني باسم السلطان محمد جلبي الغازي كانت مدة حكمه كلها حروب داخلية لإرجاع الإمارات التي استقلت في مدة الفوضى التي أعقبت موت السلطان بايزيد و يعرف انه استخدم الحزم مع الحلم في معاملة من قهرهم و في عهده ظهرت فتنة شخص يسمى بدرالدين الذي نادى بمبدأ اشبه بالاشتراكية بمساواة المال و الامتعة فتبعة عدد كبير من الناس لكن السلطان قضى عليه. و فتنة شخص ادعى انه مصطفى ابن بايزيد الذي فقد في حرب المغول لكن السلطان استطاع اخمادها و بذل جهده بالاصلاحات الداخلية الى ان مات في سنة ٨٢٤ في مدينة ادرنة و عمره ٤٣ سنه و أوصى لابنه مراد من بعده اشتهر عنه حبه للعلوم و الفنون و هو اول ملك عثماني ارسل الهدية السنوية إلى امير مكة التي أطلق عليها اسم الصرة و هي عبارة عن قدر معين من النقود يرسل الى الامير لتوزيعه على الفقراء في مكة و المدينة. المحامي، الدولة العلية العثمانية: ٥٢-٥٤؛ آصاف، تاريخ سلاطين آل عثمان: ٤٨-٥١؛ العاصمي، سمط النجوم العوالي: ٤/ ٧٧-٧٨.

٢. السلطان بايزيد الأول: ولد سنة ٧٦١ هـ و تولى بعد وفاة أبيه و اتفق أركان الدولة على توليته و كان له أخ اصغر منه بقليل يدعى يعقوب متصفا بالشجاعة و الاقدام و علو الهمة فخّيف على المملكة منه من ان يدعي الملك و يرتكن على ان الملك انتقل الى السلطان اورخان بعد وفاة ابيه ولم يتولى بعده ابنه البكر علاءالدين ولذلك قتل باتفاق امراء الدولة و قواد جيوشها وادعى مؤرخو الفرنج ان الذي قتله كان بناء على فتوى شرعية افتى بها علماء ذلك الزمان منعا من حدوث فتنة. قام بايزيد بعدة فتوحات منها مدينة فيلادلفيا وحاصر القسطنطينية وحاول فتحها وضم بلاد البلغار للدولة العثمانية و قاد جيش لمحاربة القوى الاوروبية المتحالفة ضده وقاتلهم قتالا عنيفا الى ان انتصر عليهم و في هذه الاثناء اغار المغول بقيادة تيمورلنك على اوروبا و سبب اغارة تيمورلنك التتري المغولي على الدولة العثمانية ان امير العراق المدعو احمد جلاير التجأ الى السلطان بايزيد حينما هاجمه المغول في بلاده فأرسل تيمورلنك الى السلطان بطلبه فابى تسليمه اليه فاغار تيمور بجيوشه الجرارة على بلاد اسيا الصغرى و افتتح مدينة سيواس بارمينيا و اخذ ابن السلطان بايزيد ارطغرل اسيرا و قطع راسه و لذلك جمع السلطان بايزيد جيوشه و سار لمحاربة تيمور الاعرج فتقاتل الجيشان في سهل انقرة و استمر الحرب من قبل شروق الشمس الى بعد غروبها و اظهر السلطان بايزيد شجاعة و لكن ضعف جيشه بفرار فرق و انضمامها لجيوش تيمورلنك فلم يبقى مع السلطان إلا عشرة الآف انكشاري فحارب حتى سقط اسيرا بيد المغول و عامل تيمور السلطان بايزيد باحترام لكنه شديد المراقبة عليه حتى يقال انه سجنه في قفص من الحديد حتى مات في =

مراد [1] الشهيد، بن السلطان **أورخان** [2] بن السلطان **عثمان** [3].

= سنة ٨٠٥ و عمره ٤٤ سنة و مدة حكمه ١٣ سنة و بعد موته تجزأت الدولة الى عدة امارات صغيرة لان تيمورلنك اعاد الى امراء قسطموني و صاروخان و كرميان و آيدين و منتشا و قرمان ما فقدوه. المحامي، الدولة العلية العثمانية: ٤٨-٥٢؛ العاصمي، سمط النجوم العوالي: ٤/ ٧٤-٧٧.

[1]. السلطان مراد الأول: ولد سنة ٧٢٦ تولى سنة ٧٦١ و أول أعماله احتلال مدينة أنقرة مقر سلطنة القرمان و فتح مدينة ادرنه و لاهمية موقعها الجغرافي و وجودها على ملتقى ثلاثة انهر نقل اليها السلطان تخت المملكة العثمانية و استمرت عاصمة لها الى ان فتحت القسطنطينية و فتح ايضا فيلبه و وردار و كلجمينا و مدينة صوفيا و في سنة ١٣٨٩ م اشتبك الجيش العثماني مع الصربيين و ملكهم في معركة بسهل قوص اوه و تقاتل الجيشان حتى انتصر العثمانيين و اهمية الموقعة انها انهت استقلال الصرب و فقدت البلغار و الروممللي و الاناضول استقلالها و لما كان السلطان يمر بين القتلى اذ قام من بينهم جندي صربي اسمه ميلوك كوبلوفتش و طعن السلطان بخنجر طعنه كانت هي القاضية عليه بعد قليل فسقط القاتل قتيلا تحت سيوف الانكشارية لكن لم يفدهم قتله شيئا اذ اسلم السلطان الروح بعد ذلك بقليل بعد ان ضم كثيرا من البلاد الى ما تركه له والده اورخان و كانت وفاته في سنه ٧٩١ هـ عن ٦٥ سنة ومدة حكمه ٣٠ سنة. المحامي، الدولة العلية العثمانية: ٤٤-٤٨؛ آصاف، تاريخ سلاطين آل عثمان: ٣٥-٣٨؛ العاصمي، سمط النجوم العوالي: ٤/ ٧٣-٧٤.

[2]. السلطان أورخان الأول: هو ثاني أولاد عثمان ولد سنة٦٨٠ يتصف بعلو الهمة و الشجاعة و الاقدام اما البكر فهو علاءالدين كان ميال للورع و العزلة و اول عمل عمله اورخان نقل مقر الحكومة إلى مدينة بورصة لحسن موقعها و ارسل قواد جيوشه المظفرة لفتح ما بقى من بلاد اسيا الصغرى ففتحوا أهم مدنها و فتح السلطان بنفسه مدينه ازميد و ازنيك و عامل أهلها باللين و الرفق مما قربه لهم و لم يعارض اقامة شعائرهم الدينية او حرية الهجرة و اسس عدة مدارس و تكايا الفقراء ثم نظم الامور الداخلية و سن النظامات اللازمة لاستباب الامن. توفي السلطان اورخان سنة ٧٦١و سنه ٨١ و مدة حكمة ٣٥ سنة و دفن في بورصة و تولى بعده ابنه مراد الاول. المحامي، الدولة العليةالعثمانية: ٤١-٤٤؛ آصاف، تاريخ سلاطين آل عثمان: ٣٢-٣٤؛ العاصمي، سمط النجوم العوالي: ٤/ ٧٢-٧٣.

[3]. الكبير وأولئك آبائي ؛ فجيني بمثلهم إذا جمعتنا يا جرير المجامع .ساقطة من أ ووردت في ب.

مفردين:

نسب كسنى الشمس في وقت الضحى نوراً ومن فلق الصباح عمودا

ما فيهم إلاّ سيد من سيد حاز المفاخر والعلا والجودا

فهذا الاتفاق العجيب على هذا الشكل الغريب، لم يتفق[1] لملوك غيرهم لا من بني أمية،ولا من بني العباس، ولا من سائرملوك الناس، بل ولم يقع ما يقاربه إلا ما وقع لخلفاء مصر الفاطميين فانه قد ولي منهم ؛الآمر بأحكام الله[2] بن المستعلي بالله[3]

---

[1]. لم يبق كما وردت في ب.

[2]. الآمر بأحكام الله: أبو علي المنصور الملقب الآمر باحكام الله بن المستعلي بن المستنصر بن الظاهر بن الحاكم بويع له بالولاية يوم مات ابوه و قام بتدبير دولته الافضل و كان وزير والده و لما اشتد الامر و فطن الآمر لنفسه قتل الافضل و استوزر ابن فاتك البطائحي فاستولى هذا الوزير عليه و قبح سمعته و اساء السيرة و لما كثر ذلك قبض عليه الآمر و صادره و قتله مع خمسة من اخوته. كان الآمر سيء الراي جائر السيرة مستهترا متظاهرا باللهو و اللعب و في ايامه أخذ الفرنج عكا سنة ٤٩٧ هـ واخذوا طرابلس الشام سنة ٥٠٢ هـ وحصلوا على الاموال و النساء و الامتعة و كتب العلماء. كانت ولادة الآمر سنة ٤٩٠ هـ بالقاهرة و لما انقضت ايامه خرج من القاهرة سنة ٥٢٤هـ و نزل الى مصر و عدى على الجسر الى الجزيرة فكمن له قوم بالاسلحة و تواعدوا على قتله في السكة التي مر فيها فلما مر هجموا عليه بسيوفهم و كان قد جاوز الجسر وحده مع عدة قليلة من غلمانه فحمل في النيل في زورق و لم يمت و دخل القاهرة و هو حي و جيء به الى القصر و مات و لم يعقب و انتقل الآمر الى ابن عمه الحافظ الذي كان قبيح السيرة ظلم الناس واخذ اموالهم و سفك دمائهم و ارتكب المحظورات و استحسن القبائح المحظورات فابتهج الناس بقتله. ابن خلكان، وفيات الأعيان: ٥/ ٢٩٩-٣٠٢؛ المقريزي، اتعاظ الحنفاء: ٢/ ١٦٤-٢٢٨؛ الصنهاجي، أخبار ملوك بني عبيد و سيرتهم: ٧٣.

[3]. المستعلي بالله: أبو القاسم أحمد المستعلي بن المستنصر العبيدي تولى بعد أبيه الديار الشامية و المصرية في يوم عيد غدير خم و في ايامه اختلت دولتهم و ضعف امرهم و انقطعت من اكثر مدن الشام دعوتهم و انقسمت البلاد الشامية بين الاتراك و الفرنج. كانت ولادة المستعلي سنة ٤٦٩ بالقاهرة و توفي سنة ٤٩٥ فكانت مدة ولايته تقريبا سبع سنين. و كان الافضل مدبر دولته بحيث اقصى اخوه الاكبر نزار عن الحكم فهرب الى الاسكندرية و هو جد اصحاب الدعوة بقلعة الالموت (الحشاشون). ابن خلكان، وفيات الأعيان: ١/ ١٧٨-١٨٠؛ و انظر المقريزي، اتعاظ الحنفاء: ٢/ ١٥٢-١٦٣.

بن المستنصر بالله[1] بن الظاهر لإعزاز دين الله[2] بن الحاكم[3] بالقاهرة .

---

[1]. المستنصر بالله: أبو تميم معد الملقب بالمستنصر بويع بالأمر بعد موت والده الظاهر سنة ٤٢٧ و في عهده جرت احداث عظيمة منها تولي البساسيري بغداد و قطع خطبة القائم العباسي و إقامة الخطبة للمستنصر سنة ٤٥٠ و لمدة سنة. و في أيامه ثار علي بن محمد باليمن و دعا للمستنصر على منابرها و المستنصر تولى و عمره سبع سنين و اقام في الحكم ستين سنة و هذا لم يبلغه احد من الفاطميين ولا العباسيين و قطعت الخطبة للمستنصر بالمغرب على يد المعز بن باديس سنة ٤٤٣ و قطع اسمه و اسم آبائه من الحرمين و ذكر اسم المقتدي. و كانت ولادته سنة ٤٢٠ و توفي سنة ٤٨٧. ابن خلكان، وفيات الأعيان: ٥/ ٢٢٩-٢٣١. و انظر المقريزي، اتعاظ الحنفاء: ٢/ ٤٥-١٥١.

[2]. الظاهرلاعزاز الله: أبو هاشم علي الملقب بالظاهر لاعزاز الله العبيدي كانت ولايته بعد فقد ابيه الذي فقد سنة ٤١١ و كان الناس يرجون ظهوره و يتتبعون اثاره الى ان تحققوا عدمه فاقاموا الظاهر و كانت مملكته الديار المصرية و افريقية و بلاد الشام و استوزر نجيب الدولة ابا قاسم الجرجرائي. و كانت ولادته سنة ٣٩٥ بالقاهرة و توفي سنة ٤٢٧ و قيل توفي في بستان الدكة.ابن خلكان، وفيات الأعيان: ٣/ ٤٠٧-٤٠٨. و انظر المقريزي، اتعاظ الحنفاء، : ٢/ ٣-٤٤.

[3]. الحاكم بأمر الله: أبو علي المنصور الملقب بالحاكم بأمر الله العبيدي تولى عهد ابيه في حياته سنة ٣٨٣ ثم استقل بالامر بعد وفاة والده كان جوادا بالمال سفاكا للدماء قتل عدد كبير من اهل دولته و غيرهم و سيرته من اعجب السير يخترع في كل وقت احكاما يحمل الناس على العمل بها ففي سنة ٣٩٥ امر الناس بكتب سب الصحابة على حيطان المساجد و الشوارع و كتب بذلك لسائر الديار ثم امر بقطع ذلك سنة ٣٩٧ و اصبح يضرب كل من يسبهم و امر بقتل الكلاب و نهى عن بيع الملوخيا و الترمس و الجرجير و السمك التي لا قشر لها و الزبيب و العنب و العسل و امر النصارى و اليهود بلبس العمائم السود و النصارى الصلبان في اعناقهم ما طوله ذراع و وزنه خمسة ارطال و اليهود في اعناقهم قدامي الخشب على وزن الصلبان و نهى عن تقبيل الارض له و الدعاء له و الصلاة عليه في الخطب و المكاتبات و منع النساء من الخروج بالطرقات. و كان ابن يونس المنجم قد صنع له الزيج المشهور بالحاكمي و الحاكم هو الذي بنى الجامع الكبير بالقاهرة الذي شرع فيه والده العزيز بالله. كان يحب الانفراد و الركوب على حماره و حده و اتفق انه خرج سنة ٤١١ الى ظاهر مصر ثم بعد ذلك اختفى و بقى الناس يخرجون يتلمسون عودته بحيث ان هناك جماعة من المغالين يظنون انه سيظهر ويعود الى الحياة. و يقال ان اخته ست الملك دست عليه من يقتله. ابن خلكان، وفيات الأعيان: ٥/ ٢٩٢-٢٩٨. و انظر المقريزي، اتعاظ الحنفاء: ١/ ٣٢٥-٤٠١.

بـــن العزيـــز بـــالله[1] بـــن المعزلـــدين الله[2] بـــن المنـــصورالله[3] بـــن القـــائم

---

[1]. العزيز بالله: أبو المنصور نزار الملقب بالعزيز بالله صاحب مصر و المغرب و لي العهد في مصر سنة ٣٦٥ و استقل بالامر بعد وفاة ابيه. كان كريما شجاعا حسن العفو عند المقدرة و قصته مع افتكين التركي غلام معزالدولة مشهورة و عفا عنه لما ظفر به و كان قد عزم في محاربته مالا جزيلا. و هو الذي اختط اساس الجامع بالقاهرة مما يلي باب الفتوح و كان العزيز لا يؤثر سفك الدماء بصيرا بالخيل و الجارح من الطير محبا للصيد زادت مملكته على مملكة ابيه فتحت له حمص و حماة و شيزر و حلب و خطب له بالموصل و ضرب اسمه على السكة و البنود سنة ٣٨٢ و خطب له باليمن و لم يزل في سلطانه الى ان خرج الى بلبيس متوجها لشام فبدات به العلة و اشتد عليه المرض من الحصاة و قولنج و توفي بعد ان اوصى لابنه الحاكم من بعده وكانت ولادته سنة ٣٤٤ بالمهدية. ابن خلكان، وفيات الأعيان: ٥/ ٣٧١-٣٧٦. و انظر المقريزي، اتعاظ الحنفاء: ١/ ٢٨٣-٣٢٤.

[2]. المعز لدين الله: ابو تميم معد الملقب بمزلدين الله العبيدي بويع بولاية العهد في حياة أبيه المنصور ثم جددت له البيعة بعد وفاته و دبر الامور و ساسها و جلس على الحكم سنة ٣٤١ ثم خرج الى بلاد افريقية يطوف بها ليمهد قواعدها و ادخالها لطاعته و جهز جوهر الصقلي بجيش كثيف ليفتح ما استعصى عليه من بلاد المغرب فسار إلى فاس و سجلماسة ثم إلى البحر المحيط ثم رجع الى المعز و معه صاحبا سجلماسة و فاس أسيرين في قفص و هكذا خضعت له كل الاقاليم ما عدا سبته لأنها بيد الامويين اصحاب الاندلس و لما وصل خبر موت كافور صاحب مصر تقدم المعز إلى القائد جوهر ليتجهز للخروج إلى مصر فجمع له العدد و العدة الطائلة سنة ٣٥٨ و دخلها عسكره و استدعى المعز لقدوم فاستخلف بلكين بن زيري بن مناذ الصنهاجي على افريقيا و خرج المعز متوجها باموال طائلة الى مصر فدخلها سنة ٣٦٢ و إليه تنسب القاهرة المعزية التي بناها جوهر الصقلي و كانت ولادته بالمهدية سنة ٣١٩ و توفي سنة ٣٦٥ بالقاهرة. ابن خلكان، وفيات الأعيان: ٥/ ٢٢٤. و انظر المقريزي، اتعاظ الحنفاء: ١/ ١٧٠-١٧٧.

[3]. المنصورالله: أبو طاهر اسماعيل المنصور العبيدي صاحب افريقية بويع يوم وفاة ابيه القائم كان فصيحا بليغا يرتجل الخطب كان ابوه قد ولاه محاربة ابي يزيد الخارجي الذي كان من الاباضية و قدملك مدن القيروان و لم يبقى للقائم الا المهدية فحاصرها فهلك القائم بالحصار و تولى المنصور فاستمر بمحاربته و اخفى موت ابيه و صبر الى ان رجع ابو يزيد عن المهدية فخرج المنصور و هزمه و اسره سنة ٣٣٦ و بنى مدينة في موقع الوقعة و سماها المنصورية و استوطنها. في سنة ٣٤١ خرج ليتنزه فامطرت السماء بردا و سلط عليه ريحا عظيمة فعاد للمنصورية و اشتد عليه البرد و وهن جسمه و مات في ذات السنة و دفن بالمهدية و كان مولده بالقيروان سنة ٣٣١ او ٣٣٢ و كانت مدة ملكه سبع سنين .ابن خلكان، وفيات الأعيان: ١/ ٢٣٤-٢٣٦. و انظر المقريزي، اتعاظ الحنفاء: ٢/ ١٦٦-١٦٩.

بأمرالله[1] بن المهدي بالله[2]؛ فهؤلاء كل واحد منهم ابن الذي قبله، فهذا من أكثر ما وقع. وقد زاد عليهم سلاطين بني عثمان وفاقوهم في رفعة القدر والشأن بل ولا نسبه هناك، كما بينت حال هؤلاء في التاريخ الذي سميته: "نزهة الناظرين في تاريخ من ولي مصر من الخلفاء و السلاطين"[3] .

---

[1]. القائم بأمر الله: أبو القاسم محمد و يدعى نزار بن المهدي كان ابوه قد بايعه بولاية العهد فيحياته بافريقية و ما حولها و كانت الكتب تكتب باسمه و المظلة تحمل على راسه و لما توفي ابوه جددت له البيعة و كان ابوه قد جهزه لاخذ مصر مرتين عام ٣٠١ و عام ٣٠٧ و في المرة الثانية وصلت اخباره الى بغداد فجهز المقتدر مؤنسا الخادم لمحاربته فلما وصل مصر كان القائم قد ملك الجيزة و اكثر بلاد الصعيد فتلاقا و جرت معركة فهزم القائم و رجع الى افريقية و في ايامه خرج ابو يزيد الخارجي و كانت ولادة القائم في سلمية سنة ٢٨٠ او ٢٨٢ او ٢٧٧ و استطحبه والده معه عند توجهه الى المغرب و توفي سنة ٣٣٤ بالمهدية و ابو يزيد محاصرا له فتولى بعده ابنه المنصور الذي كتم الخبر خوفا من طمع أبو يزيد به. ابن خلكان، وفيات الأعيان: ٥/ ١٩-٢٠. و انظر المقريزي، اتعاظ الحنفاء: ١/ ١٥٦-١٦٥.

[2]. المهدي عبيد الله: ابو محمد عبيد الله الملقب بالمهدي و وجد في نسبه اختلافا كثيرا و هو الذي دعا إلى بيعته أبو عبدالله الشيعي بافريقية فاخذه اليسع و اعتقله فلما سمع ابو عبدالله بذلك حشد جمعا من كتامة و قصد سجلماسة لاستنقاذه و قيل ان اليسع قتله قبل وصول ابو عبدالله الشيعي فاتخذ رجلا من خدمه حتى لا ينكشف امره و قال انه المهدي. و هو اول من قام بهذا الامر من بيتهم و ادعى الخلافة بالمغرب و كان داعيه ابو عبدالله الشيعي و لما استتب له الامر قتله و بنى المهدية في افريقية و ملك بعده ابنه القائم و استمرت دولتهم حتى انقرضت على يد صلاح الدين الايوبي و يقال لهم العبيديون و كانت ولادة المهدي سنة ٢٥٩ و قيل ٢٦٠و قيل ٢٦٦ بسلمية او بالكوفة و دعي له على منابر افريقية سنة ٢٩٧بعد خروجه من سجلماسة و هكذا خرجت بلاد المغرب من يد العباسيين و توفي سنة ٣٢٢ بالمهدية. ابن خلكان، وفيات الأعيان: ٣/ ١١٧-١١٩. و انظر المقريزي، اتعاظ الحنفاء: ١/ ١٤٨-١٥٥.

[3]. كتاب "نزهة الناظرين في تاريخ من ولي مصر من الخلفاء والسلاطين" للمؤلف مرعي بن يوسف المقدسي الكرمي من مؤلفاته في مجال التاريخ، انظر الدراسة في تاسعاً .

ومن فضائل آل عثمان، وقوع مهابتهم في قلوب الخلق، وجلالتهم في صدور الناس، خصوصاً عساكرهم وأجنادهم فلا يتجرأ أحد يسطو عليهم، ولا أن ينظر بعين الإزدراء إليهم، بل هم على مر الأعصار معظمون، وعلى توالي الدهور مهابون ومبجلون، خاضعة لهم صناديد الأكاسرة، وأعناق القياصرة، وعظماء الجبابرة، وتلك مزية فاخرة. ولا يرد قتل جدهم الأعلى السلطان مراد؛ فإنه لما ضاق به الكفار ذرعاً؛ يقتل ملوكهم وتخربت بلادهم، أظهر أحد ملوكهم الطاعة له، وتقدم ليقبل يده؛ فضرب السلطان بخنجر كان في يده؛ فاستشهد رحمه الله تعالى. بخلاف غيرهم ؛فإن عساكرهم تسطوا عليهم وتسرع بالسوء اليهم .

وها أنا أذكر طرفاً من ذلك، مما وقع لسلاطين مصر على الترتيب ؛هذا **أبو الجيش خمارويه بن أحمد بن طولون**[1] سلطان مصر، كان في غاية العظمة

---

[1]. أبو الجيش خمارويه أحمد بن طولون: تولى بعد وفاة أبيه في أيام المعتمدعلى الله سنة ٢٧٦تحرك الافشين محمد بن ابي الساج دبوداذ بن دوست من ارمينيا فلقيه خمارويه و انهزم الافشين و سار خمارويه حتى بلغ الفرات و دخل اصحابه الرقة ثم عاد و قد ملك من الفرات الى بلاد النوبة. و لما تولى المعتضد بادر اليه خمارويه بالهدايا و التحف فاقره المعتضد على عمله و سأل خمارويه ان يزوجه ابنته قطر تالندى للمكتفي بالله ابن المعتضد و كان يوم ذلك ولي للعهد فقال المعتضد بل اتزوجها انا فتزوجها في سنة ٢٨١و دخل بها في آخر السنة و قيل في سنة ٢٨٢ و كان صداقها الف الف درهم و كانت موصوفة بفرط الجمال و العقل و يقال ان المعتضد اراد بنكاحها افقار الطولونية و كذا كان فان اباها جهزها بجهاز لم يعمل مثلهى حتى قيل كان لها الف هاون ذهبا و شرط عليه المعتضد ان يحمل كل سنة بعد قيام بجميع وظائف مصر و ارزاق اجنادها مائتي الف دينار فاقام على ذلك الى ان قتله غلمانه بدمشق على فرسه سنة ٢٨٢و عمره ٣٢سنة و قتل قتلته اجمعين و حمل تابوته الى مصر ودفن عند ابيه بسفح المقطم. ابن خلكان وفيات الأعيان: ٢/ ٢٤٩-٢٥٠. و انظر الذهبي، سير أعلام النبلاء: ١١/ ١٨-١٩. ابن تغربردي، النجوم الزاهرة: ٣/ ٣-٦٢.

والشأن،ونهاية العزة والسلطان، زوّج بنته **قطرالندى**[1] للخليفة **المعتضد العباسي**[2]

---

[1]. قطر الندى: أسماء بنت خمارويه، تزوجت من الخليفة المعتضد حملت قطر الندى الى المعتضد و معها عمتها العباسة بنت احمد بن طولون مشيعة بها الى آخر عمارة الديار المصرية من جهة الشام و نزلت هناك و ضربت فساطيطها و بنت هناك قرية سميت باسمها و قيل لها العباسة و بها جامع حسن و سوق قائم ذكر ذلك جماعة من أهل العلم. ماتت قطر الندى سنة ٢٨٧و دفنت داخل قصر الرصافة ببغداد. ابن خلكان، وفيات الاعيان: ٢/ ٢٥٠.

[2]. المعتضد العباسي: أبو العباس أحمد بن الموفق بالله ولى العهد أبي أحمد طلحة بن المتوكل جعفر بن المعتصم محمد بن الرشيد الهاشمي العباسي ولد في ايام جده سنة ٢٤٢ و دخل دمشق سنة ٢٧١ لحرب ابن طولون و استخلف بعد عمه المعتمد كان ملكا مهيبا شجاعا جبارا شديد الوطأة يقدم على الاسد لوحده كان ذا سياسة عظيمة قليل الرحمة جمع المال الكثير و حارب الزنج و في دولته سكنت الفتن و نشر العدل وقلل الظلم و كان يسمى السفاح الثاني احيا رميم الخلافة التي ضعفت من مقتل المتوكل لما بويع قدمت هدايا خمارويه عشرون بغلا تحمل الذهب سوى الخيل و الجواهر و النفائس و زرافة قدمت هدية الصّفار فولاه خراسان و تزوج المعتضد ببنت خمارويه فقدمت في تجمل لا يعبر عنه و صلى بالناس يوم النحر فكبر في الاولى ستا و في الثانية نسى تكبيرها و لم يكن يسمع صوته. و قد كان جهازها ما زيد عن ألفي الف دينار و كان صداقها خمسين الف دينار و قيل كان جهازها اربعة الاف تكة مجوهرة و كانت بديعة الحسن جيدة العقل و يقال كان لها الف هاون ذهب و في خلافته حارب الزنج و الصفاريين و القرامطة في البحرين و قد اعتل المعتضد ثم تماثل ثم انتكس ومات في ربيع الاخرة و قام المكتفي لثمان بقين من الشهر و كان غائبا بالرقة فنهض بالبيعة له الزير القاسم بن عبيد الله سنة ٢٨٩ و قد ولى الخلافة من بنيه المكتفي و المقتدر و القاهر و له عدة بنات. الذهبي، سير اعلام النبلاء: ١١/ ٢٩-٣٨؛ ابن شاكر الكتبي، فوات الوفيات: ١/ ١٢٢-١٢٣؛ ابن دحية، النبراس في خلفاء بني العباس: ٨٦.

ببغداد[1]، و جهزها بجهاز لم يرَ مثله من ذلك،كما قال الحافظ الذهبي[2]: ألف هاون[3] من الذهب، وألف تكة[4] من جوهر، وبنى لها على رأس كل منزلة قصراً فيما بين مصر

---

[1]. بغداد: أم الدنيا و سيدة البلاد وأصل بغداد لاعاجم و العرب تختلف في لفظها اذ لم يكن اصلها في كلامهم و لا اشتقاقها في لغتهم قال بعض الاعاجم تفسيره بستان رجل فباغ بستان و داد اسم رجل و بعض يقول بغ اسم للصنم فذكر انه اهدى الى كسرى خصي من المشرق فاقطعه اياها و كان الخصي من عباد الاصنام ببلده فقال بغ داد اي الصنم اعطاني و قيل بغ هو البستان و داد اعطى. و قيل ان بغداد اسم معرب عن باغ داذويه، لان بعض رقعة مدينة المنصور كان باغا لرجل من الفرس اسمه داذويه و بعضها اثر مدينة دارسة كان بعض ملوك الفرس اختطها فاعتل فقالوا ما الذي يأمر الملك ان تسمى به هذه المدينة فقال هلدوه و روز اي خلوها بسلام فحكي ذلك للمنصور فقال سميتها مدينة السلام و قيل ان بغداد كانت قبل سوقا يقصدها تجار اهل الصين بتجارتهم فيربحون الربح الواسع و كان اسم ملك الصين بغ فكانوا اذا انصرفوا الى بلادهم قالوا بغدادا اي ان هذا الربح الذي ربحناه من عطية الملك و قيل انما سميت مدينة السلام لان السلام هو الله فارادوا مدينة الله. كان المسلمون قد دخلوها و غنموا بها غنائم سنه ١٣ ه قبل ان يمصرها المنصور و يبدء العمارة بها و قد انتقل اليها من الهاشمية قرب الكوفة و شرع بعمارتها سنه ١٤٥ه و نزلها ١٤٩ه و كان سبب بنايتها ان اهل الكوفة كانوا يفسدون جنده فبلغه ذلك فانتقل عنهم و كانت بغداد تمتاز بطيب هواهاو غذاها و ان المادة تاتي اليها من دجلة و الفرات و لا يصل اليها العدو الا بجسر او قنطرة و كانت مدورة و الجامع و دار الخليفة بالوسط. و كان المنصور قد بناها على طالع النجوم و يقول الطالع انه لا يموت بها خليفة ابدا حتف انفه و هي طويلة البقاء كثيرة العمارة فقيرة الناس. العاصمة الجديدة المؤسسة من قبل الخليفة المنصور عام ١٣٩هـ و هي المدينة المدورة كانت توجد على الشط الغربي بين الغربية و باب البصرة و على عهد ابن بطوطة لم يصمد الا الجامع الكبير المنسوب للمنصور وقد اجتاحها المغول سنة ٦٥٦هـ. الحموي، معجم البلدان: ٢/ ٤٥٦-٤٦٧ ؛ شمس الدين الطنجي، رحلة ابن بطوطة: ٢/ ٦١، هامش ١٩٠.

[2]. الذهبي، العبر: ١/ ٤٠٤.

[3]. هاون: وعاء مجوف من الحديد أو النحاس يدق فيه، ومهراس أي آلة الهرس وهو الدق العنيف؛ انظر، دوزي: تكملة المعاجم العربية: ١١/ ١٩، هامش(٣).

[4]. تكة: رباط السراويل وهي رباط أو مشد مطرز النهايتين بالحرير الملون ولو أنه محجوب بالملابس الفوقانية، وبإحاطته بالجسم يستعمل لرباط التبان، انظر؛ دوزي: تكملة المعاجم العربية: ٥٤ هامش (١٩٤).

والشام وبغداد، كل قصر فيه جميع ما تحتاج إليه من فرشٍ وستورٍ وغير ذلك حتى كأنها[1] في قصر أبيها. ولما دخل بها المعتضد أحبها حباً شديداً؛ لجمالها وأدبها.ويقال أنه طرقها الحيض حينئذ من مهابة الخلافة، فلما مد يده إليها قالت: "أتى أمر الله فلا تستعجلوه"[2]، فلمّ يده عنها. ومع هذا فإنّ خمارويه مات ليلاً مذبوحاً بدمشق الشام، ذبحه بعض خدمه على فراشه عام اثنين وثمانين ومائتين[3] .

وهذا **الآمر بأحكام الله الفاطمي**[4] خليفة مصر مع مهابته و جلالته، كما قال الحافظ الذهبي: "كان الآمر رافضياً خبيثاً ظالماً جباراً متظاهراً بالمنكر واللهو وكبر وجبروت"[5]، قد قتله بعض العسكر بالروضة قرب **مقياس**[6] مصر سنة اثنين وعشرين وخمسمائة، ولم ينتطح في قتله شاتان .

---

[1]. وردت في ب أنها .

[2]. سورة النحل، الآية (١) .

[3]. توفي خمارويه سنة ٢٨٢ هـ بدير حران بدمشق، انظر: الذهبي، سير أعلام النبلاء: ١٣/ ٤٤٨.

[4]. الآمر بأحكام الله الفاطمي: الآمر بأحكام الله أبو علي منصور بن المستعلي بالله أحمد بن المستنصر بالله معد بن الظاهر بن الحاكم العبيديّ الرافضي صاحب مصر.كان فاسقاً مستهتراً ظالماً، امتدت دولته.ولي الخلافة سنة خمس وتسعين واربعمائه وهو ابن خمس سنين. وكانت ايامه ثلاثين سنة .وابتهج الناس بقتله لظلمه. الذهبي، العبر: ٢/ ٤٢٣، ٤٢٤؛ المقريزي، الخطط: ٢/ ٢٩٠ -٢٩١.

[5]. الذهبي، العبر: ٢/ ٤٢٣، ٤٢٤.

[6]. المقياس: هومن رخام قائم في وسط بركة على شاطئ النيل بمصر له طريق الى النيل يدخل الماء اذا زاد عليه و في هذا العمود خطوط معروفة عندهم يعرفون بوصول الماء اليها مقدار زيادته فأقل ما يكفي أهل مصر لسنتهم أن يزيد ١٤ ذراعا فإن زاد ١٦ ذراعا زرعوا، بحيث يفضل عندهم قوت عام وأكثر ما يزيد ١٨ ذراعا. الحموي، معجم البلدان: ٥/ ١٧٨-١٧٩؛ وهنا المقصود به الجامع بجوار مقياس النيل من جزيرة الفسطاط، انظر، المقريزي، الخطط: ٢/ ٢٩٠.

وهذا **الظافر بأعداء الله اسماعيل**[1]، قتله بعض جنده بدار الوزارة المعروفة الآن بمدرسة السيوفية[2] **بالقاهرة**.وهذا **العاضد لدين الله**[3] خلع من مُلكه حتى مات غماً و قهراً.

وهذا **الملك المنصور محمد بن الملك العزيز عثمان بن الملك** [4]

---

[1]. هو أبو المنصور اسماعيل بويع لما مات أبوه بوصية منه و كان أصغر أولاده سنا كان كثير اللهو و اللعب و التفرد بالجواري و استماع الاغاني و كان يأنس الى نصر بن عباس ابن وزيره فاستدعاه الى دار ابيه ليلا سرا و كانت الدار تعرف بالمدرسة السيوفية فقتله بها و اخفى قتله سنة ٥٤٩ و كان مولده سنة ٥٢٧ و كان احسن الناس صورة و لما قتله نصر حضر الى ابيه عباس و اعلمه بذلك و كان ابوه قد امره بقتله لان نصرا بغاية الجمال و الناس يتهمونه به و لما جاء الصباح و طلب عباس مقابلة الظافر لم يجدوه و اتهم اخوه يوسف و جبريل بقتله و قام بضرب رقابهما. و الجامع الظافري الذي في القاهرة منسوب لهو هو الذي عمره و وقف عليه شيئا كثيرا. ابن خلكان، وفيات الاعيان: ١/ ٢٣٧. و انظر المقريزي، اتعاظ الحنفاء: ٢/ ٢٦٣-٢٧٣؛ عبدالله الصنهاجي، أخبار ملوك بني عبيد: ٧٥-٧٦.

[2]. المدرسة السيوفية: مدرسة في القاهرة من جملة دار الوزير المأمون البطائحي وقفها السلطان الناصر صلاح الدين على الحنفية.وعرفت بالمدرسة السيوفية لأن سوق السيوفيين حينئذ على بابها. وهذه أول مدرسة وقفت على الحنفية بديار مصر وهي باقية بأيديهم. المقريزي، الخطط: ٢/ ٣٦٥-٣٦٦.

[3]. العاضد: أبو محمد عبدالله الملقب بالعاضد ابن الحافظ آخر ملوك مصر من العبيدين ولي الملك بعد وفاة ابن عمه الفائز و كان ابوه يوسف احد الاخوين اللذين قتلهما عباس بعد الظافر و كان العاضد شديد التشيع متغاليا في سب الصحابة و اذا سنيا استحل دمه و سار وزيره الصالح بن رزيك في ايامه سيرة مذمومة فاحتكر الغلات حتى غلت الاسعار و قتل امراء الدولة و كان سبب انقر اض دولته صراعه مع شاور الذي دعا اسدالدين شيركوه لينصره فلما استولى صلاح الدين و عزم القبض على العاضد و استفتى الفقهاء في قتله لما كان عليه و اشياعه من انحلال العقيدة و فساد الاعتقاد وكثرة الوقوع في الصحابة و الاستهتار بذلك. و كان مولد العاضد سنة ٥٤٦ و توفي سنة ٥٦٧ و قيل ان العاضد حصل له غيظ من تورانشاه ابن ايوب اخي صلاح الدين فسم نفسه و مات. ابن خلكان، وفيات الأعيان: ٣/ ١٠٩-١١٢. و انظر المقريزي، اتعاظ الحنفاء: ٢/ ٢٨٨-٣٤٢؛ عبدالله الصنهاجي، أخبار ملوك بني عبيد: ٧٧.

[4]. وردت في ب العزيز ولم ترد في أ.

صلاح الدين[1] خُلع من مُلكه وصار نسياً منسياً. وهذا الملك **العادل أبو بكر بن الملك الكامل**[2] خُلع من مُلكه و سجن، ثم قتل بأمر أخيه **الملك الصالح أيوب**[3].

---

[1]. هو الملك المنصور بن عثمان العزيز بن صلاح الدين تسلطن بعد موت ابيه في ٥٩٥هـ وعمره نحو العشرين و صار مدبر مملكته الأمير قراقوش ووقع له مع عمه الملك الافضل صاحب الشام أمور عجيبة، وكذلك مع عم أبيه العادل أبو بكر بن أيوب ولم تطل أيامه لتغلب أعمامه عليه إلى ان خلفه عم أبيه الملك العادل أبو بكر بن ايوب وكانت مدته سنه وثمانيه اشهر. العاصمي، سمط النجوم العوالي: ٤/ ١٤.

[2]. الملك العادل الثاني: تولى بعد أن خلع المنصور محمد و هو عم أبيه أبو بكر سيف الدين بن أيوب في ٥٩٦ هـ، وفي ايامه انتقلت السلطنه من دار الوزارة الى قلعة الجبل في سنه ٦٠٤ هـ وكان له سعد عظيم فان غالب ملوك بني أيوب من نسله، كان يأكل خروفا كاملا مشويا توفي سنه ٦١٥ هـ وخبّر ولده الملك المعظم عيسى صاحب دمشق و حمله و لم يعلم بموته احد الى قلعة دمشق فدفنه بها وهو الملقب بالعادل الكبير و لما مات استقر كل واحد من ولده بمملكته التي كان قد قسمها بينهم فاستقر الكامل محمد بسلطنته بمصر و استقر الملك المعظم عيسى في ممالك الشام و استقر الاشرف موسى شاه الارمن بديار بكر، وممالك الشرق و باقي أولاده كل في جهة أو في خدمة أخ من أخوته و كانت مدة ولايته على مصر ثماني عشرة سنه. العاصمي، سمط النجوم العوالي: ٤/ ١٤-١٥.

[3]. الملك الصالح نجم الدين أيوب ابن الملك الكامل و له سير وأوصاف جميلة حميدة و هو باني المدرسة بين القصرين المعروفة بالصالحية التي هي الان المحكمة الا انه لم يمكث فانه وقعت له اكله في خده فمات سنه ٦٤٧بالمنصورة و حمل الى القاهرة و اخفت زوجته المسماة شجرة الدر موته خوفا على المسلمين الى ان حضر ابنه المعظم توران شاه و دبرت الملك حتى وصل و علمت على المناشير بخط يحاكي خط الصالح و هو صاحب قلعة الروضة(و تعرف بقلعة المقياس، الجزيرة، الصالحية) تجاه مصر القديمة على النيل و هو الذي اسكثر من المماليك الاتراك بديار مصر. العاصمي، سمط النجوم العوالي: ٤/ ١٦-١٧. و انظر ابن تغري بردي، الدليل الشافي على المنهل الصافي: ١/ ١٧٨.

وهذا الملك **المعظم تورانشاه بن الصالح أيوب**[1] قتله عسكره وداسوه بأرجلهم .

وهـــذا الملـــك **المعـــزأيبـــــــك**[2] قتلتـــــه زوجتـــــه

---

[1] تورانشاه بن الملك الصالح نجم الدين أيوب بن الكامل محمد بن العادل الكبير الملك المعظم غياث الدين لما توفي الملك الصالح والده جمع فخرالدين بن الشيخ الامراء و حلفوا له و كان بحصن كيفا و سيروا اليه الفارس اقطاي فساق على البرية لا يتعرض عليه احد من الملوك فكاد يهلك عطشا حتى قدم دمشق و دخل بابهة السلطنه في اواخر رمضان و نزل القلعة و انفق الاموال و احبه الناس. ثم سار الى مصر و كسر الفرنج ففرح الناس الا ان الناس نفرت منه لما كان له من الخفة و الطيش و اختلال العقل و سوء التدبير و اخذ يتهدد مماليك والده فشوش قلوب الاجميع و مقتوه و صادف بخله. و كانت شجرة الدر زوجة ابيه قد ذهبت من المنصورة الى القاهرة فجاء هو على المنصورة و ارسل اليها يتهددها و يطالبها بالاموال فعاملت عليه. و في سنة ٦٤٨ ضربه بعض البحرية و هو على السماط فتلقى الضربة بيده فذهبت بعض أصابعه فقام و دخل البرج الخشب الذي هناك و صاح من جرحني ؟ فقالوا بعض الحشيشة. فقال: لا والله الا البحرية و الله لافنيهم و خاط المزين جرحه و هو يتهددهم. فقالوا تموه و الا ابادنا فدخلوا عليه فهرب الى اعلى البرج فرموا النار في البرج و رموه بالنشاب فرمى بنفسه و هرب الى النيل و هو يقول لا اريد ملكا دعوني ارجع الى حصن كيفا يا مسلمين ما فيكم من يصطنعني ؟ فما اجابه احد فتعلق بذيل الفارس اقطاي فما اجاره و نزل في البحر الى حلقه فقتلوه و بقى ملقى على جانب النيل ثلاثة ايام حتى شفع فيه رسول الخليفة فواروه و كان الذي باشر قتله اربعة فلما قتل خطب على منابر الشام و مصر لام خليل شجرة الدر. ثم تسلطن بعده الملك المعز ايبك التركماني. ابن شاكر الكتبي: فوات الوفيات، ١/ ٢٧١-٢٧٣؛ العاصمي، سمط النجوم العوالي: ٤/ ١٧-١٨؛ ابن تغري بردي، الدليل الشافي على المنهل الصافي: ١/ ٢٣٠.

[2] هوعزالدين أيبك التركماني و هو من مماليك الملك الصالح أيوب الأيوبي اشتراه في حياة والده الملك الكامل و جعله جاشنكير، فلهذا تسلطن سنة ٦٤٩ بعد خلع شجرة الدر نفسها و اجمع على سلطنته الامراء من غير كره و ركب بشعار السلطنة رغم ان المماليك الصالحية اتفقوا على واحد من بني ايوب و هومظفر الدين موسى بن الناصر بن الملك المسعود بن الملك الكامل بن الملك العادل و لقبوه بالاشرف و كان عند عماته فاحضروه و كان عمره عشرة سنوات و لم يعزل المعز عن السلطنة بل كان اتابك العساكر وخطب لهما على المنابر معا و كانت هذه الحركة بعد سلطنته بخمسة ايام و استمر شريكا للصبي الى ان مهد اموره و قويت شوكته فعزل الصبي و استقل بالامور الى ان قتلته زوجته شجرة الدر لما بلغها انه يريد التزوج عليها فواطات على قتله جماعة من المماليك ثم قتلتهم جميعا و كان ذلك سنة ٦٥٥. العاصمي، سمط النجوم العوالي: ٤/ ١٩-٢١؛ ابن تغري بردي، الدليل الشافي على المنهل الصافي: ١/ ٤٠٣.

شجـــرة الدر[1] سرية الملك الصالح. وهذا الملـك **المظفر قطـز**[2] الـذي كـسر التتـار بأرض الشام مع قوتهم وكثرة عددهم، قتله جماعة مـن عـسكره مـنهم **بيبـرس الملـك الظاهر**[3].

---

[1]. هي عصمة الدين أم خليل شجرة الدر الملكة، سرية الملك الصالح التركية و سلطنوها باتفاق من الأمراء و حلفوا لها، و استمرت تعلم على المناشير و يدعى لها على المنابر بمصر و اعمالها و يكنون عنها بالجهة الصالحية ملكة المسلمين عصمة الدنيا و الدين ام خليل صاحبة الملك الصالح فبقيت على ذلك الحال نحو ثلاثة اشهر ثم بدا لها خلع نفسها بعد ان عارضها الراي العام بمصر و الشام تسلطن امراة وفق مبدأ لا يفلح قوم ولوا عليهم إمرأة لذلك عارضها علماء المسلمين كذلك الخليفة رغم انها بعثت له بالهدايا و تسلطن من بعدها ايبك .العاصمي، سمط النجوم العوالي: ٤/ ١٨؛ ابن تغري بردي، الدليل الشافي على المنهل الصافي: ١/ ٣٤٢.

[2]. هو قطز بن عبدالله الشهيدالملك المظفر سيف الدين المعزي، كان من أكبر مماليك المعزايبك التركماني و كان بطلا شجاعا مقداما حازما حسن التدبير و يقال انه محمود بن مودود ابن اخت خوارزمشاه من اولاد الملوك كان مدبر دولة ابن استاذه المنصور علي بن المعزايبك فلما دهم التتار الشام راى ان الوقت يحتاج الى سلطان مهيب، فعزل الصبي و تسلطن و لم يهنا بالسلطنة بحيث امتلات الشام بالتتار فتجهز للجهاد و التف اليه عسكر الشام و بايعوه فسار بالجيوش و عمل المصاف مع التتار على عين جالوت و عليهم كتبغا فنصره الله عليهم و قتل مقدمهم و جهز بيبرس في اثر التتار و وعده بنيابة حلب فساق وراءهم الى ان طردهم من الشام ثم اثنى عن عزمه في اعطائه حلب و ولاها علاء الدين ابن صاحب الموصل فتأثر بيبرس لذلك و دخل دمشق و احسن الى الرعية و احبوه ثم استناب على البلد علم الدين سنجر الحلبي و رجع بعد شهر الى القاهرة فقتل بين الغرابي و الصالحية و دفن بالقصير سنة ٦٥٨ تولى قتله بيبرس و اعانه جماعة من الامراء و بقي ملقى فدفنه بعض غلمانه و صار قبره يقصد بالزيارة و يترحم عليه و يسب من قتله فلما كثر ذلك بعث بيبرس من نبشه و نقله الى مكان لا يعرف و دفن فيه. ابن شاكر الكتبي، فوات الوفيات: ٢/ ٢٢٣-٢٢٤؛ العاصمي، سمط النجوم العوالي: ٤/ ٢٢-٢٣؛ ابن تغري بردي، الدليل الشافي على المنهل الصافي: ٢/ ٥٤٤-٥٤٥.

[3]. بيبرس بن عبدالله السلطان الاعظم الملك الظاهر ركن الدين أبو الفتح الصالحي ولد بارض القبجاق سنة ٦٢٥هـ، و كانت الغّيارة قد اغارت على القبجاق فاسروا جماعة و منهم بيبرس اشتراه الامير علاء الدين ايدكين البندقداري و بقي عنده فلما قبض عليه الملك الصالح ايوب اخذ الملك الظاهر من جمله ما استرجعه و قدمه على طائفة من الجمدارية. فلما مات الصالح و ملك بعده المعظم و قتل ولوا عزالدين ايبك التركماني و قتل الفارس اقطاي الجمدار و ركب الظاهر و البحرية و قصدوا القلعة فلم ينالوا مقصودا فخرجوا من القاهرة مجاهرين بالعداوة للتركماني مهاجرين للملك الناصر صاحب الشام فصرف لهم اموال و اقطاع. تلقب بالظاهر بعد ان وصل للسلطة بعد مقتل المعز ايبك حارب و فتح العديد من المدن. بعد وقعة البلستين شرب القمز فاحس بالتوعك فشكا ذلك لامير شمس الدين سنقر فاشار عليه بالقيء فاستدعاه فاستعصى عليه و في اليوم الثاني ركب من القصر الى الميدان على عادته و الالم يقوى عليه فلما اصبح اشتكى =

وهذا الملك **السعيد بن الملك الظاهر بيبرس**[1] قد خُلع من مُلكه ونُفي إلى **الكرك**[2]، و حبس بها إلى أن مات. وهذا الملك العادل أخوه **سلامش**[3] خُلع من مُلكه بمكيدة السلطان **قلاوون**[4] و تسلطن بعده.

= حرارة في باطنه فصنعوا له دواء فشربه فلم ينجح فلما حضروا الاطباء انكروا استعماله الدواء و اجمعوا على ان يسقوه مسهلا فسقوه فلم ينجح فحركوا بدواء اخر فافرط الاسهال به و دفع دما محتقنا فتضاعفت حماه و ضعفت قواه فتخيل خواصه ان كبده تتقطع و ان ذلك عن سم في شربه فعولج بالجوهر ثم اجهده المرض الى ان توفي سنة ٦٧٦هـ فاخفوا موته و حمل الى القلعة ليلا و غسلوه و حنطوه و صبروه و جعلوه في تابوت و علقوه في بيت من بيوت البحرة بقلعة دمشق و كتب الامير بدرالدين إلى ولده الملك السعيد. ابن شاكر الكتبي، فوات الوفيات: ١/ ٢٥١-٢٥٦؛ العاصمي، سمط النجوم العوالي: ٤/ ٢٣-٢٤؛ ابن تغري بردي، الدليل الشافي على المنهل الصافي: ١/ ٢٠٣.

١. السعيد ناصر الدين: محمد بركة خان ابن الملك الظاهر بيبرس دعي بالبركة خان على اسم جده لامه بركة خان ملك التتار. تسلطن في حياة ابيه بيبرس سنة ٦٦٧ الى ان استبد بالامر بعد موت ابيه و استمر الى ان خرج عليه جماعة من الامراء و كبيرهم حموه الامير سيف الدين قلاوون الالفي الصالحي و خلعوه من الملك و سلطنوا اخاه سلامش بن الملك الظاهر و كانت مدة الملك سعيد من يوم موت ابيه سنتين و شهرين و اعطى الكرك بعد ان خلع فتوجه اليها و اقام بها إلى أن مات سنة ٦٧٨. العاصمي، سمط النجوم العوالي: ٤/ ٢٤؛ ابن تغري بردي، الدليل الشافي على المنهل الصافي: ٢/ ٦٠٩.

٢. الكرك: كلمة أعجمية اسم لقلعة حصينة جداً في طرف الشام من نواحي البلقاء في جبالها بين أيلة وبحر القلزم و بيت المقدس وهي على سن جبل عالٍ تحيط بها اودية إلا من جهة الربض. الحموي، معجم البلدان: ٤/ ٤٥٢-٤٥٣.

٣. الملك العادل سيف الدين سلامش بن بيبرس تسلطن بعد أخيه و هو ابن سبع سنين و نصف، و صار اتابكيه الأمير سيف الدين قلاوون الالفي الصالحي و خلع سنه ٦٧٨ هـ و كانت مدته مئة يوم و بقي ملازما لداره إلى ان نفاه الاشرف إلى اسطنبول فمات بها سنة ٦٩٠ هـ. العاصمي، سمط النجوم العوالي: ٤/ ٢٤؛ ابن تغري بردي، الدليل الشافي على المنهل الصافي: ١/ ٢١٤.

٤. قلاوون السلطان المنصور سيف الدنيا و الدين ابو المعالى و أبو الفتوح الصالحي النجمي اشتُرى بألف دينار و لهذا يقال له الالفي كان من احسن الناس صورة في صباه و عمل نيابة السلطنة للملك العادل سلامش بن الظاهر عندما خلعوا السعيد و حلفوا لسلامش و ضربت السكة بوجهين: وجه عليه اسم سلامش و وجه عليه اسم قلاوون و بقى الحال مدة شهرين الى ان خلع سلامش و بايعوا المنصور قلاوون و استقل بالملك و كسر التتار و نازل حصن المرقب و فتح طرابلس و انشأ بالقاهرة بين القصرين المدرسة العظيمة و البيمارستان العظيم الذي لم يكن مثله و توفي سنة ٦٨٩و ملك بعده ولده الاشرف و كان ملكا عظيما لا يحب سفك الدماء إلا أنه كان يحب الاموال. ابن شاكر الكتبي، فوات الوفيات: ٢/ ٢٢٥. العاصمي، سمط النجوم العوالي: ٤/ ٢٥؛ ابن تغري بردي، الدليل الشافي على المنهل الصافي: ١/ ٥٤٨.

وهذا الملك **الأشرف خليل بن قلاوون**[1]، كان أشجع ملوك الترك لا يُعرف فيهم من يدانيه بالشجاعة و السطوة و الهيبة، كانت تخافه الملوك في أمصارها، والوحوش العادية في آجامها، وهو الذي قطع دابر الفرنج من سواحل بلاد الشام، وافتتح مدينة عكا[2] بعد أن باشر القتال بنفسه ونصب عليها خمسة وتسعين

---

[1]. الخليل بن قلاوون السلطان الملك الاشرف صلاح الدين بن السلطان الملك المنصور قلاوون الصالحي جلس على الملك بعد موت والده و استفتح الملك بالجهاد و سار فنازل عكا و افتتحها و نظف الشام من الفرنج ثم قلعة الروم و قلعة بهسنا كان شجاعا مقداما. في سنة ٦٩٣هـ بينما هو خارجا الى الصيد احتاطه عدد من الامراء من بينهم نائب السلطنة بيدرا فابتدره بيدرا فضربه بالسيف فقطع يده و ضربه حسام الدين لاجين على كتفه فحله فسقط السلطان على الارض و لم يكن معه سيف بل كان وسطه مشدود بالبند ثم جاء سيف الدين بهادر راس النوبة فادخل السيف من اسفاه و شقه الى حلقه وتركوه طريحا في البرية و التفوا على بيدرا و حلفوا له.ثم طلع والي تروجة وغسلوه وكفنوه ووضعوه في تابوت وحمل الى القاهرة و دفن هنالك. و من فتوحاته عكا وصور وصيدا وبيروت و قلعة الروم و بهسنا ابن شاكر الكتبي، فوات الوفيات: ١/ ٣٨١-٣٨٧؛ العاصمي، سمط النجوم العوالي: ٤/ ٢٦. ابن تغري بردي، الدليل الشافي على المنهل الصافي: ١/ ٢٩٢.

[2]. عكا: اسم بلد على ساحل بحر الشام من عمل الأردن وهي أحسن بلاد الساحل وأعمرها و هي حصينة كبيرة الجامع فيه غابة زيتون يقوم بسرجةو زيادة و لم تكن هذه الحصانة حتى قدمها ابن طولون و كان قد راى صور و استدارة الحائط على مينائها فاحب ان يتخذ لعكا مثل ذلك الميناء فجمع صناع الكور و عرض عليهم ذلك فقيل له لا يهتدي احد الى البناء في الماء في هذا الزمان و فتحت عكا سنه ١٥ على يد عمرو بن العاص و معاوية بن ابي سفيان كانت عكا صلة الوصل بين مصر و سورية و ورد في الاعلاق لابن شداد انها قفل بلاد الساحل و قصبة ما فيه من الحصون و المعاقل، انشأ بها معاوية بن ابي سفيان سنة ٤٩هـ دار صناعة للاسطول و لما كانت سنة ٢٤٧ امر المتوكل بترتيب المراكب في عكا و قد الت الى الافرنج الى ان قصدها صلاح الدين بعد كسرتهم في حطين و اسر ملوكهم و نازلها سنة ٥٨٣ و بقيت في يده الى ان قصدها الفرنج بدورهم و نازلوها سنة ٥٨٥ الى ان دخلوها سنة ٥٨٧ و قد هدمت عام ٥٩٠ عندما استرجعت من لدن السلطان الاشرف خليل و يقال انها كانت المنطلق للرحالة ماركو بولو إلى آسيا. الحموي، معجم البلدان: ٤/ ١٤٣؛ شمس الدين الطنجي، رحلة ابن بطوطة: ١/ ٢٥٦ هامش٤٦.

منجيقاً[1]، ومع هذا فقد سطا عليه عسكره لما خرج إلى الصيد وقتلوه، وأدخلوا السيف في دبره، وشقوه إلى أعلاه وهربوا وتركوه طريحاً.وهذا الملك العادل **كتبغا**[2] الذي تسلطن بعده خُلع من المُلك بعد أن توجه للشام ومهدها .

وهذا **حسام الدين لاجين**[3] الذي تسلطن بعد كتبغا، وأوقف الأوقاف على

---

[1]. المنجنيق: آلة قديمة من آلات الحصار، كانت ترمى بها حجارة ثقيلة على الأسوار فتهدمها، استخدمت منذ القرن ٥ق.م حتى القرن ١٥م، وخاصة في العصور الوسطى وابطل استخدامه في اعقاب اختراع البارود والمدفعية.الموسوعة العربية الميسرة: ٤/ ٢٣٣٩.

[2]. كتبغا المنصوري: كتبغا الملك العادل زين الدين المنصوري المغلي أسر حدثاً من عسكر هولاكو نوبة حمص الاولى في سنة ٦٥٨هـ و امرّه استاذه الملك المنصور و كان من امراء الالوف ثم انه عظم في دولة الاشرف و لما قتل الاشرف التفّت الخاصكية عليه فحمل بهم على قتل بيدرا و قتلوه و لما تملك السلطان الناصر جعل كتبغا نائبه و لما تحول الناصر الى الكرك تسلطن كتبغا و لقب بالعادل و نهض بامره لاجين و قراسنقر و طائفة كان قد اصطنعهم في نوبة الاشرف و تمكن و قدم دمشق و سار بالجيش الى حمص و رُد و لما كان بارض بيسان وثب لاجين و شد على بتخاص و الازرق فقتلهما في الحال و كانا عضدي كتبغا و اختبط الجيش و فر كتبغا على فرس النوبة و تبعه اربعة من مماليكه سنة ٦٩٦هـ و كانت دولته سنتين و ساق كتبغا الى دمشق فتلقاه نائبهما و فتح له ارجواش القلعة و لم ينتظم له الحال و اجتمع الامراء و حلفوا لمن هو صاحب مصر و صرحوا لكتبغا بالحال و خرج من القلعة و بذل الطاعة فاقام بقلعة صرخد و انطوى ذكره الى ان ولاه الناصر حماة فمات بها بعد سنتين سنة ٧٠٢ هـ و كان موصوف بالديانة و الخير و الرفق بالرعية. ابن شاكر الكتبي، فوات الوفيات: ٢/ ٢٣٤-٢٣٥؛ الذهبي، سير أعلام النبلاء: ١٧/ ١٣١-١٣٢؛ العاصمي، سمط النجوم العوالي: ٤/ ٢٧. ابن تغري بردي، الدليل الشافي على المنهل الصافي: ٢/ ٥٥٤.

[3]. حسام الدين لاجين: هو لاجين بن عبدالله الامير حسام الدين كان من حملة الامراء بالديار المصرية ثم صار امير آخور كبيرا في ايام المظفر و اخيه الكامل ثم اخرج الى دمشق على امرة مائة و تقدمة الف بها و انعم على ولده ايضا بامرة طبلخاناه سنة ٧٤٨ فاقام بدمشق ثم طلب الى القاهرة و توفي سنة ٧٥١. ابن تغري بردي، الدليل الشافي على المنهل الصافي: ٢/ ٥٦٥؛ العاصمي، سمط النجوم العوالي: ٤/ ٢٧.

جامع ابن طولون[1]، قد قتله بعض جنده ليلة الجمعة بعد العشاء، وهو يلعب بالشطرنج. وهذا الملك **الناصر محمد بن قلاوون**[2] مع جلالة قدره وعلو أمره، قد خُلع من السلطنة مرتين، ونُفي إلى الكرك حتى مّن الله عليه بعد ذلك بالمُلك إلى أن مات .

---

[1]. جامع ابن طولون: هذا الجامع موضعه يعرف بجبل يشكر و هو مكان مشهور باجابة الدعاء و قيل ان موسى ناجى ربه عليه بكلمات و ابتداء في بناء هذا الجامع الامير ابو العباس احمد بن طولون بعد بناء القطائع سنة ٢٦٣ قال جامع السيرة الطولونية كان احمد بن طولون يصلي الجمعة في المسجد القديم الملاصق للشرطة فلما ضاق عليه بنى الجامع الجديد بما افاء الله عليه من المال الذي وجده فوق الجبل في الموضع المعروف بتنور فرعون و منه بنى العين فلما اراد بناء الجامع قدر له ثلثمائة عمود فقيل له ما تجدها او تنفذ الى الكنائس في الارياف و الضياع الخراب فتحمل ذلك. فانكر ذلك و لم يختره و تعذب قلبه بالفكر في امره و بلغ النصراني الذي تولى له بناء العين و كان قد غضب عليه و ضربه و رماه في المطبق فكتب اليه يقول انا ابنيه لك كما تحب و تختار بلا عمود الاعمودي القبلة فبناه و بيضه و وضع فيه القناديل بالسلاسل الحسان الطوال و فرش فيه لبحصر و حمل اليه صناديق المصاحف و نقل اليه القراء و الفقهاء و تصدق فيه ابن طولون بصدقات عظيمة و عمل طعاما عظيما للفقراء و المساكين و قيل ان سبب بناءه ضيق الجامع يوم الجمعة فامر بن طولون ببناءه سنة ٢٦٣و فرغ منه سنة ٢٦٥ و قيل ان ابن طولون قال اريد ان ابني بناء ان احترقت مصر بقى و ان غرقت بقى فقيل له ان يبني بالجير و الرماد و الآجر الاحمر القوى النار الى السقف و لايجعل فيه اساطين رخام فانه لا صبر لها على النار فبناه هذا البناء وعمل في مؤخرة ميضاء و خزانة شراب فيها جميع الشرابات و الادوية و عليها خدم و فيها طبيب جالس يوم الجمعة لحادث يحدث للحاضرين للصلاة و بناء جامع سامرا وكذلك المنارة و علق فيه سلاسل النحاس المفرغة و القناديل المحكمة و فرشه بالحصى العبدانية و السامانية.المقريزي، الخطط: ٤/ ٣٦-٤٢.

[2]. الناصر محمد بن قلاوون: هو السلطان الناصر ناصر الدين ابو الفتح محمد بن السلطان المنصور سيف الدنيا والدين قلاوون ولد سنة ٦٨٤و توفي سنة ٧٤١ و دفن بالمدرسة المنصورية بين القصرين و كان ملكا عظيما دانت له البلاد و ملك الاطراف بالطاعة. لما قتل الاشرف خليل وقع الاتفاق ان يكون السلطان الملك الناصر اخوه هو السلطان و كتبغا هو النائب و الشجاعي وزيرا و استقر الامر على ذلك سنة ثم تسلطن كتبغا و تسمى بالعادل ثم تسلطن لاجين و تسمى بالمنصور و قتل سنه ٦٩٨ فحلفوا الامراء للملك الناصر و احضروه من الكرك وهذه سلطنته الثانية و عمره وقتئذ ١٥ سنة فاقام الى سنة ٧٠٨ و ذهب الى الكرك متبرما من سلار و الجاشنكير و حجرهم عليه و منعهم له من التصرف و اعرض عن مصر فوثب الجاشنكير على السلطنة و تسلطن. سنة ٧٠٩ خرج من الكرك الى دمشق و دخل الى قلعة دمشق و جاء الخبر بنزول الجاشنكير عن الملك و هروبه و هروب سلار و رحل الملك الناصر طالبا مصر فدخلها فلما استقر بها و هي سلطنته الثالثة مد السماط و قبض على ٣٢ اميرا و امّر غيرهم و صفا له الوقت الى حين و فاته٧٤١. ابن شاكر الكتبي، فوات الوفيات: ٢/ ٤٣٣-٤٣٤؛ العاصمي، سمط النجوم العوالي: ٤/ ٢٦-٢٩.

وهذا الملك المظفر **بيبرس الجاشنكير**[1] قد خُلع من المُلك ثم قُتل. وهـذا الملـك **المنصور أبو بكر بن الملك الناصر**[2] قد خُلع، ثـم نُفـي إلى **قوص**[3]،ثـم قُتـل بهـا بعـد ذلك. وهذا الملك أخوه **الأشرف**[4] قد خُلع .

---

[1]. بيبرس الجاشنكير: لقبوه بالملك المظفر تسلطن عام ٧٠٨ بعد خلع الناصر محمد بن قلاوون وارساله الى الكرك و تطلب الاموال منه حتى ان الناصر تأدب معه في المكاتبات و كتب له الملك المظفر وهو لم يرجع عنه فلما زاد عليه تحرك عليه و كانت مماليك ابيه النواب بالديارالشامية كلهم معه ما عدا الافرم فانه كان من اعوان الجاشنكير فاجابوه بالسمع و الطاعة. فتوجه الى الجاشنكير المذكور فجبن عن لقائه لتغير مماليكه و جماعته عليه ثم تسحب من قلعة الجبل و العامة من خلفه تؤذيه و تريد به شرا حتى شغلهم بنثر الذهب عليهم و توجه هاربا الى الصعيد و استولى الناصر على البلد ثم احتال على قبضه و احضاره فخنقه بالوتر ثم اطلقه و سمه ثم خنقه ثانيا هكذا الى ان مات في سنة ٧٠٩ فكانت مدة دولته سنة و هو الذي بنى البيرسية بالدرب الاصغر. العاصمي، سمط النجوم العوالي: ٤/ ٢٨؛ ابن تغري بردي، الدليل الشافي على المنهل الصافي: ١/ ٢٠٣-٢٠٤.

[2]. المنصور ابن الناصر: تولى في ذي الحجة سنة ٧٤١ و خلع في صفر ٧٤٢ فكانت مدته شهرين و تسلطن بعده الاشرف. العاصمي، سمط النجوم العوالي: ٤/ ٢٩.

[3]. قُوصُ: هي مدينة كبيرة عظيمة واسعة بقصبة صعيد مصر و اهلها ارباب ثروة واسعة و محط التجار القادمين من عدن و اكثرهم من هذه المدينة و هي شديدة الحر لقربها من البلاد الجنوبية و هي على شرقي نهر النيل. الحموي، معجم البلدان: ٤/ ٤١٣

[4]. الأشرف: تولى الأشرف كجك بن محمد الناصر بن قلاوون بعد خلع اخيه المنصور أبي بكر محمد بن قلاوون و كان قوصون اذا حضرت العلامة ياخذ القلم بيده و يجعله في يد الاشرف حتى يعلم على المناشير و اضطربت الاحوال و وقع التعصب على قوصون في الخاصة و العامة لقبح سيرته معهم فقتلوه و نهبوا داره و خلعوا كجك في سنة ٧٤٢ باخيه احمد بن الناصر محمد بن قلاوون و حبس كجك بقلعة الجبل الى ان مات في سلطنة اخيه الملك الكامل سنة ٧٤٦. العاصمي، سمط النجوم العوالي: ٤/ ٢٩؛ ابن تغري بردي، الدليل الشافي على المنهل الصافي: ٢/ ٥٥٥.

وهذا الملك **الناصر أحمد**[1] أخوه قد خُلع وحُبس ثم بعد ذلك[2] قُتل[3].

وهذا الملك **الصالح**[4] أخوه قد خُلع وحُبس. وهذا الملك **الناصر حسن**[5] أخوه

---

1. الملك الناصر أحمد بن محمد الناصربن قلاوون: تسلطن بعد أخيه كجك و استمر إلى أن اختار ترك ملك مصر و عاد الى الكرك و اخذ الاموال و الذخائر بعد ان ظلم و تعسف فطلبوه للملك مرارا و هو ممتنع ومتعذر و ترك اجوبته بخط كاتب نصراني كان مقربا عنده فخلعوه باخيه الملك الصالح اسماعيل بن محمد بن قلاوون و اجلس على تخت الملك سنة ٧٤٣ فكانت مدته دون الاربعة اشهر فجهزاليه اخوه الملك الصالح الجيوش مرة بعد الاخرى و حاصره بالكرك فلم يقدر الناصر احمد على المقاومة إلى أن تلاشى أمره و هلك اهل الكرك من الجوع و هو مع ذلك لا يمل من القتال و الحصار الى ان قبض عليه سنة ٧٤٥و كتب بذلك الى اخيه فارسل الملك منجك اليوسفي فجّز رأسه و توجه به إلى القاهرة. العاصمي، سمط النجوم العوالي: ٤/ ٣٠.
2. وحبس ثم بعد ذلك وردت في أ وسقطت من ب.
3. وهذا الملك الكامل شعبان اخوه قد خلع وحبس ثم بعد ذلك قتل، وردت في ب ولم ترد في أ .
4. وردت كلمة صالح في ب وسقطت من أ .وهو اسماعيل بن الملك الناصر محمد بن قلاوون الملك الصالح بن الملك الناصر بن الملك المنصور تسلطن بعد توجه اخيه الملك الناصر احمد الى الكرك و استمر الى ان مات سنة ٧٤٦و كانت مدته ثلاثة سنين واشهر. العاصمي، سمط النجوم العوالي: ٤/ ٣٠؛ ابن تغري بردي، الدليل الشافي على المنهل الصافي: ١/ ١٢٩.
5. الناصر حسن: الحسن بن محمد بن قلاوون السلطان الملك الناصر بن الناصر محمد بن السلطان المنصور قلاوون و كان اسمه قماري فلما جلس على سرير الملك سماه النائب قماري فقال له السلطان: يا عم ما اسمي الاحسن ما انا مملوك. فقال النائب المرسوم مرسومك يا خوند.و استمر في الملك الى سنة ٧٥٢ فوقعت بينه و بين الامير طاز الناصري وحشة فقام طاز في خلعة و سلطنة اخيه الصالح فتم له ذلك. فاخذ السلطان حسن و حبس بالدور من قلعة الجبل بعد ان خلع نفسه و ذلك في سنة ٧٥٢ و كانت مدته ثلاث سنين و تسلطن بعده اخيه الصالح صالح بن محمد بن قلاوون و استمر الى ان خلعه شيخو و اعاد الحسن سنه ٧٥٥. و تولى الامر السلطان حسن و عظم شأنه إلى أن وقع بينه و بين مملوكه يلبغا العمري فتحاربا فانكسر الحسن الى القلعة فتبعه يلبغا فيها السلطان مماليكه للقتال فلم يجد لهم خيلا لان الخيل كانت في الربيع فتزيا بغير زيه و هرب فعرف و قبض عليه ولم يعلم ماوقع له وكانت مدته الثانية ست سنين و سبعة اشهر والسلطان حسن هذا هو الذي بنى المدرسة التي بالرميلة بمصر و هي من أحسن المدارس عالية البناء واسعة الفناء ثم عمر لها عمارة باربعة رءوس وقد وصفها المؤرخون و في ايام الحسن بنى شيخو جامعه و خانقاءه و بنى صرغتمش مدرسة و كانت مدة تصرف السلطان حسن الاولى و الثانية عشر سنين ثم قتل بيد مملوكه يلبغا سنة ٧٦٢. العاصمي، سمط النجوم العوالي: ٤/ ص٣٢؛ المقريزي، الخطط: ٤/ ١١٨-١٢٠؛ ابن تغري بردي، الدليل الشافي على المنهل الصافي: ١/ ٢٦٩.

المنسوب إليه **جامع السلطان حسن**[1] **بالرميلة**[2]، قد خُلع وحُبس[3] ثم بعد ذلك قتل. وهذا الملك المنصور بن عمه تسلطن بعده ثم بعد ذلك خُلع وحبس. وهذا الملك **الأشرف شعبان**[4] ابن عمه قد خُلع ثم قُتل ولم يدفنوه بل وضعوه في

---

[1]. جامع السلطان حسن: هذا الجامع يعرف بمدرسة السلطان حسن و هو تجاه قلعة الجبل فيما بين القلعة و بركة الفيل ابتداء السلطان عمارته في ٧٥٧و اوسع دوره و عمله في اكبر قالب و احسن هندام و اضخم شكل فلا يعرف في بلاد الإسلام معبد من معابد المسلمين يحاكي هذا الجامع، اقامت العمارة فيه ثلاث سنوات فلا تبطل يوما واحدا و ارصد لمصروفها في كل يوم عشرين الف درهم عنها نحو الف مثقال ذهبا. بنى به السلطان ايوان كبير و قبة عظيمة و بها منبر رخام و فيها المدارس الاربع التي بدور قاعة الجامع الى غير ذلك كان السلطان قد عزم على ان يبني اربع مناير يؤذن عليها فتحت ثلاث مناير الى ان كان يوم سنة٧٦٢ فسقطت المنارة التي على الباب فهلك تحتها نحو ٣٠٠ نفس من الايتام الذين كانوا قد رتبوا بمكتب السبيل هنالك. فابطل السلطان هذه المنارة و بناء نظيرتها وهناك منارتان هما قائمتان حتى اليوم. بعد سقوط المنارة بثلاثة و ثلاثين يوما قتل السلطان قبل ان يتم رخام هذا الجامع و كان السلطان قد جعل على هذا الجامع اوقافا عظيمة فلم يترك منها الا الشئ اليسير و اقطع اكثر البلاد التي وقفت عليه بديار مصر و الشام بجماعة من الامراء و غيرهم و صار هذا الجامع ضدا لقلعة الجبل فلما تكون فتنة بين اهل الدولة الا و يصعد عدة من الامراء و غيرهم الى اعلاه و يصير الرمي منه على القلعة فلم يتحمل ذلك الملك الظاهر برقوق و امر فهدم الدرج الذي كان يصعد منه الى المنارتين و البيوت التي كان يسكنها الفقهاء و هدمت البسطة العظيمة التي كانت امام الجامع حتى لا يمكن الصعود الى الجامع و سد من وراء الباب النحاس و فتح شباك من شبابيك احد مدارس هذا الجامع ليتوصل منه الى داخل الجامع عوضا عن الباب المسدود فصار هذا الجامع تجاه باب القلعة المعروف بباب السلسلة و امتنع صعود المؤذنين الى المنارتين و بقى الآذان على درج هذا الباب، في عهد المؤيد تم اعادة الآذان لمنارتين و اعادة بناء الدرج و البسطة. المقريزي، الخطط: ٤/ ١١٧-١١٨.

[2]. الرميلة: كانت أرض فضاء تحت القلعة، وفي شمالها سوق الخيل، ومكانها اليوم ميدان صلاح في القاهرة. الصيرفي (ت ٨٤٢هـ): العبر: ١/ ٧١ هامش(١).

[3]. وردت في ب، ثم بعد ذلك تسلطن، وسقطت من أ.

[4]. الأشرف شعبان: الملك شعبان بن الحسين بن محمد بن قلاوون لقب بالملك الاشرف بعد ابن عمه قبله إلا أن الأمور كانت بيد يلبغا و شاركه فيها طنبغا الطويل فما زال يلبغا و طنبغا حتى ظفر به و قبض عليه و ظلم فاتفق المماليك على قتله فاشتجاشوا بالسلطان شعبان عليه فوافقهم و نزل =

قفة[1] مخيطة ورموه في بئر مع أنه كان من أجّل الملوك سماحة ومهابة. وهذا الملك المنصور[2] ولده قد خُلع. وهذا الملك **الصالح حاجي**[3] قد خُلع وهو آخر الدولة القلاونية.

= الى بولاق و سلطن يلبغا ايزك بن حسن اخا شعبان فلم يترك له ذلك ثم انهزم يلبغا فقل و اقام شعبان في الاتابكية بعده استدمر و خلع عليه فاراد استدمر ان يحذو حذو يلبغا في المشاركة في السلطنة بعد ان سكن بالكبش فلم يوافقه شعبان على شيء من ذلك فاراد استدمر خلع شعبان و ركب عليه فانكسر استدمر ومسك وحبس واستمر شعبان عظيم الشوكة الى ان توجه الى الحج سنة ٧٧٨هـ واقام جماعة في تدبير المملكة فاختلفوا عليه و خلعوه في غيبته و سلطنوا ولده عليا وزعموا ان شعبان بالعقبة وصادف قولهم هذا ان الامراء الذين كانوا معه خرجوا عليه بعقبة ايلة و انهزم معهم و عاد الى القاهرة و اختفى في تربه عند قبة النصر فبلغ الامراء الذين عصوه فامسكوا غلاما كان معه و ضربوا فاقر فتوجهوا اليه و قتلوه و قتلوا من معه من الامراء سنة ٧٧٧هـ. و من خيراته بناء منارة الحزورة و العمود المنقور عليه اسمه كان قريبا منها و في سنة ٧٧٣ كان ابتداء خروج الطاغية تيمورلنك الذي ضرب البلاد و اباد العباد و استمر يعيثوا بالارض فسادا إلى أن اهلكه الله سنة ٨٠٧. العاصمي، سمط النجوم العوالي: ٤/ ٣٤-٣٥؛ ابن تغري بردي، الدليل الشافي على المنهل الصافي: ١/ ٣٤٤.

[1]. القفة: زورق مقّير مستدير لا يزال مستعملا في العراق .

[2]. الملك المنصور علي بن الأشرف شعبان: تسلطن بعد أبيه و هو ابن سبع سنين و استمر إلى أن مات سنة ٧٨٣ و كانت مدته خمسة اعوام و له من العمر ثلاثة عشر سنة. العاصمي، سمط النجوم العوالي: : ٤/ ٣٦.

[3]. الصالح الحاجي: هو حاجي بن شعبان الأشرف تلقب بالصالح بعد موته سنة ٧٨٣ فدام سلطانه عاما واحدا و اشهر و كان سنه ست سنين و الكلام لبرقوق ثم خلعه برقوق بعد الزام له من الامراء لما وقع من الفتن و تسلطن برقوق سنة ٧٨٤ ثم ان بر قوق جعل حاجي بن الاشرف شعبان بعد خلعه في قلعة الجبل كما في عادة اولاد السلاطين فاستمر الى سنة ٧٨٥ فثار على برقوق يلبغا الناصري فخلعه و اعاد حاجي الى الملك فتسلطن ثانيا و استمر الى ان استعان به منطاش على حرب برقوق بعد ان اطلق من حبس الكرك فتوجه حاجي معه لقتال برقوق فانتصر عليهما و معهما الخليفة العباسي فقتل منطاش و امسك حاجي الى ان دخل به الى القلعة و فرش له الحرير ليمشي عليه فعزل نفسه ثم جعله بداره بقلعة الجبل مبجلا الى ان مات سنة ٨١٤ فكانت مدته الثانية سبعة اعوام و بعزل الصالح نفسه انقضت الدولة التركية و اقبلت دولة الشراكسة و كانت مدتهم مئة و اربعا و ثلاثين سنة و عدد ملوكهم ٢٥ ملكا. العاصمي، سمط النجوم العوالي: ٤/ ٣٦-٣٧؛ ابن تغري بردي، الدليل الشافي على المنهل الصافي: ١/ ٢٥٧.

رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com

وهذا الملك **الظاهر برقوق**[1] أول سلاطين **الجراكسة**[2]، قد خُلع ونُفي إلى الكرك وحُبس بها إلى أن منّ الله ثانياً بالمُلك إلى أن مات .

---

[1]. برقوق: السطان الظاهر سيف الدين ابو سعيد برقوق بن آنص العثماني قام بدولة الشراكسة جلبه عثمان بن مسافر لذلك يقال له برقوق العثماني فاشتراه الاتابك يلبغا العمري و هو من جملة الاتراك الذين مسهم رق مماليك بني ايوب وسمي برقوق لجحوظ عينيه و تقلبت الحوال به الى ان صار امير مئة مقدم الف، و كان اتابكا للملك الصالح حاجي بن الاشرف شعبان بن حسن بن الناصر بن محمد بن قلاوون و هو الرابع و العشرين من ملوك الاتراك المماليك الايوبية المتغلبين عليهم و كان اذ ذاك سن الملك الصالح حاجي لما ولي السلطنة ١٠ اعوام و ليس له من السلطنة الا الاسم فالزم الامراء برقوق بخلع الملك الصالح حاجي و بتوليته السلطنة بدله فخُلع بعد سنة و نصف و كان برقوق متمكنا من المملكة جمع الاموال و الخزائن و اشترى المماليك الشركسية فتمكنت من الملك و تلاعبت بعده المماليك الشركسية بملك مصر و صاروا ملوكها و سلاطينها بالقوة و الغلبة و الاستيلاء و كانت تقع فتن و جدال و جلاء و قتل نفوس و حرب الى ان يستقر الامر لواحد منهم و لما تسلطن برقوق استمر سلطانا و انشأ المدرسة التي بمصر بين القصرين كان مشيد عمارتها شركس الخليلي فاقام سلطانا الى ان اختلف عليه الامراء فخرج عليه تمربغا الافضلي و يلبغا العمري فجهز عليهما عساكر فكسر و قوى امرهما و ملكا مصر فان برقوق عجز عن النهوض و قبض عليه فاخرج حاجي من دور القلعة و اعيد الى السلطنة و حبس برقوق بالكرك ثم تسحب من الحبس و جمع الجيوش و قاتل و غلب على المملكة و اعيد الى السلطنة و صار يتبع اعداءه و من خرج عليه و يقدم من وافقه و حالفه الى ان اصطفاهم و اصفاله الزمان و عهد بالسلطنة لابنه الناصر فرج و توفي سنة ٨٠١. العاصمي، سمط النجوم العوالي: ٤/ ٣٨-٤١؛ ابن تغري بردي، الدليل الشافي على المنهل الصافي: ١/ ١٨٨.

[2]. الجراكسة: الشراكسة أو الجراكسة جنس من الترك في جنوب الأرض لهم مدائن عامرة و لهم جمال و مزارع يرعون و يزرعون و هم تابعون لسلطان سراي قاعدة ملك خوارزم و ملوك هذه الطوائف لملك سراي كالرعية يقاتلونهم ويسبون منهم النساء و الاولاد و يجلبونهم الى اطراف البلاد و الاقاليم و كان الملك المنصور قلاوون الذي هو من ملوك الاتراك حاصب مصر قد استكثر من شراء المماليك الشركسية و كذلك أولاده و أولادهم و أدخلوهم في الخدم الخاصة و صاروا سلحدارية و جمدارية و جاشنكيرية و كبروا عمائهم و سلكوا طرائق استاذيهم ملوك الترك و ادخلوا السلطنة و غلبوا عليها و استكثروا من جنسهم و عملوا قواعد انتظمت بها دولتهم و من أولادهم السلطنة بمصر ٢٢ ملكا و كان ابتداء ملكهم سنة ٧٨٤ ومدة ملكهم ١٣٨ سنة و سميت دولة الشراكسة بهذا الاسم لأن مؤسسها الأمير برقوق من اصل جركس و جميع سلاطينها من أصل جركس ما عدا اثنين خشقدم و تمربغا كانا من أصل يوناني .العاصمي، سمط النجوم العوالي: ٤/ ٣٨.

وهذا الملك **الناصر فرج**[1] ولده قد خُلع، ثم تسلطن بعد ذلك، ثم قتله جنده بعد ذلك **بدمشق** ورموه على مزبلة، ثم دفنه بعض العامة في ثالث يوم خفية، ومع ذلك فقد كان من أجلّ الملوك شجاعة ومهابة. وهذا الملك **المنصور**[2] أخوه خلع. وهذا الملك المظفر أحمد بن الملك المؤيد[3] خُلع. وهذا الملك الصالح بن الملك الظاهر ططر خُلع[4].

---

[1]. الناصر فرج: أبو السعادات فرج بن برقوق تولى سنة ٨٠١ صار الامير اتيمش مدير مملكته و يشبك خازنداره فوقعت بينهما منافرة ادت لمشاجرة ثم الى قتال فانكسر اتيمش فهرب الى نائب الشام و جيّش جيوشا على الناصر و يشبك فخرج الناصر لقتالهم فهزمهم و اضطربت احوال مصر لاختلاف الكلمة ثم دخل تيمورلنك الى بلاد الشام و اخذها من سردون الظاهري فخرج اليه الناصر فرج فوجده قد توجه لبلاد الروم فاعطى الشام لتغريبردي و عاد لمصر سنة ٨٠٣ من انجازاته تعميره المسجد الحرام من الحريق ثم كثرت الفتن بمصر من الامراء الظاهرية على فرج الى ان ضجر من ذلك و هرب من القلعة و اختفى عند سعد الدين بن عرب احد روؤس المباشرين فاخفاه عنده فاصبح الامراء فاقديه فاقاموا في السلطنه اخيه الملك المنصور عبد العزيزبرقوق فتلاشت امور المملكة لصغر سنه و اختلاف الامراء عليه، فظهر فرج بعد هروبه و اختفائه و ركب معه امراء من مماليك ابيه فاخذ القلعة و نفى اخويه عبدالعزيزو ابراهيم إلى الأسكندرية فتوفيا بها و اتهم فرج بقتلهما سنه ٨٠٩. ثم صار يتتبع اعداءه و يقتلهم و يطلبهم الى ان مل فيه الخدم و الاتباع و اتعبهم و خيولهم من العشاء الى الصبح، و اشرفوا عليه فحمل الناصر و من معه و هم نفر قليل على اعدائه وهم متوفرون كثيرون فمنعه اصحابه من هذه الحملة و علمةا انهم في قلة فلم يطعهم و اطاع غروره و جهله و اغتر بشجاعته و ظن ان لا يقتله احد فدارت عليه الدوائر فاخذ و قيد و حبس بقلعة دمشق الى ان قتل بالسكاكين و القي على سباطة مزبلة و هو عريان عن اللباس تمر به العامة و تنظر الى هذا البدن الممتهن الى ان عطف الله بعض الانام بعد عدة ايام فحمله و غسله و كفنه وواراه في مقبرة باب الفراديس. العاصمي، سمط النجوم العوالي: ٤/ ٤٢؛ ابن تغري بردي، الدليل الشافي على المنهل الصافي: ٢/ ٥٢٠.

[2]. المنصور: هو المنصور عبدالعزيز بن برقوق تسلطن بعد فرار اخوه الناصر فرج، وكانت مدته شهرين وعشرة أيام و في أيامه تلاشت المملكة لصغر سنه و اختلاف الامراء عليه و تم نفيه إلى الأسكندرية حيث مات هناك. العاصمي، سمط النجوم العوالي: ٤/ ٤٣.

[3]. المظفر أحمد بن الملك المؤيد: عندما مات والده سنة (٨٢٤هـ) كان عمره سنة وثمانية أشهر ؛ فعقد له القضاة وسائر أهل الحل والعقد بالسلطنة ولقب بالملك المظفر. الصيرفي، نزهة النفوس والأبدان في تواريخ الزمان: ٢/ ٤٩٤.

[4]. الصالح بن ططر: السلطان الملك الصالح ناصر الدين بن محمد بن الملك الظاهر أبي الفتح ططر أحد ملوك مصر من المماليك الجراكسة تولى بعد أبيه في ذي الحجة سنة ٨٢٤هـ وعمره نحو ٢٠ سنة، فقام بتدبير الدولة الأمير برسباي الدقماقي ثم خلعه بعد أربعة أشهر وأربعة أيام. البستاني، دائرة المعارف: ٦٨٨.

وهذا ابن الأشرف برسباي[1] خلع بعد أبيه. وهذا الملك المنصور **عثمان بن جقمق**[2] خُلع. وهذا الملك **المؤيد أحمد بن السلطان أينال**[3] خلع[4]. وهذا الملك الظاهر تمربغا[5] خلع. وهذا الملك الناصر محمد بن السلطان

---

[1]. الأشرف برسباي: اشتراه الأمير دقماق الظاهري نائب ملطية و قدمه إلى الظاهر برقوق هدية فاعتقه و قربه و رقاه الى ان ولاه الملك المؤيد مقدم الف و استمر الى ان تسلطن بعد قبضه على محمد بن ططر. من اعماله أخذ بلاد قبرص و اسر ملكها سنة ٨٢٩و هو في تخت مملكته لم يتحرك و كان عاقلا مدبرا محبا لجمع المالاشترى من ماله ثلاثة الاف مملوك شركسي و فتح آمدو بنى مدرسته الاشرفية التي انشأها بمصر على راس الوراقين و علق خوذة ملك آمد التي اخذها بعد قتله و علقها بدهليز مدرسته بين البابين بسلسلة و المدرسة كانت جامعا و عمل فيها مدرس لكل من المذاهب الاربعة و توفي سنة ٨٤١ و مدة ولايته ١٦سنة و ٨ اشهر. العاصمي، سمط النجوم العوالي: ٤/ ٤٨-٤٩.

[2]. الملك المنصور عثمان بن جقمق: أبو السعادات فخرالدين عثمان بن جقمق لقب بالمنصور رضى به الناس و اطمانوا اليه اذ ذاك دون العشرين و ركب في شعار السلطنة و حمل الاتابك اينال العلائي امير كبير القبة و الطير على راسه. و جلس على تخت السلطنه في قلعة الجبل و باشر الامور الى ان توفي والده بعد ولايته باثني عشر يوما فوقعت فتنة بين الامراء فخلع عثمان بن جقمق فقاتل بعد الخلع قتالا شديدا ثم حبس فتسحب من الحبس فظفر به و ارسل الى سجن الاسكندرية فسجن الى سنة ٨٦٤ فاطلقه السلطان خشقدم و امر باكرامه و هو بالاسكندرية و كانت مدته الربعين يوما. العاصمي، سمط النجوم العوالي: ٤/ ٥١.

[3]. الملك المؤيد: اينال مملوك برقوق اشتراه ثم اعتقه ابنه فرج ثم رقاه جقمق الى ان جعله اتابكا و استمر إلى أن طالت أيامه و اشتهر باينال الاجرود و كان قليل الظالم و سفك الدماء استمر بالسلطنة الى ان خلع نفسه لولده المؤيد شهاب الدين ابي الفتوح احمد بن اينال العلائي و تولى سنة ٨٦٥ و استمر خمسة اشهر ثم خلع فان الطوائف اتفقوا على خلعه بالأتابك خشقدم فخلعوه ثم حبسوه بالاسكندرية الى ان اطلقه تمربغا في ايام سلطنته. العاصمي، سمط النجوم العوالي: ٤/ ٥٢؛ ابن تغري بردي، الدليل الشافي على المنهل الصافي: ١/ ١٠١.

[4]. وهذا الملك الظاهر يلباي خلع، وردت في ب وسقطت من أ.

[5]. الملك الظاهر تمربغا: هو أبو سعيد تمربغا الظاهري يقال انه رومي الأصل من مماليك الظاهر جقمق اعتقه و رباه صغيرا و رقاه الى ان جعله خاصكيا ثم سلحدارا ثم خازندارا ثم الى ان صار اتابكا للعساكر ثم تسلطن و كان له فضل و تودد الى الناس و حذق ببعض الصنائع بحيث كان يعمل السهام عملا فائقا و يرمى بها احسن رمي مع فروسية تامة و مازال به الامر حتى خلعوه و نفوه=

قايتباي[1] خُلع ثم تسلطن بعد ذلك ثم قُتل شرّ قتلة .

وهذا الملك الظاهر قانصوه الأشرفي[2] قام عليه عسكره فاختفى[3]. وهذا الملك الأشرف جنبلاط[4] باني المدرسة الجنبلاطية[5] خارج باب النصر[6]، خُلع ونُفي إلى الاسكندرية .

= الى الاسكندرية و كانت مدته٥٨ يوما ثم ان السلطان قايتباي اعتذر اليه واكرمه و ارسله الى دمياط على احسن حال فقبل عذره و لم يقع لملك من الاكرام بعد الخلع ما وقع له لكونه جدير بذلك. العاصمي، سمط النجوم العوالي: ٤/ ٥٣.

١. الملك الناصر محمد: تولى بعد وفاة أبيه السلطان الأشرف قايتباي المحمودي الظاهري الشركسي سنة ٩٠١ و كان يغلب عليه الجنون و السفه و ما كان له التفات الى الملك و لا تدبير السلطنة بل غلب عليه اللهو و اللعب و الحركات المستبشعة الى ان سقط من اعين الناس و العسكر و سطوا عليه و سلخوه من الملك و سبب قتله انه من غروره خرج متخفيا منفردا من خدمه و عبيده فتوجه يمشي وحده الى بر الجزيرة فكمن له عشرة مماليك من مماليك والده في خيمة على ممره فلما وصل اليهم خرجوا له فامسكوا بلجام فرسه و ضربوه بالسيوف الى ان قطعوه و جاءوا به مقتولا الى القاهرة و دفنوه في تربة ابيه سنة ٩٠٤ و كانت سلطنته ٣ سنين. العاصمي، سمط النجوم العوالي: ٤/ ٥٩.

٢. الظاهر قانصوه الأشرفي: هو خال الناصر محمد قاتيباي و كان اميا لا يعرف إلا بلسان الشركس قريب العهد ببلده لانه جلب للسلطان قاتيباي من بلاده و هو كبير و قد خطه الشيب و صار يرقيه بواسطة اخته زوجة قاتيباي خوندام الناصر ولده و هي التي اقامته مقام ولدها الناصر و بذلت له الاموال و الخزائن و خلع من السلطنة في سنة ٩٠٥و كانت مدته سنة و سبعة اشهر. العاصمي، سمط النجوم العوالي: ٤/ ٦٠.

٣. وردت في ب، ثم اختفى.

٤. الاشرف جنبلاط: تلقب بالملك الأشرف في اوائل سنة ٩٠٥ و لم يوافقه احد فخلع بعد ستة أشهر العاصمي، سمط النجوم العوالي: ٤/ ٦٠.

٥. المدرسة الجنبلاطية: وهي ملاصقة لباب النصر الى المقبرة، ولم يبقى منها سوى باب مسدود. وقد انشأها في اوائل القرن العاشر الهجري /السادس عشر الميلادي الملك الاشرف ابو النصر جنبلاط .وبسبب سيرته غير الحميدة، سجنه طاومان باي ثم خنقه سنة (٩٠٦هـ/ ١٥٠٠-١٥٠١م) انظر. ابن ابي السرور البكري، المنح الرحمانية في الدولة العثمانية: ٣٢١ هامش (٢).

٦. باب النصر: وضع باب النصر القائد جوهر خارج القاهرة، لكن أيام المستنصر نقله أمير الجيوش بدر الجمالي؛ فصار قريباً من مصلى العيد، ثم احضرت أخت الملك الظاهر برقوق الصهريج السبيل تجاه باب النصر، وعلى باب النصر مكتوب بالكوفي في أعلاه لا إله إلا الله محمد رسول الله علي وليّ الله صلوات الله عليهما. المقريزي، الخطط: ١/ ٣٨١.

وهذا الملك العادل[1] باني العادلية هجم عليه العسكر وقتلوه. وهذا الملك الأشرف قانصوه الغوري[2] قد قتل بمرج دابق قرب **حلب**[3] في حربه مع السلطان سليم. وأما ما وقع من الخلع والقتل للخلفاء الأمويين والخلفاء العباسيين وباقي سلاطين الأقاليم؛ فهو أشهر من أن يذكر. وقد بيّنت كثيراً من ذلك في كتابي: "نزهة الناظرين في تاريخ من ولي مصر من الخلفاء والسلاطين"[4]. وقد حمى الله سلاطين بني عثمان من جميع ذلك، وصانهم عما هنالك .ولا يرد السلطان مصطفى عم السلطان عثمان، فإنه إنما خُلع لكونه، كما قيل كان رجلاً زاهداً في الدنيا مقبلاً على الآخرة، قد جذبته العناية الربانية

---

[1]. العادل: سيف الدين طومان باي، كان من أعيان مماليك قايتباي، بويع بالسلطنة بعد خلع جان بلاط في الشام سنة ٩٠٤، حيث حكم مدة ثمانية اشهر ونيف، وبنى مدرسة العادلية، وتربته خارج باب النصر ثم هجم عليه العسكر وقتلوه. ابن العماد الحنبلي، شذرات الذهب: ٨/ ٢٧.

[2]. قانصوه الغوري: بعد مقتل طومان باي لم يقدم احد على السلطنه و كانت الامراء متوفرة ويشيرالى بعض في الجلوس على تخت الملك فاتفقوا على تولية قانصوه الغوري لانهم راوه سهل الازالة في اي وقت و لانه كان اقلهم مالا و اضعفهم حالا و اشاروا ان يتقدم فأبى فالزموه بذلك فقبل بشرط ان لا يقتلوه و اذا ارادوا خلعه يخبروه و هو يترك الملك فعاهدوه على ذلك فقبل و لقبوه الملك الاشرف ابا النصر قانصوه الغوري و كان ذلك سنة ٩٠٦ و فرح العسكر بولايته لانهم سئموا تعدد السلاطين و فرح العامة و امنوا على انفسهم و كان قانصوه شديد الدهاء شديد الطمع و الفسق محبا للعمارة اتخذ مماليك جدد و استجلب عددا و صاروا يظلمون الناس و هو يغض و يتغافل فاظهر الفساد و بطل الميراث في ايامه و صار يؤخذ الميراث الى السلطنة. خرج الغوري لمقاتلة السلطان سليم بمرج الدابق في حلب فانكسر جنده و فقد تحت سنابك الخيل و كان القتال سنة ٩٢٢ و قيل انه فقد في الحرب و عاش في بلاد المغرب او مصر و هكذا انقضت دولة الشراكسة بمصر و ملكها السلطان سليم اما بقية المماليك فهربوا و تولى السلطان سليم اثرهم. العاصمي، سمط النجوم العوالي: ٤ / ٦١.

[3]. حلب: مدينة عظيمة واسعة كثيرة الخيرات طيبة الهواء صحيحة الاديم و الماء و هي قصبة جند قنسرين و يقال سميت حلب لان ابراهيم عليه السلام كان يحلب غنمه في الجمعات و يتصدق به فيقول الفقراء حلب، حلب فسمى به و بها قلعة حصينة مشهورة. سميت بالشهباء وذلك كما قيل نسبة الى بياض احجارها و تربتها. الحموي، معجم البلدان: ٢/ ٢٨٢؛ شمس الدين الطنجي، رحلة ابن بطوطة: ١/ ٢٧٤ هامش ٨٨.

[4]. أحد مؤلفات مرعي بن يوسف الكرمي في مجال التاريخ، انظر الدراسة في تاسعاً .

إلى حضرة **القدس**، وخطفته الأسرار الرحمانية إلى معارج الأنس، وصلاحه أشهر من أن يُذكر، ومع خلعه ؛فهو مبجل معظّم، وعزيز مكرّم، يقُصد بالدعاء ويُزار ويلتمس بركته ودعاؤه الزوار .

ومن فضائل آل عثمان تسكين الفتن وأمن السبيل في أيامهم، وقطع دابر المفسدين، وقمع الخوارج المتمردين، وقهر المتغلبين المارقين بخلاف أيام غيرهم، فكم كان فيها من فتن وهموم ومحن. وأول حدوث الفتن، كان من حين قتل أمير المؤمنين عثمان؛ فبلغت القتلى في **وقعة الجمل**[1]، في حرب **عائشة**[2]

---

[1]. وقعة الجمل: معركة جرت بين علي بن ابي طالب من جهة و طلحة بن عبيدالله و الزبير بن العوام و ام المؤمنين عائشة من جهة اخرى سنة ٣٦هـ(٦٥٦م) و سميت بذلك لان السيدة عائشة كانت تثير حماس المناوئين لعلي و هي على جملها بحيث راوا انهم لايخلصهم مما وقعوا فيه من توانيهم في نصرة عثمان لا ان يقوموا في طلب بدمه والأخذ بثأره من قتلته فساروا من المدينة بغير مشورة من امير المؤمنين علي و طلبوا النصرة. و هنالك عدة اقوال في اعداد الفريقين:

- مع علي اربعة الاف من اهل المدينة: ثمانمائة من الانصار و اربعمائة ممن شهد بيعة الرضوان .
- مع علي مئة و ثلاثون بدريا و سبعمائة من أصحاب الرسول الكريم .

وقتل بينهما ثلاثون ألفا و لم تكن مقتلة أعظم منها. الذهبي، سير أعلام النبلاء: ٢/ ٦٣٨-٦٤٣.

[2]. عائشة بنت أبي بكر الصديق رضي الله عنها و عن والدها، تزوجها الرسول صلى الله عليه و سلم بمكة قبل الهجرة بثلاث سنوات و قيل انه تزوجها قبل سودة. زوّجه اياها ابوها فاصدقها مثل ما اصدق سودة و كان عمرها عندما تزوجها ستة سنين و ما تزوج بكر سواها و ماتت في خلافة معاوية سنة ٥٨ و لها سبع و ستون سنة و دفنت بالبقيع. و كانت عائشة رضي الله عنها قد خرجت من المدينة حاجّة و عثمان محصور ثم صدرت عن الحج فلما كانت بسرف لقيها الخبر بقتل عثمان و بيعة علي فانصرفت راجعة الى مكة فلحق بها طلحة و الزبير و مروان بن الحكم فلما تتامّوا في مكة تشاوروا فيما يريدون من الطلب بدم عثمان و همّوا بالشام لمكان معاوية فصرفهم عبدالله بن عامر الى البصرة فتوجهوا اليها فلما بلغ عليا مسيرهم خرج مبادرا اليهم و استنفر اهل الكوفة ثم سار بهم الى البصرة و هم بضعة عشر الفا فخرج اليه طلحة و الزبير و عائشة و اهل البصرة فاقتتلوا قتالا شديدا حتى انتصر علي و دخل البصرة هو ومن معه فبايعه اهلها و قتل طلحة و الزبير اما عائشة فامر اخاها محمد بالخروج معها و يقال ان عدد المقتولين من اصحاب الجمل ٨ الاف و قيل ١٧ الفا و ذكر انه قطع على خطام الجمل سبعون يدا كلها من بني ضبه و قتل من أصحاب علي نحو الف. ابن خلكان، وفيات الأعيان: ٣/ ١٦-١٩. الذهبي، سير أعلام النبلاء: ٣/ ٤٣٤-٤٧٤.

وطلحة[1]، **والزبير**[2] مع علي بن أبي طالب رضي الله عنهم، ثلاثة عشرألفاً، وقيل عشرين ألفاً.

وبلغت القتلى في **صفين**[3]،في حرب علي مع **معاوية**[4] رضي الله عنهما مئه ألف و عشرة آلاف ؛وذلك في مئة يوم وعشرة أيام.

---

[1]. طلحة بن عبيد الله: ابن عثمان بن عمرو بن كعب بن سعد التميمي، ويكنى ابا محمد، وامّه الصعبة بنت عبدالله بن عماد الحضرمي.وكان له من الولد محمد وهو السّجاد وبه كان يكنى، قُتل يوم الجمل مع ابيه سنة ٣٦هـ وعمران بن طلحة وموسى بن طلحة ويعقوب بن طلحة واسماعيل واسحق وغيرهم.وطلحة من المهاجرين الى المدينة المنورة مع الرسول محمد عليه السلام .انظر، ابن سعد، الطبقات الكبير: ٣/ ١٥٢-١٦١.

[2]. الزبير بن العوام بن خويلد بن أسد، حواري رسول الله محمد صلى الله عليه و سلم و ابن عمته صفية وأول من سل سيفة في سبيل الله وهو احد المبشرين بالجنة. واتفق مسلم و بخاري له على حديثين و انفرد له البخاري باربعة احاديث و مسلم بحديث و هو من اهل بيعة الرضوان و من السابقين و قتل يوم الجمل سنة ٣٦هـ على بعُد سبعة فراسخ من البصرة و قد قتل و لم يودع دينارا او درهما الا ارضين بالغابة و دارا بالمدينة و دارا بالبصرة ودارا بالكوفة ودارا بمصر. الذهبي، سير أعلام النبلاء: ٣ / ٢٦-٤٢.

[3]. صفين: كانت وقعة صفين بين علي بن أبي طالب و معاوية بن ابي سفيان سنة ٣٧ هـ فلما قتل عثمان كتبت زوجته نائلة الى معاوية بالشام تصف ما حدث و بعثت بقميصه المخضب باالدماء و طيف بالقميص في اجناد الشام و حرضهم على الطلب بدمه فبايعوا معاوية على الطلب بدمه. و التقى الجمعان في صفين و هو موقع قرب الرقة على شاطئ الفرات من الجانب الغربي فقتل خلق عظيم الى ان رفع اهل الشام المصاحف و قالوا ندعوكم الى كتاب الله و الحكم بما فيه و كان ذلك مكيدة من عمرو بن العاص لما راوا الكسرة فدعا اهل الشام الى الصلح و التحكيم فاجاب علي الى تحكيم الحكمين فاختلف عليه حينئذ جيشه، و قالت طائفة لا حكم الا الله و خرجوا عليه فهم الخوارج. و اختلف في عدة اصحاب كل فريق فقيل كان مع معاوية ١٢٠ الفا و مع علي ٩٠ الف و قيل مع علي ١٢٠ الاف و معاوية ٩٠ الف و هو الاصح و قتل في الحرب بينهما سبعون الفا منهم من اصحاب علي ٢٥ الف و من اصحاب معاوية ٤٥ الف و قتل مع علي ٢٥ صحابيا بدريا و كانت مدة المقام بصفين ١١٠ يوما و كانت الوقائع ٩٠ و قعة .الذهبي، سير أعلام النبلاء: ٢/ ٦٤٣-٦٥٠.

[4]. معاوية بن أبي سفيان: بن صخربن حرب بن أمية بن عبد شمس، امه هند بنت عتبة، و قيل اسلم قبل ابيه و قت عمرة القضاة و بقى يخاف من الحاق بالرسول عليه الصلاة و السلام مكن ابيه و ما ظهر اسلامه الا يوم الفتح. و قد غزا معاوية قبرس سنة ٢٥ و لم ينفرد بالشام حتى استخلف عثمان و حرص على الطلب بدمه بعد ان بعثت نائلة بنت الفرافضة امراته الى معاوية كتابا بما =

ولما خلع أهل المدينة الشريفة **يزيد بن معاوية**[1]،أرسل إليهم عسكراً نحو عشرين ألفاً، ودعاهم للطاعة فأبوا إلا قتاله؛ لفسقه فقتل من حملة القرآن سبعمائة وعشرة آلاف ممن لا يعرف، وتوجه عسكره **لمكة**[2] لمحاصرة **عبدالله بن الزبير**[3]، ووقع الخوف

= جرى و قميصه بالدم فمشى معاوية الى صفين وحدث قتالا شديدا الى ان تم رفع المصاحف فكان التحكيم و خرج الخوارج و بايعه اهل الشام بالخلافة سنة ٣٨. و كان معاوية اول من اتخذ ديوان للختم و اهتم بالنيروز و المهرجان و اول من قتل مسلما صبرا (عدي بن حجر) و اول من قام على راسه الحرس و اول من قيدت بين يديه الخبائب و أول من اتخذ الخدام من الخصيان في الإسلام و اول من بلغ درجات المنبر ١٥ مرقاة و اول من اتخذ ولاية العهد و كان يقول أنا اول الملوك و مات سنة ٦٠ و عاش ٧٧ سنة. الذهبي، سير أعلام النبلاء: ٤ / ٢٨٥-٣١٤.

١. يزيد بن معاوية: عقد له ابوه بولاية العهد من بعده فتسلم الملك بعد وفاة والده سنة ٦٠ و له ٣٣ سنة فكانت دولته اقل من ٤ سنين و لم يمهله الله على ما فعله باهل المدينة لما خلعوه فقام من بعده ولده نحو اربعين يوما و مات و قد غزا القسطنطينية و كان امير ذلك الجيش و كان قويا ذا راي حازم و فطنة و فصاحة فظا غليظا يتناول المسكر و يفعل المنكر افتتح دولته بمقتل الحسين بن علي و اختتمها بوقعة الحرة فمقته الناس و خرج عليه غير واحد بعد الحسين كاهل المدينة و ابن الزبير بمكة و توفي سنة ٦٤. الذهبي، سير أعلام النبلاء: ٥/ ٨١-٨٤؛ ابن شاكر الكتبي، فوات الوفيات: ٢/ ٦٤١-٦٤٥.

٢. مكة: بيت الله الحرام و سميت كذلك لأنها تملك الجبارين أي تذهب نخوتهم و يقال سميت مكة لازدحام الناس بها و سميت بكة ايضا لذلك السبب و يقال مكة اسم المدينة و بكة اسم البيت و قيل إنما سميت مكة لان العرب في الجاهلية كانت تقول لا يتم حجنا حتى ناتي مكان الكعبة فنمك فيه اي نصفر صفير المكاء حول الكعبة فكانوا يصفرون و يصفقون بايديهم اذ طافوا بها و قيل مكة لانها لا يفجر بها احد الا بكت عنقه و قيل سميت كذلك لقلة ميائها و سماها الله تعالى ام القرى و البلد الامين و سماها رسول الله صلى الله عليه وسلم بانها احب البلاد إليّ. الحموي، معجم البلدان: ٥/ ١٨١-١٨٨.

٣. عبدالله بن الزبير: هو عبدالله بن الزبير بن العوام بن خويلد بن اسد بن عبدالعزى بن قصى بن كلاب بن مرة أبو خبيب القرشي الاسدي المكي ثم المدني احد اعلام الإسلام، امه اسماء بنت ابو بكر ذات النطاقين، هو أول مولود للمهاجرين في المدينة ولد سنة اثنين و قد شهد اليرموك و فتح المغرب و غزا القسطنطينية و يوم الجمل مع خالته بويع بالخلافة عند موت يزيد بن معاوية سنة ٦٤ و حكم على الحجاز و اليمن و العراق و مصر و خراسان و بعض الشام و لم يستوسق له الامر و بعض العلماء لم يعدوه من امراء المؤمنين و دولته دولة فرقة لان مروان غلب على الشام ثم مصر و قام عند مصرعه ابنه عبدالملك و حارب ابن الزبير و قتله فاستقل بالخلافة عبدالملك و آله و استوسق لهم الامر الى ان قهرهم بنو العباس بعد ملك ٦٠ سنة. و كان ابن الزبير صواما في النهار قواما في الليل و كان يسمى حمامة المسجد و يقال انه كان بخيلا. و بنى ابن الزبير الكعبة =

والرجيف[1] بأرض الحجاز. ووقع في أيام بني أمية وعبدالملك بن مروان[2] من خروج الخوارج[3]، المختار الخبيث[4] وخروج مصعب بن

= و ادخل فيها الحجر و جعل لها بابين مع الارض يدخل من احدهما و يخرج من الاخر و كساها القباطي. و قتل في حصار مكة من الحجاج والي عبدالملك بن مروان سنة ٧٣ و لما دخل الحجاج اعاد بناية الكعبة لان جدرانها تخلخلت من المجانيق. و قد عاش نيفا و سبعين عاما و ماتت امه اسماء بعده بشهرين و يذكر ان عبدالملك اذن لها ان تنزل ابن الزبير الذي صلب منكسا و بقى فترة من الزمن فانزلته و غسلته و كفنته و صلت عليه بعد ان ابى الحجاج انزاله ودفن في المدينة. الذهبي، سير أعلام النبلاء: ٤/ ٤٥٩-٤٧٢؛ ابن شاكر الكتبي، فوات الوفيات: ١/ ٥٣١-٥٣٤؛ ابن خلكان، وفيات الأعيان: ٣/ ٧١-٧٥.

[1]. وردت في ب، الأراجيف.

[2]. عبدالملك بن مروان: هوعبدالملك بن مروان بن الحكم، ولد يوم بيعة عثمان بن عفان، بويع بعهد من ابيه في خلافة ابن الزبير و بقى على مصر والشام و ابن الزبيرعلى باقي البلاد مدة سبع سنين ثم غلب عبدالملك على البلاد و قتل ابن الزبير. و كان عابدا ناسكا بالمدينة و شهد يوم الدار مع ابيه و استعمله معاوية على المدينة و سنه ١٦ سنة و هو اول من سمي في الإسلام عبدالملك و هو من فقهاء المدينة و هو اول من صلى في المسجد بين الظهر و العصر، و كان يلقب برشح الحجر لبخله و في ايامه عربت الدواوين و نقشت الدنانير و الدراهم بالعربية سنة ٧٦ و هو اول من غدر بالإسلام لان والده عهد لعمرو بن سعيد بن العاص فقتله عبدالملك و هو اول من نهى عن الكلام بحضرة الخلفاء و مات سنة ٨٦ و كانت مدة ملكه ٢١ سنة .ابن شاكر الكتبي، فوات الوفيات، ج٢، ص ٢٤-٢٦. الذهبي، سير أعلام النبلاء، ج٥، ص ٢٣٤-٢٣٦.

[3]. فتن لا تحصى، فكم قتل من خلائق بسبب، وردت في ب وسقطت من أ .

[4]. المختار الثقفي: المختار بن أبي عبيدالله الثقفي كان أبوه من جلة الصحابة ولد المختار عام الهجرة كان معدودا في اهل الفضل و الخير يتراءى بذلك و يكتم الفسق الى ان فارق ابن الزبير و طلب الامارة و كان المختار يتستر بطلب دم الحسين و يقال كان خارجيا ثم زبيريا ثم رافضيا و و كان يدعي ان الوحي ياتيه من الله تعالى و قتل المختار على يد مصعب ابن الزبير سنة ٦٧ و الفرقة المختارية من الرافضة اليه تنسب و كان يقول بامامة محمد بن الحنفية بعد علي رضي الله عنه و تبرا منه محمد بن الحنفية لما بلغه من محارمه لانه اتخذ كرسيا غشاه بالديباج و زينه و قال: هذا من ذخائر امير المؤمنين علي بن ابي طالب و هو عندنا بمنزلة التابوت الذي كان في بني اسرائيل فيه السكينة و اتخذ حمام ابيض طيرها بالهواء و قال لاصحابه: ان الملائكة تنزل عليكم في صورة حمامان بيض و الف اسجاعا باردة و ادعى النبوة. ابن شاكر الكتبي، فوات الوفيات: ٢/ ٥٠١-٥٠٣؛ الذهبي، سير أعلام النبلاء: ٥/ ٥٠-٥٤.

الزبير[1]، وبسبب **الحجاج بن يوسف**[2] عامل عبدالملك، بحيث بلغ قتلى الحجاج الذين قتلوا صبراً مئة ألف وعشرين ألفاً، سوى من قُتل في حروبه وسراياه ومات، وفي حبسه خمسون ألف رجل وإمرأة. ووقع في أيام دولة بني العباس من الفتن و الخوف والأراجيف مالا يحصى؛ منها أن **أبا مسلم الخراساني**[3] صاحب الدعوة لبني العباس قتل ستمائة ألف، ولما أسرف في القتل وجد رقعة على المنبر مكتوب فيها، " اقتل ما عسى أن تقتل

---

[1]. مصعب بن الزبير بن العوام القرشي الاسدي امير العراقين كان فارسا شجاعا جميلا و امه الرباب بنت انيف الكلبية حارب المختار و قتله و كان سفاكا للدماء سار لحربه عبدالملك بن مروان و كان يسمى انية النحل من سخائه و كان يحسد على جماله كما انه كان ودودا و صديقا لعبدالملك. و قتل سنة ٧٢ و له اربعون سنة و كان مصعب قد سار ليأخذ الشام فقصده عبدالملك فوقع بينهما ملحمة كبرى بدير الجاثليق فخذلوا العراقين مصعبا لان عبدالملك قد وعدهم بالامارة و بعدها استولى عبدالملك على المشرق. الذهبي، سير أعلام النبلاء: ٥/ ١٥٩-١٦٢؛ ابن شاكر الكتبي، فوات الوفيات: ٢/ ٥١٤.

[2]. الحجاج بن يوسف: هو أبو محمد الحجاج بن يوسف بن الحكم الثقفي عامل عبدالملك بن مروان على العراق و خراسان فلما توفي عبدالملك و تولى الوليد ابقاه على مابيده و كان الحجاج يخبر عن نفسه انه اكبر لذاته سفك الدماء و ارتكاب امور لا يقدم عليها غيره و قد كان يعلم الصبيان في الطائف ثم التحق بروح بن زنباع وزير عبدالملك ثم اصبح له مركزا عند عبدالملك و بعد ذلك تولى الحجاج الكوفة و هو باني مدينة واسط و سميت واسط لانها واسط بين الكوفة و البصرة و هو الذي حاصر الكعبة و حارب ابن الزبير و قتله و قد مات الحجاج سنة ٩٥ و عمره ٥٤ لوجود الاكلة في بطنه و سلط الله تعالى عليه الزمهرير فكانت الكوانين تجعل حوله مملوءة نارا و تدنى منه حتى تحرق جلده و هو لا يحس بها. ابن خلكان، وفيات الأعيان: ٢/ ٢٩-٥٤.

[3]. أبو مسلم الخراساني كان مملوكاً؛ فاشتراه بكير بن ماهان من عيسى بن معقل العجليّ، بأربعمائة درهم، واخرجه من السجن في سنة ١٢٤هـ، فدفع به الى ابي موسى السّراج؛ فسمع منه وحفظ، ثم صار الى ان اختلف الى خراسان، وهو معروف بأنه صاحب دعوة بني العباس. الطبري، تاريخ الرسل والملوك: ٧/ ١٩٨.

فلن تقدر أن تقتل قاتلك". فكف عن القتل، ثم قُتل بعد ذلك بين يدي **أبي جعفر المنصور**[1].

وخرج **السفاح**[2] في طلب بني أمية في أقطار الأرض إن وجد

---

[1]. أبوجعفر المنصور عبدالله بن محمد بن علي الهاشمي العباسي المنصور، أمه سلامة البربرية ولد سنة ٩٥ ضرب في الافاق و راى البلاد و طلب العلم و قيل كان في صباه يلقب بمدرك التراب كان شجاعا حازما داهية ذو جبروت جّماعا للمال حريصا تاركا للهو و اللعب كامل العقل حسن المشاركة في الفقه و الادب و العلم اباد جماعة كبيرة حتى توطد له الملك و دانت له الامم على ظلم فيه و قوة نفس و كان يلقب ابا الدوانيق لتدنيقه و محاسبته الصناع لما انشأ بغداد و كان يبذل الاموال في الكوائن المخوفة و لاسيما لما خرج عليه محمد بن عبدالله و اخيه ابراهيم بالبصرة حج المنصور مرات منها في خلافته مرتين و في الثالثة مات ببئر ميمون قبل ان يدخل مكة سنة ١٥٨ و كان يصغي الى اقوال المنجمين و ينفقون عليه و كان حاكما على ممالك الإسلام باسرها ما عدا الاندلس، كان ينظر لحقير المال و يثمره بحيث انه خلق في بيوت الاموال من النقد اربعة عشر الف الف دينار فيما قيل و ستمائه الف الف درهم و كان كثيرا ما يتشبه بالثلاثة في سياسته و حزمه و هم معاوية و عبدالملك و هشام بن عبدالملك. الذهبي، سير أعلام النبلاء: ٧/ ٦٧-٧٢؛ ابن شاكر الكتبي، فوات الوفيات: ١/ ٥٦٨-٥٦٩.

[2]. السفاح عبدالله بن علي: أبو العباس عبدالله بن محمد بن علي بن حبر الأمة عبدالله بن عباس بن عبدالمطلب بن هاشم بن عبدالمناف القرشي الهاشمي، العباسي، اول خلفاء من بني عباس هرب السفاح و اهله من جيش مروان الحمار و اتوا الكوفة و لما استفحل لهم الامر بخراسان ثم بويع بالخلافة سنة ١٣٢ ثم جهز عمه عبدالله بن علي في جيش فالتقى هو و مروان على كشاف فكانت وقعة عظيمة ثم تفلل جمع مروان وانطوت دولته و لكن ايام السفاح لمن تطل و مات سنة ١٣٦ و عاش ٢٨ سنة و قيل ٣٣ سنة و بعده قام المنصور اخوه. قيل ان مولده سنة ١٠٥ و انه خرج مع آل العباس هاربين الى الكوفة فنزلوا على أبي سلمة الخلال فاواهم في سرب في داره حتى استولى على خراسان فخرجوا و أخذوا بيعة العامة ثم أن ابا مسلم جهز من قتل ابا سلمة غيلة بعد ان قام من السحر عند السفاح فقالت العامة قتلته الخوارج و كانت بعد البيعة باربعة اشهر و كان يضرب بجوده المثل و كان اذا تعادى اثنين من خاصته لا يسمع لاحدهما دون الآخر و يقول العداوة تزيل العدالة وكان يحضر الغناء من وراء الستر و يجزل العطاء و لما جاءه رأس مروان الحمار قال: اخذنا بثأر الحسين و آله و قتلنا مائتين من بني أمية. الذهبي، سير أعلام النبلاء: ٦/ ٣١٠-٣١٢؛ ابن شاكر الكتبي، فوات الوفيات: ١/ ٥٦٧-٥٦٨.

قبراً [1] حياً قتله، وإن وجد قبراً نبشه وأحرق من فيه.

وحيث لم يترك غير قبر معاوية **وعمربن عبدالعزيز** [2]، وأتى إلى دمشق؛ فدخلها وقتل في جامعها يوم الجمعة في شهر رمضان خمسين ألفاً من بني أمية ومواليهم، وكانوا قد استجاروا بالجامع؛ فلم يجرهم.

ومنها الفتن الواقعة بين **الأمين** [3]

---

[1] وردت في ب، كل من وجده.

[2] عمر بن عبدالعزيز: هو عمر بن عبدالعزيز بن مروان بن الحكم أمير المؤمنين أبو حفص الأموي ولد بالمدينة سنة ٦٠ عام وفاة أمه ام عاصم بنت عاصم بن عمر بن الخطاب سمي اشج بني امية لوجود اثر حافر دابة بجبهته بعثه ابوه من مصر لمدينة ليتأدب بها و لما مات ابوه عبدالعزيز طلبه عمه عبدالملك الى دمشق و زوجه ابنته فاطمة و لما طُلب للخلافة كان في المسجد فسلموا عليه بالخلافة فعقر به فلم يستطع النهوض حتى اخذوا بضبعيه فاصعدوه المنبر فجلس طويلا لا يتكلم فلما رآهم جالسين قال: الا تقوموا فتبايعوا امير المؤمنين فنهضوا اليه فبايعوه رجلا رجلا و توفى بدير سمعان سنة ١٠١ سقاه بنو امية السم لما شدد عليهم و انتزع كثيرا مما في ايديهم و كانت خلافته سنتين و خمسة اشهر و نقش خاتمه عمر يؤمن بالله. و هو الذي بنى الجحفة و اشترى ملطية من الروم بمائة الف اسير و بناها و قد عمل له ابن الجوزي سيرة. ابن شاكر الكتبي، فوات الوفيات: ٢/ ١٧٧-١٧٩.

[3] الأمين: أبو عبدالله محمد بن الرشيد هارون أمه بنت المنصور عقد له أبوه بالخلافة بعده كان فصيحا شجاعا لكنه سيء التدبير و مفرط التبذير ارعن مع صحة الإسلام والدين و جعله ابوه ولي للعهد وعمره خمس سنوات و تسلم الامر بعد موت ابيه ببغداد و كان اخوه المأمون بمرو فأمرالامين للناس برزق سنتين و وصل اليه البرد و القضيب و الخاتم من خراسان و بايع المأمون لاخيه و اهداه التحف و النفائس سنه ١٩٤ امر الامين بالدعاء لابنه موسى بولاية العهد بعد ولي العهد المأمون و القاسم و اغرى الفضل بن الربيع الامين بالمأمون و حثه على خلعه لعداوة بينهما فبعث الامين للمأمون بتقديم موسى عليه و لقبه بالناطق بالحق فابى ذلك المأمون. اما الامين فبلغه خلاف المأمون فاسقطه من الدعاء و طلب ما كتبه الرشيد و علقه بالكعبة من العهد بين الاخوين فمزقه و بايع لموسى بالعهد و استوزر له ابن ماهان فلما عرف المأمون خلع اخاه و تسمى بامير المؤمنين و اما ابن ماهان فجهزه الامين و خصّه بمائتي الف دينار و اعطاه قيدا من الفضة ليقيد به المأمون و عرض الامين جيشه بالنهروان و اقبل طاهر بن الحسين مبعوث المأمون في اربعة الاف فالتقوا فقتل ابن ماهان و تمزق جيشه هذا و الامين عاكف على اللهو و اللعب فبعث جيشا آخر و ندم على خلع المأمون و طمع فيه امراؤه ثم التقى طاهر و عسكر الامين على همذان و قتل خلق و عظم الخطب و دخل جيش الامين الى همذان فحاصرهم طاهر ثم نزل اميرهم الى طاهر بالامان سنة ١٩٥ ثم هزم طاهر جيشا ثالثا للامين و انفق الامين بيوت الاموال على الجند و جاءت =

والمأمون[1] ابني هارون الرشيد[2] وكم قتل من خلائق فيها. ووقع في القرن الثالث من الأمور المهولة ما لا يحصى،بحيث ان الخارجي بابك[3] قتل خمسمائة ألف

= امداد المأمون و ضعف الامين و جبن جنده و احاطت المأمونية ببغداد محاصرين الامين و اشتد البلاء و عظم القتال و قاتلت العامة عن الامين. سنة ١٩٤ رمي بالمجانيق واخذت النقوب و نفذت خزائن الامين حتى باع الامتعة و انفق المقاتلة و استمر الحصار خمسة عشر شهرا ثم دخل طاهر بغداد عنوة و حاصر الامين في قصوره اياما ثم رأى أن يخرج ليلا ففعل فظفروا به و هو على حراقة فشد عليه أصحاب طاهر بالزوارق فنقبت حراقته و غرقت فرمى الأمين نفسه بالماء فظفر به رجل و ذهب به إلى طاهر فقتله و بعث برأسه الى المأمون الذي لم يسر بمصرع اخيه و عاش الامين ٢٧ سنة و قتل في ١٩٨. الذهبي، سير ٢١٦؛ ابن شاكر الكتبي، فوات الوفيات: ١/ ٤٤٢-٤٤٣.

[1]. المأمون: عبدالله بن هارون ولد سنة ١٧٠وأمه أم ولد اسمها مراجل و توفي سنة ٢١٨ و كانت خلافته ٢٠سنة برع في الفقه و العربية و ايام الناس و لما كبر عُنى بعلوم الاوائل و مهر في الفلسفة فجره ذلك الى القول بخلق القرآن و كان من رجال بني العباس حزما و عزما و رايا و دهاء و شجاعة لما خلعه الامين غضب و دعا لنفسه بخراسان فبايعه الناس و ادعى المأمون الخلافة واخوه حي في اواخر سنة ١٩٥ الى ان قتل الامين فبايعه الناس و قد بايع بالعهد لعلي بن موسى الرضى و غير لبس ابائه من السواد إلى الخضرة فغضب بنو العباس بالعراق فخلعوه و بايعوا عمه ابراهيم بن المهدي و لقبوه بالمبارك وكان و لم يرجع عن مسألة خلق القرآن و صمم عليها سنة ٢١٨ و امتحن العلماء مثل احمد بن حنبل .و في ايامه خرج بابك الخرمي، ثم خرج غازيا الى الروم فلما وصل البدندون مرض و اوصى بالخلافة لاخيه المعتصم و دفن في طرسوس .ابن شاكر الكتبي، فوات الوفيات: ١/ ٥٨٣-٥٩٣ ؛ الذهبي، سير أعلام النبلاء: ٩/ ٤٤-٥٤.

[2]. هارون الرشيد: هو أبو جعفر هارون بن المهدي العباسي، استخلف بعهد معقود له بعد الهادي من ابيهما المهدي سنة ١٧٠ بعد الهادي. كان من انبل الخلفاء واحشم الملوك ذا حج و جهاد و شجاعة و راي، و امه ام ولد اسمها الخيزران اغزاه أبوه الروم و هو حدث، ولكن مولده بالري سنة ١٤٨، و قيل كان يصلي في خلافته في كل يوم مئة ركعة إلى أن مات و يتصدق بالف درهم، و كان يحب العلماء و يعظم حرمات الدين و يبغض الجدال، و يبكي على نفسه و لهوه وذنوبه و لا سيما اذا وعظ. كان يحب المديح و يجزل الشعراء كان يقتفي آثار جده الا في الحرص. و اراد الرشيد ان يوصل مابين بحر الروم و بحر القازم. و كان وزرائه البرامكة، و زوجته زبيدة، و كانت له اخبار باللهو و اللذات و الغناء. و في عهده فتح فتوحات كثيرة منها مدينة هرقلة، و استوطن الرشيد الرقة سنة ١٨٠ و عمر بها دار الخلافة، و سنة ١٨٧ قتل الرشيد جعفر البرمكي و سجن اقاربه بعد ان كانوا قد بلغوا رتبة لا مزيد عليها، و في سنة ١٩٢ سار الرشيد الى جرجان ليهذب خراسان فمات بها هناك غازيا. الذهبي، سير أعلام النبلاء: ٨/١٨٣-١٨٨؛ ابن شاكر الكتبي، فوات الوفيات: ٢/ ٥٧٠-٥٧٢.

[3]. للاطلاع على حركة بابك الخرمي وخروجه على المأمون والمعتصم، انظر، الطبري، تاريخ الرسل والملوك: ٩/ ١١-٥١.

وخمسين ألف، وكان ظهوره سنة إحدى و ثمانين ومئة في خلافة المأمون، ثم أسر، وأحضر بين يدي **المعتصم**[1] ؛فأمر بقطع يديه ورجليه، فلما قُطعت يده لطخ بدمها وجهه حتى لا يُرى فيه أثر الجزع .

ثم ظهر رأس الزنج[2] بنواحي **العراق**[3]، وادعى النبوة والإطلاع على المغيبات، وقتل من المسلمين ألف ألف وخمسمائة ألف. وقتل في يوم واحد

---

[1]. المعتصم: الخليفة أبو اسحاق محمد بن الرشيد هارون العباسي ولد سنة ١٨٠و امه أم ولد اسمها ماردة بويع بعهد من المأمون سنة ٢١٨ كان ذو قوة و شجاعة و هيبة لكنه نزر العلم كان يقال له الخليفة المثمن لانه ثامن خلفاء بني العباس و ملك ثمان سنين و فتح ثمانية فتوح و قتل ثمانية اعداء وخلف من الذهب ثمانية آلاف دينار ومثلها من الدراهم و من لبخيل ثمانين الف فرس و ثمانية الاف مملوك و ثمانية الاف جارية و بنى ثمانية قصور و امتحن الناس بخلق القرآن بكل الامصار و حدثت محنة الامام احمد بن حنبل في القرآن، و امر المعتصم بانشأء سامراء لضيق بغداد على عساكره واعتنى باقتناء المماليك الترك و البسهم الحرير و الذهب و كانت له حرب مع بابك الخرمي انفق فيها الكثير من الاموال. و لما قبض عليه اوتي به الى المعتصم فامر المعتصم باركابه فيلا و البسه الديباج و قلنسوه كبيرة من سمور و طافوا به ثم قطعت اربعته و هو ساكت ثم ذبح و طيف براسه بسامراء و قيل ان قتلى بابك كانوا الف الف و خمسمائة و غزا عمورية و فتحها، و مات المعتصم سنة ٢٢٧ و له ٤٧ و دفن بسامراء و صلى عليه ابنه الواثق. الذهبي، سير أعلام النبلاء: ٩/ ٥٥-٦٣؛ ابن شاكر الكتبي، فوات الوفيات: ٢/ ٤٤٣-٤٤٥.

[2]. صاحب الزنج: (ت٢٧٠هـ/ ٨٨٣م)، علي بن محمد بن عيسى، من كبار الخارجين أيام العباسيين، عرفت فتنته بفتنة الزنج لأن أكبر اصحابه منهم. نشأ بقرية في الري، وظهر ايام المهدي العباسي، كان من فرقة الخوارج الازارقة.التف حوله عبيد أهل البصرة وتتابعت الجيوش لقتاله، وعجز عن قهره الخلفاء حتى ظفر به الموفق بالله ايام المعتمد فقتله.الموسوعة العربية الميسرة: ٣/١٥٠٦.

[3]. العراق: هي مياه لبني سعدبن مالك و بني مازن و هي محلة كبيرة عظيمة بمدينة أخميم بمصر. أما العراق المشهورة فهي بلاد و العراقان هما الكوفة و البصرة و سميت بذلك من عراق القرية و هو الخرز المثني الذي في اسفلها اي انها اسفل ارض العرب و قيل سمي عراقا لانه دنا من البحر و فيه سباخ و شجر و يقال سمي كذاك لانه على شاطئ دجلة و الفرات مدا حتى يتصل بالبحر على طوله و يقال انه مأخوذ من عروق الشجر او منابتها كانها جمع عرق و يقال ان ساحل بالفارسية اسمه ايراه الملك و لذلك سموا كورة اردشير خُره من ارض فارس ايراهستان لقربها من البحر فعربت العرب لفظ ايراه و الحقوا بها القاف و قيل ان العراق ايراف و معناه مغيض الماء و حدور الماء وذلك ان دجلة و الفرات و تامرا تنصب من نواحي ارمينيا و بند من بنود الروم الى ارض العراق و بها يقر قرارها فتسقى بقاعها و قيل انها سميت كذلك لاستواء ارضها حين خلت من جبال تعلو و اودية تنخفض. و العراق اعدل ارض الله هواء و اصحها مزاجا و ماء فلذلك =

بالبصرة[1] ثلاثمائة ألف. و وقع في القرن الرابع من الفتن والأراجيف ما لا يحصى من ظهور الخوارج بالمغرب[2]، وقتلهم الخلائق.

وظهور أبي طاهر القرمطي[3] وقتله بمكة وغيرها، بحيث قتل بمكة أزيد من ثلاثين ألفاً، وامتلأ بئر زمزم[4] من القتلى، واقتلع الحجر الأسود[5] وأخذه معه، وهذا لم يقع مثله

= أهل العراق هم أهل العقول الصحيحة و الاراء الراجحة و الشهوات المحمودة و الشمائل الظريفة و البراعة في كل صناعة مع اعتدال الاعضاء و استواء الاخلاط و سمرة اللوان. و اختلف الجغرافيون في تحديد حدود العراق فقالوا العراق هو السواد الذي حددناه في بابه و قالوا حده حفر ابي موسى من نجد و ما سفل عن ذلك و قالوا العراق الطور و الجزيرة و العبر و الطور مابين ساتيدما الى دجلة و الفرات و قالوا العراق من هيت الى الصين و السند و الهند و الري و خراسان و سجستان و طبرستان الى الديلم و الجبال. الحموي، معجم البلدان: ٤/ ٩٣-٩٥.

[1]. البصرة: و هما بصرتان: العظمى بالعراق وأخرى بالمغرب، سميت البصرة لغلظ أرضها و شدتها و قيل الأرض الطيبة الحمراء و قيل سميت البصرة لان فيهاحجارة سوداء صلبة و هي تعريب بس راه لانها ذات طرق كثيرة انشعبت منها الى اماكن مختلفة و للبصرة خليج بحري فيه الماء و القصب و تمتاز البصرة بتقلب هوائها في اليوم الواحد. الحموي، معجم البلدان: ١/ ٤٣٠-٤٤١.

[2]. المغرب: ضد المشرق و هي بلاد و اسعة كثيرة و وعثاء شاسعة حدها من مدينة مليانة و هي آخر حدود إفريقيا إلى آخر جبال السوس التي وراءها البحر المحيط و تدخل في جزيرة الأندلس وإن كانت إلى الشمال اقرب ما هي. الحموي، معجم البلدان: ٥/ ١٦١.

[3]. أبو طاهر القرمطي: سليمان بن أبي سعيد الحسن بن بهرام الفاسي زعيم القرامطة في البحرين حكمهم من (٣٠٢-٣٣٠هـ) انظر، سهيل زكار، أخبار القرامطة: ٣١.

[4]. بئر زمزم: هي البئر المباركة المشهورة و قيل سميت زمزم لكثرة مائها و يقال سميت كذلك لضم هاجر أم اسماعيل لمائها حيث انفجرت و زمها اياه و يقول ابو العباس لو تركت لساحت على الأرض حتى تملأ كل شيء وأيضا سميت بذلك لأن سابور الملك لما حج البيت أشرف عليها و زمزم منها و الزمزمة كلام المجوس و قراءتهم على صلاتهم و طعامهم و قيل إنها زمزمت جبرائيل عليه السلام عليها، و يقول جعفر الصادق أن مياه زمزم من أطيب المياه وأعذبها و الذها وأبردها فبغت على المياه فأنبط الله فيها عينا من الصفا فافسدتها. و لها عدة اسماء زمزم و زمم و زمازم و ركضة جبرائيل و هزمة جبرائيل. الحموي، معجم البلدان: ٣/ ١٤٧؛ شمس الدين الطنجي، رحلة ابن بطوطة: ١/ ٣٧٥-٣٧٦.

[5]. انظر، شمس الدين الطنجي، رحلة ابن بطوطة: ١/ ٣٧٣-٣٧٤.

لا جاهلية ً ولا إسلاماً. ووقع أيام دولة الفواطم من الفتن، وإهانة أهل السنة، وقتلهم، وجبرهم على سب الصحابة ما لا يحصى، واستولى الفرنج في أيامهم على بلادالشام، وإقليم مصر، واضطربت الأحوال وضعف الإسلام. وظهرت السلجوقية[1] ببلاد المشرق ورأسهم **عضدالدولة**[2]، واستولوا على العجم، والعراق، ومعظم المشرق، والروم، والترك، والصين[3] وبلاد الخطا[4] المجاورة للسند[5] إلى ما وراء

---

[1]. السلاجقة: أسرة من الأمراء الترك الأطراف في آسيا الوسطى والدنيا من القرن الحادي عشر الى القرن الثالث عشر، ومن اهم هذه الاسر: السلاجقة العظام، وسلاجقة العراق، وسلاجقة كرمان، وسلاجقة الشام، وسلاجقة آسيا الصغرى(الروم) .وكان جد هؤلاء الأمراء سلجوق بن دقاق وقد عرف بتيمور يلغ أي ذي القوس الحديد، وكان من قبيلة غزقنق.للمزيدانظر، دائرة المعارف الإسلامية: ١٢/ ٢٤.

[2]. عضد الدولة: عضدالدولة أبو شجاع ألب أرسلان بن داود بن ميكائيل بن سلجوق، استولى على سرير الملك في ذي الحجة ٤٥٥هـ، بسط على الرعايا جناح العدل، ومدّ عليهم ظل الرأفة والبذل، وقنع من الرعايا بالخراج الأصلي في مرتين من كل سنة. الحسيني، زبدة التواريخ: ص٧٧، ٧٩.

[3]. الصين: بلاد في بحر المشرق مائلة إلى الجنوب و شماليها الترك و سميت بالصين لأن صين و بغر إبنا بغبر بن كماد بن يافث أول من حلها و سكنها و هي بلاد شاسعة و يقصدها التجار من كل مكان و هي على سواحل البحر شبيهة ببلاد الهند يجلب منها العود و الكافور و السنبل و القرنفل و البسباسة و العقاقير و الغضائر الصينية. الحموي، معجم البلدان: ٣/ ٤٤٠-٤٤٨.

[4]. بلاد الخِطَا: بكسر الخاء المعجمة وفتح الطاء المهملة وألف في الآخر، وهم جنس من الأتراك بلادهم في متاخمة بلاد الصين.ومدينة (قمجوهى) أول بلاد الخِطَا، ومدينة (جالق بالق) هي قاعدة هذه المملكة من بلاد الخِطَا. القلقشندي، صبح الأعشى: ٤/ ٤٨٣.

[5]. السند: بلاد بين بلاد الهند و كرمان و سجستان قالوا السند و الهند كانا اخوين من ولد بوقيز بن يقطن بن حام بن نوح و يقال ان مكران منها و هي خمس كور كرمان و مكران و طوران و السند و الهند. و السند ايضا ناحية من اعمال طلبيرة من الاندلس. و هي ايضا مدينة في اقليم فريش بالاندلس. و هي ايضا قرية من قرى بلدة نسا من بلاد خراسان قريب من بلدة ابيورد. الحموي، معجم البلدان: ٣/ ٢٦٧.

النهر[1]، وإلى بلاد بلغار[2]، والروس[3]، واستولى على الخلفاء العباسيين، بحيث صارت كلمتهم تحت كلمته. ولخوف ملوك مصر الفواطم منه، راسلوا الفرنج، وأطمعوهم في أخذ بلاد الشام حتى حصل من الفرنج ما حصل من الاستيلاء على بلاد المسلمين. ووقع في ظهور دولة التتار ما لا يحصى من الأمور[4] المهولة والفتن العظيمة، التي لم يطرق

---

[1]. ما وراء النهر: يراد بها ما وراء نهر جيحون بخراسان فما كان في شرقيه يقال له بلاد الهياطلة و في الإسلام سموه ما وراء النهر و ما كان غربيه فهو خراسان و ولايت خوارزم. و ما وراء النهر من انزه الاقاليم و اخصبها و اكثرها خيرا و اهلها يرجعون الى رغبة في الخير و السخاء و استجابة لمن دعاهم اليه مع قلة غائلة و سماحة بما ملكت ايديهم مع شدة شوكة و منعة و بأس و عدة و آلة و سلاح و الخصب بها يزيد عن الوصف و يتعاظم ان عن ان يكون في جميع بلاد الإسلام مثلها و ليس بها موقع يخلو من العمارة من مدينة او قرى او مياه او زروع او مراع و مياها من اعذب المياه و بها فواكة و مسك و حيوانات و كل ما يحتاج اليه الملوك. و بقيت ما وراء النهر بهذه الصفة الى ان ملكها خوارزم شاه محمود بن تكش في حدود سنه ٦٠٠ فطرد عنها الخطا و قتل ملوك الخانية و كان في كل قطر ملك يحفظ جانبيه فلما استولى على جميع النواحي و لم يبقى لها ملك غيره عجز عنها و عن ضبطها فسلط عليها عساكره فنهبوها و اجلوا الناس عنها فبقيت تلك الديار جنان خاوية ثم ورد اليها التتر و خربوا الباقي. الحموي، معجم البلدان: ٥/ ٤٥-٤٧.

[2]. بلغار: مدينة الصقالبة ضاربة الى الشمال شديدة البرد لا يكاد الثلج يقلع عن ارضها صيفا و لا شتاءا و قل ما يرى اهلها الارض جافة و بناؤهم بالخشب وحده و الفواكة و الخيرات بارضهم لا تنجب و كان ملك البلغار و اهلها اسلموا ايام المقتدر بالله العباسي و ارسلوا رسولا للمقتدر يرسل من يعلمهم الصلاة و الشرائع. الحموي، معجم البلدان: ١/ ٤٨٥-٤٨٨.وتوجد اطلال مدينة بلغار على بعد ١١٥ كم جنوب قازان عند الكيلوميتر السابع انطلاقا من يسار ساحل نهر الفولكا. و قد اعتنقت عاصمة بلغار (الفولكا) الإسلام في القرن الرابع الهجري و استولى عليها المغول عام ٦٣٥هـ و احتفظت بطابعها كمركز تجاري خلال هذه الفترة .شمس الدين الطنجي، رحلة ابن بطوطة: ٢/ ٢٣٥.

[3]. الروس: أمة من الأمم بلادهم متاخمة للصقالبة و الترك و لهم لغة و دين و شريعة لا يشاركهم فيها أحد، و هم جزيرة يحيط بها بحيرة و هي حصن لهم ليس لهم زرع الحكم عندهم السيف اذا تخاصم اثنين كان السيف هو الحكم و مع كل رجل سيف و سكين و فاس لا تفارقه و سيوفهم صفائح مشطبة افرنجية. الحموي، معجم البلدان: ٣/ ٧٩-٨٣.

[4]. وردت في ب المهمة وسقطت من أ.

الخلائق مثلها من قتل المسلمين، واضمحلال الدين. واستولوا على الهند، والصين، والسند والعجم، وهرب منهم محمد بن خوارزمشاه [1] أعظم سلاطين الإسلام، وكان عدة جيشه تسعمائة ألف؛ فلم تغن عما قدر شيئا وأبادوهم، ثم قدموا إلى بغداد، ووضعوا السيف فيها، بحيث قتلوا من المسلمين في بغداد ما يزيد على ألفي ألف، وقتل الخليفة المستعصم [2] يومئذ، وذهب تحت حوافر الخيل، وألقوا كتب الأئمة في الدجلة [3] ؛وبهذا

---

[1]. محمد خوارزم شاه: علاء الدين محمد خوارزم شاه، حكم فترة زمنية طويلة، حيث ورث عن أبيه تركة محملة بالمصاعب ؛ فكان عليه أن يواجه أعداء في الخارج كما كان عليه ان يواجه الدولة الغورية والخلافة العباسية. انظر، صبرة، التاريخ السياسي للدولة الخوارزمية: ٩٧-١٠٩.

[2]. المستعصم: هو المستعصم بالله الشهيد أبو أحمد عبدالله بن المستنصر بالله منصور بن الظاهر محمد بن الناصر احمد بن المستضئ العباسي ولد سنة ٦٠٩ و استخلف سنة ٦٤٠يوم موت ابيه و كان فاضلا تاليا لكتاب الله مليح الكتابة كريما حليما سليم الباطن استوزر المؤيد العلقمي الرافضي فاهلك الحرث و النسل و حسن له جمع الاموال و في عهده عائث الخوارزمية بقرى الشام و دخلت الفرنج القدس و دخلوا دمياط و المنصورة و اشتبكوا مع الصالح ايوب بمعركة انتهت بهزيمتهم. و في ٦٥٤سار هولاكو في مئة الف و افتتح حصن الالموت و اباد الاسماعيلية و دخل مدائن الروم و جرت فتنة بغداد بين الناس و الرافضة فكاتب الوزير العلقمي الرافضي هولاكو و اطمعه في العراق و الخليفة لا يعلم فقصد هولاكو بغداد و خرج عسكرها اليه و انكسر و قام هولاكو بخديعة حتى خرج المستعصم و كبار دولته فرفس المستعصم حتى تلف و بقى السيف في بغداد بضعة و ثلاثين يوما فقتل بها ثمانمائة الف نفس و اكثر و قيل بلغوا الف الف و ثمانمائة الف و جرت سيول من الدماء و رجع هولاكو بالمال و السبي الى اذربيجان و كان ذلك سنة ٦٥٦ و قيل ان المستعصم مات خنقا او رفسا او غما في بساط و كانوا يسمونه الابلة و كان عمره ٤٦ سنة فانقطعت الامامة العباسية بموته و كانت دولتهم من(١٣٢-٦٥٦) فذلك خمسمائة و اربع و عشرون سنة. الذهبي، سير أعلام النبلاء: ١٦/ ٤٣١-٤٣٦؛ ابن شاكر الكتبي، فوات الوفيات: ١/ ٥٧٩-٥٨٣.

[3]. دجلة: نهر بغداد و دجلة معربة على ديلد و لها اسمان آخران و هما آرنك روذو كودك دريا اي البحر الصغير يقلب انه مخرج النهر من عين دجلة بهلورس من كهف مظلم و قيل ان مخرجه من جبل بقرب آمد عند حصن ذي القرنين من تحته تخرج عين دجلة و قيل ان مبدأ دجلة من ارمينية. الحموي، معجم البلدان: ٢/ ٤٤٠-٤٤٢.

السبب انقرضت المذاهب، ما عدا المذاهب الأربعة لانتشارها، ثم رام التتار أخذ حلب، والشام، ومصر، ووصلت غاراتهم إلى مدينة **غزة هاشم**[1]، ووقعت الحروب بينهم و بين سلاطين مصر؛ الملك المظفر، والملك الظاهر، والسلطان قلاوون، وابنه الملك الناصر. وقتل من المسلمين في أيامهم ما لا يحصى عدّه ولا حساب. ووقع في أيام سلاطين مصر الجراكسة ما لا يحصى من الفتن، وقتل بعضهم بعضاً؛ بسبب خلع ملوكهم تارة وقتلهم أخرى. وخرج تيمورلنك[2] في أيام الملك الناصر فرج بن برقوق، فأخرب البلاد، وأباد العباد، وسفك دماء المسلمين بالروم، وبحلب، والشام، وأذهب محاسنهما، وقتل فوق عشرة آلاف ألف، ونسي الناس بفتنته ومصيبته مصيبة التتار. ولما فتك في أصفهان[3]، قتل في وقعة واحدة ستمائة ألف نفس، فاستغاثوا ببعض أمرائه؛ فأمرهم أن يجمعوا عدة من

---

١. غزة: مدينة في أقصى الشام من ناحية مصر و هي من نواحي فلسطين غربي عسقلان و قيل غزة كانت امراة صور الذي بنى صور مدينة الساحل قريبة من البحر و فيها مات هاشم بن عبدمناف جد رسول الله صلى الله عليه و سلم و بها قبره و لذلك يقال لها غزة هاشم و مات و عمره ٢٥ سنه و بها ولد الامام الشافعي. الحموي، معجم البلدان: ٤/ ٢٠٢؛ شمس الدين الطنجي، رحلة ابن بطوطة: ١/ ٢٣٩ هامش ١.

٢. تيمورلنك: فاتح مغولي، ولد قرب سمرقند، أول التيموريين، ويعرف بتيمور الأعرج .ادعى أنه من سلالة جنكيزخان. من عاصمته سمرقند غزا فارس وجنوبي روسيا والهند واكتسح جورجيا، وسوريا الشمالية، وسقطت بيده دمشق وحلب، ثم زحف الى بغداد وآسيا الصغرى وهزم العثمانيين في موقعة أنقرة ١٤٠٢؛ فانهزم بايزيد الأول وأسره.وكان تيمور لنك قد اسس امبراطورية قوية في آسيا الوسطى وادعى لنفسه وراثة الحقوق السيادية للايلخانيين في الاناضول. وتوفي تيمورلنك اثناء غزوه الصين عام ١٤٠٥م .الموسوعة الميسرة: ٢/ ٧٨٥-٧٨٦؛ اينالجيك، تاريخ الدولة العثمانية: ٣٠.

٣. أصفهان: وهي مدينة عظيمة مشهورة من أعلام المدن وأعيانها، ويسرفون في وصف عظمها حتى يتجاوزوا حدّ الاقتصاد الى غاية الاسراف. وهناك خلاف في تسميتها فالبعض يسميها بأصبهان، واصعب البلد عند الفرس وهان اسم الفارس، وكأنه يقال بلاد الفرسان. والبعض يقول اسبهان أي بلاد الجند. الحموي، معجم البلدان: ١/ ٢٠٦-٢٠٧.

الأطفال الذين قتل أبواهم، ويوضعون على طريق يبكون لعله يرق قلبه لصغرهم ويتمهم؛ فلما مر بهم، كلموه في ذلك؛ فما رد جواباً ولا أبدى خطاباً، ثم أنه مال بعنان فرسه عليهم، ومال العسكر معه؛ فطحنوهم تحت سنابك الخيل، وكذلك فعل في بغداد، وحلب وغيرهما. وذكر تيمور يوماً عند الملك جلال الدين خان، فقال: "سبحان الله ! إن تيمور لم يكن له غرض إلا في إهلاك العالم، وإفناء بني جنس آدم، فإنه استأصل أولاً اقليمنا أي إقليم الترك، وبلاد التتار، ونواحي الشمال، ثم أهلك إقليم العراق، ثم دمّر اقليم الهند، ثم آباد اقليم الشام، ثم أخرب إقليم الروم ثغر الإسلام ومجمع الغزاة". فقال بعض الحاضرين: يامولانا الخان وأخرب أيضاً ديار **خراسان**[1] وسائر بلاد العجم و**فارس**[2] محط الرجال العلماء. فقال جلال الدين: "إن ممالك العجم، وإقليم فارس، وخراسان، كانت تحت قبضته وفي يده كالمائدة يتناول منها ما يشاء كيفما اختار." واستولى على غالب الممالك الإسلامية؛ فدمرها وأطال في ذكر مصائبه، صاحب كتاب عجائب

---

[1]. خراسان: بلاد واسعة اول حدودها مما يلي العراق ازاذوار قصبة جوين و اخر حدودها مما يلي الهند طخارستان و غزنة و سجستان و كرمان و ليس ذلك منها انما هو اطراف حدودها و تشمل على امهات البلاد و منها نيسبور و هراة و مرو و يتخللها نهر جيجون و قد فتحت اكثر هذه البلاد عنوة و صلحا و معناها كما قيل (١) خراسم للشمس بالفارسية الدرية و اسان كانه اصل الشئ و مكانه (٢) معناها كل سهلا لان معنى خر كل و سان سهل و قيل انها نسبة الى هيطل و خراسان ابنا عالم بن نوح واهل خراسان من ساندوا الدعوة العباسية و شدوا وزرها منهم اهل جلد و صبر و هامات و منهم البرامكة و الطاهرية و السامانية. الحموي، معجم البلدان: ٢/ ٣٥٠-٣٥٤.

[2]. فارس: ولاية واسعة و اقليم فسيح حدودها من جهة العراق ارجان و من جهة كرمان السيرجان و من جهة ساحل بحر الهند سيراف و من جهة السند مكران و هي اسم بلد و ليس باسم رجل و سميت بفارس بن علم بن سام بن نوح و هذه مختلف بها فيقال فارس بن ماسور بن سام بن نوح او فارس بن مدين بن ارم بن سام بن نوح او فارس بن طهمورث و بالعربية فارس من ركوب الفرس و قد تم فتحها في عهد ابي بكر الصديق. الحموي، معجم البلدان: ٤/ ٢٢٦-٢٢٨.

المقدور في نوائب تيمور[1]. والفتن الواقعة في الأزمنة السالفة أكثر من أن تحصر، وإنما أشرنا إلى بعض منها للمعتبرين ومَنْ طالع تواريخ السالفين، علم ذلك علم اليقين. إذا علمت ذلك ووقفت[2] على ما هنالك، علمت أن أيام دولة بني عثمان روح وريحان بالنسبة لما مضى، في سالف الزمان.

ومن فضائل آل عثمان قمع النّصارى الحربيّين، وطرد الفرنج المخذولين، إلى أقصى بلاد المسلمين، وهم في غاية الذل والهوان والطرد والخذلان.

هذا وقد كانوا في زمن دولة الفواطم خلفاء مصر، قد قويت شوكتهم، وارتفعت كلمتهم، و قويت صولتهم، واستولوا على البلاد، وقهروا أبادوا العباد، فأخذوا جزيرة **قبرس**[3] من أيدي المسلمين، وأخذوا جميع ساحل بحر الشام غزة[4]، **ويافا**[5]، **وعسقلان**[6]

---

[1]. صاحب الكتاب هو ابن عرب شاه و كان معلما لأولاد السلطان محمد الأول. أرسلان، تاريخ الدولة العثمانية: ٧٣.

[2]. وردت في ب، وتحققت.

[3]. قبرس: كلمة رومية وافقت من العربية القبرس النحاس الجيد و هي جزيرة في بحر الروم و بايديهم دورها مسيرة ١٦ يوما. الحموي، معجم البلدان: ٤/ ٣٠٥

[4]. هاشم وردت في ب وسقطت من أ.

[5]. يافا: مدينة على ساحل بحر الشام من اعمال فلسطين بين قيسارية و عكا افتتحها صلاح الدين عند فتح الساحل سنه ٥٨٣ ثم استولى عليها الفرنج سنه ٥٨٧ ثم استعادها منهم الملك العادل ابو بكر بن ايوب في سنه ٥٩٣و ضربها. الحموي، معجم البلدان: ٥/٤٢٦

[6]. عسقلان: هو اسم اعجمي ذكر البعض ان العسقلان هو اعلى الراس فان كانت عربية فمعناه انها في اعلى الشام و هي مدينة بالشام من اعمال فلسطين على ساحل البحر بين غزة و بيت جبرين و يقال لها عروس الشام و كذلك يقال لدمشق استولى عليها الفرنج سنه ٥٤٨ و حررها صلاح الدين سنه ٥٨٣و قد افتتحها اولا معاوية في عهد عمر بن الخطاب و يقال ان لكل شئ ذروة و ذروة الشام عسقلان. وعسقلان(Ascalon) التي هدمها صلاح الدين خلال حربه ضد ريتشارد قلب الاسد عام ٥٨٧هـ و اجهز عليها بصفة نهائية بيبرس عام ٦٦٨هـ يوجد موقعها شمال غزة و جنوب حيفا. الحموي، معجم البلدان: ٤/ ١٢٢؛ شمس الدين الطنجي، رحلة ابن بطوطة: ١/ ٢٥٢ هامش٣١.

وأرسوف[1]،وقيسارية[2]، وحيفا[3]،وعكا، وطرابلس[4]،وصيدا[5]، وبيروت[6]،

---

[1]. أرسوف: مدينة على ساحل بحر الشام بين القيسارية و يافا كان بها خلق من المرابطين و لم تزل بايدي المسلمين الى ان فتحها كندمزي صاحب القدس سنه ٤٩٤و هي في ايديهم الى الان. الحموي، معجم البلدان: ١/ ١٥١-١٥٢.

[2]. قيسارية: بلد على ساحل بحر الشام تعد من اعمال فلسطين و هي ارض طيبة كثيرة الخير و الاهل و هي ايضا مدينة كبيرة و عظيمة في بلاد الروم و هي كرسي ملك بني سلجوق ملوك الروم اولاد قليج ارسلان.

و تقع قيسارية(كايسري kayseri) على بعد ١١٠ كم شمال شرق نكدة كانت قد احتلت من لدن المغول عام ١٢٤٤ و لكنها لم تلبث ان انجدت من سلطان مصر بيبرس عام ١٢٧٧. الحموي، معجم البلدان: ٤/ ٤٢١-٤٢٢؛ شمس الدين الطنجي، رحلة ابن بطوطة: ٢/ ١٧٧.

[3]. حيفا: حصن على ساحل بحر الشام قرب يافا و لميزل في ايدي المسلمين الى ان تغلب عليه كندمزي الذي ملك بيت المقدس في سنه ٤٩٤ و بقى في ايديهم الى ان فتحه صلاح الدين سنه ٥٧٣ و ضربه. الحموي، معجم البلدان: ٢/ ٣٣٢

[4]. طرابلس: يقال أيضا اطرابلس و قيل طرابلس بالرومية و الاغريقية ثلاث مدن سماها اليونانيون طرابليطة و ذلك بلغتهم ايضا ثلاث مدن لان طرا معناه ثلاث و بلطية مدينة و قد ذكر ان اشباروس قيصر اول من بناها و تسمى ايضا مدينة اياس و على مدينة طرابلس سور صخر جليل البنيان و هي على شاطئ البحر و مبنى جامعها احسن مبنى و بها اسواق و هي كثيرة الثمار و الخيرات و قد افتتحها عمرو بن العاص سنه ٢٣ و ملكها عنوة .

[5]. صيداء: هي مدينه على ساحل بحر الشام من اعمال دمشق شرقي صور قيل سميت بصيدون بن صدقاء بن كنعان بن حام بن نوح و كانت بيد الفرنج و لها مروج كثيرة و قيل انها تعني الارض التي تربتها اجزاء غليظة الحجارة مستوية الارض او الماء المعروف بصداء الذي يضرب به المثل في الطيب و سنه ٥٠٤ سار مغدون صاحب القدس في جمع كثير الى صيداء ففتحها بالامان و بقيت الى ان استعادها صلاح الدين سنه ٥٨٣. و هناك موضع بحوران يقال له صيداء ايضا. الحموي، معجم البلدان: ٣/ ٤٣٧-٤٣٨؛ شمس الدين الطنجي، رحلة ابن بطوطة: ١/ ٢٦٠، هامش ٥٢.

[6]. بيروت: مدينة مشهورة على ساحل بحر الشام تعد من اعمال دمشق لم تزل بيروت في ايدي المسلمين على احسن حال حتى نزل عليها بغدوين الافرنجي الذي ملك القدس و حاصرها حتى فتحها عنوة سنه ٥٠٣ و بقيت الى ان فتحها صلاح الدين سنه ٥٨٣. كانت بيروت مرسى لدمشق الت الى الفرنج حتى ملكها الناصر صلاح الدين و اقطعها عزالدين اسامة و بها قبر الامام الاوزاعي. الحموي، معجم البلدان: ١/ ٥٢٥-٥٢٦؛ شمس الدين الطنجي، رحلة ابن بطوطة: ١/ ٢٦٢، هامش ٥٦.

وانطاكية[1]، والرّها[2]، وغالب ساحل بحر[3] الفرات حتى قاربوا **الموصل**[4]، وبغداد، ثم قويت شوكتهم فأخذوا بلاد **صفد**[5]،**ونابلس**[6] ثم قدموا إلى القدس الشريف في ألف ألف

---

1. انطاكية: أول من بناها انطيخس و هو الملك الثالث بعد الاسكندر و قيل انطيغونيا في السنه السادسة من موت الاسكندر ولم يتمها فاتمها بعده سلوقس و هو الذي بنى اللاذقية و حلب و الرها و قيل ان اول من بناها و سكنها انطاكية بنت الروم بن اليفز بن سام بن نوح و هي قصبة العواصم من الثغور الشامية و موصوفة بالهواء العذب و المياه الجيدة و كثرة الفواكة و هي ذات سور له ٣٦٠برجا يطوف عليهابالنوبة اربعة الاف حارس و شكل البلد نصف دائرة قطرها يتصل بجبل و السور يصعد مع الجبل الى قلته فتتم الدائرة و في راس الجبل داخل السور قلعة و فيها بيمارستان يراعى به المرضى، فتحت على يد ابو عبيدة عامر بن الجراح و اخذ منها الجزية و دخلها الرشيد و استحسن الاقامة بها و بقيت بايدي المسلمين الى ان ملكها الروم سنه ٣٥٣ و استمرت الى ان استنقذها سلمان بن قتلمش السلجوقي جد السلاجقة سنه ٤٧٧. وهي الان تحت السيادة التركية. الحموي، معجم البلدان: ١/ ٢٦٦-٢٧٠، شمس الدين الطنجي، رحلة ابن بطوطة: ١/ ٢٨٤ هامش ١١٥.
2. الرها: مدينة بالجزيرة بين الموصل و الشام و سميت باسم الذي استحدثها الرهاء بن البلندي بن مالك بن دعر و قيل سميت بالرها بن الروم بن لنطي بن سام بن نوح و قيل ان الذي بناها الملك سلوقس في السنه السادسة من موت الاسكندر و اسمها بالرومية اذاسا. الحموي، معجم البلدان: ٣/ ١٠٦-١٠٧.
3. وردت في ب نهر.
4. الموصل: مدينة مشهورة أحد أعظم قواعد بلاد الإسلام محط رحال الركبان و منها يقصد الى جميع البلدان فهي باب العراق و مفتاح خراسان و سميت كذلك لانها وصلت بين الجزيرة و العراق و قيل بين دجلة و الفرات و قيل ان الملك الذي احدثها اسمه موصل و هي مدينة على طرف دجلة و مقابلها على الجانب الشرقي نينوى و ان جعل لها ديوات وبنى جسورها و الحقها بالامصار مروان بن محمد اخر خلفاء بني امية و الموصل ذات هواء صحي و ماء عذب الا ان بساتينها قليلة و شديدة الحر بالصيف عظيمة البرد بالشتاء ذات خيرات و فيرة. اسست الموصل سنة ٤٠هـ من قبل العرب كحامية في مكان كان به رباط محصن موجود على الشاطئ الغربي لدجلة كانت عاصمة الجزيرة الفراتية (la esopotamie) ابتداء من نهاية الفترة الاموية و قد سميت تلك المنطقة بالجزيرة لانها تقه بين دجلة و الفرات. الحموي، معجم البلدان: ٥/ ٢٢٣-٢٢٥؛ شمس الدين الطنجي، رحلة ابن بطوطة: ٢/ ٨، هامش٢٦٣.
5. صفد: مدينة في جبال عاملة المطلة على حمص بالشام و هي من جبال لبنان. الحموي، معجم البلدان: ٣/ ٤١٢.
6. نابلس: هي مدينة بأرض فلسطين بين جبلين مستطيلة لا عرض لها كثيرة المياه لأنها لصيقة في الجبل أرضها حجر و بظاهر نابلس جبل ذكروا ان آدم سجد فيه و بها جبل تعتقد اليهود أن ذبح اسحاق كان عليه و سئل شيخ لما سميت نابلس كذلك فقال، انه كان هناك واد به حيه قد =

مقاتل؛ فانزعجت لهم قلوب المسلمين، وعظُم الخطب على الرعية،واضمحل الدين؛ فأخذوا بيت المقدس[1] في ضحوة يوم الجمعة ثالث عشر شعبان عام اثنين وتسعين وأربعمائة، وقتلوا به يومئذ أكثر من سبعين ألف من العلماء والصلحاء وغيرهم. وأخذوا مدينة[2] **الخليل**[3]، وبلاد الكرك، واستولوا على غالب إقليم الشام، ثم تعلقت آمالهم بأخذ إقليم مصر؛ فأخذوا **إسكندرية**، **ودمياط**، وجعلوا جامعها كنيسة ووصلت غاراتهم إلى مدينة **بلبيس**[4]؛ فأخذوا من هناك نحو ثمانية آلاف أسير، وقامت دولتهم وعظمت شوكتهم بالديار المصرية أيضاً، وبنوا بها الكنائس، وأقاموا لهم الدواوين وضربوا المسلمين فيها بالسياط، وراموا أخذ مصر والقاهرة؛ فأمر الوزير **شاور**[5] بحرق مصر؛ فأحُرقت

= امتنعت فيه و كانت عظيمة جدا و كانوا يسمونها بلغتهم لس فاحتالوا عليها حتى قتلوها و انتزعوا نابها و جاؤوا بها فعلقوها على باب هذه المدينة فقيل هذا ناب لس اي ناب الحية و كثر استعمالها حتى كتبوها متصلة نابلس. الحموي، معجم البلدان: ٥/ ٢٤٨-٢٤٩؛ شمس الدين الطنجي، رحلة ابن بطوطة: ١/ ٢٥٤، هامش ٤٠.

[1]. بيت المقدس: أو ايلياء استرجعها صلاح الدين من الصليبيين عام ٥٨٣هـ قام الملك المعظم عيسى بهدم اسوارها اثناء الحملة الخامسة و قد بنى سليمان القانوني الاسوار الحالية و من اسماء بيت المقدس اورشليم. شمس الدين الطنجي، رحلة ابن بطوطة: ١/ ٢٤٤، هامش ١٦.

[2]. وردت في ب، السيد الخليل عليه صلوات الملك الجليل، وسقطت من أ .

[3]. الخليل: اسم موضع و بلدة قرب البيت المقدس و فيها قبر الخليل ابراهيم في مغارة تحت الأرض و بالخليل سمي الموضع و اسمه الاصلي حبرون و قيل حبرى. الحموي، معجم البلدان: : ٢/ ٣٨٧.

[4]. بلبيس: مدينة بينها و بين الفسطاط عشرة فراسخ على طريق الشام فتحت سنة ١٨او ١٩ على يد عمرو بن العاص. كانت عاصمة اقليم الشرقية ومقرا للقيادة العسكرية و بها اقام الامام البوصيري. الحموي، معجم البلدان: ١/ ٤٧٩؛ شمس الدين الطنجي رحلة ابن بطوطة: ١/ ٢٣١، هامش ١٩٩.

[5]. شاور: أبو الشجاع شاور بن مُجير بن نزار بن عشائر بن شأس بن مغيث بن الحارث بن ربيعة بن يخنس بن ابي ذؤيب عبدالله، كان الصالح رزيك وزير العاضد صاحب مصر قد ولاه الصعيد الاعلى من ديار مصر ثم ندم على توليته بعد ان تمكن شاور في الصعيد و كان ذو شهامة و نجابة و فروسية وقتل شاور يوم الاربعاء سابع عشر، وقيل ثامن عشر من شهر ربيع الآخر سنة اربع وستين وخمسمائة، ودفن في تربة ولده طي، وتربته بالقرافة الصغرى بالقرب من تربة القاضي الفاضل، وكان المباشر لقتله الامير غزالدين جُرْديك عتيق نور الدين صاحب الشام .ابن خلكان، وفيات الأعيان: ٢/ ٤٣٩-٤٤١.

وأحب إحراقها، ولا يأخذها الفرنج، واستمرت القدس والخليل في أيديهم نحو مئة سنة، حتى فتحها السلطان صلاح الدين، واستمر الساحل بأيديهم نحو مئتي سنة،وكان جهاد سلاطين مصر؛ الصالح أيوب، والكامل، والظاهر، وقلاوون، وغيرهم، إنما هو في بلاد ساحل بحر الشام ومصر، حتى قيل أن الفرنج في أيام السلطان الملك الكامل لما نزلوا على دمياط من أعمال مصر، وملكوا البلاد ثلاث سنين، أراد الكامل أن يهرب إلى **اليمن**؛ خوفاً منهم ويترك لهم البلاد المصرية. وكم قاسى ولده الملك الصالح أيوب بعده من النصارى، وحروبهم بنواحي دمياط و اسكندرية، بحيث خاف من محاصرة الفرنج، لما بلغه أنهم عازمون على قصد بلاد مصر، ومن حينئذ شرع في بناء قلعة الروضة بقرب المقياس سنة ثمان وثلاثين و ستمائة[1].

وهدم كثيراً من دور الناس، وهدم ثلاثين مسجداً كانت بالروضة، وأدخلها في القلعة، وبالغ في إتقانها مبالغة عظيمة، وزخرفتها حتى قيل استقام كل حجر بدينار،وكل طوبة بدرهم، وملأها بالأسلحة وآلات الحرب والغلال، واتخذها سرير ملكه، وتحول إليها بأهله وحريمه، صارت هي محل الحكم والأمر والنهي. ومازال في تعب القلب من جهة الفرنج والقتال معهم، حتى مات بالمنصورة في حربه مع الفرنج[2]، فأخفت شجرة الدّر موته ؛خوفاً على المسلمين .وساست الناس أحسن سياسة حتى أحضرت ولده الملك المعظم [3]من نواحي **ديار بكر**[4]؛ فتسلطن بعد موت أبيه بنحو أربعة أشهر، وقاتل الفرنج فكسرهم، وقتل منهم أزيد من ثلاثين ألفاً .

---

[1]. المقريزي، الخطط: ٢/ ٢٣٦.

[2]. المقريزي، الخطط: ٢/ ٢٣٦.

[3]. السلطان الملك المعظم غياث الدين توران شاه، وسار من الصالحية في دمشق الى المنصورة، ولكنه قتل بعد سبعين يوماً على يد البحرية في يوم الاثنين تاسع عشر المحرم سنة ثمان واربعين وستمائة، وبموته انقضت دولة بني ايوب من ديار مصر بعدما اقامت إحدى وثمانيين سنة وسبعة عشر يوماً وملك منهم ثمانية ملوك. المقريزي، الخطط: ٢/ ٢٣٦.

[4]. ديار بكر: هي بلاد كبيرة واسعة تنسب الى بكر بن وائل بن قاسط بن هنب بن افصى بن دعمى بن جديلة بن اسد بن ربيعة بن نزار بن معد بن عدنان، و حدها ما غرب من دجلة الى بلاد الجبل المطلة على نصيبين الى دجلة و منه حصن كيفا و آمد و ميفارقين و قد يتجاوز دجلة الى سعرت و حيزان و حيني و ما تخلل ذلك من البلاد و لا يتجاوز السهل. الحموي، معجم البلدان: ٢/ ٤٩٤-٤٩٥.

ومازالت شوكة الفرنج قائمة، وسلاطين مصر تجاهد فيهم بساحل بحر الشام من حدود ثمانين وأربعمائة إلى قرب أوائل القرن الثامن، حتى غزاهم الملك الأشرف خليل بن قلاوون، وقطع دابرهم من أرض الشام[1]. واستمرت جزيرة قبرس[2] بأيديهم حتى فتحها الملك الأشرف برسباي[3] سنة تسع و عشرين وثمانمائة. وبالجملة فالعاقل المنصف إذا تدبر حال الفرنج والنصارى من ذلك الزمان وحالهم الآن مع سلاطين بني عثمان، وجدهم في غاية الذل، والهوان، والقهر والخذلان .

ومن فضائل آل عثمان الفتوحات العظيمة ببلاد الروم وغيرها؛ منها فتح مدينة برسا[4]، فتحها السلطان أورخان[5] في حدود سنة ثلاثين وسبعمائة، وجعلها مقر

---

[1]. سار السلطان الملك الاشرف صلاح الدين خليل لفتح عكا في ثالث ربيع الاول سنة تسعين وستمائة، ونصب عليها اثنين وتسعين منجنيقاً، وقاتل من بها من الفرنج اربعة واربعين يوماً حتى فتحها عنوةً في يوم الجمعة سابع عشر جمادى الاولى وهدمها كلها. المقريزي، الخطط: ٢/ ٢٣٨.

[2]. فتح قبرص: في يوم الاربعاء ٢٠ شعبان عام ٨٢٩هـ، اقلع الغزاة المحاربون من ميناء الاسكندرية طالبين قبرس(قبرص)، وايدهم الله على اعدائه بنصره، حيث استعد صاحب جزيرة الفرنجي وعزم على لقاء المسلمين. وفي يوم الاثنين ١٣ رمضان من العام نفسه، أتى الخبر أن الجيش الإسلامي قد احتل قبرص واسر ملكها، وقتل كثيراً من الفرنج وغنموا. المقريزي، الخطط: ٧/ ١٣٧.

[3]. السلطان الملك الأشرف سيف الدين أبو النصر برسباي، احد مماليك الظاهر برقوق، تولى الحكم في عام ٨٢٥هـ، وتوفي ٨٤١هـ، حيث حكم مدة ستة عشر عاماً .انظر، المقريزي: الخطط، ج٢: ٢٤٤.

[4]. بورصة: ويعرفها الاتراك باسم بورسة، وكانت تعرف قديماً باسم بروسا(Prusa) وهي مدينة بآسيا الصغرى شهيرة بجودة هوائها وجمال مناظرها الطبيعية. وبها مياه عديدة شافية لكثير من الامراض.وقد ظلت بورصة عاصمة للدولة العثمانية بين عامي (١٣٢٧-١٣٦١م) ثم انتقلت العاصمة الى ادرنة ومن ثم الى استنبول عام ١٤٥٣م. وفيها مسجد دفن في صحنه الخارجي ستة سلاطين من آل عثمان. ومدينة بروسة الآن حاضرة ولاية خداوندكار.انظر، المحامي، تاريخ الدولة العلية العثمانية: ١١٩-١٢٠؛ دائرة المعارف الإسلامية: ٣/ ٦٠٨.

[5]. السلطان أورخان الأول (١٢٨١-١٣٦٠م)وهو ثاني أولاد عثمان، حيث اوصى له بالملك من بعده، و نقل مقر حكومته الى مدينة بورصة وفتح باقي بلاد آسيا الصغرى واجزاء من اوروبا، وقام بتنظيمات عديدة وترتيبات مفيدة في الدولة، وحكم مدة (٣٥) عاماً ودفن في مدينة بورصة .انظر، المحامي، تاريخ الدولة العلية العثمانية: ١٢٢- ١٢٩.

سلطنته، وافتتح قلاع كثيرة وحصون منيعة. وكان والده السلطان عثمان قد افتتح من الكفار عدة قلاع وحصون؛ ومنها فتح مدينة أدرنة [1] فتحها السلطان مراد بن أورخان[2] سنة إحدى وستين وسبعمائة، ومنها فتح القسطنطينية العظمى، مع عجز الخلفاء الأمويين عن فتحها، مع أنهم ملكوا الدنيا من أقصى الهند والصين إلى أقصى المغرب، وفتحوا جزيرة **الأندلس**،ومع ذلك فقد عجزوا عن فتحها لعظمها و شدة بأس أهلها وتحصين أسوارها وحصونها. وكان أول من غزاها يزيد بن معاوية في خلافة أبيه معاوية، ولما حمل على النصارى بنفسه وهزمهم إليها، أغلق الباب دونه؛ فضرب الباب بعمود من حديد كان في يده فنفذ من الجانب الآخر، ذكر ذلك صاحب كتاب الأغاني[3]. وغزاها أيضاً **مسلمة بن عبد الملك**[4] في خلافة أخيه

---

[1]. أدرنة: اسمها بالرومية (أدريا نابوليس) نسبة للامبرطور أدريان الرومي، الذي اجرى فيها عدة تحسينات، أوجبت اطلاق اسمه عليها. فتحت في عهد السلطان مراد خان الاول عام ١٣٦١م، بعد قتال قليل. وهي ذات موقع جغرافي مهم، وتوجد على ملتقى ثلاثة انهر؛ لذلك اصبحت عاصمة للدولة العثمانية زمن مراد الى ان فتحت القسطنطينية عام ١٤٥٣م. انظر، المحامي: تاريخ الدولة العلية العثمانية: ١٢٩-١٣٠؛ دائرة المعارف الإسلامية: ١/ ٥٣٦-٥٤١.

[2]. مراد خان الأول (٧٢٦هـ/١٣٢٦م-٧٩١هـ/١٣٩٣م) الذي تولى الحكم من بعد وفاة ابيه اورخان، وكانت فاتحة اعماله احتلال مدينة أنقرة، ثم مدينة أدرنة. كما احتل منطقة الصرب والبلغار والروملي والاناضول، ومات مطعوناً في احدى المعارك مع الصرب، حيث حكم (٣٠) عاماً، ودفن في بورصة. انظر، المحامي: تاريخ الدولة العلية العثمانية: ١٢٩-١٣٦ .

[3]. الأصفهاني، الأغاني: ١٧/ ١٣٦.

[4]. مسلمة بن عبدالملك: الأمير أبو سعيد و أبو الأصبغ الأموي الدمشقي و يلقب بالجرادة الصفراء له مواقف مشهودة مع الروم و هو الذي غزا القسطنطينية و كان ميمون النقيبة و قد ولّى العراق لاخيه يزيد ثم ارمينية و في سنة ١٠٩ غزا مسلمة الترك و السند و مات سنة ١٢٠ او ١٢١ و كان اولى بالخلافة من سائر اخوته. سار في مئة و عشرين الفا لمحاصرة القسطنطينية في دولة اخيه سليمان سنة ٩٨هـ و قد غزا مسلمة الترك عام ١٠٩هـ وأدركه أجله بالشام عام ١٢٠هـ. الذهبي، سير أعلام النبلاء: ٦/ ٦٨-٦٩؛ شمس الدين الطنجي، رحلة ابن بطوطة: ٢/ ٢٤٦.

سليمان[1]، أقام محاصراً لها نحو سنة حتى أكل عسكره الميتة من شدة الجوع، وحصل لهم غاية الجهد والمشقة[2].

فلما مات سليمان، وتولى الخلافة عمر بن عبدالعزيز،أرسل يأمر مسلمة بالرجوع عن القسطنطينية؛ لشدة ما حصل للمسلمين من المشقة، ووبخ مسلمة على ذلك. وعجزعن فتحها أيضاً الخلفاء العباسيون، مع ما كان لهم من الصولة الباهرة والقوة القاهرة،لا سيما أبو جعفر المنصور، والرشيد هارون، والمأمون، والمعتصم، ومن بعدهم من الخلفاء و السلاطين.وقد فتحها أبو الفتوحات السلطان محمد والهمام الأمجد، وهو بذلك أجدر وأحرى، وساق إليها العساكر براً وبحراً، وأقام في حصارها خمسين يوماً، ثم افتتحها نهار الأربعاء في جمادى الآخرة سنة سبع وخمسين وثمانمائة، وصلى الجمعة في آيا

---

[1]. سليمان بن عبدالملك: أبو أيوب سليمان بن عبدالملك بن مروان بن الحكم امه و ام اخيه الوليد هي ولادة بنت العباس بن حزن العبسية بويع سنة ٩٦ و توفي بذات الجنب بدابق سنة ٩٩ و له ٤٥ سنة و كانت خلافته سنتين و كان الناس يتبركون به و يسمونه مفتاح الخير و ذلك لانه اذهب عنهم سنة الحجاج و اطلق الاسرى و اخلى السجون و احسن الى الناس واستخلف عمر بن عبدالعزيز و احيا الصلاة لمواقيتها و كان قد اغزى اخاه مسلمة الصائفة حتى بلغ القسطنطينية وامره ان يقيم عليها حتى يفتحها او ياتيه امره فسار اليها مسلمة فلما دنا منها امر كل فارس ان يحمل على عجز فرسه مدين من الطعام حتى يأتي به القسطنطينية ففعلوا ذلك و القى ذلك الطعام مثل الجبال ثم قال للمسلمين لا تأكلوا منه شيئا و اقام بارضهم و شتّا و صيّف و زرع والناس ياكلون ما اصابوه من الغارات ثم اكلوا من الزرع فاقام مسلمة على القسطنطينية قاهرا لاهلها و معه وجوه الشام و مات ملك الروم و مسلمة نازل عليها و لقى المسلمون شدة في الحصار فاكلوا الدواب و الجلود و اصول الشجر و العروق حتى الروث كل هذا و سليمان بدابق. وكان نقش خاتمه اومن بالله مخلصا .ابن خلكان، وفيات الاعيان: ٢/ ٤٢٠-٤٢٧؛ الذهبي، سير أعلام النبلاء: ٥/ ٥٧٤-٥٧٦؛ ابن شاكر الكتبي، فوات الوفيات: ١/ ٤٥٣-٤٥٥.

[2]. الطبري، تاريخ الرسل والملوك: ٢/ ٥٣٠، ٥٣١.

صوفيا[1]، ثم جعلها مقر سلطنته، ولم تزل دار سلطنتهم إلى يومنا هذا. جعلها الله دار سلطنة لهم وإسلام إلى خروج المهدي الإمام ونزول عيسى عليه السلام .

روى **البخاري**[2] في صحيحه من حديث **أم حرام بنت ملحان**[3]، عن النبي صلى الله عليه و سلم قال: "أول جيش من أمتي يركبون البحر قد أوجبوا، وأول جيش من أمتي يغزون مدينة قيصر مغفور لهم"[4]. قلت: قد تقرر أن الشيء إذا أطلق ينصرف للكامل و الغزو الكامل هو فتحها، فيحتمل أن يكون المراد بهذا الجيش، هو السلطان محمد المذكور

---

[1]. آيا صوفيا: من أعظم كنائس الروم و عليها سور يطيف بها فكانها مدينة و أبوابها ثلاثة عشر بابا و لها حرم ميل عليه باب كبير و لا يمنع احد من دخوله. شمس الدين الطنجي، رحلة ابن بطوطة: ٢/ ٢٥٤.

[2]. البخاري: أبو عبدالله محمد بن أبي الحسن إسماعيل بن ابراهيم بن المغيرة بن الأحنف يزذبه الجُعفي بالولاء البخاري الحافظ الامام في علم الحديث صاحب الجامع الصحيح و التاريخ رحل في طلب الحديث الى اكثر محدثي الامصار و كتب بخراسان و الجبال و مدن العراق و الحجاز و الشام و مصر و قدم بغداد و اجتمع اليه اهلها و اعترفوا بفضله و شهدوا بتفرده في علم الرواية و الدراية و صنف كتابه الصحيح بست عشرة سنة و به ستمائة الف حديث و كانت ولادته سنة ١٩٤ و توفي سنة ٢٥٦ في خرتنك و هي قرية من قرى سمرقند .ابن خلكان، وفيات الأعيان: ٤/ ١٨٨-١٩١

[3]. أم حرام بنت ملحان: هي أم حرام بنت ملحان بن خالد بن زيد بن حرام بن جندب بن عامر بن غنم بن عدي بن النجار الأنصارية النجارية المدنية أخت أم سليم و خالة أنس بن مالك و زوجة عبادة بن الصامت، حديثها في جميع الدواوين و كانت من علية النساء و عنها ان رسول الله صلى الله عليه و سلم قال في بيتها (أ خذ قيلولة) فاستيقظ و هو يضحك فقلت يا رسول الله ما اضحكك ؟ قال عُرض علي ناس من أمتي يركبون ظهر هذا البحر كالملوك على الأسرة قلت يا رسول الله ادع الله أن يجعلني منهم قال: أنت من الأولين. فتزوجها عبادة بن الصامت فغزا بها في البحر فحملها معه فلما رجعوا قربت لها بغلة لتركبها فصرعتها فدقت عنقها فماتت رضي الله عنها، يقال هذه غزوة قبرس في خلافة عثمان و حتى الآن قبرها تزوره الفرنج. الذهبي، سير أعلام النبلاء: ٣/ ٥٤٤-٥٤٥.

[4]. البخاري، الصحيح: كتاب الجهاد والسير، حديث رقم(٢٩٢٤).

وجيشه، وهذه بشارة عظيمة من رسول الله صلى الله عليه وسلم، يفتخر بها سلاطين آل عثمان على سائر ملوك الزمان، وهي مسألة غريبة ونكتة عجيبة لم أسبق إليها.

ومن غريب الاتفاق أن الملك الذي بنى القسطنطينية اسمه قسطنطين[1]، بناها بعد المسيح بنحو ثلاثمائة سنة، قال **ابن تيمية**[2]: وهو الذي ابتدع الصلاة إلى المشرق،و ابتدع الصليب أيضاً، وأن الملك الذي انتزعت منه حين فتحها السلطان محمد، كان اسمه قسطنطين[3] أيضاً. ولّما غزا السلطان محمد بن مراد والد السلطان أحمد غزوته المشهورة إلى مدينة اكري ببلاد المجر، واستشعر النصارى عليه بالظفر، ظنوا لكثرة عَدَدهم وعُددهم

---

[1]. قسطنطين الأول (الكبير)(٢٨٨م-٣٣٧م)، ابن قسطانش الأول والقديسة هيلانة، نودي به امبراطوراً عند وفاة ابيه عام ٣٠٦م، لكنه اتخذ لقب قيصر .وكان قسطنطين قد مال الى المسيحية واهتم بها ولكنه لم يعّمد الا وهو على فراش الموت .وفي عام ٣٢٥م دعا مجمع نيقية المشهور الى الانعقاد، وبهذا اوجد فكرة المجامع الدينية، وعلى الرغم من ان عهده كان عهد سلام فقد اقام الامبراطورية على اساس الحكم المطلق .ونقل عاصمته الى بيزنطة التي اعاد بناءها واسماها القسطنطينية عام ٣٣٠م وكرسها للعذراء. انظر الموسوعة العربية الميسرة: ٣/ ١٨٥٧-١٨٥٨.

[2]. ابن تيمية: أحمد بن عبدالحليم بن عبدالسلام بن عبدالله بن أبي القاسم الحراني الشيخ الإمام العلامة الفقيه المفسر الحافظ المحدث شيخ الإسلام نادرة العصر ذو التصانيف والذكاء تقي الدين ابو العباس بن العالم المفتي شهاب الدين بن الامام شيخ الإسلام مجد الدين ابي البركات و لد سنة ٦٦١ وتوفي سنة ٧٢٨ سمع عن خلق كثير وقرا بنفسه ونسخ عدة اجزاء وصار من ائمة النقد وعلماء الاثر مع التدين والذكر والنزاهة فتعمق في الفقه واصول الدين واقوال الخوارج والروافض والمعتزلة والمبتدعة كان شجاعا كريما قوالا بالحق نهاءً عن المنكر توفي محبوسا في قلعة دمشق على مسألة الزيارة وكانت جنازته عظيمة جدا ودفن في مقابر الصوفية وله عدة كتب في التفسير والفقه والاصول وكتب متنوعة. ابن شاكر الكتبي، فوات الوفيات: ١/ ١٢٤-١٢٩، ؛ شمس الدين الطنجي، رحلة ابن بطوطة: ١/ ٣١٦، هامش ٢٢٠.

[3]. قسطنطين (باليو لو جوس) (ت١٤٥٣م) آخر الأباطرة البيزنطيين (١٤٤٨-١٤٥٣م)، نادى بالاتحاد بين الكنيستين الشرقية والغربية ليحصل على مساعدة من الغرب ضد الاتراك العثمانيين عام ١٤٥٢م؛ فلم يتلق أي مساعدة .وبقى في عام ١٤٥٣ طيلة شهرين وهو يدافع عن القسطنطينية ضد الجيش العثماني بزعامة محمد الثاني الذي كان يفوق جيشه عشرين مرة، حيث سقط وهو يحارب، واحتل عندها الأتراك القسطنطينية. الموسوعة العربية الميسرة: ٣/ ١٨٥٨.

أنهم ينتزعون منه القسطنطينية. وقالوا: بانيها قسطنطين، وأخذت من قسطنطين، وفاتحها هو محمد بن مراد، وتؤخذ من محمد بن مراد، وكان بحمدالله ظنهم وقياسهم فاسداً، فإن الله نصر عليهم المسلمين، وأيد السلطان محمد كما سيأتي. ومنها فتح رودس[1]، وهي جزيرة كبيرة توجه إليها السلطان سليمان بنفسه، وأخذ ما حواليها من قلاع وحصون، وأحاط بها براً وبحراً، وكان حصنها في غاية الاستحكام، يعجز الواصف عنه، فما استطاع المسلمون قربها من المدافع؛ فتأخرت عساكر البر قليلاً، وساقوا الرمل والتراب أمامهم، بحيث صار كالجبل، و تترسوا به، وصاروا يقدمونه قليلاً قليلاً إلى أن وصل التراب إلى الخندق، وصار الكفار تحت المسلمين؛ فرموهم بالمدافع والنيران، فطلبوا من السلطان الأمان، واستولى عليها السلطان سليمان .

ومنها فتح مدينة سكتوار[2] ببلاد النصارى، خرج إليها السلطان سليمان بنفسه؛ فاخذها وهو في مرض موته، وعند تمام الفتح مات رحمه الله. ومنها فتح حلق الوادي، وبلاد تونس الغرب[3] من بعد استيلاء النصارى عليها؛ بسبب الاختلاف الواقع بين

---

[1]. رودس: جزيرة ببحر ايجة باليونان تجاه غرب آسيا الصغرى، عاصمتها رودس، على الساحل الشمالي الشرقي، الجزيرة جبلية في الداخل ذات شريط ساحلي خصيب.احتلها الاتراك العثمانيون في عام ١٥٢٣وبقيت تحت سيطرتهم حتى عام ١٩١٢، حيث أخذتها ايطاليا، وآلت الى اليونان عام ١٩٤٧. الموسوعة العربية الميسرة: ٢/ ١٢١٥-١٢١٦

[2]. مدينة سكتوار: هي سكدوار مدينة ببلاد المجر تسمى (زيجت)، ذكرت في التاريخ القرماني باسم سكدوار ويقال انها مدينة تسيكيد(Szeged) الكائنة في جنوب المجر على الحدود اليوغسلافية .انظر، المحامي: تاريخ الدولة العلية العثمانية: ٢٥٠ هامش(٣)

[3]. تونس الغرب: مدينة كبيرة محدثة بافريقية على ساحل بحر الروم، عُمرت على انقاض مدينة كبيرة قديمة بالقرب منها يقال لها قرطاجنة و كان اسم تونس في القديم ترشيش يحيط بها سور و ليس بها ماء جاري و انما الاعتماد على الابار التي تجمع مياه الامطار و هي على سفح جبل يدور حولها خندق حصين و لها خمسة ابواب و المشهورة به تونس الحمامات و الفنادق و الاسواق و دورها الكثيرة المبنية من الرخام و قد ولى قضاء افريقية من اهلها جماعة و هي مخصوصة بالتشعب و القيام على الامراء و الخلاف للولاة خالفت نحو عشرين مرة و امتحن اهلها ايام ابي يزيد الخارجي بالقتل و السبي و ذهاب الاموال و افتتحها حسان بن النعمان ايام عبد الملك بن مروان. الحموي، معجم البلدان: ٢/ ٦٠-٦٢.

سلاطين الغرب من آل حفص؛ فصار بعضهم يتقوى على بعض بالفرنج، وأطمعوهم في بلاد المسلمين؛ فاستولوا عليها، وتمكنوا منها، وحصنوا الحصون، و احكموا القلاع، بحيث أيس المسلمون من فتحها وانتزاعها منهم إلى آخر الدهر، وصار المسلمون تحت حكم الفرنج، وأخذوا مملكة تونس، ووضعوا السيف في أهلها، فقتلوا الرجال وسبوا النساء والأولاد. فلما بلغ السلطان سليم بن السلطان سليمان ذلك، أرسل مئتي غراب مشحونة بالأبطال، والمدافع، وآلة الحرب، وكانت غزوة مشهودة ووقعة معدودة من أعظم غزوات بني عثمان، يحتاج تفصيلها لمؤلف كامل؛ فنصر الله المسلمين بعد أن قتل منهم عشرة آلاف، وأخربوا القلاع والحصون ؛و ذلك في سنة إحدى وثمانين وتسعمائة.

ومنها فتح جزيرة قبرس. وكان أول من فتحها أمير المؤمنين معاوية في خلافته، ثم فتحها الملك الأشرف برسباي سلطان مصر، ومازالوا يؤدون الجزية[1] من حينئذ إلى أن أخذوا في المكر والخداع، و صاروا يقطعون الطريق في البحر على المسلمين؛ فأرسل السلطان سليم العساكر إليها فقتلوا ملكها، واستولى المسلمون على الجزيرة بأسرها إلى يومنا هذا.

ومنها فتح المدن الكبيرة، بعد إرسال العساكر الكثيرة إلى بلاد المجر في أيام السلطان مراد، ومنها فتح مدينة اكرى بعد أن توجه إليها السلطان محمد بن مراد بنفسه، وانهزمت فيها عساكر المسلمين، ثم تدارك الله تعالى بلطفه وفتحها، وكانت غزوة عظيمة. ثم بعد فتحها كانت الوقعة المعدودة والغزوة المشهودة، وذلك أن الكفرة الملاعين تجمع منهم عدة سلاطين، وأراموا استئصال المسلمين، غرهم كثرة عَدَدِهم وعُدَدهم، يزيدون

---

[1]. الجزية: ما فرض على أهل الذمة من اليهود و النصارى مقابل بقائهم في أرضهم، و تسقط بالإسلام و ثبتت بنص قوله تعالى في سورة التوبة، [قاتلوا الذين لا يؤمنون بالله و لا باليوم الآخر و لا يحرمون ما حرم الله و رسوله و لا يدينون دين الحق من الذين أوتوا الكتب حتى يعطوا الجزية عن يد وهم صاغرون].

عن ثلاثمائة ألف وستين ألف مقاتل غير اتباعهم من كل راكب وراجل؛ فالتقوا يوم الجمعة في تلك الوقعة، وظن كل من حضرها أن لا رجعة؛ فلما تقاتل الجيشان، واصطف الجنسان، وتلاطم البحران، واشتد البُحران[1]، واصطفت الأقدام واصطكت الأجرام، واصطف المؤمنون كأنهم بنيان مرصوص بسيوف مهندة، وطائفة الكفرة الفجرة كأنهم خشب مسندة، دارت رحى الحرب يميناً وشمالاً،وهبت نسمات الأرواح جنوباً وشمالاً؛ فقطعت الرؤوس وتبددت النفوس، وتيتمت الأولاد، و طرحت الجثث تحت سنابك الجياد، وأيقن المسلمون بالهزيمة في تلك الوقعة العظيمة؛ فنزل السلطان محمد، وصلى على الأرض، وبكى، وتضرع، وابتهل تذليلاً إلى من يرى ويسمع، ثم بعد ذلك حمل المسلمون أيضاً على كل من كفر وفجر من طائفة بحر فلاح، فلاح ألوية النصر، وأقبلت البشائر لسلطان العصر، بهزيمة المشركين الكفرة الملاعين، وإنه قد نسخت الملة المحمدية الملة العيسوية.

ومنها ما فتحه سلطان عصرنا السلطان عثمان من حصونهم المنيعة، وقلاعهم الكبيرة[2]، بعد أن توجه للجهاد بنفسه في سنة ثلاثين وألف، وفعل بهم الأفاعيل[3]، وذلك لما بلغه أن النصارى ببلاد الروس قد تحركوا، لكن حركات هالت عليهم الجنود، وحل لهم بسببها ما حل بعاد وثمود. مفرد:

وجـــرم جـــره ســـفها قومـــه فحـــل بغـــير جانبيـــه العقـــاب

---

[1]. البُحران: كلمة تعني باليونانية، المناجزة بين المتغالبين والتغير الذي يحدث للعليل فجأة في الأمراض الحمية الحادة ويصحبه عرق غزير وانخفاض سريع في الحرارة. وهنا كناية عن شدة المعركة و ضخامتها.للتوسع انظر، دوزي، تكملة المعاجم العربية: ٢٤٥.

[2]. وردت في ب، الشنيعة، وسقطت من أ.

[3]. وردت في ب الهائلة، وسقطت من أ .

فنادى بالجهاد إلى بلاد الروس،عازماً على أن يقطع منهم الأعناق والرؤوس، وتجهز إليهم بعساكر من الروم، وجيوش لا تحصى كالنجوم، وجحافل[1] تنصب إنصباب الغيوم، وقبائل تمحو الآثار والرسوم، وخرج من القسطنطينية بتلك الجموع والجنود، رافعاً على السماك[2] الألوية والبنود[3]، وهو بين تلك المواكب كأنه القمر،حف بالكواكب بصوارم سيوف تعطف حروفها أعناق المتمردين،وأهلة قسي، ترسل نجوم سهامها على شياطين الكفرة والمعاندين، وسار والفتح المبين مقدمة جنوده، والنصر العزيز مقارن لصدوره وورود، وخيول عزه في ميادين الظفر سابقة ورياض هممه بغيوث كرمه ناظرة باسقة، فلما ترآى الجمعان واصطدم الفريقان، رميت السهام والمدافع، واندهش لب الهمام والمدافع، وقامت الحرب على ساق، وطارت الرؤوس والأعناق، وصال عليهم بعساكره الباهرة، وجموعه العظيمة القاهرة، وجيوشه الظافرة الظاهرة، ودارت بهم الخيول فانعقد من سنابكها سماء من العجاج نجومها الأسنة، وطارت إليهم عقبان من الجياد قوادمها القوادم، وخوافيها الأعنة، وأخذتهم رعود من الصواعق والصهيل؛ فمزق من المشركين تلك الصفوف، وفرق تلك الجموع الهائلة بعد أن قتل منهم ألوف وجعل أطلالهم ممحوة بالطمس، وأجسادهم كأن لم تغن بالأمس، وحضرت لديه سلاطينهم حيارى خاشعة، وصناديدهم أسارى خاضعة؛ فقرر عليهم في كل عام جزية الصغار، غير ما سباه منهم من النساء والصغار، ورجع مؤيداً منصوراً، مستبشراً مسروراً[4] بتلك العساكر والجيوش غيرالمحصورة، والألوية والأعلام المنصورة،وابتهجت بنصره الدنيا مع تباعد أقطارها وديارها، والأمم على اختلاف ألسنتها و أدوارها، وزينت البلاد بجميع مدنها

---

[1]. الجحفل: الجيش الكثير. دوزي، تكملة المعاجم العربية: ٢/ ١٤٦.

[2]. السماك: العالية المرتفعة. دوزي، تكملة المعاجم العربية: ٦/ ١٥١.

[3]. البند: العلم الكبير، وحزام، وشريط، وبنود الرماح، المناوشات بالرماح. دوزي: تكملة المعاجم العربية: ١/ ٤٤٩.

[4]. وردت في ب منصوراً، وسقطت من أ.

وأمصارها، وابتهلت الرعايا بالدعاء بتأييد عزائمه، وتأييد سفك دماء العدى على ألسنة صوارمه؛ فالله الحمد من فتح قضى على دم العدى بالسفك، ودموعهم بالسفح، وتليت لديه من آيات التهاني؛ "إذا جاء نصر الله والفتح"[1]، والآمال ممتدة في أن تكون عزماته الكريمة لبقية البلاد فاتحة، ورايات الظفر والنصر بين يديه تتلو له النصر سورة والفاتحة، لا برحت ثغور الإسلام بنصره باسمة، الثغور وعرائس المعالي بفضله محلاة النحور، وغيوث كرمه الهامية تزيد على الغمام والبحور آمين.

ومن فضائل آل عثمان تحصين ثغورالمسلمين، وقلاع الموحدين، وتعمير سفن الجهاد، وإقامة العساكر بها والأجناد، يطوفون في البحر شتاءً وصيفاً، ويدفعون عن بلاد المسلمين بلاءً وحيفاً، وأمن في أيامهم مثل: دمياط وعكا وحيفا، وأقاموا في البحر وزيراً، يقال له القبطان منزلة الوزير الأعظم في الرفعة والشأن، ومن تحت يده عدة باشوات مع كل واحد سفن مشحونات بالمدافع، وآلات الحرب والسلاح، بحيث نامت الرعايا في بلادهم في مهاد الأمان، وبالفرنج بسوء الطرد والخسران، ولو نصحت العساكر حق النصيحة لمولانا السلطان؛ لأخذوا مدينة مالطة[2]، التي حصل بها للمسلمين المسافرين في البحر غاية الضرر، ولما حملت محاصرة شهرين أو أكثر، ولوعلم بالحال مولانا السلطان لخرج لفتحها بنفسه، دمرها الله في أيامه، وضاعف في قدره واحترامه، وبالجملة فالعساكر و الأجناد التي في البحر من أتباع آل عثمان بجزائر الغرب، ورودس، وساقس[3]،وبحر الروم، وما هم فيه من المنعة والكثرة،لم تتفق لغيرهم من السلاطين، ولهم بذلك غاية

---

[1]. سورة النصر، آية رقم (١) .

[2]. مدينة مالطة: هي من بناء الاسكندر و جامعها من بناء الصحابة، بلدة من بلاد الروم مشهورة مذكورة تناخم الشام و هي للمسلمين. الحموي، معجم البلدان: ٥/ ١٩٢-١٩٣.

[3]. إحدى الجزر في البحر المتوسط بالقرب من جزيرة صقلية، وقد فتحها المسلمون خلال العصر العباسي، في حركة الفتوح ما بين(٢١٢-٣٠٠/ ٨٢٧-٩١٢م). مؤنس، أطلس تاريخ الاسلام: ٢٧٦.

الأجر مع الفوز بالغنيمة والنصر. روى **مسلم**[1] في صحيحه عن أنس بن مالك رضي الله عنه، أن رسول الله صلى الله عليه و سلم: "كان يدخل على أم حرام بنت ملحان فتطعمه، وكانت أم حرام تحت **عبادة بن الصامت**[2]، وهي خالة أنس بن مالك رضي الله عنه، فدخل عليها رسول الله صلى الله عليه وسلم يوماً، فأطعمته ثم جلست تفلي رأسه؛ فنام رسول الله صلى الله عليه وسلم، ثم استيقظ وهو يضحك، قالت: فقلت"ما يضحكك يا رسول الله ؟ قال: ناس من أمتي عرضوا علي غزاة في سبيل الله، يركبون تيح أي ظهر هذا البحر، ملوك على أسرة أو مثل الملوك على الأسرة يشك بهما، قالت: قلت: يا رسول الله ادع الله أن يجعلني منهم فدعا لها"[3]؛ فركبت أم حرام بنت ملحان البحر في زمن معاوية، فصرعت عن دابتها حين خرجت من البحر فهلكت.

وفي لفظ آخر "فاستيقظ وهو يضحك، قالت: فقلت: ما يضحكك بأبي أنت وأمي يا رسول الله ؟ قال: أُريت قوماً من أمتي يركبون ظهر البحر كالملوك على الأسرّة.

---

[1]. مسلم: ابو الحسين مسلم بن الحجاج بن مسلم بن ورد بن كوشاذ القشيري النيسابوري صاحب الصحيح احد الائمة الحفاظ و اعلام المحدثين رحل الى الحجاز و العراق و الشام و مصر و سمع عن الكثيرين و قدم بغداد و روى عنه اهلها و كان من الثقات توفي و دفن بنصر اباذ ظاهر نيسابور سنة ٢٦١ و عمره ٥٥ سنة و لم يحدد تاريخ مولده لكن تم الاجماع على انه بعد المائتين و قيل ٢٠٢ او ٢٠٦. ابن خلكان، وفيات الاعيان: ٥/ ١٩٤-١٩٦.

[2]. عبادة بن الصامت: هو عبادة بن الصامت بن قيس الخزرجي الأمام القدوة أبو الوليد الانصاري أحد النقباء ليلة العقبة و من أعيان البدريين سكن بيت المقدس شهد بيعة العقبة الاولى و شهد المشاهد كلها مع رسول الله صلى الله عليه وسلم مات سنة ٣٤ و عمره ٧٢ سنة في الرملة و قيل قبره ببيت المقدس و مات سنة ٤٥. ساق له بقّي في مسنده مئة و واحدا و ثمانين حديثا و له في بخاري و مسلم ستة و انفرد البخاري بحديثين و مسلم بحديثين. الذهبي، سير أعلام النبلاء: ٣/ ٣٥٣-٣٥٦.

[3]. البخاري، الحديث رقم ٢٨٧٨، ٢٨٧٧: ٦٠٥؛ مسلم، حديث رقم ٤٩٦٩/ ١٦٠-(١٩١٢): ٩٤٤-٩٤٥.

فقلت: ادع الله أن يجعلني منهم قال: فإنك منهم"[1] فتزوجها عبادة بن الصامت بعد، فغزا في البحر فحملها معه، فلما أنجبت قربت لها بغلة لتركبها فصرعتها؛ فاندقت عنقها. ورواه البخاري، وقال فيه: "ناس من أمتي يركبون البحر الأخضر في سبيل الله مثلهم مثل الملوك على الأسرّة."[2] وفي لفظ آخر له قال فيه: "عجبت من قوم من أمتي يركبون البحر كالملوك على الأسرّة."؛ فهذه بشارة عظيمة لغزاة البحر من العساكر والأجناد، فيا فوز من أخلص منهم نيته في الجهاد.

ومن فضائل آل عثمان قهر المفسدين من العربان، وطردهم عن البلدان، وتعمير القلاع بالبراري والقفار، خصوصاً في طريق الحاج والمفاوزالمخرقة، وإقامة الأجناد بها لمعونة المسافرين، وإسعاف المنقطعين، مع الاهتمام الزائد بشأن الحجاج، وتهيئة العساكر للسلوك بهم في مخاوف الفجاج، مع ترتيب عجيب، وتركيب غريب، ودفع أموال جزيلة من قبل السلطنة؛ لدفع المتغلبين من العربان المفسدين، بحيث يسير الحجاج وهم في غاية الأمان ونهاية الاطمئنان .

ومن فضائل آل عثمان أن السلطان منهم يموت، ولا ينقل عنه أنه خلف تركة يقتسمها ورثته من بعده، كما كانت الملوك السالفة، والسلاطين الماضية، بل جميع ما تركه هو لبيت مال المسلمين .هذا **أحمد بن طولون**[3] سلطان مصر، لما مات خلف

---

[1]. البخاري، حديث رقم ٢٧٩٩، ٢٨٠٠: ٥٩٠؛ مسلم، حديث رقم ٤٩٧٠/ ١٦١: ٩٤٤-٩٤٥.

[2]. مسلم، حديث رقم ٤٩٧١/ ١٦٢: ٩٤٤-٩٤٥.

[3]. أحمد بن طولون: الأمير أبو العباس أحمد بن طولون صاحب الديارالمصرية و الشامية و الثغور كان المعتز بالله قد ولاه مصر ثم استولى على دمشق و الشام اجمع و انطاكية و الثغور مدة اشتغال الموفق - و كان نائبا عن اخيه المعتمد على الله الخليفة - بحرب صاحب الزنج كان احمد عادلا شجاعا كريما جوادا متواضعا حسن السيرة صادق الفراسة يباشر الامور بنفسه و يعمر البلاد و يتفقد احوال رعاياه و يحب اهل العلم كان له الف دينار شهريا للصدقة مع ذلك كان طائش السيف و قتل في حبسه ١٨ الف كان يحفظ القرآن و بنى الجامع المنسوب اليه سنة ٢٥٩ و انفق عليه مئة الف و عشرين الف دينار كان ابوه مملوكا اهداه نوح بن اسد الساماني عامل بخارى إلى المأمون في حملة رقيق حمله اليه سنة ٢٠٠ و مات طولون سنة ٢٤٠ و كانت ولادة احمد بسامراء سنة ٢٢٠ و يقال ان طولون تبناه و توفي احمد بن طولون في مصر سنة ٢٧٠ بزلق الامعاء و قبره في تربة مجاورة للقلعة على الطريق المتوجه الى القرافة الصغرى بسفح المقطم. ابن خلكان، وفيات الأعيان: ١/ ١٧٣-١٧٤.

رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com

عشرة آلاف ألف دينار، وسبعة آلاف فرس، وسبعة آلاف مملوك، وثلاثة وثلاثين ولداً ذكراً .

وهذا **الأفضل**[1] ابن أمير الجيوش، أحد وزراء الخلفاء الفواطم بمصر، ترك بعده من الذهب ستمائة ألف ألف دينار، ومن الفضة مائتين وخمسين أردباً[2]،وسبعين ألف ثوب ديباج أطلس[3]،ودوزة ذهب فيها جوهر باثني عشر ألف دينار، وخمسمائة صندوق ثياب للبس بدنه، وترك صندوقين كبيرين فيهما إبر ذهب برسم النساء، ومن سائر الأنواع، ما لا يعلمه إلا الله، ذكر ذلك ابن خلكان[4]. وهذا السلطان برقوق خلف من الذهب ألفي ألف دينار، ومن الأثاث ما قيمته ألف ألف دينار وأربعمائة ألف دينار، سوى الخيول

---

[1]. أبو القاسم شاهنشاه الملقب الملك الأفضل بن أمير الجيوش بدرالجمالي كان حسن التدبير و الراي و هو الذي اقام الآمر بن المستعلي موضع ابيه في المملكة بعد وفاة ابيه كما فعل مع ابيه و دبر دولته و حجر عليه و منعه من ارتكاب الشهوات فانه كان كثير اللعب فحمله ذلك على ان عمل على قتله فأوثب عليه جماعة و كان يسكن بمصر في دار الملك التي على بحر النيل و هي اليوم دار الوكالة فلما ركب من داره و تقدم الى ساحل البحر و ثبوا عليه و قتلوه سنة ٥١٥ و خلف الافضل من الاموال ما لم يسمع بمثله فقد خلف ستمائة الف الف دينار عينا و ٢٥٠ اردبا دراهم نقد مصر و خمسة و سبعين الف ثوب ديباج اطلس و ثلاثين راحلة احقاق ذهب و دواة ذهب فيها جوهر قيمته اثنا عشر الف دينار و مئة مسمار من ذهب وزن كل مسمار مئة مثقال في عشرة مجالس في كل مجلس عشرة مسامير على كل مسمار منديل مشدود مذهب بلون من الالوان و خمسمائة صندوق كسوة له من رق تنيس و دمياط و خلف من الرقيق و البغال و المراكب و الطيب و الحلي ما لم يعلم قدره الا الله و كذلك البقر و الغنم و بلغ ضمان البانها سنة وفاته ثلاثين الف دينار و وجد صندوقان كبيران فيهما ابر ذهب برسم النساء و الجواري. ابن خلكان، وفيات الاعيان: ٢/ ٤٤٨-٤٥١.

[2]. أردب: مكيال يسع أربعة و عشرين صاعا أو ست ويبات .

[3]. أطلس: ضرب من الثياب سداه و كمته حرير .

[4]. ابن خلكان، وفيات الأعيان: ٢/ ٤٥١.

المسومة، والبغال الفارهة، والجمال البختية، وكان عليق دوابه في كل شهر أحد عشر ألف أردب شعير[1].

وهذا سلاّر[2] نائب السلطنة بمصر صاحب بيبرس الجاشنكير،لما عاقبه الملك الناصر وجد عنده في سرداب أكثر من خمسين حمل بغل من الذهب والفضة، وفي موضع آخر سبعاً وعشرين خابية من الذهب، ومن الجواهر شيئاً كثيراً، وخرج ألفي حياصة مجوهرة بالفصوص وألفي قلادة من الذهب، ثم حبسه الملك الناصر حتى مات جوعاً؛ فأكل ساق خفه، ووجدوه عاضاً على السرموجة وكان في شونته يوم موته من الغلال ما

---

[1]. ابن تغري بردي، النجوم الزاهرة: ١٢/ ٨٤-٨٥.

[2]. سلار الصالحي المنصوري: سلار الأمير سيف الدين التتري الصالحي المنصوري كان أولاً من مماليك الصالح علاءالدين علي بن المنصور قلاوون فلما مات الصالح صار من خاصة المنصور ثم اتصل بخدمة الاشرف و حظي عنده بمكانة و كان عاقلا تاركا للشر ينطوي على دهاة و خبرة بالامور و فيه دين بالجملة كان صديق السلطان لاجين و نائبه منكوتمر ندبوه الامراء لاحضار السلطان الملك الناصر من الكرك فسار اليه و احضره و ركن الى عقله و ايمانه فاستنابه و قدمه على الجميع فخضعوا له و نال سلار من سعادة الدنيا ما لا يوصف و جمع من الذهب قناطير مقنطرة حتى اشتهر على السنة الناس انه كان يدخله كل يوم مئة الف درهم و استمر في دست النيابة احدى عشرة سنة و كان اقطاعه بضعة و ثلاثون طبلخانة لما توجه الناصر الى الكرك و تملك بيبرس الجاشنكير استمر بالنيابة و ازداد عظمة و أقام على ذلك تسع اشهر فلما عاد الناصر من الكرك تلقاه سلار الى اثناء الرمل و لما دخل مصر اعطاه الشوبك فتوجه اليها هو و جماعته و تشاغل السلطان عنه و نزح سلار عن الشوبك و دخل البرية ثم خُذل و سيّر يطلب الامان على انه يقيم في القدس يعبد الله فاجابه السلطان الى ذلك فدخل الى القاهرة بعد ان بقى اياما في البرية مرددا بين العرب ينوبه كل يوم الف درهم و اربعين غرارة شعير فلما جاء عاتبه السلطان و اعتقله و منعه الزاد حتى مات جوعا و قيل اكل سرموزته و قيل خفه و قيل عفا عنه السلطان فقام من الفرح و مشى خطوات و سقط ميتا سنة ٧١٠. و قال الجزري انه اخذ له ثلاثمائة الف الف دينار و شئ كثير من الجواهر و الحلى و الحلل و السلاح و الغلال مما لا يكاد يحصر و إنه وجد عنده ورقة بتفصيل أموال سلار حسب أيام الأسبوع وقت الحوطة و هي لا تحصى. ابن شاكر الكتبي، فوات الوفيات: ١/ ٤٦٨-٤٧٣.

يزيد على أربعمائة ألف أردب. قال **ابن الجزري**[1] وجد لسلاّر بعد موته غير ما أخذ منه في حياته من الذهب ثمانمائة ألف دينار غير الجواهر والحلي والخيل. وأنكر الذهبي ذلك، وقال هذا مستحيل .ولم ينقل عن أحد من سلاطين بني عثمان شيء من مثل هذا. ولعل السر في ذلك، والسبب فيما هنالك؛ قتلهم أولادهم الذين هم أعز من المال، خوفاً على الملك و خشية من الفتن، فلا وجه حينئذ لأن يتركوا ميراثاً و يقتسموا تراثاً .

ومن فضائل آل عثمان قتل أولادهم الذكور خوفاً من الفتن، وفساد ملكهم، واختلاف الكلمة وشق العصا بين المسلمين، وهذا الأمر لم يسبقهم إليه أحد فيما أعلم. وهو وإن كان أمراً ينفر منه الطبع السليم بحسب الظاهر، لكنه في نفس الأمر خير كبير ونفع كثير، ومع ذلك فلم يظهر لي جواز ذلك على سبيل الإطلاق؛ لأنهم أطفال لا ذنب لهم أصلاً، وكون يحصل منهم بغي إثارة فتن فيما بعد فهو أمر غير محقق، وترك القتل في مثل ذلك أليق. ولعل من أفتى من العلماء بالجواز، واستحل قتلهم، وأجاز محتجاً بجواز قتل الثلث لإصلاح الثلثين، نزل الظن منزلة اليقين على ما فيه من البعد بلا حين، ويحتمل أن يقال يجوز قتلهم سياسة لا شريعة، وباب السياسة أوسع من باب الشرع، فقد قال العلماء المحققون: للسلطان سلوك سبيل السياسة ولا تتوقف السياسة على كل ما نطق به الشرع، قال العلامة ابن عقيل الحنبلي[2] وهو الجزم عندنا. و قال العلامة

---

[1]. ابن الجزري: هومحمد بن عبدالله شمس الدين الجزري الشافعي متأدب متفقه من أهل الجزيرة رحل إلى عدن وكان كثير المواساة للناس يقرئ الطلبة في بيته إلا أنه جار في حكمة و عسف فصودر و ضرب وحبس و لاق له المظفر فأمر باطلاقه فمات إثر العذاب سنة نيف و ٦٦٠ و له المختصر في الرد على أهل البدع. ابن شاكر الكتبي، فوات الوفيات: ١/ ٤٦٩، نقلاً عن ابن الجزري.

[2]. علي بن عقيل بن محمد بن عقيل بن عبدالله الظفري الحنبلي، ولد سنة ٤٣١هـ صاحب التصانيف، كان يسكن الظفرية، ومسجده بها مشهور. كان بحر معارف، وكنز فضائل، ومن أبرز كتبه كتاب 'الفنون'، وهو أكثر من ٤٠٠ مجلد، جمع فيه كل ما كان يجري له من الفضلاء والتلامذة، وما يسمعه من العجائب والحوادث .الذهبي، سير أعلام النبلاء: ٢/ ٢٨١٢- ٢٨١٣. ويعتمد ابن عقيل الحنبلي هنا على كتابه 'الفنون' وهو في ثمانين جزءاً، وصل منه جزءان، حققهما جورج مقدسي، والإشارة ليست فيهما .

القرافي[1]: ولاية المظالم أول من أحدثها في الإسلام عبدالملك بن مروان؛ فكان يجلس للمظالم يوما يخصها و يرد مشكلاتها لإدريس الأودي[2]. قال القرافي: وله الأخذ بالقرائن وشواهد الأحوال وغير ذلك مما لا يأخذ به القضاة، انتهى كلام القرافي. ونقل شيخ الإسلام ابن تيمية [3]أن شرائع الأنبياء قاطبة جاءت بتحصيل المصالح وتكميلها وتعطيل المفاسد وتقليلها؛ فهي تأمر بما تترجح مصلحته، وإن كان فيه مفسدة مرجوحة، كتناول المحرمات من الخمر وغيره. فالشرائع توجب تحصيل أعظم المصلحتين،بفوات أدناهما، ودفع أعظم الفسادين بأدناهما؛ فكل أمرين تعارضا فلا بد أن يكون أحدهما راجحاً والآخر مرجوحاً أو يكونا متكافئين، فيحكم بينهما بحسب الرجحان وبحسب التكافي، فأما الأمر الذي ترجحت فيه المصلحة المحبوبة؛ فهذا يؤمر به، والأمر الذي ترجحت فيه المفسدة فهذا ينهى عنه. والأمر الذي يخلو عن المصلحة والمفسدة فهذا لا يؤمر به ولا ينهى عنه، وقد يكون يدّ الراجح متفاوتاً في الأرجحية فيقدم الأرجح على الراجح؛ فمحبة الله تعالى للمتطهرين و محبته للنظافة لا تمنع حصول المعارض الراجح؛ مثل أن يكون الماء محتاجاً إليه للعطش؛ فمحبته تعالى لسقي العطشان راجحة على محبته للطهارة والنظافة. وكذلك سائر ما يقع فيه التزاحم من الواجبات والمستحبات؛ فيقدم عند التزاحم الأحب إلى الله تعالى، فيقدم من يريد الحج فداء مسلم بمال يراد قتله ظلماً، وعلى هذا استقرت الشريعة بترجيح خير الأمرين، ودفع شر الشرين، وترجيح الراجح من الخير والشر المجتمعين .

---

[1]. أحمد بن أيوب بن إبراهيم شهاب الدين بن المنضر القرافي، أحد المسندين بالقاهرة، حدث عن أبي الحسن الواني وابي النون الدبوسي، ويوسف بن عمر الختني، ومات سنة ٧٩٤هـ .ابن حجر العسقلاني، الدرر الكامنة: ١/ ٦٧.

[2]. إدريس بن أبي إدريس عائذ الله بن عبدالله بن ادريس بن عائذ بن عبدالله بن عتبة بن عيلان بن مكين الخولاني، نسب أباه هكذا ابو علي بن مهنا الداراني. قال أبو زرعة، عندما استخلف عبد الملك عزل بلالا، وولى أبا ادريس الخولاني.انظر؛ ابن عساكر، تاريخ دمشق: ٧/ ٣٦٨-٣٧٠؛ ابوزرعة، تاريخ ابوزرعة الدمشقي: ١/ ١٩٩.

[3]. ابن تيمية، الخلافة والملك: ٣٤.

قال الله تعالى: "ويسألونك عن الخمر والميسر قل فيهما إثم كبير ومنافع للناس وإثمهما أكبر من نفعهما"[1]. وقد دل الشرع والعقل على وجوب تحصيل المصالح وتكميلها، و إعدام المفاسد وتقليلها إذا علمت هذا فينبغي القول بجواز القتل إذا صار الغلام مراهقاً مع القرائن الدالة على الفتنة؛ لأنه حينئذ صار مظنة الفساد والفتن. وأما قبل ذلك فلعل الله يحدث بعد ذلك أمراً، وعند الخوف فربما يجوز القتل من هذه الحيثية عملاً بالقرائن وشواهد الأحوال قبل أن يتسع الخرق، ويعظم الخطب، ويشتد الندم والكرب. هذا السلطان سليمان في أول توليته، شرع في قتل أولاده؛ خوف الفتن والخروج عليه، فأرسل أمراً بإحضار ولده مصطفى بعد توجيهه إلى تبريز[2]؛لأخذ العجم؛ فأمر بخنقه، ثم تحّيل على تحصيل ولده بايزيد، بعد أن وقعت فتن قتل فيها نحو خمسين ألفاً، ولا ريب أن قتل واحد أسهل من قتل عشرة، فكيف بخمسين ألفاً؟. وهذا مولاي أحمد[3]

---

[1]. سورة البقرة: آية ٢١٩.

[2]. تبريز: أشهر مدن أذربيجان، و هي مدينةعامرة حسناء ذات أسوار محكمة بالآجر و الجص و في وسطها عدة انهار جارية و البساتين محيطة بها و الفواكة بها رخيصة عمارتها بالآجر الأحمر المنقوش و الجص في غاية الإحكام، نزلها الرواد الأزدي المتغلب على اذربيجان في أيام المتوكل ثم ان الوجناء بن الرواد بنى بها هو و أخوته قصورا و حصنها بسور و ضربها التتار سنه ٦١٨ إلى أن تصالحوا مع أهلها. و هي عاصمة الايلخانيين كانت على ذلك العهد في قمة ازدهارها و حضارتها و قدم لنا مستوفيلائحة بأسماء أبواب المدينة و افرد اعتماد السلطنة في كتابه (مرآة البلدان) فصلا مسهبا للحديث عن تبريز او توريز و عرض لتاريخ بناء المدينة من طرف زبيدة زوجة الرشيد سنة ١٧٥ ﻫ كما عرض للزلازل التي ضربتها و الاصلاحات و الترميمات التي اعقبتها و كذا للمشايخ و العلماء الذين ينتسبون اليها ثم اصبحت عاصمة الصفويين. الحموي، معجم البلدان: ٢/ ١٣؛ شمس الدين الطنجي، رحلة ابن بطوطة: ٢/ ٧٦، هامش ٢٥٠.

[3]. أحمد بن محمد بن محمد الحسني أبو العباس السعدي، ثاني مؤسسي الدولة السعدية ببلاد السوس ومراكش .ولد سنة (٨٩١هـ/ ١٤٨٦م)تولى بعد وفاة والده الحكم سنة ٩٢٣هـ وحارب البرتغاليين وانتصر عليهم وارتفع شأنه في بلاد المغرب .حكم لمدة ٢٣ سنة. ونازعه أحد اخوته اسمه محمد (المهدي) ففاز هذا، وألقى احمد واولاده في السجن بمراكش سنة ٩٤٦هـ فمازالوا إلى أن قتل محمد (المهدي) فقتل على أثره أحمد واولاده مخافة ان يطالب احدهمم بالعرش. ومات سنة ٩٦٥هـ/ ١٤٨٦م.الزركلي، الاعلام: ١/ ٢٣٤.

سلطان الغرب،لما مات وترك أولاده؛فاقتتلوا بعده على المُلك، وحصلت فتن قتل فيها ألوف من المسلمين، وذهب بعض أولاده إلى الفرنج، واستعان بهم وأطمعهم في بلاد المسلمين و سلمهم مدينة العرائش[1]، وهي مدينة عظيمة، وهي بأيدي الفرنج إلى يومنا هذا، وهي بهذا السبب سلطنة المغرب ولم تزل الأمور في التحبيط بالمغرب إلى الآن، ولو قتل مولاي أحمد أولاده إلا واحداً كبني عثمان، لما صار شيء من ذلك. ولكن ليقضي الله أمراً كان مفعولاً.

ومن فضائل آل عثمان إجلال العلماء، واعتقاد الصلحاء، وإكرام أهل القرآن، فلم ينقل عنهم ولم يسمع منهم إهانة أحد من العلماء حقيقة، بخلاف غيرهم من الملوك والخلفاء؛ فقد آذوا كثيراً من العلماء والأئمة، وأهانوهم، وقتلوهم. وهذا الإمام[2] أبو حنيفه رحمه الله تعالى [3]مع جلالة قدره ووفور علمه وورعه قد حصل له من الخليفة أبي جعفر المنصور ما حصل، وقع له معه ما وقع[4]، كما ذكرت ذلك في كتابي "تنوير بصائر المقلدين في مناقب الأئمة المجتهدين"[5].

---

١. مدينة العرايش: هي مدينة مغربية ساحلية تقع على ساحل المحيط الاطلسي الى الجنوب من مدينة الرباط، حيث اكتسبت أهمية استراتيجية تجارية في القرن السادس وما بعده، خاصة الغزو الرتغالي الاسباني للمغرب، بعيد خروج العرب من الاندلس. وكانت ترسو عليها السفن التابعة للاسطول المغربي .انظر، ابن عذاري، البيان المغرب في أخبار الأندلس والمغرب: ٤٢٢؛ قدوري، المغرب وأوروبا ما بين القرنين الخامس عشر والثامن عشر: ٣٥٤.

٢. الأعظم وردت في ب وسقطت من أ.

٣. رضي الله عنه ورحمه وجعله في بحبوحة الجنان، وردت في ب وسقطت من أ .

٤. الكرمي، كتاب تنوير بصائر المقلدّين في مناقب الائمة المجتهدين: ٩٧، ٩٩.

٥. المحبي، خلاصة الأثر: ٤/ ٣٥٩، وذكر الزركلي في كتابه الاعلام، ٧/ ٢٠٣، وجود عدة نسخ منه في دار الكتب المصرية برقم (٢١٢٠) ودار الكتب الظاهرية، برقم(٨٤٨٨)، وصورة بمخطوطات الجامعة الإسلامية برقم(١٢٥٢/ ف)، وحقّقه عبدالله الكندري في بيروت عام ١٩٩٨.

روى الحافظ الخطيب[1] وأبو محمد الحارثي وغيرهما،عن جماعة دخل كلام بعضهم في بعض أن الخليفة أبا جعفر المنصور طلب الإمام أبا حنيفة[2] من **الكوفة**[3] إلى بغداد، و طلب منه أن يلي القضاء؛ ويكون قضاة الإسلام من تحت يديه؛ فاعتل بعلل لم تقبل منه، وحلف الخليفة أنه إن لم يفعل ليحبسنه؛ فأبى أبو حنيفة، فحبسه وأمر بأن يخرج كل يوم، فيضرب عشرة أسواط وينادى عليه في الأسواق. فصار يضرب الضرب الشديد و ينادى عليه في الأسواق، والدم يسيل على عقبيه، ويُعاد إلى الحبس، وفعل به جميع ذلك في عشرة أيام، كل يوم عشرة أسواط، فلما تتابع عليه الضرب بكى، وأكثر الدعاء فمكث بعد ذلك خمسة أيام، ومات. وذكروا أنه مات مسموماً، روى أبو محمد الحارثي [4] أنه دفع إلى أبي حنيفة قدح فيه سُم، فأكره على شربه مرات، فأبى وقال: "إني لأعلم ما فيه فلا

---

[1]. انظر الخبر في الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد: ١٥/ ٤٥٠(طبعة بشار عواد معروف).

[2]. هو النعمان بن ثابت إمام الحنفية وأحد الأئمة الاربعة عند أهل السنة قيل أصله من فارس أراده المنصور العباسي علي القضاء ببغداد فأبى، فحلف عليه ليفعلن فحلف أبو حنيفة أنه لا يفعل فحبسه إلى أن مات .. له عدة مؤلفات، وأخباره كثيرة أدركه الأجل سنة ١٥٠هـ، و قد سمي الحي الذي يحتضن قبره بالمعظم على شرفه.شمس الدين الطنجي، رحلة ابن بطوطة: ٢/ ٦٥.

[3]. الكوفة: المصر المشهور بأرض بابل من سواد العراق و يسميها قوم خد العذراء و هناك اراء باصل التسمية: لاستدارتها، لاجتماع الناس بها، من الكوفان اي في بلاء و شر، قطعة من البلاد بقول العرب اعطيت فلانا كيقة اي قطعة، بموضعها على الارض و ذلك ان كل رملة يخالطها حصباء، لان جبل ساتيدما يحيط بها كالكفاف عليها، بجبل صغير في وسطها كان يقال له كوفان وعليه اختطت مهرة موضعها و كان هذا الجبل مرتفعا عليها. و كان تمصيرها في عهد عمر بن الخطاب في سنه ١٧ و قيل سنه ١٨او ١٩. وقد اسست الكوفة كحامية سنة١٧ هـ من قبل العرب بعد فتح العراق و قد اختارها الامام علي كعاصمة للخلافة عوضا عن المدينة سنة ٣٥هـ و فيها اغتيل سنة ٤١هـ و قد بُنى سورها من لدن المنصور العباسي كانت المنطقة تنتج القطن و الحبوب و سكانها كانوا شيعة. الحموي، معجم البلدان: ٤/ ٤٩-٤٩٤ ؛ شمس الدين الطنجي، رحلة ابن بطوطة: ٢/ ٥٤، هامش ١٦٦.

[4]. الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد: ١٥/ ٤٥٢.

أعين على قتل؛ فطرح ثم صب في فيه ثم خلي عنه. وروى الحارثي عن نعيم عن يحيى قال: "مات أبو حنيفة رحمه الله غريباً مسموماً."

وفي بعض الروايات أن أبا حنيفة لما حضر بين يدي أبي جعفر، دعا له بسويق وأمره بشربه، فامتنع وقال له: "لتشربنه." فأكرهه، حتى شربه، ثم قام مبادراً فقال له أبو جعفر: "إلى أين؟" قال: "إلى حيث بعثت بي." فمضى به إلى السجن فمات فيه. قال بعضهم: "و في الحقيقة أن أبا جعفر إنما أرسل إلى الإمام أبي حنيفة وأحضره من الكوفة إلى بغداد ليقتله لا ليبقيه؛ وسبب ذلك أن إبراهيم بن عبدالله بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب[1] لما خرج على أبي جعفر المنصور بالبصرة، خاف منه خوفاً شديداً؛ فدس بعض أعداء أبي حنيفة إلى أبي جعفر، أن أبا حنيفة مساعد لإبراهيم؛ فطلبه أبو جعفر لذلك، وأحضره إلى بغداد، ولم يجسرعلى قتله بلا سبب؛ فطلب منه أن يكون قاضياً؛ لعلمه أن أبا حنيفة لا يقبل، وتوصل بذلك إلى قتله، ومكث رحمه الله في مدة العقوبة خمسة عشر يوماً ثم مات؛ وذلك في سنة مائة وخمسين[2]. وهذا الإمام **مالك**[3] رحمه

---

[1]. إبراهيم بن عبدالله بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب، المعروف بالعلوي توفي سنة ١٤٥هـ خرج بالبصرة زمن خروج اخيه محمد بن الحنفية في المدينة المنورة، وكان ابراهيم العلوي يدعو لنفسه بالبصرة ؛ فاستجاب له خلق كثير، لشدة بغضهم في ابي جعفر .وقتل في معركة باخمر سنة ١٤٥هـ وعاش ثمانٍ واربعين سنة.الذهبي، سير أعلام النبلاء: ١/ ٦٧٢-٦٧٣.

[2]. الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد: ١٥/ ٤٥١-٤٥٣.

[3]. الإمام مالك بن أنس: الإمام ابو عبدالله مالك بن أنس بن مالك بن أبي عامر بن عمرو بن الحارث بن غيمان امام دار الهجرة و احد الائمة الاعلام اخذ القراءة عرضا عن نافع بن ابي نعيم و روى عنه كثيرين كان مالك ياتي المسجد و يشهد الصلوات و الجمعة و الجنائز و يعود المرضى و يقضي الحقوق و يجلس في المسجد ثم ترك الجلوس في المسجد فكان يصلي و ينصرف و ترك حضور الجنائز فكان ياتي اصحابها فيعزيهم ثم ترك كل ذلك فلم يكن يشهد صلوات المسجد و لا الجمعة و لا الجنائز و احتمل الناس ذلك له حتى مات و كان يقول ليس كل الناس يقدر ان يتكلم بعذره و قيل ان عذره سلس بوله و لا يجوز الجلوس بمسجد و هو غير طاهر و قد سُعي به الى جعفر بن سليمان ابن عم المنصور و قالوا له انه لا يرى ايمان بيعتكم هذه بشئ فغضب جعفر و دعا به =

الله إمام دار الهجرة وناهيك به، ضرب بالسياط ومدت يداه حتى انخلع كتفاه، وارتكب منه أمر عظيم وحمل على بعير، وطيف به في المدينة.

قال العلامة الخطاب إمام المالكية: "اختلف فيمن ضرب الإمام مالك وفي سبب ضربه". قال: "والأشهر أن جعفر بن سليمان هو الذي ضربه، وسبب ذلك أن الخليفة أبو جعفر نهى عن حديث "ليس على مستكره طلاق"، ثم دسّ إليه مَنْ سأله؛فحدث به على رؤوس الناس، ولما طيف به في ضربه على البعير صار ينادي: "ألا من عرفني، ومن لم يعرفني فأنا أعرفه بنفسي أنا مالك بن أنس، وأقول أن طلاق المكره ليس بشيء". و قيل أنه أفتى عند قيام محمد بن عبدالله العلوي[1] بأن بيعة أبي جعفر لا تلزم؛ لأنها على الإكراه، وعلى هذا أكثر الرواة. واختلف في مقدار ضربه من ثلاثين إلى مائة، ومدت يداه في الضرب حتى انخلع كتفاه. وبقي بعد ذلك بطال اليدين لا يستطيع أن يدفعهما ولا أن يسوي رداؤه، ولم يكن بعد ذلك يشهد الصلاة في مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم، ولا الجمعة، والجماعة، واحتمل الناس ذلك منه، وكان ربما كلّم في ذلك؛ فيقول: "ليس كل أحد يقدر أن يتكلم بعذره". قال في مختصرالمدارك، لما حضرته الوفاة: سُئل عن سبب تخلفه عن المسجد، و كان تخلفه عنه سبع سنين. قال: "لولا أني في آخر يوم من الدنيا، وأوله من الآخرة ما أخبرتكم؛ منعني سلَسُ بولي، فكرهت أن آتي مسجد رسول

= و جرده و ضربه بالسياط و مدت يده حتى انخلعت كتفه و ارتكب منه امرا عظيما و قيل انه ضرب سبعين سوطا لاجل فتوى لم توافق السلطان و كان ذلك سنة ١٤٧و كانت ولادته سنة ٩٥و توفي سنة ١٧٩ فعاش ٨٤ سنة و كانت وفاته بالمدينة و دفن بالبقيع جوار ابراهيم ولد النبي صلى الله عليه و سلم .ابن خلكان، وفيات الأعيان: ٤/ ١٣٥-١٣٩؛ شمس الدين الطنجي، رحلة ابن بطوطة: ١/ ٣٥١، هامش ٤٢.

[1]. محمد بن عبدالله بن حسن بن السيد الحسن بن علي بن أبي طالب الهاشمي (ت١٤٥هـ)، يلقب بالحسني، والمدني، والأمير، وبمحمد بن الحنفية، وقيل أن المنصور قتل عبدالله بن حسن بالسمّ.عاش ثلاثاً وخمسين سنة، وقيل صلب مع عدد من أصحابه، وطيف برأسه .انظر، .الذهبي، سير أعلام النبلاء: ٣/ ٣٥٠٦-٣٥٠٩

الله صلى الله عليه و سلم، وكرهت أن أذكر علتي فأشكو ربي. و قيل كان اعتراه الفتق من الضرب الذي ضُربه، فكانت الريح تخرج منه؛ فقال: "إني أوذي المسجد و الناس"[1]. ومات في سنة تسع و سبعين ومائة رحمه الله .

وهذا الإمام الشافعي[2] رحمه الله تعالى، ناصر الحديث وناهيك به علماً، حمل في الحديد من اليمن إلى بغداد، قال الكرابيسي[3] سمعت الشافعي يقول: كتب مطرف إلى هارون الرشيد، إن أردت اليمن لا يفسد عليك؛ فأخرج عنا محمد بن إدريس، وذكر أقواماً من الطالبيين، قال: فبعث إليّ حماد البربري؛ فأوثقت في الحديد، فقدمنا على هارون الرشيد **بالرقة**[4]. وقال الربيع،أن الشافعي، قال: خرجت إلى اليمن، فأقمت بها شهراً و ارتفع لي بها شأن، وكان بها والٍ من قبل الرشيد، وكان ظلوماً غشوماً، قال: فكتب ربما منعته من الظلم.

---

[1]. القاضي عياض، ترتيب المدارك: ١٣٥-١٣٦.

[2]. الشافعي: مؤسس المذهب الشافعي و هو أحد الأئمة الأربعة عند أهل السنة ولد في غزة و توفي بمصر ٢٠٤هـ، شمس الدين الطنجي، رحلة ابن بطوطة: ١/ ٢٠٣، هامش ٨٣.

[3]. الحسين بن علي بن يزيد الكرابيسي البغدادي صاحب الإمام الشافعي وأشهرهم بإثبات مجلسه، وأحفظهم لمذهبه، وهو أحد رواة مذهبه القديم، والزعفراني، وأبو ثور، واحمد بن حنبل. وكنيته ابو علي، وله تصانيف كثيرة في اصول الفقه وفروعه، وكان متكلماً بالحديث. ونسب إلى الكرابيس، وهي الثياب الغلاظ واحدها كِرباس، بكسر الكاف وهو لفظ فارسي معّرب؛ لأنه كان يبيعها فنسب إليها. وتوفي في سنة ٢٤٥هـ وقيل ٢٤٨هـ وهو أشبه بالصواب. النووي، تهذيب الأسماء واللغات: ٧٩٠.

[4]. الرقة: مدينة مشهورة على الفرات و يقال لها الرقة البيضاء أرسل سعد بن أبي وقاص والي الكوفة في سنه ١٧هـ جيشا عليه عياض بن غنم فقدم الجزيرة فبلغ ذلك اهل الرقة فقبلوه بالصلح و اصل الرقة كل ارض الى جنب وادٍ ينبسط عليها الماء و يوجد على الجانب الغربي للفرات رقة اخرى تعرف برقة واسط و كان بها قصران لهشام بن عبد الملك. الحموي، معجم البلدان: ٣/ ٥٨-٦٠.

وكان باليمن جماعة من العلويين، قد تحركوا للخروج على الرشيد؛ فكتب الوالي إلى الرشيد، أن العلوية قد تحركوا وأرادوا أن يخرجوا، وأن ههنا رجلاً من ولد شافع بن السائب من ولد المطلب، لا أمر لي معه ولا نهي. فكتب إليه الرشيد أن يقبض عليهم و عليه،قال: فقرنت معهم فلما قدموا على الرشيد أمر بقتل العلوية فقتلوا، وكاد الشافعي يقتل معهم لولا أن الله لطف به بعلمه وفصاحة لسانه[1].

وهذا الإمام أحمد بن حنبل رضي الله عنه، إمام السنة مع علمه وزهده وورعه، قد حمل في الحديد من بغداد إلى **طرسوس**[2]، بأرض الروم إلى الخليفة المأمون، ليعترف عنده أن القرآن مخلوق. قال أحمد: "فلما قدمنا عليه خرج إلينا خادم وهو يمسح عن وجهه العرق بكمه، ويقول: "عز عليّ يا أحمد ما حل بك قد جرد أمير المؤمنين سيفا لم يجرده قطّ وبسط نمطاً لم يبسطه قط، وهو يقول وقرابتي من رسول الله صلى الله عليه وسلم، لا رفعت سيفي هذا عن الإمام أحمد حتى يقول القرآن مخلوق. قال الخادم: فنظرت إلى أحمد وقد برك على ركبتيه ولحظ السماء بعينيه ثم قال: علا عن هذا الفاجر حكمك حتى ينجري على أوليائك بالضرب والقتل فإن يكن القرآن كلامك غير مخلوق فاكفنا مؤنته. قال: فو الله ما مضى الثلث الأول من الليل إلا و نحن بصيحة وصيحة، وإذا قاصد المأمون قد أقبل علينا؛ فقال: صدقت يا أبا عبدالله القرآن كلام الله غير مخلوق، وقد مات والله أمير المؤمنين. ولما مات المأمون رُدّ الإمام أحمد إلى بغداد مقيداً، فسجنه الخليفة المعتصم بالله أخو المأمون، وعاقبه أشد العقاب على أن يقول القرآن مخلوق، ثم أحضره

---

[1]. البيهقي، مناقب الشافعي: ١/ ١١١-١١٧.

[2]. طرسوس: كلمة أعجمية رومية و سميت بطرسوس بن الروم بن اليفز بن سام بن نوح و قيل ان طرسوس احدثها سليمان كان خادما للرشيد في نيف سنه مئة و تسعين و هي مدينة بثغور الشام بين انطاكية و حلب و بلاد الروم و عليها سوران و خندق واسع و لها سته ابواب يشقها نهر لبردان و بها قبر المأمون جاءها غازيا فادركته المنية فمات. الحموي، معجم البلدان: ٤/ ٢٨-٢٩.

يوماً للعقوبة في نهار رمضان وأحضر الجلادين، وقال: "أروني أسياطكم". فنظر إليها ثم قال: "إئتوني بغيرها فأتوه بغيرها،ثم قال: تقدموا قيدوا يديه حتى تخلعت، ثم أمرهم بضربه، وصار المعتصم يقول للجلادين: شدوا قطع الله أيديكم، قال أحمد: فذهب عقلي وكبوني على وجهي وأنا لا أشعر بذلك. وذكر البيهقي أن الإمام أحمد قال في أول سوط ضربه: بسم الله، وفي الثاني قال: توكلت على الله، وهذا في رضا الله. وفي الثالث قال: ما شاء الله كان وكل شيء عنده بمقدار. وفي الرابع قال: لا حول ولا قوة إلا بالله .وفي الخامس قال: يا أمير المؤمنين إنك موقوف ومسائل عني بين يدي ربّ لا يظلم ويأخذ للمظلوم من الظالم. في السادس قال: يا أمير المؤمنين سألتك بالله والدار الآخرة، كل ذلك وهو لا يرفع رأسه إليه. وفي السابع قال: يا أمير المؤمنين اذكر وقوفك بين يدي الله كوقوفي بين يديك، لا تستطيع منعاً ولا عن نفسك دفعاً.

ولقد حكى بعض الجلادين قال: لقد غلب أحمد بن حنبل الشطار، لقد ضربته ضرباً لو أوقعته ببعير لنقبت عن جوفه. وقال آخر: لقد ضربته ثمانين سوطاً ولو وقعت بفيل لهدته. وكانت مدة إقامة الإمام أحمد في الحبس والضرب ثمانية وعشرين شهراً. وفي رواية مكث في السجن ثلاث سنين. واستمر أثر الضرب بيناً بظهره إلى أن مات رحمه الله تعالى.

ولما مات المعتصم وتولى الخلافة ابنه **الواثق بالله**[1]، أرسل إلى الإمام أحمد بن حنبل يقول له: لا تجمعن إليك أحداً ولا تساكني في بلد أنا فيه. فأقام أحمد مختفياً حتى مات الواثق، وكان مدة ولايته خمس سنين وشهرين. ومدة ولاية المعتصم ثمان سنين وشهرين وأياماً. وكان الواثق قد حمل الأئمة على القول بخلق القرآن[2]، وشدد في ذلك وقتل منهم خلائق، وحمل إليه[3]

---

[1]. الواثق بالله: هارون بن محمد بن هارون بن محمد بن عبدالله بن محمد بن علي بن العباس أمير المؤمنين الواثق بالله بن المعتصم بالله بن الرشي بن المهدي بن المنصور امه ام ولد يقال لها قراطيس كان مولده بسامراء سنة ٢٢٧ و توفي بسامراء سنة ٢٣٢ و كانت خلافته خمس سنين و تسعة اشهر و كان كاتبه محمد بن عبدالملك الزيات و حاجبه ايتاخ و كان يقال له المأمون الصغير لشبه احواله كلها باحواله و كان اعلم بني العباس بالغناء و له اصوات مشهورة من تلحينه احسن الى آل ابي طالب و كان ابن ابي دؤاد قد استولى على الواثق و حمله على التشدد في المحنة بالقول بخلق القرآن و يقال انه رجع عن خلق القرآن قبل موته. و كان في سنة ٢٠٢ قد صادر الدواوين و ضرب احمد بن ابي اسرائيل الف سوط و اخذ منه ثمانين الف دينار و من سليمان بن وهب كاتب الامير ايتاخ اربعمائة الف دينار و من أحمد بن الخصيب و كاتبه ألف ألف دينار و يقال انه اخذ من الكتاب في هذه السنة ثلاثة الاف الف دينار. و في عهده هاجم المجوس الاردمانيون اشبيلية و دخلوها بالسيف فجهز لحربهم أمير الأندلس عبدالرحمن المرواني و هزمهم و بايعوا بعده اخاه المتوكل. ابن شاكر الكتبي، فوات الوفيات: ٢/ ٥٧٢-٥٧٤؛ الذهبي، سير أعلام النبلاء: ٩/ ٦٣-٦٨.

[2]. مسألة خلق القرآن: هي مسألة جاءت بها المعتزلة و نفوا صفة الكلام عن الله سبحانه و تعالى و هذا النفي تنزيها لله عن مشابهة الحوادث في زعمهم و حكم بسبب ذلك بأن القرآن مخلوق له سبحانه و ليس بقديم ثم أضافت المعتزلة و نفوا عن الله سبحانه و تعالى صفات المعاني و هي القدرة و الإرادة و السمع و البصر و الكلام و غيرها من الصفات المذكورة في القرآن و اولوا ما ذكر في القرآن على انه اسماء للذات العلية و ليس وصفا لها. و بنفيهم صفة الكلام في ضمن ما نفوا انكروا ان يكون الله تعالى متكلما و ما ورد في القرآن الكريم من اسناد الكلام اليه سبحانه في مثل قوله تعالى، [و كلم الله موسى تكليما]، اولوه بان الله تعالى خلق الكلام في الشجرة كما يخلق كل شئ، على هذا بنوا قولهم ان الكلام مخلوق لله سبحانه و تعالى، وان القرآن مخلوق لله سبحانه.أبو زهرة، تاريخ المذاهب الإسلامية: ١٤٩-١٥.

[3]. منهم، وردت في ب وسقطت من أ.

البويطي [1] صاحب الشافعي في الحديد من مصر إلى بغداد؛ فحبس إلى أن مات. قال الربيع: رأيت البويطي على بغل في عنقه غُلّ وفي رجليه قيد وبين الغل والقيد سلسلة حديد فيها طوبة وزنها أربعون رطلاً.

وحمل إليه أيضاً الإمام الجليل نعيم بن حماد [2] في الحديد من مصر إلى بغداد فحبسه حتى مات. وحمل إليه أيضاً الإمام الجليل أحمد بن نصر شيخ يحيى بن معين [3]، وغيره من الإئمة، فدعاه الواثق إلى القول بخلق القرآن، فأبى؛ فأمر بضرب عنقه فضُرب وحمل رأسه إلى بغداد، فنصب في الجانب الشرقي أياماً وفي الجانب الغربي أياماً [4]. ومن أراد المزيد من هذا وما وقع للإئمة، وخصوصاً الأربعة فليراجع كتابي "تنوير بصائر المقلدين في مناقب الإئمة المجتهدين" [5]، ولقد نقل بعضهم أن بعض الخلفاء قتل سبعمائة عالم لامتناعهم من القول بخلق القرآن.

---

[1]. الإمام، سيد الفقهاء، يوسف أبو يعقوب بن يحيى، المصري البويطي، صاحب الامام الشافعي، لازمه مدةً، وتخرّج به، وفاق الاقران .وقال فيه الشافعي؛ ليس في أصحابي أحد أعلم من البويطي.مات البويطي في قيده مسجوناً بالعراق في سنة ٢٣١هـ. انظر؛ الذهبي، سير اعلام النبلاء: ٣/ ٤٢٨٧، ٤٢٨٨ .

[2]. نعيم بن حماد بن معاوية الخزاعي الأعور، الإمام العلامة الحافظ، صاحب التصانيف، كان صادقاً، ثقةً، وكان يصل احاديث يوقفها الناس، كما وضع كتباً في الرد على ابي حنيفة، وكان من اعلم الناس بالفرائض؛ فقال عنه البعض، نعيم من كبار أوعية العلم، وكان من الثقات .توفي سنة ٢٢٨هـ.انظر؛ الذهبي، سير أعلام النبلاء: ٣/ ٤٠٣٢-٤٠٣٧.

[3]. أحمد بن نصر بن مالك بن الهيثم الخزاعي، كان أبوه مالك الهيثم أحد نقباء بني العباس، وكان أحمد بن نصر يغشاه أصحاب الحديث، كيحيى بن معين، وكان يظهر المباينة لمن يقول، القرآن مخلوق؛ مع منزلة أبيه كانت من السلطان في دولة بني العباس، ويبسط لسانه فيمن يقول ذلك .فقد حمله اصحاب الحديث على الحركة لإنكار القول بخلق القرآن، حيث كان له أثر في بغداد. واقتيد إلى الواثق، فقتله سنة ٢٣١هـ .الطبري، تاريخ الرسل والملوك: ٩/ ١٣٥-١٣٧.

[4]. الطبري، تاريخ الرسل والملوك: ٩/ ١٣٧-١٣٩.

[5]. انظر في الدراسة تحت عاشرا، مؤلفات مرعي بن يوسف، رقم(٦٩).

وإذا تدبر العاقل دولة بني عثمان وما العلماء فيه من الإجلال والإكرام والتوقير والاحترام مع الأرزاق الواصلة إليهم و الوظائف الجارية عليهم، إعلم أن أيامهم خير أيام، وزمانهم خير زمان لولا ما يحصل من حواشيهم بغير علمهم من الظلم للرعايا والجور في القضايا، ولكن المصائب والبلايا و النوائب والزريا بعضها أخف من بعض،والتي وقعت في زمن غيرهم لم يقع شيء منها في زمنهم، بل العلماء عندهم في غاية التعظيم والتبجيل والتكريم، ولعل بهذا السبب دامت دولتهم و ارتفعت كلمتهم.حكى صاحب كتاب "جامع الحكايات و لامع الروايات"[1] أن السلطان اسمعيل[2] صاحب بخارى[3] و ممالك ما وراء النهر استأذن عليه بعض العلماء؛ فأذن له فلما دخل عليه، قام السلطان له و استقبله حافياً سبع خطوات، ثم أجلسه معه على منصته، وأصغى إلى كلامه

---

[1]. كتاب "جامع الحكايات ولامع الروايات "لجمال الدين العوفي وهو فارسي، جمعه للوزير نظام الملك شمس الدين، ثم نقله الفاضل أحمد بن محمد المعروف بابن عربشاه (الحنفي) المتوفي ٨٤٥هـ إلى التركية بأمر السلطان مراد حين كان معلماً له .ونقله مولانا نجاتي الشاعر المتوفى سنة ٩١٤هـ لشهزاده سلطان محمد خان .والمولى صالح بن جلال المتوفى سنة ٩٧٣هـ بأمر السلطان بايزيد بن سليمان خان. والكتاب على أربعة اقسام كل قسم خمسة وعشرون باباً. انظر حاجي خليفة، كشف الظنون: ١/ ٥٤٠.

[2]. أقام في بخارى مدة بعد عام (٢٦٠هـ/ ٨٧٣م)، ثم ذهب إلى سمرقند، واستخلف على بخارى ابن أخيه زكريا يحيى بن أحمد بن أسد. وكان الأمير اسماعيل بمثابة قائد عسكري عند الأمير نصر بن أحمد مندوب الخليفة العباسي الموفق بالله. انظر؛ النرشخي، تاريخ بخارى: ١١٠-١٢٣.

[3]. بُخارى: من أعظم مدن ما وراء النهر و أجلها و كانت قاعدة ملك السامانية و هي مدينة قديمة بها كثير من بساتين الفواكة و كانت فاكهتها تحمل إلى مرو و خوارزم و هي كثيرة الأعشاب كانه بساط أخضر و فيها قلعة بها مسكن ولاة خراسان من آل سامان. الحموي، معجم البلدان: ١/ ٣٥٣-٣٥٦.

و عظمه تعظيماً بالغاً و قضى حوائجه[1]، فلما قام ذلك العالم نهض السلطان معه مقدار سبع خطوات. وكان أخوه إسحاق حاضراً فقال له: يا أخي لقد أوهنت ناموس الملك ووضعت من جانبه. قال: بماذا؟ قال: بما فعلت مع هذا الفقيه من التعظيم والمشي قدامه(أمامه)، وحشمة الملك والسلطنة تقتضي الوقار والسكون وعدم الاكتراث بالناس، فإذا فعلت هذا مع واحد من آحاد الفقهاء قد أضعت حشمة الملك. فقال اسمعيل: يا أخي إن عزة تزول بتعظيم العلم والعلماء، وملكاً يحصل له الوهن وكسرة الناموس بإكرام ورثة الأنبياء لجدير أن لا يكون، وحقيق أن يذل و يهون، أنا ما عظمت هذا الرجل، وإنما عظمت العلم الذي شرفه الله تعالى به. فلما نام السلطان اسمعيل في تلك الليلة ورأى في منامه النبي صلى الله عليه وسلم وهو مستبشر؛ فقال له": يا اسمعيل أكرمت عالماً من علماء أمتي، ومشيت معه سبع خطوات فسيملك من ولدك بعدك سبعة بنين، ويكون الملك في ذريتك إلى سابع ولدك، وأما أخوك اسحاق فليس له في الملك نصيب"، وكان الأمر كما ذكر كذلك .

ومن فضائل آل عثمان تعظيم الأشراف العلويين والسادة البكريين، ومعاملتهم بالإجلال والتعظيم والإنعام والتكريم فانظر إلى تعظيم[2] البكرية والسادة الوفائية بمصر المحمية، و كذلك تعظيم الأشراف وآل عبد مناف بديار الروم وبقية البلدان، مع أنهم كانوا في زمن بني أمية وبني العباس في غاية الذل والهوان والطرد و الحرمان.

---

[1]. النرشخي، تاريخ بخارى: ١٢١، ١٢٢.

[2]. السادة، وردت في ب وسقطت من أ.

هـذا الحـسن[1]، والحـسين[2]، وزيـن العابـدين[3]، وجعفـر

---

[1]. الحسن بن علي بن أبي طالب أبو محمد الحسن بن علي بن ابي طالب رضي الله عنه سبط رسول الله و ريحانته سيد شباب الجنة امه فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه و سلم بويع له يوم مات ابوه و كان اشبه الناس بالرسول عليه الصلاة و السلام و أقام بالكوفة سنة ٤١ و قتل عبدالرحمن بن ملجم يقال انه ضربه بالسيف فاتقاه بيده فنذرت و قتله ثم سار الى معاوية فالتقيا بمسكن من ارض الكوفة فاصطلحا و سلم اليه الامر و بايعه و يقال انه اعطاه خمسة الاف الف درهم و رجع الى المدينة و قيل انه صالحه باذرح و اخذ مئة الف دينار و كانت خلافته ستة اشهر و بقي بالمدينة الى ان مات سنة ٤٩ و له ٤٧ سنة و قيل ٥٠ سنة و دفن بالبقيع يقال ان امراته جعدة بنت الاشعث سمته و مكث شهرين و كان قد اوصى لاخيه الامام الحسين من بعده .ابن خلكان، وفيات الأعيان: ٢/ ٦٥-٦٩؛ الذهبي، سير أعلام النبلاء: ٤/ ٣٣٧-٤٠١.

[2]. الحسين بن علي بن أبي طالب: الحسين الشهيد الإمام الشريف الكامل سبط رسول الله و ريحانته من الدنيا و محبوبه ابو عبدالله الحسين بن علي امير المؤمنين و لد سنة ٤ هجري و قيل انه حج ٢٥ مرة ماشيا. خرج الحسين و ابن الزبير الى مكة و نزل الحسين بمكة بدار العباس و لزم ابن الزبير الحجر و لبس المعافري و جعل يحرض على بني امية و كان يغدو و يروح الى الحسين و يشير عليه ان يقدم العراق و يقول هم شيعتكم و كان ابن العباس ينهاه و سار الحسين الى العراق بعد ان طمانه مسلم بن عقيل انهم معه و شيعته لكن انكشف الامر و حدث قتالا عنيف في كربلاء حيث قتل الحسين و اهله سنة ٦١ و قد عاش ٤٧ سنة. الذهبي، سير أعلام النبلاء: ٤/ ٤٠١-٤٣١.

[3]. زين العابدين: أبو الحسن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب المعروف بزين العابدين يقال له علي الاصغر لان اخوه علي الاكبر قتل مع ابيه يوم كربلاء و ليس للحسين عقب الا من ولد زين العابدين و هو احد الائمة الاثنى عشر و من سادات التابعين امه سلافة بنت يزدجر آخر ملوك فارس و هي عمة يزيد بن الوليد الاموي المعروف بيزيد الناقص و كان قتيبة بن مسلم امير خراسان لما تتبع دولة الفرس و قتل فيروز بن يزدجرد و بعث بابنتيه الى الحجاج و كان يومئذ امير العراق و قتيبه نائبه بخراسان فامسك الحجاج احدى البنتين لنفسه و ارسل الثانية الى الوليد بن عبدالملك فاولدها يزيد الناقص و يقال لزين العابدين ابن الخيرتين فخيرته من العرب قريش و من العجم فارس. كان زين كثير البر بامه و يقال ان اسمها سندية او غزالة وفضائل و مناقب زين العابدين اكثر من ان تحصى بحيث كان مع ابيه الشهيد يوم كربلاء و له ٢٣ سنة و كان يومها موعوكا فلم يقاتل و لم يتعرضوا له كانت ولادته ٣٨ و وفاته سنة ٩٤ و قيل ٩٩ و قيل ٩٢ بالمدينة دفن بالبقيع في قبر عمه الحسن بن علي في القبة التي فيها قبر العباس. ابن خلكان، وفيات الأعيان: ٣/ ٢٦٦-٢٦٩؛ الذهبي، سير أعلام النبلاء: ٥/ ٣٣٢-٣٤١.

الصادق[1]، وموسى الكاظم[2]، ومحمد الباقر[3] ومحمد الجواد[4]،وعلي الرضا[5]، وعلي الهادي[6]، والحسن العسكري[7] وزيد بن

---

[1]. أبو عبدالله جعفر الصادق بن محمد بن الباقر بن علي بن ابي طالب، احد الائمة الاثنى عشر على مذهب الامامية، ولد سنة٨٠هـ، وكان من سادات اهل البيت ولقب بالصادق لصدقه في مقالته .وله كلام في صناعة الكيمياء والزجر والفأل. وتوفي سنة ١٤٨هـ ودفن بالبقيع في قبر فيه ابوه محمد الباقر وجده علي زين العابدين وعم جده الحسن بن علي. ابن خلكان، وفيات الأعيان: ١/ ٣٢٧.

[2]. سابع الأئمة الأثنى عشر كان من سادات بني هاشم اقدمه المهدي العباسي الى بغداد ثم رده الى المدينة و توفي سجينا في بغداد سنة ١٨٣هـ .شمس الدين الطنجي، رحلة ابن بطوطة: ٢/ ٦٢.

[3]. أابو جعفر محمد زين العابدين علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب الملقب الباقر، أحد الأئمة الأثنى عشر في اعتقاد الامامية، وهو والد جعفر الصادق، ولد ٥٧هـ، كان عالماً سيداً كبيراً، وقيل له الباقر؛ لانه تبقّر في العلم أي توسع .توفي سنة ١١٣هـ، ودفن في البقيع بالمدينة. ابن خلكان، وفيات الاعيان: ٤/ ١٧٤.

[4]. أبو جعفر محمد بن علي الرضا بن محمد الباقر، المعروف بالجواد، احد الائمة الاثنى عشر، ولد سنة ١٩٥هـ .قدم الى بغداد وافداً على المعتصم، ومعه إمرأته ام الفضل ابنة المأمون .توفي سنة ٢٢٠هـ ببغداد، ودفن عند جده موسى بن جعفر في مقابر قريش. ابن خلكان، وفيات الأعيان: ٤/ ١٧٥.

[5]. أبو الحسن علي الرضا بن موسى الكاظم بن علي زين العابدين ولد سنة ١٥٣هـ بالمدينة المنورة، وهو احد الائمة الاثنى عشر في اعتقاد الامامية، وكان المأمون قد زوجه ابنته، وجعله ولىّ عهده، وضرب اسمه على الدنيار والدرهم. توفي سنة ٢٠٢هـ بمدينة طوس. ابن خلكان، وفيات الأعيان: ٢/ ٢٦٩، ٢٧٢.

[6]. أبو الحسن علي الهادي بن محمد الجواد بن علي الرضا، ويعرف بالعسكري، وهو احد الائمة الاثنى عشر عند الامامية، وكان فقيراً، حتى ان الخليفة المتوكل أمر بدفع اربعة آلاف دينار اليه .ولد سنة ٢١٣هـ، وقيل ان المتوكل احضره من المدينة المنورة التي ولد فيها ؛ فأسكنه بسّر من رأى؛ فقيل لها العسكر، ولهذا قيل لابي الحسن العسكري لانه منسوب اليها ؛ فاقام فيها ما يقارب عشرين سنة، حيث مات سنة ٢٥٤هـ. ابن خلكان، وفيات الأعيان: ٣/ ٢٧٢-٢٧٣.

[7]. أبو محمد الحسن بن علي بن محمد بن علي بن ابي طالب، احد الائمة الاثنى عشر في اعتقاد الامامية، ولد سنة ٢٣١هـ وهو والد المنتظر صاحب السرداب، ويُعرف بالعسكري، والعسكري نسبة الى سُرّ من رأى. ولما بناها المعتصم وانتقل اليها بعسكره قيل لها العسكر، وإنما نسب الحسن المذكور اليها ؛ لان المتوكل نصّب اباه عليّاً عاهلاً عليها، واقام بها عشرين سنة وتسعة اشهر؛ فنسب هو وولده اليها .توفي الحسن العسكري سنة ٢٦٠هـ في سرّ من راى ، ودفن بجنب قبر ابيه. ابن خلكان، وفيات الأعيان: ٢/ ٩٤، ٩٥.

علي[1]، أئمة أهل البيت، قد مضوا بسبيلهم ما بين مقتول ومسموم، ولو ذكرنا تفصيل ما فعل بجميع أهل البيت في أيامهم، وما ذاقوه من القتل والهوان في زمانهم، لطال ذكره، ولما أمكن حصره. وأما ما يذكر من أن الحجاج بن يوسف قتل الأشراف، وأراد قطع دابرهم. فقال العلامة الحافظ ابن تيمية، وناهيك به علماً: هذا من الجهل بأحوال الناس، فإن الحجاج كان أميراً سفاكاً للدماء قتل خلقاً كثيراً، ولكن لم يقتل من الشرفاء من بني هاشم أحداً قطّ، بل سلطانه عبدالملك نهى عن التعرض لبني هاشم. قال: ومن الكذب أيضاً ما ينقل من سبي نساء أهل البيت في أيام يزيد بن معاوية، و أركابهن على الإبل عرايا حتى نبت لها سنامان ليسترهن وهي البخاتي، بل المسلمون من لدن محمد [2] وإلى يومنا هذا لم يفعلوا ذلك بسبي الكفار،فضلاً عن نساء آحاد المسلمين، فضلاً عن أهل البيت، قال: وكل عاقل يعلم أن الإبل البخاتي كانت مخلوقة موجودة قبل أن يبعث الله محمداً، وقبل وجود أهل بيته كغيرها من الإبل والبقر والغنم والخيل والبغال، وأطال الكلام عليّ ذلك بما قد بينته في غير هذا الموضع.

واعلم أيّدك الله أن تعظيم الأشراف ومن شاكلهم فإنما هو إذا لم يأتوا فعلا يوجب الحد،فإن فعلوا وجب إقامته عليهم، فإن الواجب أن تقام حدود الله على المشروف والشريف والقوي والضعيف. ولما شفع[3] الصحابة عند النبي صلى الله عليه وسلم في المرأة المخزومية التي أراد النبي صلى الله عليه وسلم قطع يدها، غضب، وقال

---

[1]. زيد بن علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب، ابو الحسين الهاشمي العلوي المدني اخو ابي جعفر الباقر، وعبدالله، وعمر، وعلي، وحسين، وامه ام ولد. وكان ذا علم وجلالة وصلاح، هفا، وخرج، فاستشهد .قتل بخراسان سنة١٢٢هـ. الذهبي، سير اعلام النبلاء: ٢/ ١٧٤٩، ١٧٥٠

[2]. صلى الله عليه وسلم، وردت في ب وسقطت من أ .

[3]. وردت في ب شفعوا.

لأسامة بن زيد[1]: أتشفع في حد من حدود الله ؟ إنما هلك بنو اسرائيل أنهم كانوا إذا سرق فيهم الشريف تركوه، وإذا سرق فيهم الضعيف أقاموا عليه الحد، والذي نفس محمد بيده لو أن فاطمة بنت محمد[2] سرقت لقطعت يدها[3]. وقطع يد المخزومية.

فهؤلاء الأشراف إذا فعلوا ما يوجب الحدود و فعلوا المحرمات، أو انتهكوا المحرمات؛فإن الواجب على السلطان أن يقيم الحدود عليهم، و أن يخرج من حقهم و لو كانوا بمكة المشرفة داخل الحرم الشريف. فقد ذكر القاضي أبو بكر العربي[4]، إمام المالكية،

---

[1]. أسامة بن زيد بن حارثة بن شرحبيل بن عبدالعزي بن امرئ القيس الملى الأمير الكبير حبّ رسول الله عليه الصلاة و السلام و مولاه و ابن مولاه ابو زيد و يقال ابو محمد و ابو حارثة استعمله الرسول الكريم على جيش لغزو الشام و في الجيش عمر و كبار الصحابة فلم يسر حتى توفي الرسول عليه الصلاة و السلام فبادر الصديق ببعثهم فاغاروا على أبنى من ناحية البلقاء و قيل انه شهد مؤتة مع والده سكن المزة مدة ثم رجع الى المدينة و مات بها و هو احب الناس لرسول الله عليه الصلاة و السلام بحيث قالت عائشة رضي الله عنها في شأن المخزومية التي سرقت فقالوا: من يجترئ على رسول الله يكلمه فيه الا اسامة حب رسول الله. امّره الرسول الكريم على الجيش و عمره ١٨ سنة و له في مسند بقي ١١٨ حديث منها في بخاري و مسلم و مات اسامة بالجرف في اواخر خلافة معاوية. الذهبي، سير أعلام النبلاء: ٤/ ١١٩-١٢٦.

[2]. فاطمة بنت محمد: هي فاطمة بنت رسول الله محمد صلى الله عليه و سلم سيدة نساء العالمين أم أبيها (كناية انها كريمة الابوين) ام الحسنين مولدها قبل المبعث بقليل و تزوجها الامام علي بن ابي طالب سنة ٢ بعد موقعة بدر كان النبي يحبها و يكرمها و يسر اليها و كانت اصغر بنات النبي و احبهن اليه و قيل انها ولدت و الكعبة تبى و النبي ابن خمسة و ثلاثين سنة كانت صابرة دينة خيرة حانية قانعة و لما توفي رسول الله عليه الصلاة و السلام حزنت عليه و بكته و اخبرها أنها أول أهله لحوقا به و إنها سيدة نساء هذه الأمة و توفيت بعد النبي بخمسة اشهر او نحوها و عاشت ٢٤-٢٥ سنة و قد إنقطع نسب الرسول الكريم إلا من فاطمة الزهراء و كانت قد ولدت الحسن و الحسين و محسن و ام كلثوم و زينب و كانت وفاتها سنة ١١ .

[3]. البخاري، حديث رقم (٣٧٣٢-٣٧٣٣): ٧٨٠؛ مسلم، احاديث رقم ٤٤٢٨/٨-(١٦٨٨)، ٤٤٢٩/٩، ٤٤٣٠/١٠، ٤٤٣٤/١١-(١٦٨٩): ٨٢٩-٨٣٠.

[4]. القاضي أبو بكر محمد بن عبدالله بن محمد بن أحمد المعافري، المعروف بابن العربي، من أهل اشبيلية وأبوه أبو محمد من فقهائها ورؤسائها. وكان ابوبكر تأدّب ببلده وقرأ القراءات، ودرس الفقه والاصول، وقيّد الحديث واتسع في الرواية .وانصرف الى الاندلس؛ فاقام بالاسكندرية عند ابي بكر الطرطوشي، فمات ابوه بالاسكندرية. ولي القضاء، وكان اديباً شاعراً، وتوفي ٥٤٣هـ وقيل ٥٦٨هـ، بالقرب من مدينة فاس، حيث دفن فيها بباب الجيسة. للمزيد انظر، القاضي عياض، الغنية: ٦٦- ٧٢.

إنه لو تغلب في الحرم كفاراً وبغاة وجب قتالهم بالإجماع. ونقل النووي[1] في تهذيب الأسماء واللغات عن الماوردي إمام الشافعية[2] أن بعض الفقهاء[3] أنهم يقاتلون على بغيهم إذا لم يمكن ردهم إلا بالقتال؛ لأن قتال أهل البغي من حقوق الله تعالى التي لا يجوز إضاعتها، ولأن يكون حق الله محفوظاً في الحرم أولى من أن يكون مضيعاً فيه.

قال الإمام النووي وهذا ما ذكره الماوردي هو الصحيح، وقد نص عليه الشافعي[4] في الأم، انتهى. ولان من استخف بالحرم وامتهن حرمته؛فالواجب أن يمنع بركته كيف لا؟ و الله سبحانه وتعالى يقول: "وَمَنْ يرد فيه بإلحاد بظلم نذقه من عذاب أليم"[5]. وروى الإمام الأثرم بإسناده، عن ابن عباس رضي الله عنهما أنه قال: "من أحدث حدثاً في الحرم أقيم عليه ما أحدث فيه من شيء"[6]. وقد بسطت الكلام على هذا في تفسير قوله تعالى: "ومن دخله كان آمنا"[7]. وقال شيخ الإسلام ابن تيمية إمام الحنابلة[8]: يجب على السلطان قتال كل طائفة ممتنعة من التزام شريعة من شرائع الإسلام الظاهرة المتواترة؛كالصلاة، أو الزكاة، أو الصيام، أو كانت مستحلة ما كان من المحرمات الظاهرة المجمع عليها؛ كنكاح ذوات المحارم، والفساد في الأرض؛ فيجب جهادها حتى يكون الدين

---

[1]. رحمه الله تعالى، وردت في ب وسقطت من أ.

[2]. الماوردي، قتال أهل البغي من الحاوي الكبير، ص٥٧-٨٧ .

[3]. قال لا يجوز قتال أهل البغي بالحرم ويضيق عليهم حتى يرجعوا عن البغي، قال والذي عليه أكثر الفقهاء، وردت في ب وسقطت من أ.

[4]. رضي الله عنه، وردت في ب وسقطت من أ .

[5]. سورة الحج، آية (٢٥).

[6]. لم يثبت أنه حديث ويظهر أنه قول شائع.

[7]. انظر حول ذلك في مؤلفات المؤلف المشار إليها في الدراسة، تحت أولاً، رقم (٥) .

[8]. ابن تيمية، شرح كتاب السياسة الشرعية: ٣٧٤- ٣٧٥.

كله لله بأتفاق العلماء. كما قاتل أبو بكر الصديق وسائر الصحابة مانعي الزكـاة[1]، وكـان قد توقف في قتالهم بعض الصحابة ثم اتفقوا على قتالهم. وإذا طلب السلطان أحد لإقامة الحد عليه فاحتمى بأحد فمن حماه فهو ممن لعن الله ورسوله .

ففي مسلم عن النبي صلى الله عليه و سلم: "لعن الله من أحدث حدثاً أو آوى محدثاً"[2].و قد بسطت الكلام على هذا وأمثاله في آخر كتابي "نزهة الناظرين في تاريخ من ولي مصر من الخلفاء والسلاطين"[3]، وما أحسن ما كتبه السلطان الملك الظاهر بيبرس إلى شريف مكة وقد بلغه عن بعض مهملات ارتكبها وغفلات انتهبها[4]: من بيبرس سلطان مصر إلى الشريف الحسيب النسيب أبي نُمي محمد بن سعيد. أما بعد فإن الحسنة في نفسها حسنة، وهي من بيت النبوة أحسن، والسيئة في نفسها سيئة، وهي من بيت النبوة أسوأ وأشين. وقد بلغنا عنك أيها السيد الذي حرم الله تعالى بعد الأمن بالخيفة، وفعلت ما يحمّر به الوجه وتسود به الصحيفة ومن القبيح كيف تفعلون القبيح و جدكم الحسن وتقاتلون حيث لا تكون فتنة وتقايلون حيث تكون الفتن. هذا وأنت من أهل الكرم وسكان الحرم، فكيف آويت المجرم واستحللت دم المحرم، ومن يهن الله فما له من مكرم، فأما أن تقف عند حدك، وإلا أغمدنا فيك سيف جدك، والسلام[5]. فكتب إليه الشريف أبو نُمي،من محمد بن سعيد إلى بيبرس سلطان مصر، أما بعد: فإن المملوك معترف بذنبه

---

[1]. إشارة إلى مانعي الزكاة من بعض القبائل العربية مثل تميم التي امتنعت عن آداء الزكاة بعد وفاة الرسول عليه الصلاة و السلام، وقد قاتلهم أبو بكر الصديق في حروب الردة و بقي حتى استقام له الأمر .

[2]. هذا قد يكون قولاً لعبدالله بن عباس وليس حديثاً شريفاً.

[3]. كتاب مطبوع، انظر في دراسة المؤلف، رقم (٦٥)، تحت تاسعاً .

[4]. ابن عبدالظاهر، الروض الزاهر: ٣٥٦.

[5]. على من اتبع الهدى وخاف عواقب الردى، وردت في ب، وسقطت من أ.

تائب إلى ربه فإن تأخذ فأنت الأقوى، وإن تعفو[1] فهو أقرب للتقوى، والسلام[2]. وكذلك كتب السلطان صلاح الدين إلى شريف مكة، كما بينته في كتابي: "بديع الإنشاء والصفات في المكاتبات والمراسلات"[3] .

ومن فضائل آل عثمان حسن العقيدة وارتكاب الطريقة الناجية الحميدة، جارين على سنن مذهب أهل السنة والجماعة، مقتفين لطريقة أهل الحق مع السمع والطاعة. فلم ينقل عن أحد منهم سوء اعتقاد، بل يكرهون أهل الزيغ والإلحاد بخلاف غيرهم من الخلفاء والملوك، فقد داخل كثيراً منهم الأوهام والشكوك وعرجوا عن طريق الاستقامة فباءوا بالخسر والندامة. هذا المأمون بن هارون الرشيد وناهيك به كان معتزلياً[4]، و هو أول من أظهر القول بخلق القرآن، وأذل العلماء في شأن ذلك، وأهان ونصرمذهب الاعتزال، وفتح على الناس باب الجدال، وكان يجمع العلماء بداره ويحاججهم ويناظرهم، فيقطعهم في المناظرة ويفوق عليهم، وتبع على مذهبه الحائد و اعتقاده الفاسد المعتصم بالله، ثم الواثق بالله، وراج في زمنهم مذهب الاعتزال مذهب أهل الباطل

---

[1]. أو تصفح، وردت في ب، وسقطت من أ.

[2]. عليكم ورحمة الله وبركاته، وردت في ب، وسقطت من أ .و للمزيد عن علاقة السلطان بيبرس مع الشريف أبو نمي، انظر؛ العاصمي: سمط النجوم العوالي، ٤/٢٣٨-٢٨٩ .

[3]. ويعرف ايضاً بإنشاء مرعي، المحبي، خلاصة الأثر: ٤/٣٥٨؛ الزركلي، الاعلام: ٧/ ٢٠٣؛ وفيه نسخة خطية في دار الكتب المصرية ورقمها(٣٣)، وقد طبع منه تسع طبعات آخرها في مطبعة الشيخ عبدالرزاق بمصر، ١٢٩٩هـ.

[4]. المعتزلة: إحدى الفرق التي نشأت في العصر الأموي و يختلف العلماء في أصل نشأتها و الأغلب أنهم فئة اعتزلت السياسة عند تنازل الحسن بن علي بن ابي طالب عن الخلافة لمعاوية بن أبي سفيان و رأس المعتزلة واصل بن عطاء الذي اعتزل مجلس الحسن البصري و أهم أصول المعتزلة: التوحيد، و العدل، و الوعد و الوعيد، المنزلة بين المنزلتين، و الامر بالمعروف و النهي عن المنكر فإذا جمعت هذه الأصول فهو معتزلاً. انظر، الموسوعة العربية الميسرة: ٤/ ٢٢٩٦.

والظلال إلى أن رفع الله عن الأمة هذه الغمة بالخليفة **المتوكل على الله**[1]، فضلاً ونعمة من الله، فأكرم أهل السنة وعظمت به عليهم المنة، لكنه كان كما قيل ناصبياً يكره الحسن والحسين و علياً، وكان الخليفة الناصرلدين الله شيعياً. وأما أوائل خلفاء بني العباس؛ الأمين، فالرشيد، فالهادي[2]، فالمهدي[3]،ومن قبلهم؛ فلم ينقل عن أحد منهم سوء عقيدة بحمدالله تعالى، وكذلك خلفاء بني أمية بأجمعهم، حتى يزيد بن معاوية؛ فلم يثبت عن أحد منهم سوء اعتقاد، وإن كان كثير منهم قد ارتكب المهملات والفساد؛ وبغضهم للإمام

---

[1]. المتوكل على الله: الخليفة أبو الفضل جعفر بن المعتصم بالله ولد سنة ٢٠٥ و بويع عند موت اخيه الواثق ٢٣٢ و امه اسمها شجاع اظهر السنة و كتب بالافاق برفع محنة خلق القرآن و بسط السنة و نصر اهلها و زجر عن القول بخلق القرآن و عام ٢٣٥ الزم المتوكل النصارى بالعسلي و في السنة التي بعدها هدم المتوكل قبر الحسين بن علي اذ كان المتوكل فيه انحراف فهدم المكان و ما حوله من دور و امر ان يزرع و منع الناس من اتيانه فكتب الناس شتم التوكل على الجدران و هجته الشعراء. اطلق من تبقى في الاعتقال ممن امتنع عن القول بخلق القرآن و التمس المتوكل احمد بن حنبل ان ياتيه فذهب لسامراء و لم يجتمع به و استعفى فاعفاه. و حصن المتوكل دمياط اثر هجوم الروم عليها و سبي النساء و بنى المتوكل المأحوزة و سماها الجعفري و انفق عليها بعد معاونة الجيش له الفي الف دينار و تحول اليها كان المتوكل جوادا لعابا اراد ان يعزل من العهد المنتصر و يقدم عليه المعتز لحبه امه قبيحة فابى المنتصر فغضب ابوه و تهدده و اغرى به و انحرفت الاتراك عن المتوكل لمصادرته وصيف و بغا حتى اغتالوه و بويع المنتصر بعده بالقصر الجعفري سنة ٢٤٧. الذهبي، سير أعلام النبلاء: ١٠/ ص٤٩-٥٦؛ ابن خلكان، وفيات الأعيان: ١/ ٣٥٠-٣٥٦؛ ابن شاكر الكتبي، فوات الوفيات: ١/ ٢٨٩-٢٩٠.

[2]. الهادي: موسى بن محمد أمير المؤمنين الهادي بن المهدي، ولد بالري سنة ١٤٧ و توفي سنة ١٧٠ و له خمس و عشرون سنة ودفن بالقصر الابيض الذي كان عمله و كانت خلافته سنة و شهر و امه ام ولد يقال لها الخيزران كان شجاعا اديبا جوادا صعب المرام يلهو و يلعب يركب حمارا فارها و لا يقيم ابهة الخلافة كان فصيحا قادرا على الكلام تعلوه هيبة و له سطوة. يقال ان امه الخيزران سمته لانه طالب اخاه الرشيد ان يخلع نفسه من العهد و يقدم ولده و كان موسى و قد سماه الناطق بالحق فامتنع فهّم بقتله مرارا فكانت امهما الخيزران تدافع عنه و لعظمها في دولة المهدي كان كبراء الدولة ياتون بابها للحوائج مما اغضب الهادي ثم انفذ لها ارزا مسموما ففطنت له و لم تاكله و اخذت في الاحتيال عليه و سمته فمات .ابن شاكر الكتبي، فوات الوفيات: ٢/ ٥٣٥-٥٣٦؛ الذهبي، سير أعلام النبلاء: ٧/ ٣٣٤-٣٣٦.

[3]. المهدي: محمد بن عبدالله أمير المؤمنين المهدي بن المنصور ثالث خلفاء بني العباس مولده سنة ١٢٧ كان جوادا محببا للرعية قصابا للزنادقة كان ملكه عشر سنين و مات سنة ١٦٩ و عاش ٤٣ سنة. ابن شاكر الكتبي، فوات الوفيات: ٢/ ٣٧١-٣٧٢.

علي وأهل بيته ليس هو من حيث العقيدة التي يدان الله تعالى بها، بل من حيث الخلافة والتنافس في الرئاسة. وأما خلفاء مصر الفاطمية، ويسميهم أهل العلم العبيدية نسبة لجدهم **عبيدالله المهدي**[1]؛ لأنهم ليسوا بأشراف حقيقة، بل ادّعاء؛ فكانوا والعياذ بالله تعالى، في غاية ما يكون من سوء الاعتقاد، والزندقة، والإلحاد، يتجاهرون بسبّ الصحابة، ويكتبونه على أبواب المساجد، وحيطان الشوارع، وكان مناديهم ينادي بين القصرين بالقاهرة؛ من لعن وسبّ فله دينار وأردب. هذا المهدي عبيد الله جدهم كان باطنياً خبيثاً حريصاً على إزالة ملة الإسلام، أعدم العلماء والفقهاء ليتمكن من إغواء الخلق، وكانت مدة ولايته خمساً وعشرين سنة. وهذا ابنه **القائم بأمرالله**، كان كما قال أهل التاريخ شراً من أبيه، كان زنديقاً ملعوناً أظهر سبّ الأنبياء، وكان مناديه ينادي" العنوا الغار وما حوى"، وكانت مدته اثنتي عشر سنه وسبعة أشهر.

---

[1]. المهدي: اختلف المؤرخون في نسبه فقيل انه:

-عبيدالله بن الحسن بن علي بن محمد بن علي بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب.

- عبيدالله بن محمد بن اسماعيل بن جعفر .

- علي بن الحسين بن احمد بن عبدالله بن الحسن بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب .

- هو عبيد الله بن التقي (الحسين) بن الوفي (احمد) بن الرضي (محمد بن اسماعيل بن جعفر و الرضي اسمه عبدالله) و هولاء الثلاثة المستورون في ذات الله و استتروا خوفا على انفسهم لانهم كانوا مطلوبين من العباسيين لانهم علموا ان فيهم من يروم الخلافة اسوة بغيرهم من العلويين و تسمى المهدي عبيدالله استتارا و المحققين بالانساب ينكروا دعواه في النسب.

- يقال أن اسمه سعيد و لقبه عبيدالله و زوج امه الحسين بن احمد بن محمد بن عبدالله بن ميمون القداح و سمي قداحا لانه كان كحالا يقدح العين اذا نزل فيها الماء و قيل ان المهدي وصل الى سجلماسة و وصل خبره الى اليسع بن مدرار مالكها و هو اخر ملوك بني مدرار فقبض عليه و سجنه الى ان اطلقه ابو عبدالله الشيعي و قيل ان اليسع قتله قبل وصول الشيعي له. ابن خلكان، وفيات الأعيان: ٣/ ١١٧-١١٩.

وهذا المنصور بالله ابنه كان سيء العقيدة، وكانت مدته اثنتي وثلاثين سنة، وهؤلاء كانوا بالمغرب.وهذا المعز لدين الله، وهو أول من استولى منهم على مصر،وانتزعها من أيدي الخلفاء العباسيين في سنة ثمانٍ وخمسين وثلاثمائة. وبنى **الجامع الأزهر**،وأمر بقطع صلاة التراويح وأمر المؤذنين بمصر والشام أن يؤذنوا بحي على خير العمل[1]، وكان سّباباً خبيثاً،وكانت مملكته من الفرات، وحلب، والحجاز إلى أقصى المغرب، وكانت مدته أربعاً وعشرين سنة. وهذا ابنه العزيز بالله كان كذلك، وكان يدعي علم المغيبات، ومن العجب أن اتخذ له وزيراً نصرانياً[2]، وولاه مصر، وآخر يهودياً[3]، وولاه الشام؛ فعزّ النصارى واليهود في أيامهما وبنوا البيع والكنائس، وخطب له بالموصل واليمن زيادة على ملك أبيه، وكانت مدته إحدى وعشرين سنة وخمسة أشهر. وهذا الحاكم بأمر الله ولده كان خبيثاً ملعوناً زنديقاً كثير التلون و التجاهر بسبّ الصحابة، وقبائحه كثيرة و عقائده شهيرة، قال كثير من أهل التاريخ" لا يَلِ مصر بعد فرعون شر من الحاكم"[4]، و كانت مدته خمساً و عشرين سنة و شهر. و هذا الظاهر لإعزاز الله ولده،كان رافضياً جباراً سيء العقيدة، و كانت مدته ستة عشر سنة.

---

[1]. المسلمون في العادة يؤذنون بـ"حيّ على الصلاة"، اما الفاطميون فقد كانوا يؤذنون بـ"حيّ على خير العمل"؛ فهذا القائد جعفر بن فلاح نائب دمشق للمعز لدين الله العبيدي، أمر في صفر سنة ٣٦٠هـ، بأن يعلن المؤذنون بدمشق ذلك، ولم يستطع أحد مخالفته.انظر، ابن تغري بردي، النجوم الزاهرة: ٤/ ٥٨.

[2]. الوزير النصراني يقال له عيسى بن نسطورس. السيوطي، حسن المحاضرة: ٢/ ٢٢.

[3]. الوزير اليهودي هو ميشا و في بعض المصادر منشا بن ابراهيم بن الفرار.السيوطي، حسن المحاضرة: ٢/ ٢٢.

[4]. المعروف عن الحاكم أنه أشر الخليقة؛ لذلك يقال لم يل مصر بعد فرعون شر منه، و هنا اشارة إلى "الألوهية" التي ادعاها الحاكم بعد فرعون مصر. انظر: العماد الحنبلي / شذرات الذهب: ٣/ ٣٤٠.

وهذا المستنصر بالله ولده كان كذلك، وخطب له في كل جوامع بغداد[1]، وملأ الرفض في أيامه جميع البلاد، وزيد في الأذان ببغداد حي على خير العمل، وكانت مدته ستين سنة و أربعة أشهر.

وهذا المستعلي بالله ولده كان كذلك، وهو الذي أرسل إلى الفرنج يدعوهم إلى أخذ بلاد الشام والقدس الشريف، وكان من أمرهم ما تقدم ذكره، وكانت مدته سبع سنين. وهذا الآمر بأحكام الله ولده كان كما قال الذهبي[2]، رافضياً خبيثاً فاسقاً ظالماً جباراً، متظاهراً بالمنكر واللهو، ذا كبر وجبروت، وكانت مدته تسعاً و عشرين سنة وسبعة أشهر. وهذا **الحافظ لدين الله**[3] ابن عم الآمر، كان كذلك، ومن العجب أن ولّى الوزراة لبهرام النصراني فأنكروا عليه ذلك، وقال له بعض خواصه، النصراني لا يكون وزيراً؛ لأن الوزير من وظيفته أن يصعد مع الخليفة المنبر يوم الجمعة؛ فأصر على توليته، وأن

---

[1]. خطب له في بغداد على أثر انتصار ثورة البساسيري وبقيت الخطبة للفاطميين في بغداد قرابة العام إلى أن أتى طغرلبك السلجوقي، وقاتل البساسيري وقتله، وعاد القائم الى بغداد.ابن خلكان، وفيات الاعيان: ١/ ١٠٥.

[2]. الذهبي، العبر: ٢/ ٤٢٣، ٤٢٤.

[3]. الحافظ لدين الله: أبو الميمون عبد المجيد الملقب بالحافظ بويع بالقاهرة يوم مقتل ابن عمه الآمر بولاية العهد و تدبير المملكة حتى يظهر الحمل المخلف عن الآمر فغلب عليه ابو علي احمد بن الافضل شاهنشاه ابن امير الجيوش بدر الجمالي في صبيحة يوم مبايعته و كان الآمر لما قتل الافضل اعتقل جميع اواتده بما فيهم ابو علي فاخرجه الجند من الاعتقال لما قتل الآمر و بايعوه فسار الى القصر و قبض على الحافظ و استقل بالامر ورد المصادرات و اظهر مذهب الاثنى عشرية و دعا للقائم في آخر الزمان المعروف بالامام المنتظر على زعمهم و كتب اسمه على السكة و نهى ان يؤذن على خير العمل و اقام كذلك الى ان وثب عليه رجل من الخاصة ببستان الكبير بالقاهرة فقتله و كان ذلك بتدبير الحافظ فبادر الجند لاخراج الحافظ و بايعوه و دعي له على المنابر و كان مولده بعسقلان سنة ٤٦٧ و بويع لما قتل الآمر وبويع بالاستقلال لما قتل احمد بن الافضل و توفي سنة ٥٤٣. و قيل ان سبب مبايعة الحافظ بولاية العهد و لم يبايع بالامامية مستقلا لانهم كانوا ينتظروا ما يكون من حمل منتظر لامرأة الآمر الذي توفي و لم تنجب بعد. ابن خلكان، وفيات الأعيان: ٣/ ٢٣٥-٢٣٧؛ المقريزي، اتعاظ الحنفاء: ٢/ ٢٢٩-٢٦٢.

ينوب القاضي عنه في ذلك، وكانت مدته تسع عشر سنة وسبعة أشهر. وكذلك **الظافر بأعداء الله، والفائز بنصر الله** [1]، **والعاضد لدين الله**، وهو آخر بني عبيد الفواطم. وكانت مدة ولايتهم بمصر مائتي سنة وست سنين، ومجموع مدتهم بمصر والمغرب نحو مائتين واحدى وسبعين سنة. قال العلامة الرعيني؛ أجمع العلماء **بالقيروان** [2] على أن حال بني عبيد حال المرتدين والزنادقة، لما أظهروا من خلاف الشريعة. وقال العلامة أبو الحسن القابسي: إن الذين قتلهم عبيدالله وبنوه من العلماء والعباد أربعة آلاف رجل؛ ليردوهم عن الترضي عن الصحابة، فاختاروا الموت. ويا حبذا لو كان رافضياً فقط، ولكنه زنديق. فانظر أيها العاقل إلى هؤلاء وإلى سلاطين بني عثمان المتمسكين بالسنة والقرآن، المتقلدين

---

[1]. الفائز بنصر الله: أبو القاسم عيسى الملقب بالفائز بن الحافظ استدعاه العباس قاتل والده ليبايع بعد أن قتل عماه و قيل كان عمره سنتين أو خمس سنين فحمله على كتفه و وقف في صحن الدار و امر ان يدخل الامراء و اطاعته فصرخوا صيحة واحدة اضطرب منها الطفل و بال على كتف العباس و سموه الفائز و سيروه الى امه و اختل من تلك الصيحة فصار يصرع في كل وقت و يختلج و خرج عباس الى داره و دبر الامور و انفرد بالتصرف و اما اهل القصر فانهم اطلعوا على باطن الامر و الحيلة فكاتبوا الصالح بن رزيك الارمني والي الصعيد ان ياتي و ينصرهم فاتى بجيش كثيف فهرب عباس و ابنه و اسامة بن منقذ الى الشام. اما رزيك دخل القاهرة بغير قتال و نزل دار العباس المعروفة بدار المأمون البطائحي وعرف موقع دفن الظافر و اخرجه و اقام له جنازه مهيبة و دفنه أمام العباس فقد كاتبت اخت الظافر الفرنج بعسقلان و اعطتهم مالا جزيلا اذا قتلوه و ظفروا به و قتلوه. اما الفائز فقد ولد سنة ٥٤٤ و توفي سنة ٥٥٥ و تولى بعده العاضد. ابن خلكان، وفيات الأعيان: ٣/ ٤٩١-٤٩٤؛ المقريزي، اتعاظ الحنفاء: ٢/ ٢٧٤-٢٨٧.

[2]. القيروان: و هي معربة و بالفارسية كاروان و هي مدينه عظيمة بافريقية غبرت دهرا و ليس بالغرب مدينة أجل منها الى ان قدمت العرب افريقية و اخربت البلاد فانتقل اهلها عنها فليس بها اليوم الا صعلوك لا يطمع فيه و هي مدينة مصرت في الإسلام في ايام معاوية على يد عقبة بن نافع الذي فتح اغلب بلاد المغرب عنوة و عندما وصل القيروان و هي في طرف البر و هي اجمة عظيمة و غيضة لا يشقها الا الحيلت من تشابك اشجارها فاختارها موضع لبناء مدينته فخط المدينة و دار الامارة و الجامع و كان ذلك سنه ٥٥ و قصة خروج السباع و الثعالب و الحيات منها معروفة. الحموي، معجم البلدان: ٤/ ٤٢٠-٤٢١.

بمذهب الإمام أبي حنيفة النعمان بلوح كل الحق و الفرقان، وانظر أيضاً إلى عقائد ملوك العجم شاه عباس الآن، وأجداده وإلى اسماعيل شاه الذي كان في أيام السلطان الغوري، استولى على سائر ملوك العجم، وقتل[1] ما يزيد على ألف ألف، وقتل من العلماء، وأحرق كتبهم ومصاحفهم، ونبش قبور المشايخ من أهل السنة، وأخرج عظامهم وأحرقها، وأظهر مذهب الرفض والإلحاد بأرض العجم إلى يومنا هذا.

فانظر إلى ما اشتمل عليه ملوكهم الآن من سبّ الشيخين، وتعطيل الجمعة والجماعات، واستحلال المحرمات، والمجاهرة بالفجور في المساجد، وتعطيلها من الراكع والساجد، ولو رأيت أهل بلاده من أهل السنة والجماعة، وما هم فيه من الذل والهوان، لتتابعت منك عليهم الذفرات والأحزان، ويا ليتهم عندهم بمنزلة أهل الذمة عندنا، بل بالغوا في احتقارهم وازدرابهم وإيذائهم. وانظر الآن إلى حال ملوك الهند، ولي عقيدة ابن السلطان جلال الدين الأكبر، فقد قيل أنه الآن لا يتدين بدين، وقد ارتكب في اعتقاده طريقة المتاعبين من الزنديقين والملحدين. اللهم يا مقلب القلوب ثبت قلوبنا على دينك، ويا مالك الملوك ومزيل غياهب الشكوك، انصر مذهب أهل الحق وأعلي كلمة الإيمان، ببقاء أيام دولة سلاطين بني عثمان، واخلع عليهم خلع القبول والرضوان، وأيد كلمتهم بالحجة، والبرهان، والسيف[2]، والسنان، واجعل الدنيا كلها ملكهم، وأيد سلطانهم وملكهم فإنهم الآن خير ملوك الزمان .

ومن فضائل آل عثمان انقيادهم للشرع الشريف مع علو مقدارهم المنيف، فهم دائماً للشرع معظمون وباتباعه آمرون، وعن اجتنابه ناهون، وكلمة الشرع فيما بينهم جارية على الوزير والأمير، كالمسكين والفقير، حتى لو أمر سلطانهم، أو

---

[1]. عساكرهم بحيث قتل، وردت في ب، وسقطت من أ .

[2]. واللسان، وردت في ب، وسقطت من أ.

وزيرهم، أو أميرهم بأمر لابد من تأييده بحكم حاكم الشرع الشريف، وأن يمضي عليه قاضيهم لمزيد الامتثال والتشريف، وكفى بهذه لهم منقبة فاخرة، ومزية ظاهرة، حيث أقاموا الشرع، وأعزوا أنصاره، وشيدوا بنيانه، وعمروا أمصاره. ولقد وقع في زماننا أن بعض الباشوات بمصر الأماثل المعتبرين، وكان ذا صولة ومهابة، وتمكين أخذ من بعض التجار بمصر أموالاً جزيلة، محتجاً عليهم بحجج واهية، فلما توجه الباشا المذكور إلى ديار الروم، اتبعوه واشتكوه لمولانا السلطان؛ فخرج توقيعه الشريف، بأن الدعوى تسمع عليه في مجلس الشرع الشريف، ويؤخذ منه ما أخذه[1] بغير حق، ويدفع الحق لأصحابه، فأحضر لمجلس الشرع، وسمعت الدعوى عليه، وأخذ الحق منه، وكان قريباً من عشرين ألف دينار، فهل هذا إلا محض عدل و إنصاف، وصرف رفق وإسعاف، حيث سووا في الحق بين من هو[2] وزير من ذوي الشهامة و البأس، وبين من هو من[3] أحاد الرعية والناس. وبالجملة فهم للشرع معظمون، وباتباعه آمرون، وإن حصل زيغ أو ظلم؛ فالظن أنهم لا يعلمون.حكي أن المأمون ركب يوماً ومعه أحمد بن هشام؛ فصاح رجل: الله الله يا أمير المؤمنين. فوقف له المأمون، فقال: إني رجل جئتك من فارس، وقد ظلمني أحمد بن هشام؛ فقال له المأمون: كن بالباب حتى أرجع وأنظر في أمرك، فلما مضى، التفت إلى أحمد بن هشام، وقال له: ما أقبح بك أن تقعد أنت وصاحبك على رؤوس الأشهاد في دست المظالم، وأنت مظلوم وهو ظالم، فكيف وأنت ظالم وهو مظلوم، وهو محق وأنت مبطل؛ فوجه إليه واسترهنه، فلو ظلمت ابني العباس، كان أهون علي من أن تظلم رجلاً تعنّى من شاحط البلاد وقطع المهامة والبراري وليس له معين سواي، ولا يتيسر له النظر إليّ

---

[1]. منهم، وردت في ب وسقطت من أ.

[2]. سقطت من ب.

[3]. وردت في ب دونه.

رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com

كل وقت، قال: فوجه إليه أحمد بن هشام على الفور واسترضاه. وكتب إلى عامله بفارس برد جميع ما أخذه منه .

ومن فضائل آل عثمان أن سلاطينهم بأسرهم في غاية ما يكون من طهارة الفم والذيل، وعدم الخيفة والميل، وعدم تعاطي المنكرات وقبائح المحرمات؛ من شرب الخمور وتعاطي الفجور،كما يفعله غيرهم من الملوك والسلاطين، ويرتكبه من هو في صفة البهائم وأخوان الشياطين. فلم ينقل عن أحد منهم أنه فعل شيئا من ذلك، ولم يعلم لأحد منهم صبوة، ولا ارتكاب رذيلة أو ما يخل بالمروءة والفضيلة، بل هم دائماً في غاية الصيانة، ونهاية الديانة، وتحصيل الفضائل، واجتناب الرذائل، مع الخوف، والمراقبة، والحضور،والإقبال على الله تعالى، والاعتماد عليه في جميع الأمور، بل بيوتهم، وقصورهم، وسراياهم مشحونة بتلاوة القرآن، ومطالعة كتب العلم من؛ الفقه، والنحو، والصرف، والتفسير، وغير ذلك، مع المحافظة على الصلوات في أوقاتها حتى أن مماليكهم وأتباعهم الذين داخل سراياهم كلهم كذلك، وهم في غاية من الأدب، واللطافة، ونهاية من الكمال، والنظافة، صغيرهم لوحه يؤدب فيه وكبيرهم مصحف يقرأ فيه، وينظر إليه، أو يشتغل بالعلم، ومطارحة المسائل، ولا يكاد يوجد فيه الأفاضل، وكامل، لا يتعاطون المهملات، ولايقربون الرذالات، حتى أنهم كما قيل لا يشربون فيها الدخان، فضلاً عن قربان غيره من زور وبهتان، بخلاف غيرهم من السلاطين، واتباع غيرهم من الملوك؛ فكم يرتكبون من فسق وفجور؟، وكم يتعاطون من فعل محرم وخمور؟، ولا يمنعهم من ذلك شهامة الملك والسلطنة، ولا يبدلون السيئة بالحسنة، ولولا الخوف من غيبة ملوك أهل السنة والإسلام، وذكر مساوئهم بين الأنام، لذكرت هنا كثيراً منهم، مع ذكر ما كان يفعله، ويتعاطاه، ولا يهمله، غير أن الستر مطلوب، والواجب الإغضاء عن العيوب، إلا كان ذلك بدعة؛ فإنها تذكر لأجل التحذير منها والتنفير عنها.

ومن فضائل آل عثمان مزيد الاهتمام وكثرة القيام بخدمة الحرمين الشريفين والبلدين المنيفين، والاعتناء بمصالحهما وما يتعلق بهما، و يتعبّدون بذكرهما و يبجلون أهلهما، ويا لها من خدمة قد شرفوا بها على ملوك الزمان، وافتخروا بها على سلاطين العصر والآوان! فإن أشرف الملوك و السلاطين، وأجل عظماء الخواقين، مَنْ كان خادم الحرمين الشريفين، و سلك سلوك القبيلتين، وبذلك كان يفتخر سلاطين مصر الجراكسة، ومن قبلهم من سلاطين مصر على سائر الملوك، وكانت هذه الخدمة قد خلتهم، حليمة الدراري المرصعة في الذهب المسبوك؛ فشرفاً لآل عثمان بهذه الخدمة، وبشرى لهم بهذه النعمة، مع اهتمامهم أيضاً بخدمة القدس الشريف، والخليل[1] المعظم المنيف. هذا السلطان سليمان تغمده الله تعالى بالرحمة والرضوان، وأسكن أصوله وفروعه أعلى فراديس الجنان، وجعل السلطنة الإسلامية في ذريته إلى ظهور مهدي الزمان، ونزول عيسى عليه الصلاة والسلام. قد جدّد سطح الكعبة المشرفة لتكسير خشب كان في سقفها، خيف من سقوط السقف، بعد استفتائه أبا السعود صاحب التفسير[2] في ذلك، فأفتاه بالجواز، ووافق على ذلك أعيان علماء مكة كابن حجر[3] وغيره، بعد أن كادت تحصل فتنة بمكة من الغوغاء والعامة، كما هو دأب أهل الجهالة في تعصبهم على الضلالة.

---

[1]. حرم سيدنا، وردت في ب، سقطت من أ.

[2]. أبو السعود المفتي: محمد بن مصطفى العماد (١٤٩٣م-١٥٧٤م)، مفسر من علماء الترك المستعربين .درس ودرّس في العديد من المدن كما تولى القضاء والافتاء.له كتاب تفسير سماه "ارشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم".وكان شاعراً مجيداً، ولقي حظوة عند السلطان سليمان القانوني .توفي في القسطنطينية عام (١٥٧٤م)، ودفن قرب أبي أيوب الانصاري. ابن أبي السرور، المنح الرحمانية في الدولة العثمانية: ٥٩ هامش(٦).

[3]. شهاب الدين أبو العباس احمد بن محمد بن محمد بن حجر علي بن حجر، نسبه إلى جده الذي كان ملازماً للصمت، فشبه بالحجر، الهيثمي المصري، ثم المكي الشافعي مفتي مكة، ولد سنة ٩١١هـ .قرأ مبادئ العلوم، وأخذ عن علماء مصر الفقه. وله مؤلفات عديدة منها؛ شرح المنهاج، وشرح الارشاد، والصواعق المحرقة في الرد على أهل البدع والزندقة، وشرح الاربعين النووية، وغيرها كثير. توفي بمكة سنة ٩٧٣هـ .للمزيد انظر؛ الغزي، الكواكب السائرة بأعيان المئة العاشرة: ٣/ ١١١- ١١٢؛ ابن العماد، شذرات الذهب: ٨/ ٣٧٠- ٣٧٢.

وحدد المطاف، وأصلح أبواب المسجد بالفضة، وفرش المسجد جميعه بالحصى، وصفح باب الكعبة بالفضة، وبمسامير الفضة، وأصلح الميزاب[1]، وصفح بالفضة المموهة[2] بالذهب. وكان الرشيد في أيامه أرسل ثمانية عشر ألف دينار تضرب صفائح على باب الكعبة.وبنى السلطان سليمان أيضاً أربع مدارس بالحرم الشريف على فقهاء أئمة المذاهب الأربعة [3] غير أنها لم تكتمل، إلا في أيام ولده السلطان سليم، وقرر في كل مدرسة مدرساً من الأئمة الأربعة، إلا أنه لم يوجد حينئذ للمدرسة الحنبلية مدرس حنبلي؛ فعدل عنه إلى علم الحديث، وجعلت مدرسة الحنبلية دار الحديث. وكان سليمان قد أراد الشروع في تجديد بناء **المسجد الحرام**؛ لأن كثيراً من جوانبه وسقوفه، كان قد آل إلى السقوط، وتكسرت أخشاب السقوف؛ فاتفق الرأي أن يجعل عوض سقوف الخشب قبابا دائرة بأروقة المسجد الحرام، كما هو عليه الآن؛ لأنها أكثر إقامة وأشد متانة فأدركته المَنِية قبل ذلك؛ فشرع فيه على الوجه المذكور ولده السلطان سليم، وبنى البنيان المحكم وأجاد بناه وأحكم؛ فلما عمّر الجانب الشرقي والجانب الشمالي، وانتهت العمارة إلى باب العمرة مات [4] سليم[5]، فشرع فيه ولده السلطان مراد؛ فأكمل عمارة الجانب الغربي والجنوبي،

---

[1]. الميزاب المبارك: في أعلى الصفح الذي على الحجر و هو من الذهب و سعته شبرا واحدا و هو بارز بمقدار ذراعين، و في فترة من الفترات أصبح الميزاب من خشب مغشى بمعدن مموه بالذهب و الموضع الذي تحت الميزاب مظنة استجابة الدعاء و تحته في الحجر هو قبر اسماعيل عليه السلام و جانبه قبر هاجر. شمس الدين الطنجي، رحلة ابن بطوطة: ١/ ٣٧٣.

[2]. المموهة: المطلية بالذهب أو الفضة. الجرّ، لاروس-المعجم العربي الحديث: ١١٥٨.

[3]. سميت تلك المدارس بالمدارس السليمانية الأربع، مخصصة للأئمة الأربعة؛ المالكي، والحنفي، والشافعي، والحنبلي. واستقر الرأي على أن يكون الجانب الجنوبي من المسجد الحرام؛ فعمرت في هذا المحل، وجاءت من أحسن مدارس الدنيا .انظر، ابن ابي السرور، المنح الرحمانية في الدولة العثمانية: ١٢٦ هامش (٩)، ١٢٧، ١٢٨.

[4]. السلطان، وردت في ب، وسقطت من أ.

[5]. رحمه الله، وردت في ب، وسقطت من أ.

وكملت بذلك عمارة جميع المسجد الحرام، بجميع شرفاته وأبوابه ودرجاته على وجه حسن ومنوال يستحسن، بحيث صار ما عمر العباسيون وغيرهم، لا يعد شيئا بالنسبة لهذه العمارة. وكتب على الأبواب، وصدور الأروقة من الآيات الشريفة في كل محل ما يناسبه، وكانت نفقة عمارة المسجد هذه مائة ألف دينار وعشرة الآف، غير ثمن الأخشاب المجلوبة من مصر، وغير ثمن الحديد الذي هو آلة العمارة؛ كالمساحي، والمجارف، والمسامير، والحديد المحدد رأسه بطول الرواقين، وبين الاسطوانتين تحت كل عقد ليلاً،يقف عليه الطير؛ فيلوث بذرقه المسجد، وغير هلالات القباب، التي عملت بمصر من النحاس، وطليت بالذهب، عملها مسيح باشا، وأرسلها إلى مكة. وبنى السلطان سليم أيضاً مسجداً، وسبيلاً، وحوض ماء للدواب، على يمين الصاعد إلى الأبطح، ومسجداً آخر، وسبيلاً، ومتوضأ في انتهاء سوق المعلاه. وهذا السلطان أحمد، كان محباً لعمارة الحرمين الشريفين، وأنشا أوقافاً من قرى مصر،على خدام الحرم الشريف، وجعل مناطق من الفضة المحلاة بالذهب للكعبة المشرفة صوناً لها عن الهدم، وأرسل شبابيك فضة محلاة بالذهب للحجرة الشريفة، وفصاً من الماس، يساوي ثمانين ألف دينار؛ ليجعل فوق الكوكب الدري، ثم عزم على عمارة الحرم النبوي على حكم عمارة الحرم المكي المتقدمة، وأرسل البنائين والمهندسين؛ لذلك فبنوا بعض شيء به نفع كبير من الحر والمطر، لكنه مات قبل إتمامه. واعلم أيدك الله أن السلاطين الآن لو هدموا الكعبة المشرفة، وجددوا بنيانها لكان صواباً، فقد قال الفقهاء ولا بأس بتغيير حجارة الكعبة، إن احتاجت إلى المرمة، إلا الحجر الأسود؛ فيحرم تغييره؛ لعدم قيام غيره مقامه، ولا ينتقل النسك معه، لكن قال العلامة ابن عقيل في كتاب الفنون، لا يجوز أن تعلى ابنيتها زيادة على ما وجد من علوها. وفي كتاب الفروع لابن مفلح[1] يتوجه جواز البناء على قواعد ابراهيم عليه السلام، يعني بذلك ما رواه الشيخان البخاري ومسلم عن عائشة رضي الله عنها

---

[1] للاطلاع على ما اورده ابن مفلح في باب البناء، انظر، ابن مفلح، كتاب الفروع: ٦٢٢- ٦٢٤.

قالت، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "يا عائشة لولا أن قومك حديثو عهد بشرك، لهدمت الكعبة، فألزقتها بالأرض، ولجعلت لها باباً شرقياً وباباً غربياً، وزدت فيها ستة أذرع من الحجر، فإن قريش استقصرتها حين بنت الكعبة فهلمي لأريك ما تركوا منها"[1]. فأراها قريباً من ستة أذرع. وفي حديث أحمد وغيره، "أن قومك قصرت فيهم النفقة فقصروا في البنيان، وأن الحجر من البيت". ولما سمع عبدالله بن الزبير هذا الحديث من خالته عائشة هدم الكعبة وأدخل الحجر فيها، وجعل لها بابين لاصقين بالأرض شرقياً وغربياً، ولما قتله الحجاج في خلافة عبد الملك بن مروان، كتب الحجاج إلى عبد الملك، "أن ابن الزبير زاد في البيت ما ليس منه، وأحدث باباً آخر"، واستأذنه في رده إلى ما كان عليه؛ فأذن له، ففعل وبناها الحجاج على حكم بناء قريش، وسد الباب الذي في ظهرها، وترك سائرها لم يحرك منه شيء؛ فهذا البيت اليوم على حكم ما بناه ابن الزبير، ماعدا جدار الحجر؛ فإنه من بناء الحجاج، ولما حج عبد الملك وسمع بحديث عائشة، ندم وجعل ينكث الأرض بقضيب، كان في يده ساعة طويلة، ثم قال: وددت والله إني تركت بناء ابن الزبير وما تحمل من ذلك. وقد ذكرت في كتابي: "تشويق الأنام إلى الحج إلى بيت الله الحرام"[2]، صفة بناء ابن الزبير وقريش وإبراهيم، وإن البيت بُني عشر مرات منذ زمن آدم إلى ابن الزبير.

ولما حج هارون الرشيد، سأل الإمام مالك عن هدم الكعبة، وردها إلى بناء ابن الزبير للأحاديث الواردة بذلك؛ فقال مالك: يا أمير المؤمنين أنشدك الله لا تجعل هذا البيت ملعبة للملوك لا ينشأ أحد إلا نقضه و بناه؛ فتذهب هيبته من صدور الناس؛ فترك

---

١. البخاري، حديث رقم ١٥٨٦: ٣٢٩-٣٣٠؛ مسلم، أحاديث رقم ٣٢١٩/ ٣٩٨(١٣٣٣)، ٣٢٢٠/ (٣٩٨)، ٣٢٢١/ ٣٩٩، ٣٢٢٢/ ٤٠٠، ٣٢٢٣/ ٤٠١، ٣٢٢٤/ ٤٠٢، ٣٢٢٥/ ٤٠٣، ٣٢٢٦، ٣٢٢٧/ ٤٠٤: ٦١٦-٦١٩.

٢. عنوان كتابه: "تشويق الأنام إلى الحج إلى بيت الله الحرام"، انظر في مؤلفات الكرمي رقم(٣٥)، في الدراسة، تحت رابعا؛ وانظر المحبي، خلاصة الأثر: ٤/ ٣٥٩.

ذلك ولم يزل على حاله إلى يومنا هذا. لكنه الآن قد آل إلى السقوط لطول الزمان؛ فأسأل الله تعالى أن يوفق سلاطين بني عثمان أولي الأمن والإيمان والرفعة والشأن؛ لبناء بيت الحرام، على حكم مراد رسول الله عليه الصلاة والسلام، لا على حكم مزاد الحجاج تبعاً لكفار قريش اللئام فإنهم أرادوا برفع بابه عسر دخوله حتى لا يدخله إلا من شاء وأمن الأنام. واعلم أن المسجد الحرام، كان سابقاً بقعة فسيحة حول الكعبة للطائفين بغير جدار، يحيط به، بل كانت الدور محدقة به من جميع جوانبه وبين الدور أبواب، يدخل الناس منها، واستمر كذلك إلى خلافة عمر؛ فلما كثر الناس، وسّع عمر المسجد، واشترى دوراً وهدمها وزادها فيه، وبنى للمسجد جداراً قصيراً دون القامة محيطاً به. ولمّا استخلف عثمان وسّع المسجد أيضاً واشترى دوراً ودخلها[1] فيه، واتخذ للمسجد الأروقة، وهو أول من اتخذها له. ولمّا استخلف ابن الزبير، وسّع المسجد أيضاً، واشترى دوراً وزادها فيه[2]، وهدم الكعبة وبناها على حكم الحديث السابق. ولمّا استخلف عبد الملك لم يزد فيه، لكنه رفع جدرانه وسقفه وعمّره عمارة حسنة، وأمر أن يجعل في رأس كل اسطوانة خمسين مثقالاً من الذهب.

ولما استخلف **الوليد**[3] ابنه وسع المسجد أيضاً، وبناه بناء محكماً وزخرفه وسقفه بالساج، ونقل إليه أساطين الرخام، وأرسل ستة وثلاثين ألف دينار، تضرب صفائح على

---

[1]. وزادها، وردت في ب.

[2]. الجملة "واتخذ للمسجد الأروقة حتى وزادها فيه" لم ترد في ب.

[3]. الوليد بن عبد الملك: هو أمير المؤمنين الوليد بن عبدالملك بن مروان بن الحكم كان يلقب بالنبطي للحنة بويع له بدمشق سنة ٨٦ بعهد من ابيه و توفي سنة ٩٥ و له ٤٩ سنة و صلى عليه أخوه سليمان بدير مروان من دمشق و حمل الى مقابر باب الصغير و دفن بها و في أيامه هلك الحجاج و يقال أن في ايامه نقلت الدواوين من الفارسية الى العربية كان يتبختر في مشيته و كان يرتب للايتام المؤدبين كان مطلاقا لا يصبر على المرأة إلا القليل ويطلقها و قد بنى جامع دمشق و مسجد رسول الله عليه الصلاة و السلام و فتحت الأندلس و السند في عهده. ابن شاكر الكتبي، فوات الوفيات: ٢/ ٥٨٨-٥٨٩.

باب الكعبة وميزابها. ولما استخلف أبو جعفر المنصور وسّع المسجد أيضاً على الضعف، ممّا قبله وزخرفه بالذهب وزينه بأنواع النقوش.

ولمّا استخلف المهدي ابنه وسّع المسجد أيضاً، واشترى دوراً بأموال جزيلة وزادها فيه، وكانت كسوة الكعبة قد تراكمت عليها لكثرتها؛ فخيف سقوطها منها؛ فجردها المهدي وطلى جدرانها بالغالية والمسك والعنبر من داخلها وخارجها، وكساها بالخز والديباج، وفرّق بالحرمين ثلاثين ألف ألف درهم جاء بها معه من العراق، وثلثمائة ألف دينار جاءت إليه من اليمن، ومئتي ألف ثوب وخمسين ألفاً، ثم رجع إلى بغداد، ولما حج بعد ذلك مرة أخرى رأى الكعبة ليست في وسط المسجد بل في جانب منه؛ فعزم على الزيادة فيه بحيث تصير الكعبة في وسط المسجد، وجمع المهندسين؛ فقالوا له: لايمكن ذلك إلا بهدم دور كثيرة، وتكثر المونة، ولعل ذلك لا يتم. فقال المهدي: لا بد من ذلك ولو انفقت عليه جميع مال بيت المال. وشرع في ذلك رحمه الله لكنه مات قبل إتمامه. ولما استخلف الهادي ولده سنة تسع وستين ومائة بادر إلى إتمامه، فأتمه على أكمل الوجوه والزخرفة.

ولما استخلف المعتضد بالله سنة تسع وسبعين ومائتين وسّع المسجد أيضاً، وحدد عمارته، وأمر بأن يحكم بناء المسجد غاية الإحكام، وأن يُبنى على وجه الإتقان والإحكام، ولا أعلم بعده أحداً من الخلفاء والسلاطين، زاد فيه[1]؛ ولعل ذلك لاتساعه وعدم الحاجه إليه. مفرد:

ماعاش من عاش مذموماً خصائله ولم يمت بخصال الخير من ذكرا

وأما مسجد النبي صلى الله عليه وسلم بالمدينة الشريفة، فقد زاد فيه الإمام عمر بن الخطاب، وعثمان بن عفان، وعمر بن عبدالعزيز، والمهدي، والمأمون، وكان السلطان

---

[1] شيء، وردت في ب، وسقطت من أ.

أحمد قد شرع في تجديده على حكم بناء المسجد الحرام، وبنى بعض شيء، ثم مات قبل ذلك كما تقدم .

واعلم أيدك الله تعالى، أن هذه الزيادة لها حكم والمسجد بلا ريب من حيث؛ صحة الاعتكاف وتحريم مكث الجنب كالأصلي، وأظن ذلك بالإجماع. واختلف الفقهاء في ذلك من حيث، صحة الثواب، والذي اختاره فقهاؤنا، كما في كتاب الإقناع والمنتهى والتنقيح والإنصاف، وجزمت به في كتابي: "غاية المنتهي في الفقه"[1] أن من المسجد ما زيد فيه حتى في الثواب في المسجد الحرام في أن كل صلاة في الزائد بمائة ألف صلاة كالأصلي وأن الصلاة المنذورة في المسجد الحرام تجزي فيه، وعند جمع من الفقهاء، وحكي عن السلف، أن المسجد النبوي كذلك خلا؛ فالجماعة من الفقهاء كابن عقيل وابن الجوزي، وهو ظاهر كلام الشافعية، وتوقف الإمام أحمد فيه، قال بعض المحققين من أصحابنا، وظاهر كلامهم أن المسجد الحرام نفس المسجد، وقيل حرم مكة كله مسجد، وحدُّ حرم مكة من طريق المدينة ثلاثة أميال، ومن جهة اليمن سبعة، ومن جهة العراق كذلك، ومن جهة الطائف [2] وبطن نمرة كذلك، ومن جهة الجعرانة[3] تسعة، ومن جهة جدة[4] عشرة،

---

[1]. الكرمي، غاية المنتهى في الجمع بين الاقناع والمنتهى، نشر بدعم من الشيخ علي بن الشيخ عبدالله بن قاسم آل ثاني حاكم قطر، وانظر الدراسة عن المؤلف رقم (٤٢).

[2]. الطائف: تقع في النجود العليا جنوب شرقي مكة و هي شهيرة بخضرها و فواكهها و مناخها الجميل، أما عن وادي نخلة و بطن مرّ فهما واديان شمال شرقي مكة يؤديان إلى وادي فاطمة. شمس الدين الطنجي، رحلة ابن بطوطة: ١/ ٣٧٠، هامش ١١٣.

[3]. الجعرانة: و هي ماء بين الطائف و مكة و هي إلى مكة أقرب نزلها النبي عليه الصلاة و السلام لما قسم غنائم هوازن مرجعه من غزاة حنين، و احرم منها و له منها مسجد و بها آبار متقاربة. الحموي، معجم البلدان: ٢/ ١٤٢-١٤٣.

[4]. جدة: بلد على ساحل بحر اليمن و لما تبلبلت الالسن صار لعمر بن معد بن عدنان و هو من قضاعة مساكنهم و مراعيهم في جدة من شاطئ البحر و ما دونه إلى منتهى ذات عرق إلى حيز البحر من السهل إلى الجبل. الحموي، معجم البلدان: ٢/ ١١٤-١١٥.

ومن بطن عُرنة أحد عشر. واعلم أن هذه الزيادة لا يشترط لكونها مسجداً التلفظ بالوقفية بل تصير مسجداً بمجردها، ومن قال باشتراط التلفظ؛ فمردود بأنه لم ينقل عن أحد من الخلفاء ممن زاد في المسجدين الشريفين، أنه قال، وقفت هذا الزائد مسجداً.

ومن فضائل آل عثمان، الصدقات الجزيلة والحسنات الجميلة الواصلة منهم إلى الحرمين الشريفين، وإلى القدس الشريف، والخليل المعظم المنيف، من الذهب والفضة والغلال، مما لا يمكن ضبطه وحصره، فربما تبلغ النقود الواصلة إلى هذه الأمكنة من جهة السلطنة والأوقاف في كل سنة فوق المائة ألف دينار، بحيث لو فرقت على وجهها لاستغنى الفقراء بتلك الأماكن، وربما يصرف على العساكر والمحامل المعدة لحفظ الحاج، وكسوة الكعبة، وقلاع طريق الحاج، كل سنة نحو ثلثمائة ألف دينار، وربما تبلغ الغلال الموقوفة على الحرمين بأعمال مصر المحروسة كل سنة نحو مائة وخمسين ألف أردب قمح، من أوقاف السلطان أحمد، ومحمد، ومراد، وسليم، وسليمان، وسليم، وكذا الموقوف على الخليل وتكية القدس الشريف. وكان أول من عمل الصرّ الرومي للحرمين من آل عثمان السلطان يلدريم بايزيد، ثم ابنه مراد؛ فكان يرسل للحرمين في كل سنه ثلاثة الآف دينار وخمسمائة ولأشراف مكة مثل ذلك، ثم بايزيد والد [1]سليم فاتح مصر؛ فكان يرسل للحرمين الصرّ في كل سنة أربعة عشر ألف دينار، وإذا أورد عليه أحد من أهل الحرمين إلى ديار الروم، بالغ في إكرامه، ثم إن السلطان سليم فاتح مصر، ضاعف ذلك، ورتب للحرمين أيضاً كل عام سبعة آلاف أردب حنطة، ثم إن السلطان سليمان ولده، ضاعف جميع ذلك، وصار يرسل ذلك في كل عام بدفتر محفوظ، وأمين، وكاتب يقسمه في الحرم الشريف، ولم يقع لأهل الحرمين مثل هذا الإحسان من الملوك السالفة في قديم الزمان، لكون هذه الصدقة على وجه الاستمرار بخلاف صدقات الخلفاء والسلاطين السالفين؛

---

[1]. السلطان، وردت في ب، وسقطت من أ.

فإنها كانت ترد في بعض الأحيان أو حين يحج خليفة أو سلطان، لكن المرحوم السلطان قايتباي كان وقف قرى و ضياعاً على أهل الحرمين، وكان ريعها يرسل إليهم[1]. وكذلك السلطان جقمق قبله، ثم أن السلطان مراد، ومحمد، وأحمد، بالغوا في ذلك بما هو فوق الحصر والحساب.

ومن فضائل آل عثمان أن الشون السلطاني، وهو موضع خزن الغلال بمصر المحروسة، ربما يدخله في كل سنة من الغلال أزيد من ثمانمائة ألف أردب، بحيث أن الناظر إلى تلك الغلال، يراها كأمثال الجبال من: قمح، وشعير، وفول، وعدس، وحمص، كلها تدخل في الشون على سبيل أن تصرف على العساكر، والفقهاء، والعلماء، والقضاة، والفقراء، والمجاورين بالجامع، والزوايا، ومنها التقاعد، والجوالي بمصر،والشام، وحلب، التي جعلت لأن تُصرف على الفقهاء، والعلماء، والفقراء، ونحوهم، تبلغ ألوفاً من الدنانيرلا تنحصر. والجوالي هي ما يؤخذ من أهل الذمة من الجزية، ولحلها جعلها السلطان سليمان وظائف للعلماء،والصلحاء، والمشايخ، وكان يخرج منها شيء قليل لبعض المشايخ أيام الجراكسة رحمهم الله تعالى. وبالجملة فما يصرفه آل عثمان من خزائنهم العامرة في وجه الخيرات والصدقات والمرتبات، لايحصى مقدارها، ولا يستقصى انحصارها، وناهيك بكثرة هذه الخيرات، واستمرارهذه المبرات، لكن حواشيهم والمتصرفين عنهم، ربما أخطأوا طريق الإصابة، وربما ظن أحدهم أنه قد أصاب الصواب، وهو ما أصابه؛ فالله تعالى يصلح أحوال الرعاة، ويمن على المسلمين بعيشة راضية مرضية، ويوفق للعدل الدولة العثمانية آمين .

ومن فضائل آل عثمان تبقية هذه الأوقاف الموقوفة من جانب السلاطين السالفين والأمراء السابقين، وإجرائها على سنن شروط الواقفين، وعدم التعرض لها

---

[1]. دحلان، خلاصة الكلام في بيان أمراء البلد الحرام: ٤٤، ٤٥ .

بشيء يشين؛ فانظر إلى مكارم السلطان سليم، حيث استولى على مصر، كيف لم يتعرض لأوقافها التي وقفها أعداؤه، بل أقرها على حالها، وأعجب منه، حيث لم يتعرض لوقف عدوه السلطان الغوري، ولا لمدرسته بشيء يشين، بل أقرها هي وأوقافها على ما كانت عليه زمن واقفها، مع أنه قاسى الجهد والمشقة، وبادت عساكره؛ بسبب السلطان الغوري، فهل هذه إلا مكارم أخلاق لا يفعلها أحدنا مع عدوه لو ظفر به؟، ومن يمنع السلطان سليم أو غيره لو أبطلها، مع أن هذه الأوقاف من بيت مال المسلمين، ولو تيسر للسلطان أعطى المستحقين حقوقهم من بيت المال على وقف الشرع [1]، بأن كان كعمر بن عبد العزيز لساخ له أن يبطلها ويدخلها في بيت مال، مراعياً في ذلك المصلحة، وأيضاً لكل ذي حق من حقه، وإلا منع من ذلك كمنعه من صرف بيت مال من غير مستحقيه، أو مالاً مصلحة فيه،لأن هذه الأوقاف ليست بأوقاف حقيقية، بل صورية؛ لأن الأرض على مذهب الحنابلة والمالكية قد وقفت على المسلمين من زمن فتح الإمام عمر بن الخطاب، كما نقله العلماء الأعلام، وبسطت الكلام على ذلك في كتابي: "تهذيب الكلام في حكم أرض مصر والشام"[2] في مذهب الحنفية والشافعية، إنها لم توقف لكنها لبيت المال مرصدة على مصالح المسلمين. وعلى كل تقدير؛ فوقف الملوك هذه الأراضي لم يصح؛ لأن المالكي والحنبلي يقول: الموقوف لا يوقف، وهذه موقوفه من قبل الآن، والحنفي والشافعي يقول: من شرط صحة الوقف أن يكون مملوكاً لواقفه، والأرض المذكورة ليست يملكها أحد بل هي لعموم المسلمين، السلطان كواحد منهم .

ومن ثم قال المحققون من علماء الحنفية وغيرهم، أن شروط الواقفين من الأمراء والسلاطين، لا يجب العمل بها، وأن المدرس يستحق معلوم التدريس، حيث كان أهلاً قائماً بالتدريس في أي محل كان، ولو لم يقرأ في المدرسة التي شرط الواقف قراءة الدرس

---

[1]. الشريف وردت في ب، وسقطت من أ.

[2]. كتاب الكرمي، ورد ذكره في الدراسة تحت رابعا، رقم (٣٦).

بها، وشرطه لاغ، وقد صرح كثير من أئمتنا؛ كشيخ الإسلام ابن تيمية وغيره أن ما يأخذه الفقهاء من هذه الأوقاف، فهو كرزق من بيت المال للإعانة على الطاعة والعلم؛ لأنه كجعل أو أجرة، ولو لم نقل بهذا للزم ارتكاب الحرام الصريح في الاشتراك في الوظائف،حيث يجعل لكل شخص نصف أو ثلث تدريس أو طلب أو غير ذلك من الوظائف التي يقع فيها الاشتراك، والوقف الصحيح لا يجوز في الوظيفة المشروطة لمدرس أو طالب أن يشترك فيها اثنان. وقد وقع كما نقل العلماء بالتاريخ وغيرهم، أن السلطان برقوق [1] صاحب مصر وأول السلاطين الجراكسة، أراد أن ينقض هذه الأوقاف كلها، وقال إنها أخذت من بيت المال، وقد استغرقت نصف أراضيه، وعقد لذلك مجلساً حافلاً حضره شيخ الإسلام السراج البلقيني [2] إمام الشافعية، والشيخ أكمل الدين [3] شيخ الحنفية،

---

[1]. أنشأ برقوق بالقاهرة مدرسته التي لم يُعمر مثلها بين القصرين، ورتب لها صوفية بعد العصر كل يوم، وجعل بها سبعة دروس لأهل العلم على المذاهب الاربعة، ثم درساً للتفسير، ودرساً للحديث، ودرساً للقراءات، وأجرى على الجميع كل يوم الخبز ولحم الضأن المطبوخ، وفي الشهر الحلوى والزيت والصابون والدرهم، ووقف على ذلك الاوقاف الجليلة من الأراضي والدور ونحوها .انظر، ابن تغري بردي، النجوم الزاهرة: ١٢/ ١١٣.

[2]. أحمد بن أبي بكر بن رسلان بن نصير، الشيخ الإمام قاضي القضاة شهاب الدين البلقيني ثم المحلي الشافعي الشهير بالعُجَمْي، ولد سنة ٧٦٧هـ في بلقينة بمصر، ثم انتقل الى المحلة، وحفظ القرآن، ثم انتقل الى القاهرة، واشتغل بالفقه، وولي قضاء بلاد كثيرة من نواحي القاهرة، ومن كتبه "الروضة الأريضة في قسمة الفريضة"، وتوفي سنة ٨٤٤هـ. البقاعي، عنوان الزمان بتراجم الشيوخ والأقران: ١/ ٥٢- ٥٥.

[3]. محمد أكمل الدين بن شمس الدين بن جمال الدين، ولد سنة بضع عشرة وسبعمائة، واشتغل بالعلم ورحل إلى حلب. وكان حسن المعرفة بالفقه والعربية والاصول، وصنف "شرح مشارق الأنوار" و"الهداية" وغير ذلك. وكان السلطان الظاهر يبالغ في تعظيمه. وعندما مات في سنة ٧٨٦هـ حضر السلطان جنازته ودفن بالخانقاه الشيخونية.ابن حجر العسقلاني، إنباء الغمر بأبناء العُمر: ١/ ٢٩٨.

وقاضي القضاة ابن جماعة[1] .وقال البلقيني: أما ما وقف على العلماء وطلبة العلم فلا سبيل إلى نقضه؛ لأن لهم في بيت المال أكثر من ذلك، وهو لا يصل إليهم. و أما ما وقف على فاطمة وخديجة وعويشه، يعني بذلك الوقف على الذرية ونحوه؛ فإنه ينقض .ووافقه الحاضرون على ذلك. وكان أول مَنْ أحدث وقف أراضي بيت المال على جهات الخير كالمدارس السلطان نورالدين[2] الشهيد صاحب دمشق، ثم السلطان صلاح الدين يوسف بن أيوب صاحب مصر، لما استفتيا شيخ المذاهب ابن أبي عصرون[3] فأفتاهما بالجواز على

---

[1]. محمد بن ابراهيم بن سعدالله بن جماعة، حاكم الإقليمين مصر والشام، محدث فقيه، ولد سنة ٦٣٩هـ بحماة، ولي قضاء القدس، ثم درّس بالقيمرية بدمشق، ثم القضاء بمصر، ومات فيها سنة ٧٣٣هـ ودفن بالقرافة. انظر، السبكي، طبقات الشافعية: ٩/ ١٣٩، ١٤٠.

[2]. نورالدين زنكي: نورالدين صاحب الشام الملك العادل نورالدين ناصر أميرالمؤمنين تقي الملوك ليث الإسلام ابو القاسم محمود بن الاتابك قسيم الدولة ابي سعيد زنكي بن الامير الكبير آقسنقر التركي السلطاني الملكشاهي المولود سنة ٥١١ ولي جده نيابة حلب للسلطان ملكشاه بن آلب ارسلان السلجوقي كان نورالدين حامل رايتي العدل و الجهاد حاصر دمشق و تملكها و بقى بها ٢٠سنة و افتتح حصونا كثيرة و اظهر السنة بحلب و قمع الرافضة و بنى المدارس بحلب و دمشق و حمص و حلب و بعلبك و الجوامع و المساجد و انشأ المارستانات و كسر الفرنجة عدة مرات بنى دار العدل و انصف الرعية و امر بتكميل سور المدينة النبوية و استخرج العين بأُحُد دفنها السيل و فتح درب الحجاز و عمر الخوانق و الربط و الجسور و الخانات و قد اتاه امير الجيوش شاور مستجيرا به فاكرمه و بعث معه الجيوش يرد بها منصبه فانتصر لكنه تلاءم و استنجد بالفرنج فجهز نور الدين جيشا مع نائبه اسدالدين شيركوه فافتتح مصر و قهر دولتها الرافضة و هربت منه الفرنج و قتل شاور و صفت الديار المصرية له ثم لصلاح الدين فاباد العبيديين و اقام الدعوة العباسية و كان صواما قواما ذا سيرة حسنة توفي سنة ٥٦٩. و تولى ابنه الصالح من بعده .الذهبي، سير أعلام النبلاء، ج ١٥، ص٢٤٠-٢٤٥. شمس الدين الطنجي، رحلة ابن بطوطة: ١/ ٢٦٢، هامش ٥٩.

[3]. عبدالله بن محمد بن هبة الله بن علي بن المطّهر ابن أبي عصرون، ابن أبي السّري، قاضي قضاة دمشق، وعالمها ورئيسها، ولد سنة ٤٩٣هـ. قرأ ببغداد ثم توجه الى واسط فتفقّه بها .ثم انتقل الى دمشق سنة ٥٤٩هـ. ودرّس بالغزالية، وولي نظر الأوقاف ثم انتقل الى حلب وغيرها. بنى له نورالدين المدارس بحلب وحماة وحمص وبعلبك، وبنى هو لنفسه مدرستين بدمشق وبحلب. من اهم كتبه : " صفوة المذهب على نهاية المطلب والمرشد"، وغيرهما .للمزيد انظر، السبكي، طبقات الشافعية الكبرى: ٧/ ١٣٢- ١٣٥.

معنى أنه إرصاد وإفراز لبيت المال على بعض مستحقيه، ليصلوا إليه بسهولة، لا أنه وقف حقيقي إذ من شرط الموقوف أن يكون ملكاً للواقف، والسلطان ليس بمالك لذلك، ووافق ابن أبي عصرون على فتواه ومراده جماعة من أئمة المذاهب الأربعة من علماء عصره. وقال الحافظ الجلال السيوطي[1]، أفتى جميع علماء العصر؛ كالسبكي[2]،وولديه، وابن الزملكاني[3]،وابن عدلان[4] وابن المرحل[5]، وابن جماعة،

---

[1]. الحافظ جلال الدين أبو الفضل الخضيري السيوطي الشافعي المسند المحقق المدقق، صاحب المؤلفات الفائقة النافعة. ولد سنة ٨٤٩هـ. اشتغل بالعلم فقرأ في الفرائض والحساب والطب وأجيز في الإفتاء والتدريس. وزادت مؤلفاته كما ذكر تلميذه الداوودي على خمسمائة مؤلف. وأخبر السيوطي عن نفسه انه يحفظ مائتي ألف حديث. وأقام في روضة المكناس على النيل متفرغاً للعبادة، ولم يتحوّل منها إلى أن مات. للمزيد انظر، ابن العماد، شذرات الذهب في أخبار مَنْ ذهب: ١٠/ ٧٤- ٧٧.

[2]. الحسين بن علي بن عبدالكافي بن علي بن تمام السُّبكي، ولد سنة ٧٢٢هـ تتلمذ على يد عدد من المشايخ، وجاء الى مصر وطلب العلم، وقرأ النحو على ابي حيان والعروض، حيث اتقنه. ثم قدم الشام حيث تولى والده ولاية القضاء بها؛ فقرأ الفقه وطلب الحديث، ثم عاد إلى مصر وولي الاعادة بدرس القلعة، عند القاضي شهاب الدين بن عقيل، ثم عاد الى الشام، ودرّس بالمدرسة الدماغية والمدرسة الشافية البّرانية، وكان من أذكياء العلم. توفي سنة ٧٥٥هـ ودفن بقاسيون. السّبكي، طبقات الشافعيةالكبرى: ٩/ ٤١١، ٤١٢.

[3]. محمد بن علي بن عبدالواحد الأنصاري بن عبدالكريم الدمشقي ابن زملكاني كمال الدين ابو الكعالي انتهت اليه رئاسة الشافعية في عصره ولد و تعلم بدمشق و تصدر للتدريس و الإفتاء و نظر وكالة بيت المال و ديوان الإنشاء ولي القضاء في حلب و طُلب لقضاءمصر فقصدها و أدركه أجله بالقاهرة عام ٧٢٧. شمس الدين الطنجي، رحلة ابن بطوطة: ٢/ ٢٨٠، هامش ١٠٦.

[4]. هو محمد بن أحمد بن عثمان بن إبراهيم بن عدلان كان قاضيا للعسكر في ايام الناصر و لقب بشمس الدين ولد سنة ٦٦٠هـ و توفي سنة ٧٤٩ هـ. شمس الدين الطنجي، رحلة ابن بطوطة: ١/ ٢١٨، هامش ١٤٥.

[5]. أحمد بن عبدالعزيز بن يغمور الحرافي شهاب الدين ابن المرحل، نسبه لصناعة أبيه، ولد سنة ٧٠٤هـ واسمع على ابي الحسن بن الصواف وعلي بن القيم وغيرهما .واشتغل في الفقه .ثم انتقل إلى حلب فقطنها وحدث بها. وكان فاضلاً خيراً محباً لاهل الخير، كتب بخطه كثيراً من الكتب منها المطلب، ومات سنة٧٨٨هـ. ابن حجر العسقلاني، الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة: ١/ ١٠٤.

والأذرعي[1]، والزركشي[2]، والبلقيني، والإسنوي[3]، وغيرهم؛ بأن هذه الأوقاف إرصادات لا أوقاف حقيقية انتهى. قلت: لكن هنا إشكال وارد على العلماء، وهو أن هذه الأوقاف، حيث لم يصح وقفها، كيف ساغ لنا معشر المفتيين والحكام الفتوى والحكم بصحة الإجارة الواقعة من الناظر، مع أن كونه ناظراً لم يصح لعدم صحة الوقف، وجوابه مع المناقشات والأحكام الكثيرة التي ليس هذا محلها، قد ذكرته في كتابي: "تهذيب الكلام في حكم أرض مصر والشام"[4] فراجعه[5] إذا علمت هذا؛ فاعلم أن الواجب على الحكام وولاة الأنام المتصرفين عن السلطان أن يولوا في هذه الوظائف الأحق؛ فالأحق شرعاً، فلا يجوز أن يولوا في وظيفة مَنْ ليس بأهل لها، ولا بزيادة عن الحاجة والكفاية؛ فليتقوا الله ربهم، فإن مرجعهم إليه، وسيقفون غداً بين يديه، ولا يعطوا منها للمستحق إلا بقدر الحاجة والكفاية،ثم يعطون المحتاج المستحق، وإلا فقد أعطوا من لا يستحق وحرموا المستحق، ويجب أن يحرصوا على تقرير من هو أهل للوظيفة، فيما هو أهل له، وإن لم تصح الوقفية في الأصل ؛لأن السلطان حيث أقر الأوقاف من بيت المال على ما عليه

---

[1]. أحمد بن أحمد بن عطاء الأذرعي الحنفي شهاب الدين، قدم أبوه الى دمشق فأول ما كتب لبيليك الظاهري، ثم المسعودي، ثم كتبغا لما ولي نيابة حماة بعد السلطان، ثم الافرم، وتنقلت به الأحوال في المباشرات، إلى أن ولي الوزارة بالشام يسيراً في سلطنة كتبغا. ومات في ذي الحجة سنة ٧٠٦هـ. ابن حجر العسقلاني، الدرر الكامنة: ١/ ٦٢.

[2]. أحمد بن محمد الزركشي شهاب الدين، أمين الحكم بالقاهرة ومصر، مات فجأةً في ربيع الأول سنة ٧٨٨هـ، وضاع للايتام بعده اموال جمّة، بحيث جاء لكل من له عشرة دون الأربعة. ابن حجر العسقلاني، الدرر الكامنة: ١/ ١٨٤.

[3]. عبدالرحيم بن الحسن بن علي الإسنوي الشافعي، أبو محمد، جمال الدين، فقيه أصولي، من علماء العربية .ولد بإسنا، وقدم القاهرة سنة٧٢١هـ، فانتهت إليه رئاسة الشافعية وولي الحسبة ووكالة بيت المال، ثم اعتزل الحسبة. ومن كتبه "المبهمات على الروضة"، و"الاشباه والنظائر" جواهر البحرين" و"الكوكب الدري". الزركلي، الأعلام: ٣/ ٣٤٤.

[4]. انظر الدراسة رقم (٣٦).

[5]. لتظفر بالمرام، وردت في ب، وسقطت من أ .

ليصل المستحقون إلى حقوقهم بسهولة، وجب اتباع ما أقره السلطان، وعدم العدول عنه، وأمره في ذلك مطاع واجب الاتباع، وحينئذٍ؛ فالفقيه يقرر في تدريس الفقه، والعالم بالتفسير يقرر في درس التفسير، والعالم بالفرائض يقرر في درس الفرائض، والعالم بالحديث يقرر في درس الحديث، ومن قرر فيما ليس له بأهل وجب عزله منه، وإخراجه عنه، ومَنْ لم يقم بوظيفته وجب أن يبدل بمن يقوم بها، إن لم يتب ويلتزم الواجب. وقال العلامة الحافظ السيوطي، قال الدميري في شرح المنهاج سألت شيخنا يعني الإمام الإسنوي[1] مرتين عن غيبة الطالب عن الدرس، هل يستحق المعلوم أو يعطى بقسط ما حضر؟؛ فقال: إن كان الطالب في حال انقطاعه يشتغل بالعلم استحق، وإلا فلا ولو حضر الدرس ولم يكن بصدد الاشتغال لم يستحق؛ لأن المقصود نفعه بالعلم لا مجرد حضوره. وكان يذهب إلى أن ذلك من باب الإرصاد، انتهى كلامه هذا. وقد لزم في زماننا هذا انحصار الوظائف الدينية في أرباب الدنيا الدنيّة فيعطون منها ما شاؤا، وإن كانوا جهالاً، ويمنع منها الفقراء، وإن كانوا صلحاء أبداناً، وهذا أمر مشاهد، لا ينكر لا سيما في مصر، خصوصاً الفقراء الأفاضل بالجامع الأزهر. واعلم أن هذه الوظائف والخيرات الجارية لم يقفها واقفوها ليتفاخر بها مستحقوها، و يتكاثروا بها في الدنيا، ويتوسعوا بها في لذائذ الأطعمة والشهوات، ويتطاولوا بها على الفقراء، وإنما وقفوها بقصد الأجر والمعونة على طلب العلم، والطاعات، والقربان، والتناول منها بقدر الحاجة، ثم يعطى منها للمحتاج. وأما التكاثر والتفاخر لو قيل بإباحته والتوسع الزائد، فإنما هو إذا كان من

---

[1]. جمال الدين ابو محمد عبدالرحيم الأموي القرشي الأسنوي الفقيه الشافعي .ولد سنة ٧٠٤هـ باسنا من صعيد مصر، درّس التفسير بجامع طولون والفقه وتولى رئاسة الشافعية، وولي الحسبة ووكالة بيت المال، وألف عدة كتب ثم توفي سنة ٧٧٢هـ، ومن أهم تصانيفه؛ شرح منهاج البيضاوي، والمهمات، وطراز المحافل، وكافي المحتاج في شرح المنهاج، وطبقات فقهاء الشافعية، وجواهر البحرين في تناقض الحبرين، وغيرها من المؤلفات. انظر، الدجيلي، أعلام العرب في العلوم والفنون: ٢/ ١٩٠- ١٩٩.

كسب يد الشخص؛ كالتجارة والزراعة ومباشرة الأسباب والأعمال، وليس هذا بمحل بسط الكلام على مثل هذا، وفيما ذكرناه كفاية لمن تدبر، ومعرفة بأن ما تقرر محض ظلم منكر،لا يقول به جاهل، فضلاً عن عالم، ولا كافر، فضلاً عن مسلم، والأمر إلى الله تعالى من هذه البدع القبيحة والظلمات الزائدة .

ومن فضائل آل عثمان ميل قلوب الرعايا إليهم، وثناؤهم بالحسن الجميل عليهم؛ فلا تجد أحداً من الرعايا يذكرهم بسوءٍ، وينسب إليهم ما لا يليق، بل كلهم يثنون ويدعون ويحبون؛ فلا تجد أحداً من رعاياهم إلا وهو يحبهم، ويدعوا لهم بالنصر والتأييد، حتى إنك تجد الصغير والكبير من ذكر أو أنثى ؛إذا ذكر السلطان، يقول؛ نصره الله تعالى، الله ينصرالسلطان، وكأن الله تعالى قذف في قلوب رعيتهم حبهم، وقذف في قلوب سائر الناس تعظيمهم، وهو دليل على حب الله وملائكته لهم. روى أبو نعيم في الحلية، عن أنس رضي الله عنه، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " إذا أحب الله عبداً قذف حبه في قلوب الملائكة، ثم يقذفه في قلوب الآدميين، وإذا بغض عبداً قذف بغضه في قلوب الملائكة، ثم يقذفه في قلوب الآدميين[1] . وفي حديث آخر؛" إذا أحببتم أن تعلموا ما للعبد عند ربه فانظروا ما يتبعه من الثناء[2]، وما تولى سلطان منهم وتمنى أحرزوا له، بل تجد الرعايا قاطبة داعية له بالنصر وطول العمر بخلاف غيرهم من الملوك والسلاطين فإن كثيرا من رعاياهم يكرههم ويتمنى زوالهم،وإن حدثت ظلامه فما تجد أحد ينسبها إليهم، وإنما تنسب لحواشيهم والمتصرفين عنهم، ولا يقدح ذلك في حقهم، حيث لم يعلموا ويجزم كل أحد بأنهم لو علموا ذلك لأزالوا تلك المظلمة، وإن وقع أذى أو ضرر من النصارى لمراكب المسلمين تجد الناس يلهجون بأن هذا من عدم نصيحة الحواشي وعدم اعتنائهم، وأن السلطان لا يشعر بذلك، ولو علم به لأزاله ولقمع النصارى والموالين أشد القمع ولردعهم أعظم الردع .

---

[1]. مسلم، حديث رقم ٦٧٩٨/ ١٥٧-(٢٦٣٧): ١٢٦٥.

[2]. السيوطي، الجامع الصغير وزياداته: ١/ ١٣٢.

رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com

ومن فضائل آل عثمان تعمير سور المدينة المشرفة وتحصينها، وتعمير سور بيت المقدس وصونها، وبذل الأموال الجزيلة عليهما؛ صوناً لهما عن تقلب عدو مارق أو مفسد منافق وإجراء الماء في الجبال الشواهق إلى بيت المقدس من مسافة بعيدة. ومن أعظم الخيرات وأفضل القربات العامة النفع، هو إجراء المياه العذبة الكثيرة إلى مكة المشرفة بعد انقطاع عين حنين التي أجرتها زبيدة[1] زوجة هارون الرشيد، وبلغت نفقتها فيها ألف ألف مثقال و سبعمائة ألف مثقال من الذهب؛ فلما أتمّ عملها اجتمع المباشرون والعمال لديها، وأخرجوا دفاترهم للحساب ليخرجوا من عهدة ما تسلموا من خزائن الأموال، وكانت في قصر مشرف على الدجلة؛ فأخذت منهم الدفاتر ورمتها في البحر، وقالت: "تركنا الحساب ليوم الحساب، فمن فضل عنده شيء من بقية المال فهو له ومن بقي له عندنا شيء أعطيناه." وألبستهم الخلع والتشاريف، وأمرت أيضاً بإجراء وادي نعمان إلى عرفة ثم منه إلى مزدلفة[2] ثم منه إلى جبل خلف منى[3]، ثم يصب إلى بئر عظيمة مطوية بالأحجار تسمى عين زبيدة، إليها ينتهي عمل هذه العين. وكانت الملوك والسلاطين تجدد عين حُنين الجارية إلى مكة، ثم انقطعت في أوائل الدولة العثمانية، بحيث بيعت القربة بدينار؛ فأمر السلطان سليمان في سنة إحدى وثلاثين وتسعمائة بتجديد عين

---

[1]. زبيدة: أم جعفر بنت جعفر بن أبي جعفر المنصور العباسي، و هي أم الأمين كان لها معروف كثير و فعل خير و قصتها في حجّها و ما اعتمدته في طريقها مشهورة، سقت اهل مكة بالماء بعد إن كانت الرواية عندهم بدينار و اسالت الماء عشرة أميال من الحل إلى الحرم و بلغت النفقة عليها الف ألف و سبعمائة الف دينار و لها اثار كثيرة في طريق مكة و المدينة من مصانع و برك احدثتها و لها مئة جارية يحفظن القرآن و كان يسمع من قصرها كدوينحل من قراءة القرآن و اسمها أمة العزيز و لقبها جدها أبو جعفر المنصور زبيدة لبضاضتها و نضارتها تزوجها هارون الرشيد سنة ١٦٥ و توفيت سنة ٢١٦ ببغداد .ابن خلكان، وفيات الأعيان: ٢/ ٣١٤-٣١٧.

[2]. مزدلفة: هو مكان بين بطن محسّر و المازين و اختلف فيها لم سميت بذلك فقيل مزدلفة من الازدلاف أي الاجتماع و قيل أن آدم و حواء ازدلفا بها أي اجتمعا و قيل لأن الناس يزدلفون فيها إلى الحرم. الحموي، معجم البلدان: ٥/ ١٢٠-١٢١.

[3]. مِنى: في درج الوادي الذي ينزله الحاج و يرمي فيه الجمار من الحرم .الحموي، معجم البلدان: ٥/ ١٩٨-١٩٩.

حنين وعين عرفات؛ فجددا وكثر الماء بعد ذلك بعرفات وبمكة، واستمرت عين حنين جارية إلى مكة لكنها تقل تارة وتكثر تارة أخرى بحسب قلة الأمطار وكثرتها، وعين عرفات تجري من نعمان إلى عرفات بكثرة إلى أن صارت عرفات بساتين، ثم قلت الأمطار في سنة ستين وتسعمائة وانقطعت العيون إلا عين عرفات، وحصل لأهل مكة الجهد، فلما بلغ السلطان سليمان ذلك أرسل يفحص عن إجراء العيون إلى مكة؛ فاجتمع الرأي أن أقوى العيون عين عرفات[1]، وأن أعلامها ظاهرة إلى بئر زبيدة خلف منى، وغلب على ظنهم أنها مبنية أيضاً إلى مكة ولكنها درست ونسيت، استغنا(استغنى) عنها بعين حنين، ثم خروا بعد أن درعوا الأرض ووجدوها خمسة وأربعين ألف ذراع بذراع البنائين؛ فوجدوا المصروف على ذلك يبلغ ثلاثين ألف دينار، ثم أرسلوا وعرضوا ذلك على السلطان سليمان في سنة تسع وستين وتسعمائة، فطلبت بنت السلطان أن يكون المصروف من عندها تتشبّه بزبيدة زوجة هارون الرشيد؛ فأجابها السلطان سليمان إلى ذلك، وأرسلت خمسين ألف دينار بزيادة عشرين ألفاً، وعين لهذه الخدمة دفتردار مصر إبراهيم [2]، فتوجه إلى مكة بعزم وهمه ظاناً أنه يفرغ من هذه الخدمة فيما دون سنة، ويرجع للسلطان فينال بذلك أعلى المناصب، وليس الأمر كما ظن؛ فشرع إلى أن اتصل عمله بعمل زبيدة إلى البئر التي انتهى عملها إليها، ثم لم يوجد بعد ذلك للقناة رسم ولا أثر بل وجد الأرض صخراً في غاية الصلابة فضاق صدره، وعلم حينئذ أن زبيدة، إنما تركت ذلك اضطراراً لا اختياراً، وأنها إنما عدلت إلى عين حنين لصلابة الحجر وطول مسافة ما يجب قطعه؛ فإنه يحتاج من بئر زبيدة إلى نقر تحت الأرض في الحجر الصوان، طوله فوق الألف ذراع[3] بذراع البنائين حتى يتصل إلى عين حنين، ثم يصل إلى مكة، ولا يمكن نقب

---

[1]. ابن أبي السرور، المنح الرحمانية في الدولة العثمانية: ١٢٦.

[2]. دفتر دار مصر إبراهيم بيك، قد يكون هو إبراهيم بن تغري بردي الدفتردار، وهو نفسه الذي كلف سنة ٩٦٩هـ بإجراء عين عرفات، وقد عمل جاداً في المضمارين، وتوفي سنة ٩٧٤هـ/١٥٦٦-١٥٦٧م. ابن أبي السرور البكري، المنح الرحمانية في الدولة العثمانية: ١٢٦-١٢٧ هامش (١٠).

[3]. الذراع: مقياس تركي يساوي ٣٢ اصبعا أو ٦٤ سنتمترا و من أشهر أنواعه الذراع الهاشمي، والذي يبلغ طوله ٥٠ سنتمتراً. دوزي، تكملة المعاجم العربية: ٥/ ٣٠٥.

ذلك الحجر تحت الأرض، فإنه يحتاج في النزول إلى خمسين ذراعاً في العمق، وصار لا يمكن ترك ذلك بعد الشروع فيه حفظاً لناموس السلطنة العثمانية، وما وجد من حيلة غير أن يحفر وجه الأرض إلى أن يصلوا إلى حجر الصوان، ثم يوقد عليه بالنار مقدار مائة حمل من الحطب الجزل ليلة كاملة في مقدار سبعة أذرع في عرض خمسة من وجه الأرض، فيلين الحجر؛ فيكسرونه بالحديد إلى أن يصلوا للحجر الصلب؛ فيوقد عليه كذلك، فاستمروا إلى أن فرغ الحطب من جميع جبال مكة؛ فصار يجلب من المسافات البعيدة فغلا سعر الحطب، وضاق الناس بذلك، وصار كلما فرغ المصروف، يرسل يطلب آخر إلى أن أصرف أكثر من خمسمائة ألف دينار من خزائن السلطنة، وتعب إبراهيم الدفتردار لذلك، ولم يزل العمل إلى أن مات؛ فأقيم مقامه الأمير قاسم أمير جدة[1] قائم مقام إقامة السيد حسن صاحب مكة، ثم أرسل يعرض ذلك على السلطان سليمان؛ فوجدوه قد مات رحمه الله تعالى، وتولى ولده السلطان سليم فعين لخدمتها محمد بيك دفتردار مصر[2]؛ فبذل في ذلك جهده، ثم بعد مدة مات؛ فأقدم أمير جدة المذكور، ثم عرض ذلك على السلطان سليم؛ فورد الأمر باستمراره ومباشرته العمل، وأن يكون القاضي حسين ناظراً على ما بقي من العمل، ثم بعد مدة، مات الأمير قاسم سنة تسع وسبعين وتسعمائة، ثم عرض الأمر بذلك على السلطان سليم؛ فورد أمره بأن القاضي حسين المذكور يباشر هذا العمل؛ فشرع فيه بجد واجتهاد، وساعدته السعادة والإقبال؛ فكمل له المقصود، فيما دون خمسة أشهر، بعد أن عجزوا عن تمامه قريباً من عشرة أعوام. ووصل الماء إلى مكة في ذي القعدة الحرام سنة تسع وسبعين وتسعمائة؛ ففرح السلطان والناس بذلك وأرسلوا البشائر

---

[1]. قاسم بك أمير جدة وهو الخواجا قاسم الشرواني نفسه، الذي كان مقيماً في مكة، ثم سافر إلى مصر أثناء دخول السلطان سليم إليها، فخدمه وتقرب اليه، وارسله أميراً إلى بندر جدة، وقد توفي سنة ٩٧٩هـ/ ١٥٧١هـ. وكان بعد وفاة إبراهيم بك، هو المكلّف بإنهاء جرّ عين عرفات .انظر، ابن أبي السرور البكري، المنح الرحمانية في الدولة العثمانية: ١٢٧هامش (٤).

[2]. الدفتر دار محمد أفندي أكمكجي زاده: كان متجملاً ثرياً من أعيان الأمراء السناجق الكبراء .له عقل تام ورأي ثاقب وإحسان انعام، وتلطف وعطف واكرام، وقد كلف بمتابعة العمل في عين عرفات في مكة، وتوفي سنة ٩٧٦هـ/ ١٥٦٧م، ابن أبي سرور البكري، المنح الرحمانية في الدولة العثمانية: ١٨٣ هامش (١).

للسلطان سليم؛ فأنعم بمزيد الإنعامات والترقيات لجميع المباشرين لهذه الخدمة، وحصل للقاضي حسين الترقيات العظيمة، وجهزت إليه أنواع الخلع الفاخرة، وصارت هذه العين العامة النفع بمكة، من حسنات آل عثمان. ولما رجع الحاج من حجه سنة ثلاثين وألف، أخبروا أن الماء في تلك السنة قد قل بمكة، وغلا ثمنه، وحصل للناس مشقة؛ بسبب خلل في قناة العين المذكورة، وفساد حصل بها؛ فالله تعالى يوقظ لذلك الدولة العثمانية، ويلهمها ما أجراها عليه من العوائد السنية من المبادرة إلى فعل الخيرات والمثابرة على إجزاء الحسنات آمين .

ومن فضائل آل عثمان مملكتهم العظيمة وأعمالهم الجسيمة واستيلاؤهم على أغلب الأمصار وأعظم البلدان والأمصار بل على غالب الربع المعمور، وأشرف ما فيه من الأنهار والبحور، ولاريب أن أعظم البلاد المعمورة وأشرف الأقاليم المصورة إقليم مصر، والشام، والعراق، والحجاز،واليمن، والمغرب، والروم، وقد استولت هذه الدولة العثمانية على جميع هذه الأقاليم السنية. وأما مدينة تحت ملكهم القسطنطينية؛ فهي كأرم ذات العماد التي لم يخلق مثلها في البلاد"[1]، وقد خلفت في المحاسن ما اندرس من محاسن مصر وبغداد دارالخلافة والملك ومعقل الإسلام والأجناد؛ فهي بهم شريفة مشرفة على الوهاد والمهاد، ولا يعلم في الملوك من ملك كملكهم، ولا من اندرج في مثل نظمهم وسلكهم، لا السلطان صلاح الدين وذووه، ولا الملك الظاهر، ولا السلطان الأشرف قايتباي، والغوري، ولا الملك الناصر. ولا يرد على قولنا هذا الخلفاء من الأمويين والعباسيين؛ لأن كلامنا هذا إنما هو في الملوك والسلاطين، فقد كان بعد اضمحلال الخلافة إقليم مصر والشام لسلطان، وبغداد لسلطان، واليمن لسلطان، وتونس الغرب وأعمالها لسلطان، والروم لسلطان. وكان هناك أيضاً في باقي الأمصار والبلدان سلاطين

---

[1]. إشارة إلى آية قرآنية تتحدث عن قبيلة إرم، ذات القوة والأبنية المرفوعة على الأعمدة، التي لم يُخلق مثلها في البلاد في عِظَم الأجساد وقوة البأس وماذا فعل بها الله، سورة الفجر، الآية (٧).

ذو عظمة وشأن، وقد استولى على الجميع سلاطين آل عثمان؛ فصارت مملكتهم أوسع الممالك ومسالكهم أوضح المسالك. وأما الخلافة فلا يتيسر لأحد من السلاطين أن يملك سعة ملكتها، ولا أن يدخل في مثل نظمها وسلكها، فقد كان خلفاء بني أمية يملكون الصين والهند والسند وخراسان وبلخ وبخارى وسمرقند ونيسابور والعجم والروم والعراق والشام ومصر والحجاز واليمن والمغرب بأسره، والأندلس وسائر أقطار الإسلام من مشرق الأرض إلى مغربها، ومن أقصى الجنوب إلى أقصى الشمال، وكان لا يتولى أحد في بلد إمارة في شيء إلا بأمر الخليفة. وكذلك أوائل خلفاء بني العباس؛ كالمنصور، والمهدي، والرشيد، والمأمون.

لكن بلاد الأندلس كانت قد خرجت عنهم؛ بسبب تغلب بعض بني أمية[1] عليها، واستمرت في أيديهم خارجة عن ملك بني العباس. وكان الإسلام غضاً طرياً، وكان أرض ثماره روضاً بهياً، ثم بعد ذلك اضمحل أمر الخلافة، ولم يزل أمرها في إدبار إلى أن قتل المستعصم في دولة المارقين التتار، وتوزعت الملوك الأقاليم، وتفرقت كلمة المسلمين بكثرة تعداد السلاطين، لكن الله تعالى منَّ لطفه بهذا الدين، قد جمع غالب ما تفرق من كلمة المسلمين بالسلاطين العثمانيين، وجمع بهم للمؤمنين بين العلا، والرفعة، والتمكين، واتسعت لهم الممالك أي اتساع، وسلم لهم الأمر بلا نزاع، واعترفت لهم بذلك سائر ملوك الأقطار، وخطب بأسمهم على المنابرفي غالب الأمصار، وابتهجت بدولتهم الدنيا في هذا الإعصار، وقد أصبح سلطان عصرنا بين الملوك كأنه هالة الأقمار، وقد أحيا ما اندرس من مذهب الأخيار. ونعم الخلف من أولئك السلف الكرام الأبرار، افتتح دولة سلطنته بجهاد الكفار، وإحياء سنن المرسلين أولي الأيدي والأبصار، وهو عازم على الحج

---

[1]. إشارة إلى صقر قريش عبد الرحمن الداخل الذي نجح بالاستقلال بالأندلس و إقامة دولة أموية هناك بعد أن قضى العباسيون على دولة بني أمية في المشرق .انظر، عنان، دولة الإسلام في الأندلس: ١٤٩- ١٥٦.

الشريف؛ فالفخارالفخار وربك يخلق ما يشاء ويختار. روى الإمام مسلم عن ابن عمر رضي الله عنهما، عن النبي صلى الله عليه و سلم قال: "إن المقسطين عند الله يوم القيامة على منابر من نور عن يمين العرش هم الذين يعدلون في حكمهم و أهليهم وما ولوا"[1].

وفي حديث السلطان العادل المتواضع، ظل الله ورحمته في الأرض، يدفع له عمل سبعين صديقاً. إذا علمت ذلك؛ فاعلم أن السلطان كلما كثرت رعيته، وعظم ملكه، وكان من المقسطين، كان من أفضل الناس وأقربهم إلى الله تعالى، وأعظمهم درجة وأكرمهم مرتبة فائدة. كانت قاعدة الخلافة والملك بالمدينة المشرفة زمن أبي بكر وعمر وعثمان، ثم انتقلت إلى الكوفة زمن علي والحسن ولده، ثم انتقلت إلى دمشق زمن معاوية ويزيد، ثم انتقلت إلى مكة زمن عبدالله بن الزبير، ثم انتقلت إلى دمشق زمن عبدالملك بن مروان، وزمن دولة بني أمية [2] عبد العزيز، وقاعدة خلافتهم دمشق. ثم لما ملك السفاح سكن الأنبار[3] بالعراق، ثم لما ملك المنصور بنى الهاشمية[4]، وسكنها ثم بنى بغداد، وصارت قاعدة خلافة بني العباس إلى المعتصم، فبنى سُرّ مَنْ رأى وجعلها قاعدة خلافته، ثم بنى الواثق هارون ابنه الهارونية وجعلها قاعدة خلافته، ثم بنى المتوكل جعفر أخوه

---

[1]. مسلم، حديث رقم ١٨/٤٧٤٨-(١٨٢٧): ص ٩٠٨.

[2]. وربما سكن هشام بن عبدالملك الرصافة، وردت في ب وسقطت من أ.

[3]. الأنبار: مدينة قرب بلخ وهي قصبة ناحية جوزجان وبها مقام السلطان وهي على جبل ولها مياه وكروم وبساتين و هناك مدينة أخرى على الفرات في غربي بغداد وكان الفرس يسمونها ميروز سابور كان أول من عمرها سابور بن هرمز ذو الاكتاف ثم جددها السفاح وبنى بها قصور وأقام بها إلى أن مات. و سميت أيضا بجمع أنابير الحنطة و الشعير بها. و فتحت أيام أبي بكر سنه ١٢ على يد خالد بن الوليد. الحموي، معجم البلدان: ١/ ٢٥٧-٢٥٨.

[4]. الهاشمية: هي مدينة أبي جعفر المنصور إلى جانب الكوفة، وعندما ثارت الرّاوندية بأبي جعفر في مدينته التي تسّمى الهاشمية، وهي التي بحيال مدينة ابن هبيرة، كره سكناها، بسبب الاضطراب الذي أحدثه الراوندية، حيث لم يأمن على نفسه من اهلها ؛ فأراد أن يبعد من جوارهم، حتى اختار موضع بغداد لبناء مدينته الجديدة، على نهر دجلة. الطبري، تاريخ الرسل والملوك: ٧/ ٦١٤.

الجعفرية، ونقل قاعدة الخلافة إليها، ثم عادت قاعدة الخلافة إلى بغداد في زمن المعتمد، واستمرت إلى زمن المستعصم الذي قتله التتار، ثم انتقلت قاعدة الخلافة والسلطنة إلى مصر، وكان الأمر والنهي للسلطنه دون الخلافة، ثم انتقلت قاعدة السلطنة من مصر إلى القسطنطينية العظمى في زمن السلطان سليم، ولم تزل قاعدة السلطنة الإسلامية والدولة العثمانية إلى يومنا هذا. وكانت بخارى قاعدة السلطنة في زمن بني ساسان، ثم صارت غزنة قاعدة سلطنة محمود بن سبكتكين وبنيه، ثم همذان زمن الدولة السلجوقية، ثم خوارزم زمن الدولة الخوارزمية، ثم دمشق زمن نور الدين الشهيد، وكانت مملكته من همذان إلى البربر والنوبة وهو الذي اتخذ الحمام لحمل الرسائل؛ لاتساع مملكته، وقال فيها القاضي الفاضل الحمائم ملائكة الملوك، وقال فيها بعض الشعراء:

خضر تفوح الريح في جريانها ... بالغدو بين غدوها ورواحها

تأتي بأخبارالغد وعشيّة ... لمسير شهر تحت ريش جناحها

وكان لا يقطع البطاقة من الحمام إلا السلطان بيده من غير واسطة،وينّبه إن كان نائماً، ولا يمهل حتى يأكل إن كان آكلاً.

ومن فضائل آل عثمان، اتصافهم بمثل هذه الأوصاف الحسان في مثل هذا الزمان الذي استحكم فيه الفساد، وظهر في البر والبحر والعباد، والقابض على دينه كالقابض على الجمر، ولا يجد المؤمن فيه معاوناً على الخير والأجر. ولقد اعترض عليّ بعض المنكرين فيما أبديته من فضائل سلاطين بني عثمان، مع ما لهم من الفضائل التي لا ينكرها إلا كل معاند منان، ونسي قوله عليه السلام فيما رواه الشيخان :"على كل مسلم صدقة، قيل أرأيت إن لم يجد، قال، يعمل بيديه فينفع نفسه ويتصدق، قيل أرأيت إن لم

يستطع، قال، يعين ذا الحاجة الملهوف، قال، أرأيت إن لم يستطع، قال، يأمر بالمعروف أو الخير، قال، أرأيت إن لم يفعل قال، يمسك عن الشر فإنه صدقه"[1]. وقول المتنبي:

أنا لفي زمن ترك القبيح به من أكثر الناس إحسان وإفضال

فانظر أيها الإنسان أنت في أي القرون والأزمان، زمان قد فات فيه القرن العاشر، وتقدم فيه الماجن والعاشر، وتأخر الحاذق والماهر، وقل الغني الشاكر والفقير الصابر، لا يروج فيه ممن ينتسب للعلم إلا كل قصور دعي، أو جاهل غبي، أو يكون ذا ثياب جليلة، وأكمام طويلة أو ملابس مهولة، وأذيال مسدولة أو عمامة كالبرج، وأكمام كالخرج، يصد السائل بسفهه وصخبه، ويوهم الجاهل بعلو منصبه، وكثرة كتبه، يقطع الوقت بضحك ودعابة، أو طول صمت مشوبة بمهابة، فإن حكى حكى حكاية بجهولة أو أنشد أنشد قصيدة ملحونة، أو ساق مسألة ساقها بهذيان لا يعقل، وتقريرلا ينقل، نعم قد أتقن الغيبة وأحكمها، وسولت له نفسه الخوض في أعراض الناس كابر؛ وحكمها فما جاء في هذا الزمان من خير ونعمة، أو سرور و رحمة، فهو على خلاف القياس، "وما أصابكم من مصيبة فبما كسبت أيديكم"[2]. معاشر الناس، وكما تكونوا يولى عليكم من كل قلب لين أو قاس، ولو صلحت الرعايا لصلح ولاة أمورها، ولو استقاموا على الطريقة لاستقيم لمأمورها[3]. لما شكى الناس لعبدالملك من أعماله، كالحجاج وأمثاله؛ صعد عبدالملك على المنبر، وقال: أيها الناس اتقوا الله فينا، وانصفونا من أنفسكم ننصفكم، تريدون منا أن نسير فيكم سيرة أبي بكر وعمر في رعيتهما، ولا تسيرون معنا

---

[1]. التبريزي، مشكاة المصابيح، كتاب الزكاة، حديث رقم(١٨٩٥): ١/ ٣٦٠.

[2]. سورة الشورى، الآية (٣٠).

[3]. ينسب هذا القول إلى الخليفة علي بن أبي طالب رضي الله عنه .انظر؛ شمس الدين: دراسات في نهج البلاغة: ١٤٥.

سيرة رعيتهما معهما؛ فالله تعالى يعين كلا منا على صاحبه. وحكي في جامع الحكايات[1]، أن الحجاج قال يوماً لرجل، اذهب بهذا الدينار إلى سوق الصيارف وزنه عندهم، وسلهم عن سيرة الحجاج؛ فذهب ووزنه عند كل واحد منهم، فلم يختلف واحد منهم أن وزنه مثقالان إلا قيراطاً، وذكروا الحجاج بالسوء فرجع وأخبر الحجاج فقال: إذهب إلى ذلك الصيرفي المعتزل عن الناس؛ فزنه عنده، وسله عن سيرة الحجاج؛ فذهب ووزنه فإذا هو مثقالان من غير نقص، وأثنى على الحجاج حين سئل، وقال: لم أر منه إلا خيراً؛ فرجع الرجل إلى الحجاج، وأخبره فقال: انظر هل هذا إلا مصداق قول النبي صلى الله عليه وسلم ؛"كما تكونوا يولى عليكم"[2]؛ فهل أنا الظالم أو هؤلاء اللصوص الخونة الذين تواطؤا على الباطل؟. وفي بعض الآثار يقول الله تعالى ؛" أنا المالك قلوب الملوك بيدي، فأي قوم أطاعوني جعلت قلوب الملوك عليهم رحمة، وأي قوم عصوني جعلت قلوب الملوك عليهم نقمة"[3]. وفي بعض الآثار يقول الله تعالى " إذا عصاني من يعرفني سلطت عليه من لا يعرفني". واعلم أيها الناظر وذا الوجه الناظر والمولى الناصر، إني لم أقصد بذكر جميع هذه الفضائل، وتعداد هذه الشمائل حواشي آل بني عثمان، ولا من في عُمّالهم أولي الرفعة والشأن، وإنما قصدي بذلك نفس بيت أهل السلطنة المعظمة وسلالتهم المكرمة، فإنهم في حد ذاتهم بيت طاهر مقدس، ونسب فاخر أقدس، غير خالين عند الله تعالى من صدق سريرة، وحسن نية وسيرة؛ وبذلك قرت لهم السياسة، واستقرت لهم الرئاسة، مع إقامة ناموس السلطنة والملك أحسن قيام، وانتظام أمورهم أتم نظام، وخلّدوا لهم بذلك ذكراً يُسطّر في تواريخ الأخبار وثناءً ينشر ما تعاقب الليل والنهار. وبالجملة فسلاطين بني

---

[1]. كتاب لجمال محمد العوفي، جمعه الوزير نظام الملك شمس الدين، ونقل إلى التركية، وهو في أربعة اقسام، كل قسم خمسة وعشرون باباً، انظر؛ حاجي خليفة: كشف الظنون: ١/ ٥٤٠.

[2]. التبريزي، مشكاة المصابيح، حديث رقم(٣٧١٧): ٢/ ١١.

[3]. التبريزي، مشكاة المصابيح، حديث رقم(٣٧٢١): ٢/ ٦٧.

عثمان من خير ملوك الزمان، نسباً، وحسباً، و شهامة، ومروءةً كاملة، وإنعامات شاملة، وعزم، وحزم، ويقين، وجلالة، ومهابة وتمكين مع سطوة باهرة، وصولة قاهرة، وخبرة بالسياسة، ومعرفة في الرئاسة، وكثرة عساكر وأجناد، مع امتثال وأدب، وانقياد صيتهم قد ملأ الخافقين، وذكرهم عمر المشرقين والمغربين، وأجمل الملوك جمالاً، وأوسعهم أفضالاً ونوالاً، وأطولهم طولاً وزماناً، وأملكهم ملكاً ومكاناً؛ فاقوا مفاخر بني ساسان، ومآثر بني يونان. مفردين:

أولئك الناس إن عدّوا وإن ذكروا ... ومن سواهم فلغوغير معدود

ولو خلد الدهر ذا عز لعزته ... كانوا أحقّ بتعمير وتخليد

وليست شهادتي هذه لعلة وتبرير غلة، ولست ممن يقول: منهم عساه ولعله فإني عن خيراتهم من التقاعد قاعد والجوى لي لا الجوالي، ولكن رحم الله إمرءاً عرف الحق فأنصف، ومن الإنصاف أن يقول المرء الحق ولو على نفسه، وأن ينزل الناس منازلهم؛ ففي الحديث عن النبي صلى الله عليه و سلم أنه قال: "اتقوا الله وأنزلوا الناس منازلهم"[1]. ولا تظن أيها الناظر، واللبيب المسامر، أني قد بالغت في مدحهم أو غاليت في وصفهم، بل هم فوق ذلك، وأبلغ من ذلك مما هنالك، وما ذكرته فإنما هو بعض أوصافهم الكاملة وفضائلهم الشاملة، ولو رأيتهم أيها الناظر لرأيت غاية الرفعة والشأن، ولاح لك صدق اليقين والبرهان، وعرفت سراً ليس الخبر كالعيان، ولأنشدت مرتجلاً ولقلت متمثلاً؛ كانت مسائلة الركبان تخبرني عن أحمد بن سعيد أحسن الخبر، ثم التقينا، فلا والله ما سمعت أذني بأحسن مما قد رأى بصري، لا تزال الوجود بدوام خلافتهم سنياً عامراً، ولا برح الإيمان في أيام سلطنتهم قوياً ظاهراً، وأيد الله تعالى ملكهم، وجعل الدنيا بأسرها

---

[1]. أبو داود، السنن: ٢/٦٦؛ الرامهرمزي، الأمثال في الحديث: ١/٢٨٣، وقال الألباني بأن الحديث ضعيف.

ملكهم، مرفوعة أعلام دولتهم إلى محيط القبة الخضراء، وجدد لهم في كل مكان وزمان، عزاً، ونصراً، ومسرة، وبشرى، وسدد أقوالهم؛ فإن ذلك أقوى لهم، وجعلهم دائماً مسرورين منصورين، يتلى من بين أيديهم ومن خلفهم، "فأيدنا الذين آمنوا على عدوهم فأصبحوا ظاهرين"[1]، آمين.

خاتمة. اعلم أيدك الله تعالى، أن الفقهاء قالوا يستحب الدعاء للسلطان، وكان السلف الصالح؛ كالفضل بن عياض وأحمد بن حنبل وغيرهما يقولون؛ لو كان لنا دعوة مستجابة لدعونا بها للسلطان؛لأن صلاحه صلاح المسلمين[2]. اللهم إن قلوبنا لم تزل برفع إخلاص الدعاء صادقة، وألسنتنا في حالتي السر والعلن ناطقة، سائلين بلسان الضراعة وقلب الانكسار، باسطين أيدي الذلة والافتقار، أن تسعفنا بإمداد هذه الدولة المباركة السلطانية العثمانية بمزيد من العلا، والرفعة، والتمكين، وأن تحقق آمالنا فيها بإعلاء الكلمة؛ ففي ذلك رفع قواعد دعائم الدين، وقمع مكائد الملحدين؛ لأنها الدولة التي بريت من غشيان الجند والحيف، وسلمت من طغيان القلم والسيف، وسار بذكرها الشريف رحلة الشتاء والصيف، وآوى إلى ظلها الوريف ابن السبيل والضيف. ألبسها الله تعالى لباس العز المقرون بالدوام [3]، وحلاها بحلية النصر المستمر بمرور الليالي والأيام، ولا برحت سدة أعتابها ملثوجة بأفواه الأكاسرة، وتراب أعتابها موسوماً بجباه القياصرة

---

[1]. سورة الصف، آية (١٤).

[2]. يبدو أن هذا القول لا يتفق مع فكر ابن حنبل وموقفه من الخلفاء العباسيين وعلاقته معهم، حيث سجن في عهد كل من: المأمون والمعتصم والمتوكل؛ لذلك له آراء غير التي ذكرها المؤلف مرعي بن يوسف .للمزيد انظر؛ ابن حنبل، سيرة الإمام أحمد بن حنبل: ٥٣-٦٨؛ الغامدي، شواهد من محنة الإمام أحمد: ٥٩؛ أبي عبدالله حنبل بن اسحاق بن حنبل: ٣٣-٥٩.

[3]. والنصر المبين، وردت في ب، وسقطت من أ .

خاضعة لعظمة شأنها أعناق الفراعنة والجبابرة، مصونة همتها عن عوائق الزمان، ونعمتها عن طوارق الحدثات. اللهم وأيّد الإسلام والمسلمين على كلمة الإيمان، ببقاء عبدك وابن عبدك الخاضع لعز جلالك، ومجدك، السلطان الأعظم، والخاقان الأكرم، وارث الخلافة والملك، سلطان العرب والعجم والترك، مَنْ ورث الملك لا عن كلاله، وآتاه بجر ذياله، ولم يكن يصلح إلا له، سلطان البرين، وخاقان البحرين، وخادم الحرمين والبلدين المنيفين، أحق من ملك سرير الخلافة باستحقاق، وأولى من جلس على تخت السلطنة بالاتفاق، وهو الذي وجه عنان العنايه لحماية الإسلام بشهادة الإجماع، وتكن شهادة صادقة لا يتطرق إليها النزاع ماد سرادق العدل على العالمين، ساد أبواب الظلم على الظالمين، ناصر الإسلام والمسلمين، قاهر الخوارج والمشركين، قامع مكائد الملحدين، رافع قواعد دعائم الدين، ذو المفاخر التي شهد بفضلها الخاص والعام، والمآثر التي ترتفع على الثريا وتكاثر الغمام والأخلاق، التي رام النسيم أن يحاكى لطفها؛ فأصبح عليلاً، والمعاني التي تحيل الملوك أن يتشبهوا بها؛ فلم يجدوا إلى ذلك سبيلا، المفتخرعلى سلاطين الدنيا بفخامة مملكته تردّ الأبصار حسرى، وسرير سلطنة إذا استوى عليه أحيا(أحيى) ذكر السلف الصالح، وأمات ذكر كسرى؛ إذا سار بين المواكب، فما هو إلا القمر حُفّ بالكواكب، بصوارم سيوف تقطف حروفها أعناق المعتدين، وأهلة قسيٍّ ترسل نجوم سهامها على شياطين البغاة والمتمردين، وصافنات خيول تنخظ تحت مسيرها رؤوس المتكبرين، وبروق بسنان رماح تلوح؛ فترعد لها قلوب المارقين، ورايات تخفق قلوب الأعداء لخفقانها، وتنخفض رتبهم بها لرفع شأنها، لا يرتاب متأمله في أنه البحر والعساكر أمواجه، ومحاسنه البدر، والكواكب أزواجه، حامي حمى الإسلام بالديار الرومية، ومشيد تخوت العدل في جميع الأقطار الإسلامية، القائم ينفل الجهاد وفرضه،

الصادق عليه قوله صلى الله عليه وسلم "السلطان ظل الله في أرضه"[1]. حامي حمى الملة والدين، إمام الغزاة والمجاهدين، ناشر جناح العدل في العالمين، جامع كلمة الإيمان، قامع عبدة الأوثان والصلبان، معدن العدل والفضل واليمن والأمان، الممتثل قول الله تعالى؛" إن الله يأمر بالعدل والإحسان"[2].

مولانا السلطان عثمان، من كان عند الله أيامه مخبوة للزمن الآخر، أدام الله تعالى سعادة أيامه، وجعل البسيطة قبضة يديه وطوع أحكامه، ولا زالت سلسلة سلطنته مسلسلة إلى انتهاء سلسلة الزمان، رافلا في حلل السعادة والسيادة، والرضا والرضوان، ولا برحت ملوك الدنيا خدامه، وسلاطين الأرض تمشي خلفه وقدامه، وقلوب الأعداء لدى الخناجر، إذا صف عسكره قدامه، والجبابرة خاضعة لعزة شأنه، والأكاسرة مقهورة بعظم سطوته وسلطانه، والنصر مقرون بعساكره وأعلامه، والسعد رائد عزمه وقائد اهتمامه، ولا زال ظل لواء فضله الشريف على الأنام ممدودة، ونظم عقد عدله المنيف بدوام الأيام معقوداً. وأيّد دولته التي عز بها الإسلام، وصولته التي ذل بها الكفار اللئام.

اللهم انصره وانصر عساكره، وكن اللهم مؤيده وحافظه وناصره، وامحق بسيفه رقاب الطائفة الكافرة الفاجرة، يا مالك الدنيا والآخرة، اللهم انصر جيوش المسلمين وعساكر الموحدين، وفك أسر المأسورين، وخذ بيد الغزاة والمجاهدين، واخذل الكفرة والمشركين أعداء الدين، وارحم عجزنا، وانصرنا ولا تجعل إلى الوبال مصيرنا، وحلنا بحلية العرفان، وزينا بزينة الإيمان، ورقنا إلى مقام الإحسان، وحققنا بنور توحيدك، وأيدنا بنصرك وتأييدك، وصلّ على سيدنا محمد العالم وأفضل بني آدم، وعلى سائر إخوانه من الأنبياء والمرسلين، وعلى الكل وصحبه أجمعين، والحمد لله رب العالمين.

---

[1]. البيهقي، شعب الإيمان: ٦/ ١٥، ١٧.

[2]. سورة النحل، الآية (٩٠).

قال مؤلفه رحمه الله تعالى فرغت منه في أوائل محرم سنة ١٠٣١هـ بالجامع الأزهر المعمور بمحروسة مصر. وكان الفراغ من كتابة هذا الكتاب نهار السبت إحدى وعشرين خلت من محرم سنة ١١١٧هـ، على يد الفقير المعترف بالعجز والتقصير، عبدالرحيم بن مرعي بن يوسف بن يحيى أخ المصنف ابن يوسف بن أبي بكر الحنبلي مذهباً، الكرمي بلدة، الأزهري طلباً [1].

غفر الله له ولوالديه ولجميع المسلمين، وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين وسلم تسليماً:

كتبته لكم محبة وتكرمة ... لا لعلة يا عالي النسبي

تقي الدين لا ريب محقق ... العلوم والتدريس في الكتبي

زهرة زمانه فاق كل مجتهد ... بتحس ألفاظ وتقرير كذا أدبي

شيخ الطريقة والحقيقة والتقي ... مفخم واش بألفاظ كما الذهبي

ما ربت الحصون مثله ولا ... مصر والشام دامت له الرتبي

سألت إله العرش يبقي حياته ... بجاه محمد ومن له صحبي

والأهل والأولاد أجمعهم ... بجاه مما يتلى في الكون من كتبي

وبجاه علماء الكون أجمعهم ... أهل التقى والنقاء والجود والأدبي

ختمت بخير

---

[1]. المعلومات من (وكان الفراغ من كتابة هذا الكتاب)حتى نهاية الشعر لم ترد في ب .

رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com

ثبت المصادر و المراجع:

١- القرآن الكريم.

٢- آصاف، يوسف، تاريخ سلاطين آل عثمان، دار البصائر، دمشق، ط٣، ١٩٨٥.

٣- أحمد بن حنبل(ت٢٤١ هـ/٨٥٤م)، المسند: ج٦، تحقيق: احمد شاكر، دار المعارف، القاهرة،١٩٥٤.

٤- أرسلان، شكيب، تاريخ الدولة العثمانية، تحقيق: حسن سويدان، دار ابن كثير و دار التربية، بيروت، ٢٠٠١.

٥- الأسد، ناصر الدين، الحياة الأدبية الحديثة في فلسطين والأردن حتى سنة ١٩٥٠، مؤسسة عبد الحميد شومان، عمان، المؤسسة العربية، بيروت، ٢٠٠٠.

٦- الأصفهاني، أبو الفرج علي بن الحسين بنة محمد بن احمد (ت٣٥٦هـ/٩٦٧م)،الأغاني،١٧، دار احياء التراث العربي،بيروت،(د.ت).

٧- الألوسي، أبو المعالي محمود شكري (ت ١٣٤٢هـ/١٩٢٣م)، غاية الأماني في الرد على النبهاني، تعليق: أبو عبدالله الداني ابن ميزآل زهوي، مكتبة الرشد، الرياض، ٢٠٠١.

٨- أوغلي، أكمل الدين احسان، الدولة العثمانية تاريخ و حضارة، مركز الابحاث للتاريخ والفنون والثقافة الاسلامية، استانبول،١٩٩٩

٩- اينالجيك، خليل: تاريخ الدولة العثمانية من النشوء الى الانحدار، ترجمة: محمد الارناؤوط،دار المدار الإسلامي،بيروت، ٢٠٠٢.

١٠- الباني،محمد سعيد، عمدة التحقيق في التقليد والتلفيق، المكتب الاسلامي، بيروت، ١٩٨١.

١١- البخاري،محمد بن اسماعيل (ت٢٥٦ هـ /٨٦٩م)،الصحيح: كتاب الجهاد والسير،دار طوق النجاة،بيروت،٢٠٠١.

١٢- ابن بدران،عبد القادر الدمشقي(ت١٣٤٦هـ/١٩٢٧م)،المدخل إلى مذهب الإمام أحمد بن حنبل، تحقيق: د.عبدالله بن عبدالمحسن التركي، مؤسسة الرسالة، ط٤، بيروت، ١٩٩١.

١٣- البستاني، بطرس، دائرة المعارف، دار المعرفة، بيروت، (د.ت).

١٤- البستي، القاضي عياض بن موسى بن عياض (ت٥٤٤هـ/١١٤٩م): ترتيب المدارك وتقريب المسالك لمعرفة اعلام مذهب مالك، ج٢،وزارة الاوقاف والشؤون الاسلامية، المملكة المغربية، (د.ت).

١٥- ابن بشر،عثمان(ت١٢٩٠هـ/١٨٧٣م)،عنوان المجدفي تاريخ نجد،وزارة المعارف،السعودية،(د.ت).

١٦- البغدادي،اسماعيل باشا(ت١٣٣٩هـ/١٩٢٠م)،هدية العارفين، أسماء المؤلفين وآثار المصنفين، طبع بعناية وكالة المعارف الجليلة في مطبعتها البهية، استنبول، ١٩٥٥.

١٧- البغدادي،الامام الحافظ ابي بكر احمد بن علي بن ثابت الخطيب(ت٤٦٣هـ/١٠٧٠م) تاريخ بغداد،ج١٥، دار الغرب الاسلامي،بيروت،طبعة بشار عواد معروف، ٢٠٠١.

١٨- البقاعي، ابراهيم بن حسن (ت٨٨٥هـ/ ١٤٨٠م)، عنوان الزمان بتراجم الشيوخ والأقران، ج١، تحقيق: حسن حبشي، دار الكتب والوثائق القومية، القاهرة، ٢٠٠١.

١٩- البلاذري، أحمد بن يحيى(ت ٢٧٩ هـ /٨٩٢م)، أنساب الأشراف، ج٢،تحقيق: سهيل زكار،دار الفكر، بيروت،١٩٩٦.

٢٠- البيهقي،ابو بكر أحمد بن الحسين (ت٤٥٨هـ/١٠٦٥م)، السنن الكبرى، تحقيق: محمد عبد القادر عطا،ج٨، دار الكيب العلمية،بيروت،١٩٩٤.

٢١- البيهقي، شعب الإيمان،تحقيق: محمد السعيد زغلول،ج ٦، ٨،، دار الكتب العلمية،بيروت، ١٩٩٠.

٢٢- البيهقي،مناقب الشافعي، تحقيق: السيد أحمد صقر،ج١،دار النصر، القاهرة،١٩٧١.

٢٣- التبريزي،محمد بن عبدالله الخطيب (ت٧٣٧هـ/١٣٣٦م)، مشكاة المصابيح،ج١، كتاب الزكاة، تحقيق: رمضان أحمد آل عوف،دار ابن حزم،الرياض،٢٠٠٣.

٢٤- الترمذي،أبو عيسى محمد بن عيسى السلمي (ت٢٧٩هـ/٨٩٢م)، الجامع الصحيح –السنن، تحقيق: احمد شاكر،دار الكتب العلمية،بيروت،١٩٨٧.

٢٥- ابن تغري بردي، جمال الدين ابو المحاسن يوسف الاتابكي (ت٨٧٤ هـ/١٤٦٩م)، الدليل الشافي على المنهل الصافي، تحقيق: فهيم شلتوت، ج١، دار الكتب المصرية، القاهرة، ١٩٩٨.

٢٦- ابن تغري بردي، النجوم الزاهرة في ملوك مصر و القاهرة، تعليق: محمد حسين شمس الدين،ج٣،ج٤، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٩٢.

٢٧- ابن تيمية، الخلافة والملك، تحقيق: حمّاد سلامة،مكتبة المنار،الأردن،(د.ت).
٢٨- ابن تيمية، شرح كتاب السياسة الشرعية،شرح: محمد بن صالح العثيمين، دار ابن حزم، بيروت، ٢٠٠٤.
٢٩- الثقفي، سالم علي، مصطلحات الفقه الحنبلي، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، قطر، ط٢، ١٩٨١.
٣٠- الجرّ، خليل، لاروس-المعجم العربي الحديث، مكتبة لاروس، باريس،١٩٧٣.
٣١- الجزار، فكري زكي، مداخل المؤلفين والأعلام العرب، مكتبة الملك فهد الوطنية، الرياض، ١٩٩٤.
٣٢- حاجي خليفة، مصطفى بن عبدالله القسطنطيني(ت١٠٦٧هـ/١٦٥٦م)،كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون، إشراف هيئة البحوث والدراسات في دار الفكر، دار الفكر، دمشق، ١٩٩٤.
٣٣- ابن حجر العسقلاني (ت٨٥٢هـ/ ١٤٤٨م)، إنباء الغمر بأبناء العُمر، ج١، تحقيق: حسن حبشي، القاهرة، ١٩٦٩.
٣٤- ابن حجر العسقلاني، الدرر الكامنة في اعيان المائة الثامنة، ضبطه وصححه: عبدالوارث محمد علي، ج١،دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٩٧.
٣٥- الحسيني، اسحق، هل الأدباء بشر، دار العلم للملايين، بيروت، (د.ت) .
٣٦- الحسيني، صدرالدين ابو الحسن علي بن ناصر،زبدة التواريخ - أخبار الامراء والملوك السلجوقية،تحقيق: محمد نورالدين، دار إقرأ،بيروت، ١٩٨٥.
٣٧- ابوحمد، عرفان، أعلام من أرض السلام، جامعة حيفا، حيفا، ١٩٧٩.
٣٨- ابن حمدان،سليمان بن عبدالرحمن بن حمدان (ت١٣٩٧هـ/١٩٧٦م)،تراجم لمتأخري الحنابلة،تحقيق: بكر بن عبدالله ابو زيد، دار ابن الجوزي، الدمام، ١٤٢٠هـ/١٩٩٩م.
٣٩- الحموي، شهاب الدين ابي عبدالله ياقوت بن عبدالله (ت٦٢٦هـ/١٢٢٨م)، معجم البلدان،ج١، ٥، دار الصادر، بيروت، ١٩٧٥.
٤٠- ابن حميد،محمد بن عبدالله بن حميد النجدي(ت١٢٩٥هـ/١٨٧٨م)، السحب الوابلةعلى ضرائح الحنابلة، تحقيق وتقديم: بكر بن عبدالله ابو زيد ود.عبدالرحمن بن سليمان العثيمين، مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٩٩٦.
٤١- ابن حنبل، أبو عبدالله حنبل بن اسحاق، تحقيق: محمد نغش، دار نشر الثقافة، القاهرة، ١٩٧٧.

٤٢- ابن حنبل، ابو الفضل صالح احمد، سيرة الامام احمد بن حنبل، تحقيق ودراسة: فؤاد عبدالمنعم احمد، مؤسسة شباب الجامعة، الاسكندرية، ١٩٨١.

٤٣- الحيدري،إبراهيم فصيح بن السيد صبغة الله (ت١٢٩٩هـ/١٨٨١م)،عنوان المجد في بيان أحوال بغداد والبصرة ونجد، مكتبة مدبولي، القاهرة، ط٢،١٩٩٩.

٤٤- الخالدي، احمد سامح، أهل العلم والحكم في ريف فلسطين، جمعية عمال المطابع، عمان، ١٩٦٨.

٤٥- ابن خلكان،شمس الدين احمد بن محمد(٦٨١ هـ /١٢٨٢م)، وفيات الاعيان وأنباء أبناء الزمان،تحقيق: احسان عباس، ج٣، ٥،دار صادر،بيروت،١٩٦٨.

٤٦- خماش، نبال، تراجم مدينة نابلس و ريفها في ٩٠٠ عام، مؤسسة عبد الهادي للخدمات الإعلانية، عمان، ١٩٩٥.

٤٧- أبو داود، سليمان بن الاشعث السجستاني(٢٧٥ هـ / ٨٨٨م)، السنن، ج٢، دار الفيحاء،دمشق،١٩٩٩.

٤٨- دائرة المعارف الإسلامية، م(١٢)، طهران، (د.ت).

٤٩- الدجيلي، عبدالصاحب عمران، اعلام العرب في العلوم والفنون،ج٢، النجف،العراق، ط٢، ١٩٦٦ .

٥٠- دحلان، أحمد بن زيني، خلاصة الكلام في بيان أمراء البلد الحرام، (د.م)، (د.ن)، ١٩٧٧.

٥١- دحلان، الدولة العثمانية، ج٢،مكتبة الحقيقة، تركيا، ١٩٨٦.

٥٢- ابن دحية،النبراس في خلفاء بني العباس، تحقيق: مديحة شرقاوي، مكتبة الثقافة الدينية، مصر، ٢٠٠١.

٥٣- دوزي،رينهارت،تكملة المعاجم العربية،ترجمة: جمال الخياط،ج١١،دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد، ٢٠٠١.

٥٤- دوزي، رينهارت، تكملة المعاجم العربية، ترجمة: محمد سليم النعيمي،دار الرشيد،بغداد، ١٩٨٠ .

٥٥- الديلمي،شيرويه بن شهردار بن شيراويه(ت٥٠٩هـ/١١١٥م)،فردوس الأخبار بمأثور الخطاب المخرج على كتاب الشهاب، تحقيق: فواز الزمرلي ومحمد البغدادي،ج ٢، حديث رقم (٣٣٧١)، دار الكتاب العربي، بيروت،١٩٨٧.

٥٦- الذهبي، شمس الدين محمد بن احمد(ت٧٤٨ هـ /١٣٤٧م)، سير اعلام النبلاء: تحقيق: شعيب الارناؤوط، ج ٢، مؤسسة الرسالة،بيروت،١٩٩٦.

٥٧- الذهبي، العبرفي خبر مَنْ غَبَر،ج٢، تحقيق: أبو هاجر محمد السعيد، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٨٥.

٥٨- الرامهرمزي،ابن فلاد ابو محمد الحسن بن عبد الرحمن(ت٣٦٠هـ/٩٧٠م)،الامثال في الحديث،ج١،مؤسسة الكتب الثقافية،بيروت،١٩٨٨.

٥٩- الربيدي، فاطمة، سلطنة سلاجقة الروم في الاناضول منذ الغزو المغولي وحتى سقوطها(٦٤٠-٧٠٨هـ/١٢٤٢-١٣٠٨م)، رسالة دكتوراة،جامعة اليرموك،٢٠٠٤.

٦٠- الرحيباني، مصطفى السيوطي، مطالب أولي النُّهى في شرح غاية المنتهى، المكتب الاسلامي، دمشق، ١٩٦١.

٦١- ابو زرعة،عبدالرحمن بن عمرو بن عبدالله بن صفوان (ت٢٨١ هـ/٨٩٤م): تاريخ ابو زرعة الدمشقي، ج١،دراسة وتحقيق: شكر الله القوجاني، ١٩٨٠.

٦٢- الزركلي،خير الدين، الأعلام، ج١، دار العلم للملايين، بيروت، ط١٠،١٩٩٢.

٦٣- زكار، سهيل، أالخبار القرامطة في الإحساء،الشام،العراق،اليمن، دار الاحساء،دمشق،١٩٨٢.

٦٤- أبو زهرة، محمد، تاريخ المذاهب الإسلامية، دار الفكر العربي،القاهرة،١٩٨٧.

٦٥- السّبكي، تاج الدين ابي النصر (ت٧٧١هـ/١٣٦٩م)، طبقات الشافعيةالكبرى، تحقيق: محمود الطناجي وعبدالفتاح الحلو، ج٩،(د.م)،(د.ت).

٦٦- سركيس، يوسف أليان، معجم المطبوعات العربية والمعربة، مطبعة سيركيس، القاهرة، ١٩٢٨.

٦٧- ابن ابي السرور، محمد البكري الصديق (ت١٠٧١هـ/١٦٦٠م)، المنح الرحمانية في الدولة العثمانية وذيله اللطائف الربانية على المنح الرحمانية، تحقيق: ليلى الصباغ، دار البشائر، دمشق، ١٩٩٥.

٦٨- ابن سعد،محمد الزهري(ت٢٣٠هـ/٨٤٤م)، الطبقات الكبير، ج٣،٥، مؤسسة النصر،طهران، ١٣٢٢هـ.

٦٩- السفاريني، محمد بن أحمد بن سالم الحنبلي(ت١١٨٨هـ/١٧٧٤م)، التحقيق في بطلان التلفيق،تحقيق: عبدالعزيز بن ابراهيم الدخيل، دار الصميعي، الرياض، ١٩٩٨.

٧٠- السفاريني، لوائح الأنوار السنية ولواقح الأفكار السنية،تحقيق: عبدالله بن محمد بن سليمان البصيري، مكتبة الرشد،الرياض،١٩٩٤.

٧١- السيوطي،جلال الدين عبد الرحمن بن محمد بن عثمان(ت٩١١هـ/١٥٠٥م)، حسن المحاضرة، ج٢،تحقيق: خليل المنصور،دار الكتب العلمية،بيروت،١٩٩٧.

٧٢- شاكر، محمود، التاريخ الإسلامي، ج٦، المكتب الإسلامي، بيروت، ١٩٧٩.

٧٣- ابن شاكر الكتبي،محمد بن شاكر بن احمد (ت٧٦٤هـ/١٣٦٢م)، فوات الوفيات، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد،، ج١، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة،(د.ت).

٧٤- شراب، محمد محمد حسن، معجم بلدان فلسطين، الأهلية للنشر، عمان، ط٢،١٩٩٦.

٧٥- الشطي، محمد بن جميل بن عمر(ت ١٣٧٩هـ/١٩٥٩م)، أعيان دمشق، المكتب الإسلامي، بيروت، ط٢،١٩٧٢.

٧٦- الشطي، روض البشر في أعيان دمشق في القرن الثالث عشر،مطبعة دار اليقظة،دمشق،(د.ت).

٧٧- الشطي، مختصر طبقات الحنابلة، دراسة: فواز الزمرلي، دار الكتاب العربي، بيروت،١٩٨٦.

٧٨- شمس الدين، محمد مهدي: دراسات في نهج البلاغة، دار الزهراء، بيروت، ط٢، ١٩٧٢.

٧٩- شمس الدين الطنجي، ابو عبدالله محمد بن عبدالله بن محمد بن ابراهيم (ت٧٧٠هـ/١٣٦٨م)، رحلة ابن بطوطة-المسماة "تحفة النظار في غرائب الامصار وعجائب الاسفار"، تحقيق: عبد الهادي التازي،ج٢،اكاديمية المملكة المغربية،الرباط،١٩٩٧.

٨٠- ابن الصباغ، علي بن محمد بن احمد المالكي المكي (ت ٨٥٥هـ /١٤٥١م)، الفصول المهمة في معرفة أحوال الأئمة،المكتبة الحيدرية،النجف،١٩٦٢.

٨١-الصبّاغ، ليلى، من أعلام الفكر العربي في العصر العثماني الأول، الشركة المتحدة، دمشق، ١٩٨٦.

٨٢- صبرة، عفاف سيد،التاريخ السياسي للدولة الخوارزمية، دار الكتاب الجامعي، القاهرة، ١٩٨٧.

٨٣-الصنهاجي، ابو عبدالله محمد بن علي بن حماد (٦٢٨هـ/١٢٣٠م)، اخبار ملوك بني عبيد و سيرتهم،تحقيق: جلول احمد البدوي،المؤسسة الوطنية للكتاب،الجزائر،١٩٨٤.

٨٤- الصيرفي، الخطيب الجوهري علي بن داود (ت ٨٤٢هـ/ ١٤٥٥م): العبر في نزهة النفوس والابدان في تواريخ الزمان، ج١،تحقيق: حسن حبشي، مطبعة دار الكتب، القاهرة، ١٩٧٣.

٨٥- ابن ضويان، إبراهيم بن محمد بن سالم، منار السبيل في شرح الدليل، تحقيق: محمد عيد العباسي، مكتبة المعارف، الرياض، ١٩٩٦.

٨٦- الطبري، ابوجعفر محمد بن جرير (ت٣١٠هـ/٩٢٢م)، تاريخ الرسل والملوك، ج٣،٧، تحقيق: محمد ابو الفضل ابراهيم، دار المعارف، القاهرة، ١٩٦٦.

٨٧- العاصمي،عبد الملك بن حسين بن عبد الملك (ت١١١١هـ/١٦٩٩م)، سمط النجوم العوالي، ج٤، تحقيق: عادل عبدالجواد وعلي عوض،دار الكتب العلمية،بيروت،١٩٩٨.

٨٨- ابن عبدالظاهر، محيي الدين (ت٦٩٢هـ/ ١٢٩٢م)،الروض الزاهر في سيرة الملك الظاهر،تحقيق: عبدالعزيز الخويطر،الرياض، ١٩٧٦.

٨٩- ابن عذاري المراكشي،البيان المغرب في أخبار الاندلس والمغرب،قسم الموحدين،تحقيق: محمد الكتاني وآخرون، دار الثقافة،(د.ت) .

٩٠- ابن عساكر،ابو القاسم علي بن الحسن بن هبة الله بن عبدالله (ت٥٧١ هـ /١١٧٥م): تاريخ مدينة دمشق،ج٧،دراسة وتحقيق: محب الدين العمروي، دار الفكر، بيروت،١٩٩٥.

٩١- ابن العمادالحنبلي، ابو الفلاح عبدالحي (ت١٠٨٩ هـ/ ١٦٧٨م)،شذرات الذهب في أخبار من ذهب،ج٥،٧،٨،١٠،دار المسيرة، بيروت،ط٢، ١٩٧٩.

٩٢- عنان، محمد عبدالله، دولة الإسلام في الاندلس من الفتح الى بداية عهد الناصر،مكتبة الخانجي، القاهرة، ط٣، ١٩٨٨

٩٣-عياض، القاضي (ت٥٤٤هـ/ ١١٤٩م): الغنية – فهرست شيوخ القاضي عياض، تحقيق: ماهر زهير جرار، دار الغرب الاسلامي، بيروت، ١٩٨٢.

٩٤- العيدروسي،عبدالقادر بن عبدالعبد الحسيني(ت١٠٣٨هـ/١٦٢٨م)، النور السافرعن أخبار القرن العاشر، ضبط و تعليق: أحمد حالو ومحمد الارناؤوط واكرم البوشي، دار صادر، بيروت، ٢٠٠١.

٩٥- الغامدي، ابراهيم عبدالله، شواهد من محنة الامام احمد، دار القاسم، الرياض، ٢٠٠٠/٢٠٠١.

٩٦- ابن الغزي،محمد بن عبدالرحمن (ت١٠٦٧هـ/١٦٥٦م)، ديوان الإسلام و بحاشيته أسماء كتب الأعلام، تحقيق: سيد كسروي حسن، دار الكتب، بيروت، ١٩٩٠.

٩٧- الغزي، محمد كمال الدين بن محمد الغزي العامري (ت١٢١٤هـ/١٧٩٩م)، النعت الأكمل لأصحاب الإمام أحمد بن حنبل من سنة (٩٠١- ١٢٠٧ هـ)، تحقيق وجمع: محمد مطيع الحافظ ونزار أباظة، دار الفكر، دمشق، ١٩٨٢.

٩٨- الغزي،نجم الدين ابو المكارم محمد بن محمد(ت١٠٦١هـ/١٦٥١م)،الكواكب السائرة بأعيان المئة العاشرة، تحقيق: جبرائيل جبور،ج٣،دار الآفاق الجديدة،بيروت،ط٢، ١٩٧٩.

٩٩- الفراهيدي، الخليل بن أحمد (ت١٧٠هـ/٧٨٦م)، العين، تحقيق: عبدالحميد هنداوي، ج ٣، دار الكتب العلمية، بيروت، ٢٠٠٣ .

١٠٠- الفيروزآبادي، مجد الدين محمد بن يعقوب الشيرازي(ت ٨٢٣ هـ/ ١٤٢٠م)، قاموس المحيط، ج٤، دار الفكر، بيروت، ١٩٨٣.

١٠١- ابن قتيبة، أبو محمد عبدالله بن مسلم الدينوري(٢٧٦ هـ /٨٨٩م)، المعارف.

١٠٢- قدوري، عبدالمجيد، المغرب وأوروبا ما بين القرنين الخامس عشر والثامن عشر (مسألة التجاوز)، المركز الثقافي العربي،بيروت،٢٠٠٠.

١٠٣- القلقشندي، ابو العباس احمد بن علي (ت٨٢١هـ/١٤١٨م)، صبح الأعشى،ج٤،المؤسسة العربية العامة، القاهرة، (د.ت).

١٠٤- كحالة، عمر رضا، مستدرك على معجم المؤلفين، مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٩٨٥.

١٠٥- كحالة، معجم المؤلفين، تراجم مصنفي الكتب العربية، مطبعة الترقي، دمشق، ١٩٦٠ .

١٠٦- الكرمي، مرعي بن يوسف المقدسي(ت١٠٣٣هـ/١٦٢٣م)، إخلاص الوداد في صدق الميعاد، تقديم: خالد بن العربي مدرك، دار البشائر الإسلامية، ٢٠٠٠.

١٠٧- الكرمي، أقاويل الثقات في تأويل الأسماء والصفات والآيات المحكمات والمشبهات، تحقيق: شعيب الارناؤوط،مؤسسة الرسالة،بيروت،١٩٨٥.

١٠٨- الكرمي، تحقيق البرهان في إثبات حقيقة الميزان، تحقيق: محمد حسن اسماعيل و أحمد فريد المزيدي، دار الكتب العلمية، بيروت، ٢٠٠٣.

١٠٩- الكرمي، تحقيق البرهان في شأن الدخان الذي يشربه الناس الآن، تحقيق: ابي عبيدة مشهور بن حسن آل سلمان، دار ابن حزم، بيروت، ٢٠٠٠.

١١٠- الكرمي، تحقيق الرجحان بصوم يوم الشك من رمضان، تحقيق: عبد الكريم بن صنيتان العمري، مطابع ابن تيمية، القاهرة، ١٩٩٩.

١١١- الكرمي، تنوير بصائر المقلدين في مناقب الأئمة المجتهدين، تحقيق: عبدالله الكندري، دار ابن حزم، بيروت، ١٩٩٨.

١١٢- الكرمي، دفع الشبهة والغرر عمن يحتج على فعل المعاصي بالقدر، تحقيق د.عبدالله بن سليمان الغفيلي، دارالمسير، الرياض، ١٩٩٨.

١١٣- الكرمي، دليل الطالب لنيل المطالب، عُني به: سلطان بن عبدالرحمن العيد، مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٩٩٦.

١١٤- الكرمي، الشهادة الزكية على ثناء الأئمة على ابن تيمية، تحقيق: نجم عبدالرحمن خلف، مؤسسةالرسالة، بيروت، دار الفرقان، عمان، ١٩٨٣.

١١٥- الكرمي، غاية المنتهى في الجمع بين الأقناع و المنتهى، على نفقه الشيخ علي بن عبدالله بن قاسم الثاني، (د.ن)، ١٣٧٨هـ.

١١٦- الكرمي، الفوائد الموضوعة في الأحاديث الموضوعة، تحقيق: محمد بن لطفي الصبّاغ، دار الوراق، الرياض، ١٩٩٨.

١١٧- الكرمي، قلائد المرجان في الناسخ و المنسوخ من القرآن، تحقيق: محمد الرحيّل غرايبة و محمد علي زغول، جامعة مؤتة، عمان، ٢٠٠٠.

١١٨- الكرمي، القول المعروف في فضل المعروف، عني به: محمد أبو بكرعبدالله باذيب، دار البشائر الإسلامية، بيروت، ٢٠٠٠.

١١٩- الكرمي، الكواكب الدرية في مناقب المجتهد ابن تيمية، تحقيق: نجم عبدالرحمن خلف، دار الغرب الإسلامي، الرياض، ١٩٨٦.

١٢٠- الكرمي، مسبوك الذهب في فضل العرب وشرف العلم على شرف النسب، تعليق: علي حسن علي عبدالحميد، دارعمار، عمان، ١٩٨٨.

١٢١- الكرمي، المسرة والبشارة في أخبار السلطنة والوزارة، تحقيق: محمد عبد القادر خريسات، مركز زايد للتراث والتاريخ، الإمارات العربية المتحدة، ٢٠٠٢.

١٢٢- الكرمي، نزهة الناظرين في تاريخ من ولي مصر من الخلفاء والسلاطين، دراسة وتحقيق: أميرة فهمي دبابسة، إشراف: محمود علي عطاالله، جامعة النجاح الوطنية، فلسطين، ٢٠٠٠.

١٢٣- كيزوس، جون باتريك،القرون العثمانية: قيام الامبراطورية التركية،ترجمة: ناهد دسوقي،منشأة المعارف،الاسكندرية،٢٠٠٣.

١٢٤- الماوردي، ابو الحسن علي بن محمد بن حبيب (ت٤٥٠هـ/١٠٥٨م)،قتال اهل البغي من الحاوي الكبير، تحقيق ودراسة: ابراهيم بن علي صندقجي، مطبعة المدني، القاهرة، ١٩٨٧.

١٢٥- المحامي، محمد فريد بك،تاريخ الدولة العلية العثمانية، تحقيق: احسان حقي، دار النفائس، بيروت، ط٢، ١٩٨٣.
١٢٦- المحبي، محمد امين بن فضل الله (ت١١١١هـ/١٦٩٩م)، خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر، المطبعة الوهبية،(د.م)، (١٢٨٤ هـ /١٨٦٧م).
١٢٧- المحبي، نفحة الريحانة ورشحة طلاء الحانة، تحقيق: عبد الفتاح محمد الحلو، دار إحياء الكتب العربية، القاهرة، (١٣٨٧ هـ /١٩٦٨ م).
١٢٨- المزي،جمال الدين ابو الحجاج يوسق عبد الرحمن(ت٧٤٢هـ/١٣٤١م)، تهذيب الكمال في أسماء الرجال،ج١،مؤسسة الرسالة،بيروت،١٩٩٨.
١٢٩- مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري (ت٢٦١ هـ /٨٧٤م)، الصحيح المختصر من السنن، تحقيق: محمدبن نزار تميم و هيثم بن نزار تميم، دار الارقم، بيروت، ١٩٩٩.
١٣٠- مصطفى، احمد عبدالرحيم، في اصول التاريخ العثماني، دار الشروق، بيروت، ١٩٨٢.
١٣١- ابن مفلح، شمس الدين المقدسي ابي عبدالله محمد (ت٧٦٣هـ/ ١٣٦١م)،كتاب الفروع،عالم الكتب، بيروت، ط٣، ١٩٦٠.
١٣٢- المقريزي تقي الدين ابي العباس احمد بن علي بن عبدالقادر العبيدي،(ت٨٤٥هـ/١٤٥٢م)،اتعاظ الحنفاء بأخبار الائمة الفاطميين الخلفاء، ج٢، دار الكتب العلمية، بيروت، ٢٠٠١.
١٣٣- المقريزي،السلوك لمعرفة دولة الملوك-الخطط، تحقيق: محمد عبدالقادرعطا،ج٢،٧،دارالكتب العلمية، بيروت،١٩٩٧.
١٣٤- ابن منظور، أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم،(ت٧١١هـ/١٣١١م)، لسان العرب،م١٥، دار صادر، بيروت،(د.ت).
١٣٥- الموسوعة العربية الميسرة، م(٢، ٣،٤)،دار الجيل،القاهرة، ط٢، ٢٠٠١.
١٣٦- مؤنس،حسين: أطلس تاريخ الاسلام، الزهراء للاعلام العربي، القاهرة،١٩٨٧.
١٣٧- النرشخي، ابو بكر محمد بن جعفر (ت٣٤٨ هـ/ ٩٥١م)، تاريخ بخارى، تعريب وتحقيق: امين بدوي ونصر الله الطرزي، دار المعارف، مصر، (د.ت).
١٣٨- ابو نعيم الاصبهاني،أحمد بن عبدالله (ت٤٣٠ هـ /١٠٦٩م)، حلية الأولياء وطبقات الاصفياء،ج ٨، دار الكتاب العربي، بيروت،١٩٨٠ .

١٣٩- النووي،الحافظ ابي زكريا(ت ٦٧٦هـ/١٢٨٠م)، تهذيب الأسماء واللغات- الاسماء، تحقيق: علي محمد معوّض وعادل عبد الموجود، دار النفائس، بيروت، ٢٠٠٥.

١٤٠- ياغي، عبدالرحمن، حياة الأدب الفلسطيني الحديث، المكتب التجاري للطباعة، بيروت، ١٩٦٨.

رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com

فهـرس المحتويـــات

العنوان	الصفحة
المقدمة	٥- ٦
القسم الأول الدراسة	٧- ٥٦
أولاً: المؤلّف	٩- ٤٢
مرعي بن يوسف الكرمي	٩
١. اسمه	٩- ١٠
٢. مولده ونشأته	١١- ١٤
٣. وفاته	١٥
٤. مذهبه	١٦
٥. شيوخه	١٦- ١٨
٦. تلاميذه	١٨- ١٩
٧. مكانته العلمية وآراء العلماء فيه	١٩- ٢١
٨. شعره	٢١- ٢٥
٩. نثره	٢٥
١٠.مؤلفاته:	٢٥- ٤٢
أولا: القرآن الكريم وعلومه	٢٦- ٢٨
ثانيا: كتب العقيدة	٢٨- ٣٠

ثالثا: كتب الرقائق والزهد	٣٠- ٣١
رابعا: كتب الفقه	٣١- ٣٥
خامسا: كتب الحديث وعلومه	٣٥
سادسا: كتب التصوف	٣٥
سابعا: كتب اللغة والأدب (النحو،الصرف،الشعر،النثر،البلاغة)	٣٦- ٣٧
ثامنا: كتب الطب	٣٨
تاسعا: كتب التاريخ	٣٨
عاشرا: كتب المعارف والفضائل والتراجم والسير	٣٩- ٤٢
ثانياً: المؤلَّف	٤٢- ٥٦
١. اسم الكتاب وأهميته	٤٢- ٤٤
٢. مصادر الكرمي في كتابه:	٤٤- ٥٣
أ- القرآن الكريم	٤٤
ب- كتب الحديث النبوي	٤٤- ٤٥
ج- كتب التفسير	٤٥
د- كتب التراجم	٤٥- ٤٧
هـ- كتب الفقه	٤٧- ٥١
و- كتب التاريخ	٥١- ٥٢
ز- كتب الأدب	٥٢- ٥٣
ح- الروايات الشفوية	٥٣

٣. منهج التحقيق	٥٤
٤. وصف المخطوط	٥٤- ٥٦
القسم الثاني: النّص "كتاب قلائد العقيان في فضائل آل عثمان"	٥٧- ١٩٣
١. مقدمة في فضل السلطان	٦٢- ٦٤
٢. فضائل آل عثمان المشكورة ومآثرهم المشهورة	٦٤- ١٩٠
٣. خاتمة	١٩٠- ١٩٣
ثبت المصادر والمراجع	١٩٤- ٢٠٤
فهرس المحتويات	٢٠٥

رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com

www.moswarat.com

رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com

حمادة للنشر والتوزيع
حمادة للدراسات الجامعية والنشر والتوزيع
اربد - الأردن - تلفاكس ٧٣٧٠١٠٠ ص.ب ١٢٨٤